حوار

7 رجل دين: موقف طنطاوي من الحجاب ليس فتوى

صحف عبرية

9 عرفات يطالب اللاجئين الفلسطينيين بالواقعية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

10 محمود شقير: صورتنا الاجمل لم تكتب بعد

رأي

17 طارق مصاروة: صلف نتنياهو ليس سياسة

السنة العاشرة ـ العدد 2789 الخميس 30 نيسان (ابريل) 1998 ـ 4 محرم 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2789 Thursday 30 April 1998

يرأسه العماد حكمت الشهابي ويضم ضباطا كبارا.. وأبرز مهامه استطلاع «الترتيبات الامنية»

انباء عن زيارة وفد سوري لبناني عسكري لواشنطن لبحث الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب

لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة ان وفدا عسكريا سوريا لبنانيا مشتركا برئاسة العماد حكمت الشهابي رئيس هيئة اركان الجيش السوري قد توجه الى واشنطن امس للالتقاء بمسؤولين عسكريين امريكيين لبحث الترتيبات الامنية المتعلقة بالانسحاب من جنوب لبنان.

وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان الوفد يضم مجموعة من كبار الضباط السوريين واللبنانيين المختصين. وقد توجه الى العاصمة الامريكية تلبية لدعوة رسمية، وفي اعقاب اتصالات امريكية ـ مصرية، ومصرية ـ اسرائيلية.

واشارت الى ان زيارة الرئيس المصري حسني مبارك المفاجئة الى اللاذقية يوم الجمعة الماضي ومباحثاته مع نظيره السوري حافظ الاسد تركزت حول تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 القاضي بالانسحاب من جنوب لبنان، واستعداد الحكومة الاسرائيلية تطبيقه دون شروط مسبقة.

وقالت المصادر ان الرئيس مبارك حمل الى الرئيس الاسد مقترحات امريكية تتضمن ضمانات بحصر الترتيبات الامنية في اضيق نطاق ممكن على ان تتم في فترة قصيرة جدا، وعلى ان يكون الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان في اطار اتفاق بالانسحاب في فترة لاحقة من مرتفعات الجولان، وربط اي معاهدة سلام لبنانية ـ اسرائيلية باي معاهدة مماثلة مع سورية بعد الانسحاب من الاراضي السورية المحتلة بالكامل وعلى اساس حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967.

وكشفت عن حصول سورية على «ضوء اخضر» من القيادة الايرانية لبحث المقترحات الامريكية بطريقة جدية، وتأكيدات ايرانية واضحة بتأييد اي ترتيب تصل اليه الحكومة السورية حول تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425.

وكان السيدان عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، وفاروق الشرع وزير الخارجية قد طارا الى طهران في اليوم التالي لزيارة الرئيس مبارك للاذقية، وعرضا على القيادة الايرانية ما حمله من مقترحات، وشرحا لها وجهة نظر سورية «الايجابية» تجاهها.

ويذكر ان مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر اتخذ قرارا في الشهر الماضي بالانسحاب من جنوب لبنان من طرف واحد وتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 واسقاط كل الشروط السابقة المتعلقة بضرورة توقيع معاهدة سلام مع الحكومة اللبنانية.

ورفضت حكومتا لبنان وسورية هذا العرض الاسرائيلي واعتبرتاه «مناورة» اسرائيلية الهدف منها بذر بذور الفتنة بين البلدين. وفصل للمسارين السوري واللبناني عن بعضهما البعض، واعربتا عن مخاوفهما من تحول الترتيبات الامنية الى مفاوضات عقيمة دون سقف زمني محدد مثلما حدث في المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

وتعتقد اوساط دبلوماسية في لندن والقاهرة وبيروت ان المكالمة الهاتفية التي تمت بين الرئيس المصري حسني مبارك وبنيامين نتنياهو التي مهدت للقاء القمة الاخير بينهما في القاهرة، تضمنت «تطمينات» اسرائيلية بتقصير مدة المحادثات حول الترتيبات الامنية.

وجاء العرض الاسرائيلي بالانسحاب من جنوب لبنان اثر ضغوط اسر الجنود الاسرائيليين العاملين في المنطقة بسبب ارتفاع عدد القتلى في صفوفهم، حيث ارتفع الرقم الى 40 جنديا سقطوا في عمليات المقاومة التي نفذتها عناصر تابعة لحزب الله. هذا غير الجنود الذين قتلوا في عملية الانزال الفاشلة جنوب صور، او في حادثة سقوط طائرة هليوكبتر الغامضة.

وتتضمن الترتيبات الأمنية بالاضافة لانتشار الجيش اللبناني في الجنوب، وضع ضمانات بوقف عمل المقاومة الاسلامية، وبحث مستقبل ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل. ونكرت مصادر ان محادثات اسرائيلية فرنسية تدور حول اقامة قيادة الميليشيا في الاراضي الفرنسية.

وتتحدث الاوساط الدبلوماسية في القاهرة عن تزايد وتيرة التقارب المصري ـ الايراني بفضل الوساطة السورية المكثفة بين البلدين. وقالت ان نائب رئيس المخابرات الايرانية زار القاهرة قبل اسبوعين ومكث فيها عشرة ايام، واجرى مباحثات مع المسؤولين حول قضايا امنية عديدة معلقة ادت الى توتير العلاقات بين البلدين في السابق.

وفي اسرائيل صرح احد قادة المعارضة العمالية يوسي بيلين امس الاربعاء ان ايران وجهت للامريكيين رسائل اكدت فيها استعدادها لتسهيل انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان بيلين ادلى بهذا التصريح في نيويورك بعد ان اجرى محادثات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وعدد من كبار موظفي وزارة الخارجية الامريكية وكذلك مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقال بيلين ان الولايات المتحدة مستعدة على ما يبدو لارسال وحدات من العسكريين في اطار قوة دولية تهدف الى تعزيز القوة الدولية العاملة في لبنان، بعد الانسحاب الاسرائيلي.

ويدعو بيلين الذي اسس «الحركة من اجل انسحاب سلمي من لبنان» الى انسحاب اسرائيلي غير مشروط من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان واقامة خط دفاعي معزز على الحدود بين لبنان واسرائيل.

(تفاصيل ص 6)
(رأي القدس ص 17)

الرئيس اليمني يقبل «استقالة» بن غانم ويكلف الارياني «تصريف الامور مؤقتا»

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اعلن التليفزيون اليمني امس قبول الرئيس علي عبد الله صالح استقالة فرج بن غانم رئيس مجلس الوزراء وتكليفه الدكتور عبد الكريم الارياني بتصريف الامور حتى تشكيل حكومة جديدة.

وجاء هذا الاعلان بعد اجتماع مطول بين الرئيس اليمني والسيد بن غانم جرى عقده بعد ظهر امس لتسوية الخلافات التي نشأت في الفترة الاخيرة، ودفعت رئيس الوزراء اليمني الى مغادرة البلاد والاعتكاف في جنيف لبضعة اسابيع.

وطلب الرئيس اليمني من الحكومة المستقيلة مواصلة مهامها ريثما يتم تشكيل الحكومة الجديدة.

وكانت السلطات اليمنية فشلت امس في التوصل الى احتواء الازمة السياسية القائمة منذ اكثر من شهر حيث اخفقت الحكومة من عقد اجتماعها الدوري الاسبوعي لعدم موافقة بن غانم على الحضور حتى تلبية جميع مطالبه، ولم يحدد موعد جديد للاجتماع.

وعقد اجتماع مغلق صباح امس في دار الرئاسة ضم الرئيس علي عبد الله صالح ونائبه عبد ربه منصور هادي وبن غانم وبعض المقربين للرئيس لم يسفر عن اي نتائج تذكر، وكان الهدف منه اقناع بن غانم بحضور اجتماع الحكومة في موعده المقرر من نفس اليوم، ودعا الرئيس صالح على الفور الى اجتماع اخر مساء امس يضم الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب ورئيس حزب الاصلاح المعارض وشخصيات اخرى، ولم تعرف نتائج هذا الاجتماع حتى الان.

وكان اشترط بن غانم منذ عودته الجمعة الماضي من جنيف عدم حضور اي اجتماع رسمي او اي فعالية سياسية حتى تنفذ له جميع مطالبه، التي تلقى ضمانات مؤكدة قبل عودته بتلبيتها عبر مبعوث رئاسي كبير زاره في مقر اعتكافه بجنيف.

واكدت مصادر مقربة من مواقع اتخاذ القرار لـ«القدس العربي» ان الازمة الحكومية «بدو ـ بدأت» ولم تنته بعودة بن غانم الذي لم يباشر اي عمل رسمي، ولم يشارك باي فعالية حكومية ولم يقابل اي وزير من وزرائه ـ الا عبر الهاتف ـ منذ عودته.

واوضحت ان اجراء التعديل الحكومي كان شرطه الرئيسي الذي رفض القيام باي عمل قبل تنفيذه، وكانت نتائج اجتماعه بالرئيس صالح الاحد الماضي غير مرضية له مما جعله يواصل اعتكافه في الداخل.

وكانت توقعات لحل الازمة السياسية خلال ساعات اعتمدت على المهلة التي اعطاها البنك الدولي لليمن لتنفيذ ما تبقى من برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي اوصى به البنك وصندوق النقد الدولي، موضحة ان البنك الدولي امهل اليمن حتى نهاية نيسان (ابريل) لتأكيد مصداقيته في ذلك والا فانه سيصدر في مطلع ايار (مايو) الجاري بيانا يؤكد فيه تعثر تنفيذ برنامج الاصلاحات الاقتصادية في اليمن، ويتهم الحكومة اليمنية فيه بعدم الوفاء بالتزاماتها امام المؤسسات النقدية الدولية.

واتخذ بن غانم من هذه القضية ورقة ضغط لتلبية مطالبه لما يتمتع به من علاقات حميمية مع المنظمات الدولية من خلال عمله السابق كسفير لليمن في مقر منظمة الامم المتحدة بجنيف، مستغلا تخوف صناع القرار من الانعكاسات السلبية لأي خطوة يقدم عليها البنك الدولي في هذا الاتجاه.

سعود الفيصل: متفائلون ازاء مؤتمر لندن لاحياء عملية السلام

الاجتماع الوزاري الاوروبي الخليجي يدعو للتضييق على موارد المساعدة المادية للارهابيين

وزير الخارجية البريطاني روبن كوك يتوسط مجموعة من وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي في ختام اجتماعهم امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

عبر وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل عن تفاؤله ازاء مؤتمر لندن للسلام في الشرق الأوسط.

وقال الفيصل في أعقاب اجتماع عقده صباح أمس مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في منزله في «1 كارلتون ستريت» في لندن أمام عدد محدود من الصحافيين العرب «يجب ان نكون متفائلين، لأن الاستمرار في الجمود ليس في صالح احد، بل يهدد بالخطر كامل المنطقة. فعلى كل طرف أن يعي مسؤوليته، وان يكون متجاوبا مع المبادرة». وشارك الفيصل في الاجتماع الوزاري الذي عقد امس في لندن لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ونظرائهم في مجموعة الترويكا ممثلين عن الاتحاد الاوروبي.

واكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك على أن الاجتماع الذي استضافته بريطانيا في فترة توليها رئاسة الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي هو الذي يركز على القضايا السياسية بهدف «دفع الحوار السياسي» بين الاتحاد ودول مجلس التعاون الخليج، معربا عن امله في ان يتطور هذا الحوار الى «شراكة استراتيجية» بين الجانبين.

وضم الاجتماع الذي عقد في «لانكستر هاوس» في لندن وزراء خارجية النمسا ولوكسمبورغ وبريطانيا ونائب رئيس البعثة الأوروبية ووزراء خارجية الكويت وعمان والبحرين وقطر والامارات والسعودية، اضافة الى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان.

وقال كوك في مؤتمر صحافي عقد امس بمقر وزارة الخارجية البريطانية في اعقاب انتهاء الاجتماع، إن المسؤولين الأوروبيين والخليجيين بحثوا قضايا الارهاب واللجوء السياسي والدمقراطية والعراق وايران وعملية السلام الشرق اوسطية.

واكد كوك على التزام الجانبين بمحاربة كافة اشكال الإرهاب «بغض النظر عن اصولها ومسبباتها». واثار المسؤولون الخليجيون قضية المعارضين العرب اللاجئين في بريطانيا وأوروبا عموما.

ورأى المسؤولون الخليجيون والأوروبيون أن اللجوء السياسي يجب ان لا يمنح لـ«ارهابيين او جماعات ارهابية»، واتفقوا على العمل سويا للتعرف على «الارهابيين» و«التضييق على كل موارد المساعدة المالية للارهابيين بما فيها الدعم المالي والتدريب ومصادر الاسلحة والمتفجرات»، داعين كافة الدول لتطبيق كافة اجراءات «مكافحة الارهاب» المتفق عليها وفق المعاهدات الدولية.

وقال روبن كوك انه دعا دول الخليج تسليم بلاده الادلة التي بحوزتها حول تورط معارضين خليجيين في لندن في حوادث ارهابية في الخارج، مشيرا الى ان بريطانيا في صدد طرح مشروع قانون امام البرلمان لمحاسبة الاشخاص المتورطين في مثل هذه القضايا.

وفيما اذا كان الاتحاد الاوروبي اثار قضية السجناء السياسيين في البحرين، قال كوك «لم يكن من اللائق اثارة قضايا ثنائية في اجتماع اقليمي، لكننا ناقشنا قضايا حقوق الانسان وعملية التطور الديمقراطي بشكل عام».

وحذر المؤتمرون العراق من عدم الاستجابة لمطالب الأمم المتحدة، وقالوا إن نتائج ذلك «ستكون وخيمة للغاية».

ورفض أمين عام مجلس التعاون الخليجي الربط بين مخالفة اسرائيل للقرارات الشرعية الدولية والأزمة العراقية، وقال في رده على سؤال لـ«القدس العربي» إن «الازمتين مختلفتان»، مشيرا الى ان للمسؤولين الخليجيين فهموا من نظرائهم الأوروبيين أن «هناك مسعى أوروبيا جادا لأن يمارس الاتحاد الأوروبي دوره في عملية السلام، الشرق اوسطية».

وفيما يتعلق بالجزر المتنازع عليها بين الامارات وايران، طالب المؤتمرون بالتوصل الى «حل سلمي للخلاف، وفقا للقانون الدولي، سواء من خلال المفاوضات المباشرة او باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية». ورحب هؤلاء بالتغيرات التي شهدتها ايران مؤخرا في ظل «المواقف المعتدلة» لرئيسها الحالي محمد خاتمي.

وتزامن هذا الاجتماع مع انعقاد مؤتمر مغلق آخر في لندن حول «أمن الخليج» بمشاركة 80 شخصية خليجية وبريطانية.

تحطم ثاني طائرة حربية امريكية في الخليج

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان طائرة حربية تابعة للبحرية الامريكية تحطمت امس الاربعاء في المملكة العربية السعودية لكن افراد طاقمها الاربعة قفزوا منها بالمظلات سالمين.

وهذا ثاني حادث تحطم لطائرة حربية امريكية في منطقة الخليج هذا الاسبوع.

وقال بيان البنتاغون ان الطائرة وهي من طراز اي ايه 6 ب ضمن اسطول طائرات قوات التحالف الرابضة في الخليج لمراقبة حظر الطيران في جنوب العراق تحطمت على بعد 22 كيلومترا شمالي قاعدة الامير سلطان الجوية. وكانت طائرة تابعة للبحرية من طراز ف ايه 18 وهي ضمن الطائرات الموجودة على حاملة الطائرات انتيتنس تحطمت يوم الاثنين في شمال الخليج لكن قائد الطائرة قفز منها سالما. وانتشل من البحر.

«السي اي ايه» وضعت كمينا لشخص حاول ابتزاز الفايد

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت انباء ان السلطات النمساوية اعتقلت الجمعة الماضي مواطنا يحمل الجنسية الامريكية والنمساوية كان يحاول ابتزاز رجل الاعمال المصري محمد الفايد.

وقالت (الايفننغ ستاندرد) اللندنية امس ان اوسكار ل. اتصل بالفايد قبل اسبوعين واخبره انه يملك اثباتات تؤكد ان الاميرة ديانا وابنه عماد قتلا نتيجة جريمة مدبرة، وطالبه بدفع عشرة ملايين جنيه استرليني مقابل هذه الوثائق.

وقد ذهب الفايد الى فيينا للقاء اوسكار بتنسيق مع اجهزة المخابرات الامريكية (السي اي ايه) والـ(اف بي سي) والمخابرات النمساوية. واثناء اللقاء قدم اوسكار مطالبه، وبعد لحظات انقضت عليه قوات الامن. ووصف مرافقو الفايد الوثائق التي اطلعت عليها اجهزة الامن النمساوية بانها لا تساوي شيئا.

اسرائيل دفعت لسويسرا مليوني دولار لاطلاق عميلها

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس الاربعاء ان اسرائيل دفعت مليوني دولار كضمانة للافراج عن احد عملائها الذي اعتقل خلال عملية فاشلة للموساد في برن بسويسرا.

واوضحت الصحيفة ان سويسرا اطلقت سراح عميل للموساد (جهاز الاستخبارات الاسرائيلية) في 24 نيسان (ابريل) بعد تحويل المبلغ.

وقد قبل قاضي التحقيق السويسري الافراج عن هذا العميل الاسرائيلي مقابل دفع كفالة كبيرة، والوعد بان يمثل امامه كلما طلب ذلك.

الرئيس العراقي عقد اجتماعا قياديا لبحث العلاقة بالامم المتحدة

كلينتون يترقب رد فعل صدام على تمديد الحظر للبت في خفض الحشود بالخليج لاسباب مالية

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

تبحث الحكومة الامريكية خفض مستوى الحشد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي، معتبرة ان الوضع في المنطقة «اقل تهديدا» مما كان عليه الحال لدى اشتداد الازمة التي افتعلتها الولايات المتحدة مع العراق في مطلع العام الجاري، غير ان مصادر اكدت وجود صعوبات مالية تواجه الابقاء على الحشود بحجمها الحالي. وان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يترقب رد فعل الرئيس صدام حسين على تمديد الحظر قبل البت في خفض الحشود.

وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» كينيث بيكون ان القرار «في النهاية هو قرار الرئيس (بيل كلينتون)» ويصل عدد القوات الامريكية في منطقة الخليج حاليا 37 الف جندي، وتوجد في المنطقة ايضا حاملتا طائرات عسكرية فيما يفترض ان تغادر احداهما مياه الخليج في حزيران (يونيو) المقبل. وقال بيكون ان «الرئيس عليه ان يقرر ما اذا كانت حاملتا الطائرات كافيتين او ان نخفض العدد». واشار بيكون الى ان البنتاغون كان طلب تخصيص اموال اضافية للابقاء على حاملتي الطائرات في المنطقة حتى نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل.

وعزت مصادر امريكية الاتجاه نحو خفض الوجود العسكري الامريكي في المنطقة الى اخفاق البنتاغون في الحصول على موافقة الكونغرس على تخصيص اموال اضافية لتغطية نفقات الحشد العسكري الجديد في المنطقة، والى ان العراق منذ توقيع مذكرة التفاهم مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في 23 شباط (فبراير) الماضي قد ابدى التزاما في تنفيذها فيما يتعلق بالسماح للمفتشين بدخول كافة المواقع في العراق دون اعاقة، بما فيها المواقع الرئاسية.

وكانت وزارة الدفاع قد طلبت من الكونغرس الموافقة على مخصصات مالية اضافية تبلغ مليارا و360 مليون دولار حتى نهاية شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، اي مع نهاية العام المالي للميزانية العسكرية الامريكية لعام 1998. ومن المعروف ان الحكومة الامريكية حاولت في البداية تلزيم نفقات الحشد العسكري الامريكي الاضافي الى دول الخليج العربية، غير ان السعودية وغيرها من الدول الخليجية التي تعاني من نقص السيولة المالية وعجز في ميزانياتها، رفضت ان تساهم مباشرة في ذلك. وقد اعلنت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين ترأس امس الاربعاء اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم للبحث في مستقبل العلاقات بين العراق والامم المتحدة. وقالت الوكالة ان الاجتماع عقد «في اطار متابعة مواقف مجلس الامن الدولي في ضوء المبادىء التي وردت في بيان مجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق (لحزب البعث) الصادر بتاريخ السادس عشر من نيسان (ابريل) الجاري».

(تفاصيل موسعة ص 3)

الاردن: احراق سيارة قائد لجنة التحقيق في قضية احمد الدقامسة

■ عمان ـ اف ب: اعلن مدير مخابرات اسبق كان الملك حسين كلفه برئاسة لجنة تحقيق في قضية مقتل سبع اسرائيليات برصاص جندي اردني في منطقة الباقورة الحدودية قبل عام ان مجهولين اضرموا النار منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء في مركبته الخاصة. ولم يسفر الهجوم عن سقوط ضحايا. واكد محمد رسول الكيلاني لوكالة فرانس برس انه «سمع انفجارا بعيد منتصف الليل خارج منزله في جبل اللويبدة (عمان) وعندما وصلت الشرطة كانت النار قد شبت بكامل هيكل السيارة، وهي من طراز «فولفو».

واوضح ان عناصر المختبر الجنائي قطروا المركبة للتحقيق في ملابسات الحادث حيث تركت خلفها «حفرة بعمق نحو 10 سنتميترات».

ولم يعرف فيما اذا كان الانفجار ناجما عن عبوة ناسفة او نتيجة اشتعال خزان الوقود.

ووصف مدير المخابرات الاسبق هذه الحادثة بأنها محاولة «للاخلال بالامن»، مشيرا الى انه «لا يوجه الاتهام الى جهة معينة». وهي المرة الثانية التي تتعرض فيها أملاك الكيلاني الى هجوم منذ كلفه الملك حسين بادارة شؤون التحقيق في ملابسات هجوم الباقورة الذي نفذه الجندي الاردني احمد موسى الدقامسة في 13 آذار (مارس) 1997.

وكان مجهولون اضرموا النار فجر الثامن من نيسان (ابريل) 1997 في مركبة تعود لعبد الرحيم احد انجال الكيلاني وذلك بعد ايام من تكليف مدير المخابرات الاسبق بالاشراف على التحقيق في قضية الباقورة. ويعمل الكيلاني حاليا مستشارا للملك حسين. وكان تسلم رئاسة المخابرات العامة لفترة طويلة في الخمسينات والستينات. وقد اصدرت محكمة عسكرية بحق الدقامسة حكما بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة في تموز (يوليو) 1997 اثر ادانته بقتل سبع تلميذات اسرائيليات.

ISSN 1358-3379

المصريون حبسوا انفاسهم اثناء العد التنازلي لالتحاقهم بعصر الفضاء وثورة الاتصالات

نجاح اطلاق القمر الصناعي المصري يشعل «حربا فضائية» بين التلفزيونات العربية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

حبس ملايين المصريين والعرب انفاسهم مساء امس الاول وهم يتابعون اللحظات الاخيرة للعد التنازلي لانطلاق الصاروخ الفرنسي «اريان 4» حاملا القمر الصناعي المصري الاول «نايل سات 101» الذي يجعل مصر العضو رقم «60» في الفضاء. كما يلحقها بـ«ثورة الاتصالات» التي تجتاح العالم على ابواب القرن الحادي والعشرين.

وقد حمل «اريان» قمرا اخر يابانيا هو «بي سات» الا انه اقل وزنا. واستغرقت عملية الاطلاق حوالي 29 دقيقة انفصل خلالها القمران المصري والياباني عن الصاروخ ليستقرا ـ مؤقتا ـ في مدار بيضاوي حول الارض قبل ان يتم تعديل مسارهما على ثلاث مراحل ليكونا جاهزين للاستخدام بنهاية الشهر المقبل.

واختارت القناة الفرنسية التي نقلت وقائع الاطلاق صورة للاهرامات كخلفية للوحة البيانات اثناء المراحل الثلاث للعملية.

وحضر وزير الاعلام المصري صفوت الشريف وقيادات جهاز الاعلام المصري عملية الاطلاق تأكيدا للاهمية القومية التي تنظر بها مصر الى «نايل سات».

والقى الشريف الذي ظل «مترقبا» حتى نجح القمر المصري في الانفصال عن الصاروخ بعد انطلاقه على ارتفاع مئتي كيلومتر من سطح الارض، القى كلمة اكد فيها استحقاق مصر بحضارتها وتاريخها للانضمام الى عصر الفضاء.

وتكلف اطلاق القمر الذي قامت بتصنيعه شركة «ماترا ماركوني سبيس» الفرنسية البريطانية نحو 158 مليون دولار، ومن المقرر ان يبقى في الفضاء حوالي 16 عاما وهو ما يزيد عن عمره الافتراضي باربعة اعوام.

وصرح لطفي صقر المدير في الشركة المصرية العربية للاقمار الصناعية ان الرمز «101» الملحق باسم القمر «نايل سات» يعني القمر الاول في الجيل الاول من الاقمار. واشار الى ان قمرا ثانيا سيتم اطلاقه العام المقبل وسيحمل اسم «نايل سات 102» وسيكون اكثر تقدما من «101» حيث يستطيع حمل 112 قناة تلفزيونية ونحو 700 قناة اذاعية، بينما يستطيع القمر الذي اطلق امس الاول حمل 72 قناة تلفزيونية و400 قناة اذاعية.

واذاع التلفزيون المصري تصريحات لوزير الاعلام قبل عملية الاطلاق اكد خلالها ان فوائد القمر لا تقتصر على مجال الخدمات التلفزيونية بل تتعداها الى خدمات الهاتف والانترنت، ونقل المعلومات بشكل عام.

وقال ان القمر يوفر من خلال قنواته المتعددة فرصة هامة لرجال الاعمال والمستثمرين لمتابعة اعمالهم في مختلف انحاء المنطقة العربية من غرفة صغيرة في القاهرة على سبيل المثال. كما تستطيع الجرائد نقل صفحاتها للطباعة في اكثر من مدينة بتكاليف اقل من عمليات الشحن. ورفض متحدث باسم شركة «ميترا ـ ماركوني» اتصلت به (القدس العربي) التعليق على تكهنات بقدرة القمر المصري على التصوير والمراقبة، مؤكدا أن الغرض من اطلاقه هو توفير القدرة على الاتصالات وتطوير الخدمات التلفزيونية والمعلوماتية.

واكد خبراء اعلاميون ان نجاح اطلاق القمر الصناعي المصري مؤشر لبدء «حرب فضائية» بين القنوات التليفزيونية العربية حيث يستطيع اي منزل في المنطقة العربية مشاهدة 72 قناة تلفزيونية عن طريق «دش» لا يتجاوز قطره 50 سنتيمترا، وجهاز استقبال رقمي من المقرر ان يبدأ تصنيعه في مصر قريبا مما سيجعل تكلفته بسيطة.

وقد قامت عدة تلفزيونات عربية بالفعل بحجز قنوات على القمر المصري، مثل راديو وتلفزيون العرب (ART) الذي قام بتأجير سبع قنوات بكلفة ثلاثة ملايين دولار بالعام.

وستضم تلك القنوات حزمة تعرف باسم «الاوائل» وتشمل قنوات للرياضة والافلام والموسيقى والاطفال الى جانب قناة (LBC) اللبنانية والقناة الفضائية المصرية الثانية.

وتبلغ قيمة الاشتراك الحالي لهذه الحزمة 49 دولارا شهريا، الا ان اشتداد المنافسة في الفضاء قد يؤدي الى خفض قيمة الاشتراك.

كما استأجرت «شبكة الاخبار العربية» (ANN) التي تبث برامجها من لندن قناة لها.

وكانت ليبيا بين اول المشتركين في القمر المصري.

يذكر ان استقبال قنوات القمر الصناعي العربي «عربسات» يتطلب امتلاك «دش» يبلغ قطره 240 سنتيمترا، ويعتمد على اجهزة الاستقبال التقليدية التي لا تنقل الصورة بوضوح، وتعتمد كثيرا على الاجواء المناخية.

بينما يعتمد القمر المصري على تكنولوجيا (Digital Compression System) او «النظام الرقمي المضغوط» الذي يقدم صورة بالغة النقاء.

كما تم تخصيص عدد من القنوات لاغراض تعليمية متخصصة حيث يمكنها تقديم دروس ومحاضرات لطلبة المدارس والجامعات مقابل اشتراكات سنوية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

رغم ابقائه على ابرز الوزراء في الحكومة السابقة

يلتسين يعزز نفوذ الاصلاحيين في حكومة كيريينكو

موسكو ـ من فرنسواز ميشي:

طوكيو ـ اف ب:

اطلق الرئيس الروسي بوريس يلتسين يد الاصلاحيين في البلاد عندما اختار الثلاثاء بوريس نمتسوف نائبا لرئيس مجلس الوزراء في فريق من الشباب اوكل اليه مهمة تنظيم الاقتصاد في البلاد.

وقد عين يلتسين 67 عاما نائبين لرئيس مجلس الوزراء هما نمتسوف 38 عاما واصلاحي اخر في الاربعين من العمر: فيكتور خريستينكو.

وكان خريستينكو يتولى منصب نائب وزير المالية في الحكومة السابقة وهو مسؤول عن توزيع الميزانية بين مختلف مناطق روسيا. وسيهتم ضمن الفريق الجديد بالمهمة نفسها في الملف الشائك للعلاقة بين موسكو والمناطق.

ويمثل الاصلاحيان نمتسوف وخريستينكو مع رئيس الحكومة سيرغي كيريينكو، 35 عاما، الذي وافق عليه مجلس النواب الجمعة الماضي «ترويكا» من الشباب الاصلاحيين على رأس الحكومة، كما لم يسبق لروسيا ان رأت منذ انهيار الشيوعية.

واحتفظ يلتسين في الفريق الجديد بثلاثة من «الاركان» في التشكيلة السابقة التي اقالها في 23 اذار (مارس) الماضي.

والاركان الثلاثة هم يفغيني بريماكوف (وزارة الخارجية) وايغور سيرغييف (الدفاع) وميخائيل زادورنوف (المالية)، اضافة الى وزير الداخلية سيرغي ستيباشين الذي كان عين في هذا المنصب بالوكالة في 30 اذار (مارس) ثم ثبت فيه في التشكيلة الجديدة.

وقد تم الاعلان عن هذه التعيينات في ختام لقاء جرى الثلاثاء بين يلتسين ورئيس وزرائه كيريينكو في احد المقرات الريفية للرئيس الروسي قرب موسكو. اما باقي التشكيلة فستعلن اليوم الخميس.

وكان اول ما اعلنه نمتسوف الذي قدمه يلتسين وكأنه ولي عهده انه «سيتمتع بمسؤولية اكبر مما كان عليه في الحكومة السابقة. وهي مسؤولية تتأكد لانه سيكون الرجل الثاني في الحكومة اذ سيحل محل كيريينكو في حال غيابه وفق ما تؤكد وكالة انترفاكس نقلا عن مصادر حكومية.

ويعتبر نمتسوف اول من «ابرز» كيريينكو، وهما من منطقة واحدة، في موسكو قبل عام كامل ليتابع امور الطاقة في الحكومة.

ويعتبر وجود نمتسوف مؤشرا مهما على التوجه الاصلاحي في الحكومة الجديدة وفق ما يجمع عليه المحللون. والسؤال الذي لا يزال يطرح هل سيكون نمتسوف ضمن الوزراء وهو سؤال يتعلق بلاخر: هل ستكون الحكومة الجديدة حكومة تكنوقراط او حكومة ائتلافية.

وفي هذا الاطار يقول المحلل السياسي فياتشيسلاف نيكونوف من مركز بوليتيكا للعلوم السياسية : اذا ارادت هذه الحكومة ان تفعل شيئا فعليها ان تكون حكومة اخصائيين تكنوقراطين وليس حكومة تمثل الاحزاب.

ويلفت محلل اخر هو اندريه بيونتكوفسكي من معهد الدراسات الاستراتيجية الانتباه الى ان العلاقة قد تتسم «بالدقة» بين كيريينكو ونمتسوف الرجل الذي كان وراء «بروزه».

ويراهن يلتسين على الحكومة الجديدة لكي تعطي زخما للاصلاحات في الوقت الذي يمر فيه الاقتصاد الروسي في مرحلة صعبة.

والى جانب نمتسوف وما يمثله اختار يلتسين ابقاء وزير المالية ميخائيل زادورنوف (34 عاما) في منصبه، وهو شخصية تتمتع بثقة المؤسسات المالية الدولية والمحلية. وسبق لكيريينكو ان اعلن في اكثر من مناسبة انه يريد ان يحيط نفسه «بالمحترفين» وان يعمل بعيدا عن المجموعات المالية التي تلقي بثقلها على السياسة الروسية.

وحول نفوذ هذه المجموعات المالية التي انتقدها صندوق النقد الدولي بصورة خاصة، قامت الحكومة بخطوة اولى لتاكيد سلطتها على اهم مؤسسة احتكارية في روسيا هي مؤسسة الكهرباء. وقد رشحت الحكومة اناتولي تشوبايس لعضوية مجلس الادارة الامر الذي يفتح الطريق امام تعيين هذا الاصلاحي رئيسا له في مرحلة لاحقة.

من جهة اخرى جدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاربعاء في طوكيو التأكيد على «مشاعر الصداقة» التي يكنها لنظيره الروسي بوريس يلتسين نافيا ان يكون «اعطى رأيه» بشأن صحة هذا الاخير خلال محادثاته امس الثلاثاء في طوكيو مع رئيس الوزراء الياباني السابق يازوهيرو ناكازوني.

وكان شيراك يرد على سؤال طرح عليه في مؤتمر صحافي حول تصريحات نشرتها الصحف ونسبتها الى ناكازوني وجاء فيها انه بحث مع الرئيس الفرنسي المشكلات الصحية التي يعاني منها يلتسين.

واضاف شيراك «لقد فوجئت بهذه التصريحات» معتبرا ان الامر يتعلق بمشكلة ترجمة.

وقال «لم ادل باي رأي عن صحة الرئيس يلتسين. كل الناس يعرفون مشاعر التقدير والصداقة التي اكنها له. واضاف «لم انطق بهذه التصريحات».

وردا على سؤال حول العلاقات بين روسيا واليابان وخلافهما على جزر كوريل اعرب شيراك عن الاعتقاد بانه من الممكن «ايجاد حل مقبول من الجانبين لهذه المسألة اذا تم «ضبط الانفعالات».

وشدد على «ارادة السلام الاكيدة» لدى اليابان وروسيا «لا سيما لدى بوريس نيكولاييفيتش يلتسين وهو رجل سلام وديمقراطي».

من جهة اخرى اعرب شيراك عن ثقته بقدرة اليابان على انعاش اقتصادها متوقعا ان يسجل هذا الاقتصاد خلال العام المالي الجاري (نيسان ـ ابريل 1998 ـ آذار ـ مارس 1999) نسبة نمو تصل الى 2 %.

وعقد شيراك المؤتمر الصحافي في ختام زيارة رسمية الى اليابان بدأها الاثنين وافتتح خلالها «عام فرنسا في اليابان» بتدشين «معرض للمناطق الفرنسية» سيقدم الى الجمهور الياباني نماذج من الخبرات الفرنسية في ميداني الطبخ والصناعات الغذائية.

تمهد لزيارة كلينتون الى الصين

اولبرايت توقع اتفاقا لاقامة «خط ساخن» بين بكين وواشنطن

بكين ـ من كارول جياكومو:

وقعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاربعاء اتفاقا لاقامة «خط ساخن» بين البيت الابيض ويونغنانهاي (مقر الحكم في بكين) ممهدة الطريق امام عقد قمة رئاسية امريكية صينية في الصين.

وحددت اولبرايت هدفا طموحا للقمة قائلة ان واشنطن تريد منها ان تتطلع الى القرن الحادي والعشرين. وقالت للصحفيين لدى وصولها الى العاصمة الصينية «اننا نتطلع الى القرن الحادي والعشرين فيما يتعلق بعلاقاتنا مع الصين وجوهر القمة ان نحاول التطلع للامام».

جاء ذلك ردا على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة في سبيلها لرفع العقوبات التي وقعتها على الصين في اعقاب سحق القوات الصينية لمظاهرات منادية بالديمقراطية في ميدان تياتانمين في بكين في الرابع من حزيران (يونيو) عام 1989.

وستكون زيارة الرئيس بيل كلينتون للصين المقررة في اواخر حزيران (يونيو) اول زيارة يقوم بها رئيس امريكي منذ احداث تياتانمين.

وكان الاتفاق على اقامة الخط الساخن من نتائج قمة سابقة عقدت في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي. ووقعت اولبرايت الاتفاق مع وزير الخارجية الصيني تانغ جياشوان. وشدد الوزيران في مؤتمر صحفي على الجوانب الايجابية لكنهما اشارا ايضا باقتضاب الى استمرار وجود خلافات. وقالت اولبرايت انها تأمل ان تحرز القمة تقدما فيما يتعلق بطائفة من القضايا المدرجة على جدول الاعمال ومن بينها مسائل شائكة مثل منع انتشار الاسلحة وحقوق الانسان.

وابدى تانغ الذي رقي مؤخرا الى منصب وزير الخارجية والذي يلتقي باولبرايت للمرة الاولى رضاه «لاحتفاظ العلاقات الصينية الامريكية بقوة الدفع المستمرة على طريق التقدم والنمو».

لكنه اشار هو الاخر الى وجود «عناصر سلبية».

مجموعة الدول المستقلة تختتم اعمالها من دون اتفاق على بيان مشترك

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة «ايتار ـ تاس» للانباء ان القمة التي جمعت رؤساء البلدان الاعضاء في مجموعة الدول المستقلة انهت اعمالها امس الاربعاء في موسكو من دون ان يتوصل القادة الى تبني بيان مشترك.

فقد بدأ قادة الدول الـ12 الاعضاء في مجموعة البلدان المستقلة باستثناء رئيس قرغيزستان الذي ينوب عنه رئيس الحكومة صباح امس اجتماعا مصغرا ثم جلسة موسعة. وكانت القمة الاخيرة التي عقدت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انتهت من دون التوصل الى اعلان مشترك.

وقال الرئيس الكزاخستاني نور سلطان نزارباييف لمحطة التلفزة «ان تي في» انه «بقدر ما كانت اللقاءات الثلاثاء مثمرة بقدر ما كانت الاربعاء غير مجدية».

وقد اجتمع قادة الدول الـ12 الاعضاء في مجموعة البلدان المستقلة صباح امس وبحثوا خصوصا مسائل اعادة تنظيم بنيوية للهيئة المنبثقة عن الاتحاد السوفياتي السابق.

وقرروا خلال الاجتماع تعيين رجل الاعمال الروسي بريزوفسكي سكرتيرا تنفيذيا لمجموعة الدول المستقلة.

وكانت وكالة «انترفاكس» ذكرت ان الرئيسين الارمني روبير كوتشاريان والاذربيجاني حيدر علييف عبرا امس الثلاثاء عن رغبتهما في التوصل الى حل سلمي للنزاع في ناغورني كاراباخ في اعقاب اجتماع عقداه على هامش القمة.

وفي ختام لقاء استغرق ساعة ونصف الساعة في موسكو اكد كوتشاريان وعلييف انه يجب التوصل الى حل سلمي بوسائل سياسية ومواصلة المفاوضات.

يذكر ان ارمينيا واذربيجان تتنازعان السيادة على جيب ناغورني كاراباخ الاذربيجاني الذي يشكل الارمن غالبية سكانه، منذ ان اعلن استقلاله في ايلول (سبتمبر) 1991.

واثناء الحرب التي جرت بين قوات باكو والانفصاليين الارمن من شباط (فبراير) 1988 الى ايار (مايو) 1994، سيطر الارمن على ناغورني كاراباخ وثمانية آلاف كيلومتر مربع من الاراضي الاذربيجانية التي تقع بين الحدود الغربية للمنطقة وارمينيا مما اجبر عشرات الآلاف من الاذربيجانيين على النزوح.

كوريا الشمالية تدعو للوحدة مع الجنوبية

سيول ـ من بيل تارانت:

قالت وكالة الانباء الكورية الشمالية الرسمية امس الاربعاء ان زعيم كوريا الشمالية كيم يونغ ايل وفي مفاتحة نادرة الحدوث دعا الى الوحدة مع كوريا الجنوبية.

وجاء في خطاب كيم يونغ ايل المؤرخ 18 نيسان (ابريل) ونشرته امس الاربعاء وكالة الانباء المركزية الكورية الرسمية الشروط التي وضعها الشمال للوحدة مع الجنوب واولها انسحاب حوالي 37 الف جندي امريكي من شبه الجزيرة وهو ما ترفضه سيول تماما.

وجاء في الخطاب الطويل «دعونا نوحد البلاد بصورة مستقلة وسلمية من خلال الوحدة الكبرى للأمة».

وهذا هو اول رد فعل من كيم يونغ ايل منذ تولى الرئيس كيم داي يونغ السلطة في كوريا الجنوبية في 25 شباط (فبراير الماضي.

وللح كيم الى ان الشمال يرغب في العودة الى محادثات سلام رباعية تشترك فيها الولايات المتحدة والصين الى جانب شطري كوريا.

وتهدف المحادثات التي عقدت اخر مرة في جنيف في منتصف اذار (مارس) الماضي الى التوصل الى اتفاقية سلام بين شطري شبه الجزيرة بدلا من الهدنة التي انتهت بمقتضاها الحرب الكورية.

وجاء في خطاب كيم «لا بد من دفع العلاقات والمحادثات الثنائية والدولية».

من جهة اخرى قال رئيس كوريا الجنوبية كيم داي يونغ امس الاربعاء انه يرغب في عقد اجتماع قمة مع نظيره الشمالي.

وقال كيم داي يونغ لصحفيين يابانيين اليوم «انا اعرف الكثير عن كيم يونغ ايل مثل اي شخص لخر. وانا على يقين بانه سيطرح عقد اجتماع قمة اثناء المحادثات بين كوريا الشمالية والجنوبية واذا ما عقدت قمة فستتاح لي الفرصة لاحكم بنفسي اي نوع من الاشخاص يكون كيم كونغ ايل».

ويقول دبلوماسيون ان كيم يونغ ايل نادرا ما يلتقي بزوار او يتحدث عبر الاذاعة الرسمية كما انه لم يسافر خارج بلاده منذ الثمانينات.

غالبية الايرلنديين تؤيد اتفاقية السلام الايرلندية

■ لندن ـ ق ن ا: اظهر استطلاع للرأي اجري في ايرلندا واعلنت نتائجه امس ان اتفاقية السلام الايرلندية تحظى بتأييد الاغلبية في جمهورية ايرلندا وايرلندا الشمالية التي شهدت حربا استمرت قرابة الثلاثين عاما بين دعاة الانفصال عن المملكة المتحدة والمنادين بالبقاء في كنفها.

واوضحت نتائج الاستطلاع الذي اجرى لصالح التلفزيون الايرلندي ان اعدادا كبيرة من الايرلنديين في جمهورية ايرلندا وايرلندا الشمالية اللتين سيجرى فيهما استفتاء على اتفاقية السلام يوم 22 مايو المقبل مازالت لم تحسم موقفها من الاتفاقية التاريخية للسلام التي تم التوصل اليها مؤخرا.

وايد اثنان وخمسون في المئة من الذين شملهم الاستطلاع في ايرلندا الشمالية الاتفاق في حين ايده واحد وستون في المئة في جمهورية ايرلندا.

وكانت جمهورية ايرلندا التي تسكنها اغلبية كاثوليكية قد استقلت عن بريطانيا عام 1921. وتنازل قادتها لبريطانيا عن ست مقاطعات تشكل ايرلندا الشمالية حاليا لان غالبية سكانها من البروتستانت الموالين للتاج البريطاني. لكن التوتر والصراع بين البروتستانت والكاثوليك استمر واندلعت بينهما حرب اهلية عام 1967 قدم فيها الجيش البريطاني الحماية للبروتستانت.

وتوصلت الاحزاب الايرلندية الشمالية برعاية بريطانيا وجمهورية ايرلندا وفي مفاوضات قادها السناتور الامريكي جورج ميتشيل ودعمها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اتفاقية سلام في العاشر من نيسان (ابريل) الحالي.

وتقضي الاتفاقية التي ستقر بعد استفتاء الثاني والعشرين من ايار (مايو) المقبل باقامة حكم ذاتي في ايرلندا الشمالية. وتمنح بريطانيا وجمهورية ايرلندا دورا في ادارة الاقليم المعروف باسم (الستر).

طلبة اندونيسيون يجددون مظاهرات مناهضة لسوهارتو

■ ميدان (اندونيسيا) ـ رويترز: تدفق الاف من الطلبة الاندونيسيين في مدينة ميدان على الشوارع لتنظيم مظاهرات مناهضة للحكومة امس الاربعاء واضرموا النيران في دراجة نارية تابعة للشرطة قبل ان تجبرهم القنابل المسيلة للدموع على التقهقر الى داخل الجامعة.

وعبأت ادخنة القنابل المسيلة للدموع الجو بينما اشتبك الاف من الطلبة مع قوات الامن واقاموا داخل الحرم الجامعي المتاريس مستخدمين المقاعد والمكاتب.

وجاءت مظاهرات الطلبة في جامعة شمال سومطرة في مدينة ميدان والتي تصدرت المظاهرات الطلابية في اندونيسيا بعد اغلاق الجامعة اسبوعا على امل ان تهدأ الحركة الطلابية المناهضة للحكومة.

واصدرت الجامعة بيانا اعلنت فيه اغلاق الجامعة وتعطيل الدراسة حتى السابع من ايار (مايو).

وقال مصور في تلفزيون رويترز انه شاهد مجموعة من الطلبة وهي تلقي قنبلتين حارقتين على عربة مدرعة تقف عند المدخل الرئيسي للجامعة لكن لم تلحق بها اضرارا.

ولم ترد تقارير فورية عن وقوع اصابات كما لم تظهر بوادر لاعتزام الشرطة دخول الحرم الجامعي.

ويبدو ان قوات الامن الاندونيسية تنوي ان تغض الطرف عن الاحتجاجات التي بدأت في شباط (فبراير) قبل اعادة انتخاب الرئيس الاندونيسي سوهارتو لفترة رئاسة سابعة لمدة خمس سنوات ما دامت داخل الحرم الجامعي.

وتجري مظاهرات في معظم المدن الاندونيسية مطالبة باصلاحات سياسية واقتصادية.

ووقعت اضطرابات اخرى امس الاربعاء في باندونغ في غرب جاوة وقال شهود ان اثنين من الطلبة واثنين من رجال الشرطة جرحوا اثناء محاولات الطلبة الخروج من الجامعة والتظاهر في الشارع.

الاتحاد الاوروبي يطالب طالبان بتسهيل تقديم المساعدات

اطراف النزاع الافغاني تتفق على تشكيل لجنة من علماء الدين

رئيس وفد طالبان الى مفاوضات السلام وكيل احمد متوكل (يمين) يصافح المتحدث باسم المعارضة الافغانية فيصل هادي امس في اسلام اباد (رويترز)

■ اسلام اباد ـ رويترز: صرح احد رئيسي محادثات السلام الافغانية التمهيدية المنعقدة في اسلام اباد بأن طرفي الصراع الافغاني حققا تقدما في المحادثات امس الاربعاء بموافقة كل منهما على قائمة الطرف الاخر لعلماء الدين الذين سيسعون للتفاوض على سلام دائم.

وقال ابراهيم صالح بكر مساعد أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي ان الجانبين سيقدمان قائمتي العلماء الذين سيشاركون في لجنة السلام وان أيا منهما لن يعترض على قائمة الاخر.

وقال بكر «توصل الوفدان لاتفاق بشأن لجنة العلماء المقترحة».

وتابع «سيقدم كل وفد للجانب الاخر قائمة بأعضائه في اللجنة ولن يكون لاي طرف الحق في الاعتراض على أي اسم بقائمة الطرف الاخر».

وفي وقت سابق من امس صرح عبد الحكيم مجاهد سفير حكومة حركة طالبان الاسلامية الافغانية في اسلام اباد للصحفيين بأن المحادثات بين طالبان وتحالف المعارضة الشمالي حققت «تقدما كبيرا» بعد تعثرها على مدى الايام الثلاثة الماضية بسبب تحديد أعضاء لجنة العلماء.

وقال مجاهد «ضحينا كثيرا»، مشيرا الى تقديم طالبان تنازلات في المحادثات التي تجري تحت اشراف الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

وذكرت مصادر بالامم المتحدة ان السفير الامريكي لدى باكستان توماس سيمونز عقد في وقت سابق من امس الاربعاء اجتماعين منفصلين مع الوفدين الافغانيين قبل استئناف المفاوضات.

وتعهدت طالبان التي تسيطر على ثلثي افغانستان وتحالف المعارضة في شمال البلاد بالامتناع عن شن هجمات عسكرية والسعي لانهاء الصراع المستمر منذ ما يقرب من عقدين.

من جهة اخرى قال الاتحاد الاوروبي ان حجم المساعدات الانسانية لافغانستان قد يقل اذا لم تتحسن الاوضاع الامنية في الشمال وظروف عمل وكالات الاغاثة في الجنوب.

وقال موكيش كابيلا رئيس وفد للاتحاد الاوروبي زار افغانستان للصحفيين ان حجم المساعدات المخصصة لافغانستان قد لا تصل الى حجم المساعدات التي تلقتها البلاد العام الماضي والتي وصلت قيمتها الى 150 مليون دولار.

وقال كابيلا بعد زيارة لافغانستان استمرت اسبوعا اجتمع خلالها مع زعماء حركة طالبان وتحالف المعارضة «اذا استمر الموقف الراهن دون تغيير لا استطيع ان ارى فرصة للمحافظة على نفس مستوى المساعدات».

واضاف قوله «في الشمال تظهر مشكلة وصول المساعدات الى اهدافها بسبب الموقف المتعلق بالنظام والامن وفي المناطق التي تسيطر عليها طالبان تتلخص المشكلة في طبيعة تعاملنا مع المواطنين الذين نريد ان نقدم لهم العون وطبيعة المؤسسات التي نتعامل معها».

وواكبت رسالة كابيلا جهودا دولية لاجراء محادثات سلام جادة بين الاطراف المتصارعة في افغانستان من خلال محادثات تمهيدية في اسلام اباد.

كما جاءت المحادثات التي اجراها كابيلا في افغانستان بعد قرار الامم المتحدة الانسحاب من مقاطعة قندهار الجنوبية الشهر الماضي احتجاجا على تحرش مزعوم من جانب طالبان واستمرار التوتر مع الدول المانحة والوكالات الدولية بشأن معاملة طالبان للمرأة الافغانية.

وزار كابيلا افغانستان تمهيدا لاجتماع الدول المانحة في لندن في الخامس من ايار (مايو).

انفجار قرب مقر الاطلسي في سراييفو

فرنسا تؤيد تشديد العقوبات على بلغراد

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاربعاء انها مع فرض عقوبات اضافية على بلغراد من اجل انهاء الازمة في كوسوفو.

وكان ممثلو الدول الست الاعضاء في مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة عقدوا الاربعاء اجتماعا في روما في محاولة لاتخاذ موقف مشترك من هذه الازمة التي تهدد لاستقرار منطقة البلقان بمجملها.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو سكريه «يجب اقرار الاجراءات المناسبة اليوم».

واضافت «ان الضغوط الاضافية من قبل المجموعة الدولية امر ضروري بالدرجة الاولى ضد بلغراد لان ما اتخذ يبدو غير كاف».

ويهدف الاجتماع الذي يضم المدراء السياسيين في وزارات خارجية الدول الست (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) «وقف تصعيد التوتر وتوفير الظروف الملائمة لبدء حوار بين الاطراف المعنية» كما قال سكرتير وزارة الخارجية الايطالية بييرو فاسينو. واضاف «لقد جهدنا لايجاد الظروف الملائمة لبدء حوار من دون شروط يهدف «التوصل الى حل سياسي لكوسوفو تجمع عليه الاطراف».

ولم تتمكن حكومة بلغراد وممثلو البان كوسوفو الذين يشكلون 90 % من سكان هذا الاقليم الواقع في جنوب صربيا من بدء حوار بينهما، لا سيما بسبب رفض الحكومة اليوغوسلافية لاي وساطة دولية. وقد قتل مئة شخص تقريبا في الاقليم منذ بدء المواجهات العسكرية فيه في آذار (مارس) الماضي.

وستعرض نتائج اجتماع روما على وزراء خارجية الدول الست.

وهو يلي اجتماعا عقد في 25 آذار (مارس) الماضي في بون وتقرر خلاله منح سلطات بلغراد مهلة مدتها اربعة اسابيع قبل البدء في تطبيق برنامج عقوبات تدريجي تقرر في لندن في التاسع من الشهر ذاته.

واقترحت الولايات المتحدة خلال اجتماع الاربعاء مجموعة اجراءات تهدف الى تشجيع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على بدء الحوار لكنها تهدد بمعاقبته اذا واصل سياسة القمع.

وعلى العكس اعربت روسيا عن ارتياحها لسياسة بلغراد ودعت البان كوسوفو الى القبول بالمقترحات الحكومية لاجراء الحوار.

وكان مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي اعرب الاثنين في اجتماع عقده في لوكسمبورغ عن اسفه لان الرئيس اليوغوسلافي لم ميسهل تشجيع تسوية سلمية لمشكلات كوسوفو.

على صعيد آخر اعلن المتحدث باسم القوات الاوروبية (يوروكور) الكولونيل فيلهيلم هانسدورفر الاربعاء ان هذه القوات التي نشئت في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 ستقوم بأول عملية لها بالتوجه في تموز (يوليو) الى سراييفو.

واوضح الكولونيل هانسدورفر لوكالة فرانس برس ان مكتيبة من 147 رجلا وامرأة من بينهم 32 ضابطا و91 صف ضابط وغيرهم سيتولون مهمة تستمر ستة اشهر. واضاف ان كتيبة اخرى ستحل محلها بعد انتهاء هذه المدة.

وقد اتخذ قرار هذه المهمة الاثنين اثناء زيارة قام بها قائد حلف شمال الاطلسي لاوروبا الجنرال ويسلي كلارك لستراسبورغ حيث اجرى محادثات مع قائد القوات الاوروبية الجنرال ليو فان دين بوش.

ويأتي انزال هذه القوات الاوروبية بينما تناقش مسألة ابقاء قوة احلال الاستقرار في البوسنة او نشر قوات بديلة عنها. يذكر ان «اليوروكور» التي تضم ستين الف عسكري 10 % منهم نساء شكلت بمبادرة من خمس دول اوروبية. وهي تضم هيئة اركان متعددة الجنسيات مقرها في ستراسبورغ (شرق فرنسا) ووحدات جاءت من بلجيكا والمانيا واسبانيا ولوكسمبورغ وفرنسا.

وفي سراييفو اكد متحدث باسم قوة حفظ الاستقرار في البوسنة (سفور) ان مدنيا قتل واصيب جنديان من هذه القوة بجروح الثلاثاء في انفجار صندوق من المتفجرات وقع عرضا في مقر الهيئة العامة للقوة في المدينة. واوضح المتحدث بان الانفجار وقع فيما كان المدني ينقل هذه المتفجرات ليسلمها لسفور.

ويشجع اتفاق الهدنة البوسنيين على تسليم ما بقي لديهم من متفجرات واسلحة منذ الحرب الاهلية (1992 ـ 1995) ولكن قوة حفظ الاستقرار تطلب منهم ان يعطوا علما بوجود هذه الاسلحة او المعدات الخطيرة بدلا من ان يحاولوا نقلها او تعطيلها بانفسهم.

مانديلا يبدأ زيارة الى انغولا

تعيين جنرال اسود رئيسا للقوات المسلحة بجنوب افريقيا

■ لواندا ـ بريتوريا ـ واشنطن ـ اف ب: وصل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا صباح الاربعاء الى لواندا في زيارة رسمية قصيرة يجري خلالها محادثات مع نظيره الانغولي خوسي ادواردو دوس سانتوس.

ويتوقع ان يتوجه مانديلا الى المقر المخصص للشخصيات التي تزور انغولا قبل بدء محادثات على انفراد مع الرئيس الانغولي.

وتوجه مانديلا في حين تنهي حكومة لواندا تطبيق معاهدة السلام التي وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 مع الاتحاد من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا) بزعامة جوناس سافمبي والتي وضعت حدا لحرب اهلية استمرت نحو 20 عاما.

ولن يلتقي زعيم يونيتا مانديلا الذي يزور لواندا فقط. وكان سافمبي حصل على وضع خاص كرئيس اكبر حزب معارض مع امتيازات مهمة.

ولاسباب امنية لم يتوجه سافمبي الى لواندا منذ انتهاء الحرب الاهلية ويقيم عادة في مدينتي اندولو وبايلوندو في وسط البلاد.

اعلن رسميا الاربعاء ان الجنرال الاسود سيفيوي نياندا المسؤول السابق للجناح العسكري في حزب المؤتمر الوطني الافريقي (في السلطة منذ 1994) عين على رأس القوات المسلحة في جنوب افريقيا.

ويخلف الجنرال سيفيوي 47 عاما في هذا المنصب الجنرال جورج ميرينغ الذي خرج من صفوف الجيش النظامي في عهد الفصل العنصري، والذي احيل مبكرا على التقاعد بعد فضيحة تقديم تقرير مغلوط الى الرئيس مانديلا عن مؤامرة يسارية ضد الحكومة.

وقد اعلن مجلس الوزراء تعيين الجنرال نياندا الذي قرره الرئيس نلسون مانديلا.

والقائد الجديد للجيش من مواليد ضاحية سويتو السوداء في جوهانسبورغ وكان التحق في صفوف الكفاح المسلح لحزب المؤتمر الافريقي في المنفى عام 1976 وتابع دورات تدريبية في المانيا الشرقية وروسيا.

على صعيد اخر صرح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في رسالة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» اليوم الاربعاء ان النزاعات في افريقيا ليست حتمية ودعا العالم الى المساهمة في تنمية هذه القارة.

وقال انان ان «الوقت الذي كان يمكن الادعاء فيه بعدم معرفة ما يحصل في افريقيا او ما هو ضروري لاحراز تقدم قد ولى منذ زمن».

واضاف ان «النزاعات ناجمة عن اعمال الانسان كما هو الحال في اي منطقة من العالم، ويمكن للانسان ان يضع حدا لها» رافضا فكرة انه لا يمكن تفادي النزاعات في افريقيا.

وتابع ان الحقيقة حول ماضي هذه القارة العنيف هو انه «لم يتم بذل جهود كافية» لتسوية اسباب النزاعات ولضمان امن دائم او ايجاد شروط التطور المستمر. وللمرة الاولى هناك اعتراف متزايد من قبل الافارقة بانه من الضروري للقارة الافريقية ان تتجاوز ماضيها الاستعماري (لايجاد) مصادر نزاعاتها الحالية والحلول لتسويتها».

وقدم انان توصيات عملية كخفض المبالغ المخصصة لشراء الاسلحة الى 1.5 % من اجمالي الناتج الداخلي ووضع آلية دولية لضمان حياد مخيمات اللاجئين ونزع الاسلحة منها «مرورا» بعقد جلسات تخصص لافريقيا في مجلس الامن الدولي مرتين في السنة.

دنكطاش يحذر من تقسيم كامل لجزيرة قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: حذر زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش امس الاربعاء من تقسيم كامل لجزيرة قبرص المقسومة اصلا الى قطاعين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب.

وفي مقابلة نشرتها الصحيفة القبرصية اليونانية «سايبروس ميل» قال دنكطاش ان الامور تسير في «اتجاه خاطئ» نحو «التقسيم الكامل» للبلاد التي تحتل تركيا الجزء الشمالي منها.

ويأتي هذا التحذير قبل ثلاثة ايام من مهمة جديدة في نيقوسيا للوسيط الامريكي ريتشارد هولبروك الذي يحاول تحريك المحادثات بين المجموعتين المتوقفة منذ الصيف الماضي.

وقال دنكطاش انه «ليست هناك اي فرصة لتسوية المشكلة القبرصية» اذا لم تقر الاطراف المعنية «بضرورة «الا يحكم القبارصة اليونانيون القبارصة الاتراك وان يتمتع القبارصة الاتراك بادارتهم الخاصة وحكومتهم ودولتهم الخاصة بهم ولجراء محادثات بين المجموعتين». واضاف ان القبارصة اليونانيين يجب ان يقروا بهذه الحقائق الى جانب «الولايات المتحدة وبريطانيا ومجلس الامن الدولي (...) انه الواقع» مشيرا الى انه الشرط الوحيد الذي سيعود بعد تنفيذه القبارصة الاتراك الى طاولة المفاوضات. وردا على سؤال عن احتمال تخليه عن طلبه الحصول على اعتراف دولي «لجمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنت من جانب واحد في 1983 ولا تعترف بها سوى انقرة، قال دنكطاش «هناك تغييرات استطيع ادخالها وتغييرات لا استطيع القيام بها».

تفاقم فضيحة تهريب السجائر في رومانيا

■ بوخارست ـ اف ب: فجرت تصريحات كولونيل روماني فار حول قضية تهريب سجائر، اكبر فضيحة في رومانيا منذ سقوط الديكتاتور نيكولاي تشاوشيسكو.

وفي تصريح مكتوب سلم الى وكالة «يونيفرسل» للانباء، اكد الكولونيل غورجي تروتولسكو الذي تلاحقه الشرطة بتهمة الاشتراك في العملية، ان تهريب السجائر الذي نظمته الدولة استخدم لتمويل الاحزاب السياسية بطريقة بعيدة عن الانظار.

وقال الكولونيل الهارب ان «تلك العمليات كانت تدر ارباحا سنوية بما بين 5 الى 6 ملايين دولار كانت توضع حسابات بعض الاحزاب» وامتنع عن تحديد هذه الاحزاب المستفيدة.

واستثنى هذا الكولونيل الرئيس اميل كونستانتينيسكو لكنه اكد ان النظام السابق لايون ايليسكو والحكم الجديد متورطان.

وكتب ان «تهريب السجائر والمشروبات الروحية والبن تشكل مصدرا مهما للمال للاحزاب السياسية» لكنه اضاف ان اسلحة «وحتى صواريخ» ادخلت ايضا بطريقة سرية الى رومانيا خلال عمليات التهريب تلك.

واضاف الضابط ان تلك العمليات «مألوفة ومنتظمة» في مطار بوخارست العسكري حيث «كانت تهبط حتى الفترة الاخيرة طائرتان او ثلاث يوميا محملة بالسجائر». والثلاثاء صرح قائد الشرطة الرومانية ان هذا المطار استخدم مرارا لعمليات تهريب.

كريتيان يلتقي كاسترو مجددا في جنيف

■ اوتاوا ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الثلاثاء انه سيلتقي مجددا الرئيس الكوبي فيدل كاسترو الشهر المقبل في جنيف.

وفي تصريح للصحافيين ادلى به على متن الطائرة فيما كان عائدا من كوبا في ختام زيارة رسمية استمرت 48 ساعة، قال كريتيان «يمكننا ان نلتقي مجددا في هذا الوقت».

ولم يعط كريتيان تفاصيل اخرى سوى انه سيكون في جنيف في التاسع عشر من ايار (مايو) بمناسبة احتفالات الذكرى الخمسين لانشاء الغات التي تحولت فيما بعد الى منظمة التجارة العالمية.

واكد مسؤولون كنديون ان الرئيس الكوبي ينوي المشاركة ايضا في جنيف في الذكرى الخمسين لمنظمة الصحة العالمية وان الرجلين قد يلتقيان في هذه المناسبة.

الكونغرس يقر تسديد الديون الامريكية للامم المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: اعتمد مجلس الشيوخ الامريكي الثلاثاء باغلبية 51 صوتا مقابل 49 اقتراح قانون يهدف الى تسوية مسألة متأخرات السداد الامريكية للامم المتحدة الا ان هذا القانون قد يتعرض لفيتو رئاسي.

ويتضمن القانون الذي يهدف الى فرض اصلاحات ادارية في وزارة الخارجية الامريكية والامم المتحدة اجراء يحظر منح اموال عامة لمنظمات تنظيم الاسرة التي تناضل من اجل منع الاجهاض الاختياري في الخارج. وقد هدد الرئيس بيل كلينتون برفض القانون لهذا السبب.

ارملة ماركوس تنسحب من انتخابات الرئاسة بالفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: اعلنت ايملدا ماركوس السيدة الاولى السابقة للفلبين امس الاربعاء انها ستنسحب من سباق انتخابات الرئاسة في البلاد الشهر المقبل قائلة انها تخشى ان تقع اعمال عنف.

وقالت في بيان اذيع للصحافيين «قبل ان يتفجر الموقف ويتحول الى انتخابات بلغة العنف والاثارة فانني ايملدا رومواليدز ماركوس انسحب الان من سباق الرئاسة في 11 من ايار (مايو) عام 1998». وكانت ماركوس ارملة الدكتاتور السابق فرديناند ماركوس احد 11 مرشحا يتطلعون الى الفوز بخلافة فيدل راموس الممنوع دستوريا من ترشيح نفسه لولاية ثانية. واظهر استطلاع للرأي منذ وقت قريب ان ترتيبها يأتي الثامن بين المرشحين من حيث الشعبية وليس لها اي فرصة للفوز في الانتخابات.

هون سين يتعهد باحترام نتائج الانتخابات الكمبودية

بنوم بنه ـ اف ب: تعهد الرجل القوي في كمبوديا هون سين امس الاربعاء باحترام نتائج الانتخابات التشريعية المقررة في 26 تموز (يوليو) المقبل، مؤكدا انها ستكون حرة ونزيهة كما تطالب الاسرة الدولية.

كما رحب هون سين، الذي يتقاسم رئاسة الوزراء مع الامير راناريد المخلوع، بانشقاق الالاف من الخمير الحمر اخيرا ما ادى، براي المحللين، الى اضعاف هذه الحركة الى حد كبير.

وقال هون سين امام نحو ثمانية آلاف من انصاره تجمعوا في ملعب بنوم بنه الاولمبي ان «الانتخابات التي ستجري في 26 تموز (يوليو) المقبل ستسمح باختيار التنمية وبتحرير الشعب من الفقر».

واعرب زعيم حزب الشعب الكمبودي عن معارضته للتأجيل موعد الانتخابات الذي تطالب به بعض شخصيات المعارضة، معتبرا ان التأجيل قد يؤدي الى زعزعة الاستقرار.

وتابع هون سين «بصفتي زعيما لحزب سياسي ومواطنا ساقوم بكل واجباتي لتنظيم انتخابات حرة ونزيهة» كما طلبت الاسرة الدولية. وكان المجتمع الدولي سجل «تقدما» في العملية الانتخابية في كمبوديا الذي تعهد بتمويلها. الا انه طلب من الحكومة الكمبودية ان تضع حدا للترهيب السياسي الذي تتعرض له المعارضة برئاسة الامير نورودوم.

وقد اطيح الامير في تموز (يوليو) 1997 اثر مواجهة مسلحة مع منافسه هون سين ولم يتمكن من العودة الى كمبوديا الا الشهر الفائت.

قال انه يبحث الرد على قرار مجلس الامن بتمديد الحظر

العراق: اتفاق انان لا يسمح بتفتيش غير محدود لقصور صدام

الامم المتحدة - رويترز:

نفى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الثلاثاء ان الاتفاق المبرم بين بغداد وكوفي انان الامين العام للامم المتحدة يسمح بتفتيش غير محدود للقصور الرئاسة.

وابلغ مؤتمرا صحفيا ان الاتفاق يشير الى «زيارة اولية وزيارات تالية».

واضاف «وبالتالي اذا احتاجوا لاي سبب- وذلك اذا احتاجوا- فربما تكون هناك زيارة تالية. ذلك كل ما في الامر» غير ان اجابته عن اسئلة عن عدد الزيارات التي يعنيها هذا على وجه الدقة كانت مبهمة.

ونتيجة لاتفاق انان المبرم مع بغداد في 23 شباط (فبراير) قام المفتشون بزيارات اولى في شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) للقصور الثمانية التي كانت مغلقة في الماضي امام مفتشي الاسلحة.

ويقضي اتفاق انان بان يرافق دبلوماسيون المفتشين اثناء الزيارات.

وعندما قيل للصحاف ان انان تحدث عن عمليات تفتيش او زيارات غير محدودة لجميع المواقع في بغداد قال وزير الخارجية العراقي ان هذا لا ينطبق على مجمعات الرئيس العراقي صدام حسين الرئاسية.

واضاف ان انان لم يقل مطلقا «بلا حدود» عند الاشارة الى المواقع الرئاسية.

وكان تشارلز دويلفر نائب رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق الذي راس مهام التفتيش الاولى قال ان المسؤولين العراقيين اوضحوا ان «القضية الاساسية الخاصة باستمرار حرية الدخول لم تحسم على الاطلاق بل اجلت فقط الى المستقبل».

وتقول لجنة الامم المتحدة الخاصة انها تبحث اساسا عن وثائق تتعلق ببرامج الاسلحة في المكاتب الموجودة داخل المجمعات الرئاسية.

وقال الصحاف ان العراق كان باتفاقه هذا يرد على مزاعم الولايات المتحدة وبريطانيا بوجود اسلحة محظورة.

واضاف ان الزيارة الاولى للقصور والتي لم يعثر خلالها على اي اسلحة اظهرت ان هذه المزاعم «زائفة ووضيعة ولا اساس لها».

وتابع ان تفتيش قصور الرئاسة الثمانية لم يكن «عملية تفتيش عادية عن الاسلحة.. هذا ترتيب خاص حتى تتاكد الامم المتحدة تماما ان هذه المزاعم الامريكية والبريطانية لا اساس لها مطلقا».

وجدد مجلس الامن الدولي امس الاثنين عقوباته المفروضة على العراق منذ غزو الكويت في (اغسطس) اب 1990 ولا يمكن رفع هذه العقوبات الا بعد ان تتاكد اللجنة الخاصة ان العراق ليس لديه المزيد من الصواريخ ذاتية الدفع او برامج الاسلحة الكيماوية او البيولوجية.

وكرر الصحاف في المؤتمر الصحفي ان الولايات المتحدة وبريطانيا منعتا مجلس الامن من التحرك باتجاه رفع العقوبات كما كانت روسيا والصين وفرنسا تريد.

واضاف ان اللجنة الخاصة تخضع لنفوذ هاتين الدولتين وانه حتى الخبراء المستقلين الذين طلب اليهم تقييم برامج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية خضعوا لسيطرة اللجنة الخاصة.

من جهة اخرى قال العراق امس الاربعاء انه يبحث خطواته القادمة بعد قرار الامم المتحدة تمديد العقوبات المفروضة عليه وطالب برفعها فورا.

وقال وزير الثقافة والاعلام همام عبد الخالق عبد الغفور ان القرار الذي اتخذه مجلس الامن الدولي أول أمس الاثنين يتضمن بعض الجوانب الايجابية لكنه لم يصل الى حد رفع العقوبات التجارية التي فرضها على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

وصرح عبد الغفور للصحفيين بعد افتتاح معرض للحرف اليدوية القيمة بالعاصمة العراقية ان الامر ما زال قيد المناقشة وان من السابق لاوانه القول الان بما سيحدث في المرحلة القادمة.

وأضاف ان القرار ربما كان خطوة ملائمة في الاتجاه الصحيح لكن العراق يرى أن الوقت حان لرفع العقوبات وليس مجرد اعطاء اشارات ايجابية.

وتابع ان من العدل والانصاف أن يرفع مجلس الامن العقوبات التي فرضت على العراق منذ ثمانية أعوام وأن يوقف معاناة الشعب العراقي.

ورفض الوزير ما جاء في التقرير الذي رفعه ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية الى مجلس الامن قائلا انه يعتقد أن الامريكيين هم الذين كتبوه وليس بتلر.

وقال بتلر في تقريره الذي نوقش أول أمس الاثنين أن عمليات التفتيش الدولية بالعراق لم تشهد تقدما فعليا على مدى الاشهر الستة الماضية.

الا أن الولايات المتحدة أقرت بأن العراق حقق بعض التقدم فيما يتعلق بالتخلص من برنامج أسلحته النووية.

وكان العراق قد تحدى الامم المتحدة وواشنطن في وقت سابق من العام الحالي عندما منع مفتشي الاسلحة الدوليين من دخول ثمانية مواقع رئاسية قائلا ان هذا ينتهك سيادته وأمنه.

ودفع ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا لحشد قواتهما في الخليج والتهديد بتوجيه ضربة للعراق ما لم يسمح للمفتشين بدخول المواقع.

لكن الازمة هدأت في أواخر شباط (فبراير) الماضي عندما أبرم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اتفاقا مع العراق يسمح بتفتيش تلك المواقع.

صدام يقطع كعكة عيد ميلاده في بغداد امس (رويترز)

البيت الابيض يعلن ارتياحه لوصول مساعدات انسانية امريكية الى العراق

■ واشنطن - اف ب: اعرب البيت الابيض الثلاثاء عن ارتياحه لوصول اول مساعدات انسانية امريكية الى العراق ولكنه اعرب ايضا عن «قلقه الشديد» لتدخل الحكومة العراقية في البرامج الانسانية التابعة للامم المتحدة.

وقال البيت الابيض في بيان ان «هذه البعثة (..) تعكس اهتمام الحكومة الامريكية وشعب الولايات المتحدة في راحة الشعب العراقي».

وهبطت طائرة شحن اردنية الثلاثاء في مطار صدام الدولي في بغداد وعلى متنها شحنة من المساعدات قدمتها جمعية امريكية «من الشعب الامريكي الى الشعب العراقي». وقد هبطت طائرة الشحن وهي من طراز بوينغ 707 ترافقها طائرة صغيرة على متنها حوالي 15 شخصا من اعضاء جمعية «اميريكيرز» بينهم الممثل الامريكي فال كيلمر المعروف باداء دور «باتمان - الرجل الوطواط» وصحافيون، قادمة من مطار الملكة علياء الدولي في الاردن.

وتحتوي شحنة المساعدات 38 طنا من الادوية والمعدات الطبية والمواد الغذائية ستقدم الى المستشفيات والعيادات العراقية خصوصا تلك التي تعنى بالاطفال.

ولكن البيت الابيض صرح في بيانه انه «لا يزال شديد القلق لتدخل (الرئيس العراقي) صدام حسين في البرامج الانسانية للامم المتحدة» من دون أعطاء توضيحات اخرى.

ووزعت «اميركيرز» منذ 1982 مساعدات انسانية عبر انحاء العالم تزيد قيمتها على 1,7 مليار دولار.

العراق يعرب عن تقديره للمساعدة الامريكية

■ بغداد - اف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز استقبل امس الاربعاء وفدا من جمعية «اميري كيرز» الانسانية الامريكية غير الحكومية وشكر اعضاء الوفد على المساعدة التي قدمتها الجمعية للعراق.

وقالت الوكالة ان عزيز «شكر المنظمة على المساعدات الطبية والادوية التي حملها وفدها معه مساهمة منها في التخفيف من معاناة شعب العراق» الذي يرزح تحت حظر دولي منذ ثماني سنوات.

وكانت جمعية «اميري كيرز» قد قدمت امس الثلاثاء مساعدة الى العراق تضم 41 طنا من المواد الغذائية والادوية والمعدات الطبية العاجلة نقلت على متن طائرة شحن اردنية. ورافق شحنة المساعدات الى بغداد الممثل الامريكي فال كيلمر الذي لعب الدور الرئيسي في فيلم «باتمان الى الابد».

وكان مجلس الامن قد قرر الاثنين الماضي تمديد الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 على الرغم من احتجاج بغداد ومطالبتها برفعه.

وقد اشترطت جميعة «اميري كيرز» التي تأسست عام 1982 ثلاثة شروط لتقديم هذه المساعدة وهي ان توزع الادوية والمعدات الطبية على المدنيين فقط وان لا تخصص لأي استخدام عسكري وان يتمكن اعضاؤها من ايصال المساعدات الى الاماكن التي ستستخدم فيها.

الاحتفالات بعيد ميلاد صدام تظهر احكام قبضته على زمام الحكم

تكريت (العراق) - من هيثم حدادين:

اختتم العراق الاحتفالات بعيد ميلاد الرئيس صدام حسين الحادي والستين باحتفال ضخم وعرض عسكري اقيم الثلاثاء في تكريت مسقط رأسه. وحلقت طائرات السلاح الجوي العراقي روسية الصنع في السماء بينما جلس كبار مسؤولي الحكومة وحزب البعث الحاكم والدبلوماسيون الاجانب ووفود عربية يتابعون طوابير العرض التي شارك فيها عشرات الالاف من المتطوعين حاملين بنادق نصف الية ايه كي 47.

ورددت تلميذات المدارس ضمن انشادهن ورقصهن في ملابس زاهية الالوان قبل بدء طوابير العرض العسكري في ميدان للهرجانات بالمدينة «تسقط امريكا.. تسقط.. تسقط».. وتقع تكريت على بعد 170 كيلومترا شمالي بغداد.

وهذا العرض هو ثاني استعراض للقوة والتحدي للولايات المتحدة خلال اقل من اسبوعين. وكان الرئيس العراقي حضر استعراضا نادرا شارك فيه مئات الالاف من المتطوعين في 18 نيسان (ابريل) في بغداد. وتاتي احتفالات الثلاثاء وهي ذروة ايام من الاحتفال في انحاء العراق شملت تنظيم المسيرات واقامة المعارض والقاء الكلمات وتقديم العروض المسرحية بعد يوم من تمديد مجلس الامن الدولي للعقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من سبع سنوات.

ومع احتدام الازمة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة في وقت سابق هذا العام دعا الرئيس العراقي جميع القادرين الى تسجيل اسمائهم لتلقي التدريبات العسكرية للدفاع عن وطنهم ضد اي «عدوان امريكي» ولوضع نهاية للعقوبات. وقدر المسؤولون اجمالي عدد المتطوعين بنحو ثلاثة ملايين شخص.

وما زالت الولايات المتحدة تحتفظ بحشود عسكرية في الخليج حتى بعد انتهاء الازمة مع ابرام كوفي انان الامين العام للامم المتحدة اتفاقا في هذا الصدد في بغداد في شباط (فبراير).

وقال مذيع الحفل موجها كلامه الى المتطوعين الذين شاركوا في العرض العسكري بازيائهم العسكرية ذات الالوان الكاكي والاخضر والاسود وبزة القوات الخاصة المموهة «تحية لكم ايها المتطوعون الذين بثوا الرعب في اوصال الاقزام الامريكيين».

واضاف «لا نعبأ بالحظر.. ولا يهمنا سوى الكرامة.. ياصدام شعبك لا يقبل الرضوخ».

وهتف المتطوعون الذين يضمون شيوخا ومراهقين ومن بينهم نساء واكراد «بالروح بالدم نفديك ياصدام».

وما تزال قبضة صدام قوية على السلطة رغم حرب الخليج عام 1991 التي اخرجت قوات العراق من الكويت ورغم معاناة الشعب العراقي نتيجة عقوبات الامم المتحدة المفروضة على بغداد منذ غزو العراق للكويت عام 1990.

- وقال مذيع الحفل في ترديد للتوجه الرسمي في جميع المواجهات مع الغرب بما فيها «ام المعارك» وهو الاسم الذي يطلقه العراق على حرب الخليج «العراق هو المنتصر في المواجهة مع قوى الشر لكن جيوشها ما زالت تهددنا».

واسهبت وسائل الاعلام الرسمية في عدم اهتمام بتمديد العقوبات في الاشادة بالرئيس العراقي ووصفته بانه «نعمة من المولى عز وجل». وتحدثت الصحف في مقالات افتتاحية طوال الاسبوع الماضي عن فضائل وحكمة وشجاعة «الزعيم العظيم».

وهتف الالاف من البدو في جلابيبهم الفضفاضة يتقدمهم شيوخ القبائل وهم يلوحون بالبنادق بينما يتابع العرض عزت ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي الذي ترأس الاحتفالات «اسمع يا كلينتون. احنا مناضلين».

وقال مذيع الحفل وسط تصفيق وضحكات الاف المتفرجين «نحن شعب صدام المنتصر دائما.. يا كلينتون يا سيء السمعة يا زير النساء». وكان ابراهيم اعطى اشارة بدء الاحتفالات بعد ان قطع كعكة عملاقة بينما تراقصت تلميذات المدارس وهن ينشدن «عام سعيد يا صدام».

وحضر بعض شيوخ القبائل من الاردن ومن بينهم وفد عن قبيلة بني حسن لتهنئة صدام الذي ينظر اليه كثيرون في الشارع العربي على انه بطل يتحدى الغرب.

وحضر الاحتفالات ايضا وفد من هنود امريكا الشمالية يمثلون مؤسسة انيشينابي فرست نيشانز الكندية التي وجهت اليها الحكومة العراقية دعوة لزيارة بغداد في مهمة لتقصي الحقائق ومعرفة الظروف التي يعيشها الاطفال العراقيون.

وقال المحامي تيرانس نيلسون عضو الوفد لرويترز «انه وضع صعب للغاية.. فالاطفال يعانون بالتاكيد والشعب ايضا يعاني. ان فرض هذا الفقر على الناس خطأ جسيم.. انها كارثة من صنع الانسان».

ويقول العراق ان 1,5 مليون طفل توفوا نتيجة النقص الحاد في الغذاء والدواء بسبب العقوبات.

واصبحت مدينة تكريت التي كانت بلدة زراعية صغيرة مدينة حديثة تشق سماواتها المباني الشاهقة وتضم واحدا من ثمانية قصور رئاسية كانت محور الازمة الاخيرة عندما منع العراق المفتشين من دخولها.

بتلر يطالب بغداد بالكشف عن مصير ترسانة من قذائف غاز «الخردل»

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعلن مسؤولون في الامم المتحدة الثلاثاء ان رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر ابلغ المنظمة الدولية بان العراق لم يكشف في بياناته عن حوالي 700 قذيفة تحتوي على غاز الخردل.

وقال بتلر في جلسة مغلقة امام مجلس الامن ان بغداد لم تكشف في بياناتها عن وجود ما 500 و 700 قذيفة من عيار 155 ملم تحتوي على غاز الخردل.

واكد دبلوماسيون ان العراق لم يعط ايضا معلومات بشأن 250 قذيفة تحتوي على غاز الخردل.

ويتوجب على العراق ان يكشف عن جميع ما يملك من اسلحة للدمار الشامل التي يجب ان يدقق فيها خبراء الامم المتحدة قبل ان يدمروها.

واكد الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري أن اخفاء هذه القذائف «يذكر مرة أخرى بالحاجة الى البقاء متيقظين» ازاء بغداد.

وتقول بغداد انها دمرت كل ما كانت تملكه من اسلحة دمار شامل قبل نهاية 1991، لكن المفتشين الدوليين لم يتمكنوا من التحقق من التأكيدات العراقية.

وهكذا ابقى مجلس الامن الدولي مساء الاثنين على العقوبات المفروضة على العراق منذ حوالي ثمانية اعوام رغم احتجاجات بغداد التي تطالب برفع الحظر.

وقال مسؤول في الامم المتحدة طلب عدم الكشف عن هويته، «اذا ما بقيت القذائف مخبأة في العراق، فانها لا تزال تشكل تهديدا عسكريا».

ورفض بتلر اعطاء اي ارقام الى الصحافيين اثناء المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد ان استمع اليه مجلس الامن، لكنه اوضح انه خلال عملية تفتيش سابقة عثر على اربع قذائف من عيار 155 ملم وعلى الرغم من انها كانت قديمة فقد كانت تحتوي على غاز الخردل الصافي بنسبة 97 في المئة. وكان الدبلوماسي الامريكي سبق ان كشف عن هذا الخبر في تقريره النصف السنوي الذي نشره في 16 نيسان (ابريل) قبل ان يطلع عليه مجلس الامن الاثنين.

وفي هذا التقرير اعتبر بتلر ان «عدم كشف اللوائح عن كميات كبيرة من الذخائر من عيار 155 ملم امر مثير للقلق».

ووزع بتلر امس الاثنين الى اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر تقريرا من رئيس للمفتشين في مجال الاسلحة الكيميائية، ايغور ميتروخين الذي قام بمهمة في العراق من التاسع الى الخامس عشر من نيسان (ابريل).

ورفض بتلر اثناء المؤتمر الصحافي اعطاء تفاصيل حول هذا التقرير، مؤكدا ان «العمل ما زال قائما» ولكنه اشار الى ان تقدما تحقق في ما يتعلق بتعداد الذخائر الكيميائية.

واختتم بقوله ان المهمة الاخيرة علمت بان العراق لم يدرج في بيانات الجرد عن 15 الف قذيفة من عيار 155 ملم ونحو 10 الاف قذيفة هاون من عيار 122 ملم و350 قذيفة جوية «ار-400 خالية».

تأكيد الاحكام بحق مرتكبي الاعتداء على النائب الكويتي عبدالله النيباري

■ الكويت - اف ب: اكدت محكمة الاستئناف في الكويت امس الاربعاء الاحكام بالسجن التي سبق ان صدرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ضد مرتكبي الاعتداء على النائب الليبرالي المعارض عبدالله النيباري استنادا لما اعلنه محامو الدفاع عن المتهمين.

وكانت المحكمة الجنائية قد اصدرت في 28 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حكما بالسجن المؤبد على كويتي واثنين من الايرانيين لاقدامهم على محاولة قتل النائب النيباري المعروف بنشاطه ضد الفساد.

وحكم ايضا على كويتي اخر بالسجن لمدة عشر سنوات بتهمة التواطؤ في محاولة القتل التي جرت في 6 حزيران (يونيو) 1997.

وقد اصيب النيباري الذي يتزعم المعارضة الليبرالية بالرصاص في فكه وصدره فيما اصيبت زوجته بجروح طفيفة. وقد عاد الى الكويت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد اربعة اشهر من العلاج في الولايات المتحدة.

واثار الحادث جدلا كبيرا في الكويت خصوصا وان النيباري عرف عنه نشاطه ضد الفساد وكان قد ترأس في مجلس الامة السابق لجنة حققت في عدد من عمليات الاختلاس.

صحيفة عراقية تأسف لتمديد العقوبات وما سينتج عنه من «ردود افعال طبيعية»

■ بغداد - اف ب: اعربت صحيفة (الثورة) العراقية امس الاربعاء عن الاسف لتمديد مجلس الامن العقوبات المفروضة على العراق منذ حوالى ثماني سنوات وحملت المجتمع الدولي مسؤولية «كل ظلم اضافي يلحق بالعراق» وما ينجم عنه من «ردود افعال طبيعية».

وقالت (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق والتي كانت الصحيفة الوحيدة التي علقت امس على تمديد العقوبات انه «ينبغي للدول الاعضاء في مجلس الامن، الدائمة منها وغير الدائمة، ان تتذكر انجازات العراق في تنفيذ التزاماته قبل ان تناقش بدم بارد وعاطفة انسانية ميتة موقف العراق من تنفيذ التزاماته التي فرضت عليه».

واضافت «ان التقييمات المغرضة وتاجيل تنفيذ الفقرة 22 (من القرار 687) ليس سوى اجحاف اخر يلحقه المجلس بالعراق وشعبه ويتحمل هو (المجلس) والاعضاء فيه المسؤولية الاخلاقية ومسؤولية ما ينجم عن ذلك من تبعات ومن ردود افعال طبيعية».

وتابعت تقول ان «هذه الدول مسؤولة مسؤولية اخلاقية في الاقل عن كل موقف جديد متعسف وعن كل ظلم اضافي يلحق بالعراق وعن موت اي انسان عراقي اخر».

من جهة ثانية شدد وزير الثقافة والاعلام العراقي همام عبد الخالق عبد الغفور في تصريح صحافي ادلى به اثناء افتتاحه معرضا للاثار على ان «مسالة (الحظر) لا تزال تناقش في مجلس الامن» وانه «من السابق لاوانه» الحديث عن شكل العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة العراق المحظورة بعد تمديد العقوبات.

وقال عبد الغفور ردا على سؤال حول ما ستكون عليه العلاقة بين العراق والامم المتحدة «ربما من السابق لاوانه الاجابة عليه في الوقت الحاضر. فكما تعرفون ورغم انه صدر تصريح بعدم وجود اجماع على تغيير نظام العقوبات لكن لا زالت المناقشات مفتوحة».

واعتبر ان ما صدر عن مجلس الامن هو «ظلم يضاف الى الظلم الذي سلط على الشعب العراقي منذ اكثر من سبع سنوات».

وقال الوزير العراقي ان الحظر «لا يمكن ان تقبله قوانين الارض ولا قوانين السماء» مؤكدا «ان الولايات المتحدة بما تمتلكه هي التي تمارس هذا الدور المخرب ضد شعب العراق ولاسباب سياسية».

واضاف «اننا نعتقد انه لم يتم فقط اغلاق الملف النووي وحده بل ان الملفات الاخرى ايضا انتهت ومن المفترض ان تكون اغلقت» مشددا على ان «العراق اوفي بالتزاماته» وانه «حان الوقت لكي ينفذ مجلس الامن الفقرة 22 من القرار 687».

وكان مجلس الامن قد قرر الاثنين الماضي تمديد العمل بالعقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990 على الرغم من احتجاجات بغداد التي تطالب برفع الحظر.

لكن الولايات المتحدة وبريطانيا اعترفتا للمرة الاولى بان العراق حقق «تقدما» في اتجاه نزع اسلحته النووية.

وقد قدم رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر تقريره نصف السنوي الى مجلس الامن حول نزع اسلحة العراق والذي اكد فيه ان العراق لم يحقق «عمليا اي تقدم» في هذا الاتجاه منذ ستة اشهر.

وقال عبد الغفور «اعتقد ان هذا التقرير كتب من قبل الامريكيين ثم وضع بتلر خاتمه عليه».

وفي نيويورك حذر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الثلاثاء من ان تهديدات بغداد باعادة النظر في التعاون مع الامم المتحدة بعد تمديد العقوبات يجب ان تؤخذ «على محمل الجد».

وقال الصحاف في مؤتمر صحافي «ان على اعضاء مجلس الامن ان يأخذوا على محمل الجد بيانات القيادة العراقية».

بغداد: الخطة الجديدة لتوزيع الاغذية ستكون جاهزة خلال اسبوعين او ثلاثة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعلنت بغداد ان الخطة الجديدة لتوزيع المواد الغذائية والادوية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق بتصدير كمية من نفطه لشراء هذه المواد، يمكن ان تدخل حيز التنفيذ «بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع».

وقال وزير النفط العراقي عامر رشيد في مؤتمر صحافي ان هذه الخطة ستكون جاهزة «بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع على ابعد تقدير».

واكد ان السلطات العراقية تضع اللمسات الاخيرة على هذه الخطة التي يفترض ان يوافق عليها بعد ذلك الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

لكن الامم المتحدة لم تعط بعد الضوء الاخضر لنقل قطع غيار للعراق تبلغ قيمتها 300 مليون دولار لاصلاح البنى التحتية النفطية التي تضررت اثناء حرب الخليج.

وكان انان طلب من مجلس الامن الدولي بناء على تقرير لخبراء مستقلين في الخامس عشر من نيسان (ابريل)، السماح بنقل قطع الغيار هذه ليتمكن العراق من تصدير ما قيمته اربعة مليارات دولار من النفط خلال الاشهر الستة المقبلة.

واعتبر انان ان العراق غير قادر في الواقع على تصدير ما قيمته 5,2 مليارات دولار من النفط كما سمح له بذلك مجلس الامن الدولي في 20 شباط (فبراير).

ويصدر العراق حاليا ما قيمته ملياري دولار كل ستة اشهر.

وكان فريق الخبراء المستقلين رأى ان العراق لا يستطيع ان يصدر كميات من النفط تتجاوز قيمتها الثلاثة مليارات دولار خلال الاشهر الستة المقبلة خصوصا بسبب انخفاض اسعار النفط.

وعبر الوزير العراقي في ان ينظر مجلس الامن الدولي في هذه المسألة «في نهاية الاسبوع الجاري او خلال الاسبوع المقبل».

ايران تنفي ان تكون الشحنة المصادرة استوردت لاغراض عسكرية

■ طهران - اف ب: اكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان شحنة القطع المعدنية التي ضبطت اخيرا في اذربيجان «ليست على علاقة بأي حال من الاحوال بأي هيئة حكومية ايرانية عسكرية او مدنية».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن محمود محمدي قوله انه «يمكن لشركات خاصة ان تكون اوصت على شحنة القطع المعدنية هذه التي يمكن ان تستخدم لاغراض مدنية، وهذا ما تحقق فيه السلطات الايرانية».

وانتقد محمدي ضمنا الولايات المتحدة منددا «بمجهود بعض الجهات الرامية الى اضفاء الصفة السياسية على هذه المسألة للمساس بالعلاقات بين الجمهورية الاسلامية واتحاد روسيا».

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس فولي الثلاثاء ان السلطات الامريكية اجرت اتصالات في 25 آذار (مارس) مع سلطات اذربيجان تتعلق بهذه الشحنة القادمة من روسيا والتي تزن 22 طنا وتمت مصادرتها في 22 آذار (مارس).

واكد ان الولايات المتحدة تمكنت من فحص نموذج من شحنة من القطع المعدنية تمت مصادرتها في اذربيجان وكانت مرسلة الى ايران ورأت ان هذا النوع من «الصلب المقاوم للصدأ» يمكن ان يستخدم في انتاج صواريخ تعمل بسوائل دافعة.

وكانت وكالة «انترفاكس» اعلنت منذ حوالي عشرة ايام ان اجهزة الاستخبارات الروسية اوقفت في موسكو ثلاثة اجانب لم تحدد جنسياتهم في اطار هذه القضية.

وقالت سفارة ايران في موسكو من جهتها ان طهران «لم تحاول باي شكل من الاشكال الحصول على تكنولوجيا بالستية روسية». واضافت السفارة التي نقلت وكالة «ايتار تاس» اعلانها ان ايران «لا تحاول ولن تحاول ان تفعل ذلك في المستقبل».

مسؤول عسكري ايراني يحذر من اي انتقادات داخلية للنظام

■ طهران - اف ب: حذر قائد حرس الثورة الايرانيين الجنرال يحيى رحيم صفوي في تصريحات نشرتها الصحف الايرانية امس الاربعاء من اي احتجاجات داخلية اذ انها تشكل برايه تهديدا لامن البلاد.

فقد قال قائد الپسدران، قوات النخبة في النظام الاسلامي، في خطاب القاه الاثنين في مدينة قم المقدسة (150 كلم الى الجنوب من طهران) «نشهد الآن صدور صحف تهدد امننا الوطني، انها تتضمن الامور ذاتها التي تنشرها الصحف الامريكية».

واضاف ان «الليبراليين يتدخلون الآن مستخدمين الدفعية الثقافية. لقد سيطروا على الجامعات وشباننا بدأوا يطلقون شعارات ضد الاستبداد». ونقلت تصريحاته هذه صحيفتان معتدلتان هما «همشهري» الناطقة باسم بلدية طهران، و«جامعه» القريبة من الرئيس الايراني محمد خاتمي.

واضاف صفوي «علينا ان نسعى الى اقتلاع المعادين للثورة اينما كانوا. يجب قطع رؤوس البعض والسنة البعض الآخر».

وانتقد القائد العسكري في شكل خاص وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني والداخلية عبد الله نوري، وهما من ابرز وجوه التيار الاصلاحي في حكومة خاتمي ويتعرضان لانتقادات عنيفة من الجناح المحافظ.

واضاف صفوي «قلت لمهاجراني ان طريقة عمله تهدد الامن الوطني وسألته (هل تعرف الى اين انت ذاهب)».

وانتقد قائد الباسدران وزير الداخلية للاضطرابات التي تشهدها بلدة نجف اباد (وسط ايران) مسقط رأس منتقد النظام آية الله حسين علي منتظري الذي كان الخليفة المعين لآية الله الخميني وابعد من النظام في العام 1989.

هكذا من الأصل

اختتام أعمال اجتماع «الحوار السياسي» بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي

مسؤولون خليجيون واوروبيون يحذرون من «الخطر العراقي» ويتفقون على محاربة «الارهاب»



وزراء خليجيون واوروبيون لدى حضورهم جلسة افتتاح اجتماع «الحوار السياسي» الاوروبي الخليجي في لندن أمس (رويترز)

لندن — «القدس العربي» — من ناصر ياسين:

اختتم الاجتماع الوزاري بين دول مجلس التعاون الخليجي ومجموعة الترويكا اعماله مساء امس بالتأكيد على أهمية «الحوار السياسي» بين الطرفين وتطويره الى «شراكة استراتيجية» على الأمد البعيد.

وأثنى وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في تصريح مقتضب امام عدد محدود من الصحافيين بعد اجتماع له مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في مقر اقامته في لندن قبيل انعقاد اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مع نظرائهم في الترويكا، على المبادرة البريطانية لتنظيم الاجتماع الذي وصف بأنه «اجتماع حوار سياسي»، واقتصر على البحث في القضايا السياسية التي تهم الطرفين مخاصة وان بريطانيا ستكون مقرا لاجتماع مهم للغاية لمنطقة الشرق الأوسط يوم الاثنين المقبل، لمحاولة انقاذ مسيرة السلام».

ووصف الفيصل الاجتماع الوزاري في لندن بأنه «فرصة متاحة لتبادل الآراء حول القضايا التي تهم المنطقة»، معبرا عن امله في ان يكون اجتماع امس «مقدمة لاجتماعات مستمرة بين الجانبين الأوروبي والخليجي».

من ناحيته قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك إن بريطانيا كرئيسة للاتحاد الأوروبي سعت الى دفع «الحوار» بين الاتحاد الأوروبي ممثلا بمجموعة الترويكا ودول مجلس التعاون الخليجي، مؤكدا على أهمية دور السعودية في المحافظة على استقرار المنطقة.

كما أكد كوك على اهمية مؤتمر الاثنين المقبل في دفع عملية السلام في الشرق الأوسط، مشيرا الى انه سيلتقي وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عشية الاجتماع لمناقشتها في سبل كسر جمود العملية السلمية لـ«اهمية ذلك بالنسبة للفلسطينيين والاسرائيليين والعالم اجمع».

وفي وقت لاحق، أكد وزير الخارجية البريطاني على أهمية العلاقات التاريخية التي تربط بريطانيا بدول الخليج. وقال في كلمة القاها امام اجتماع الحوار السياسي بين وزراء خارجية مجموعة الترويكا ودول مجلس التعاون الخليجي الذي اختتم اعماله مساء أمس في «لانكستر هاوس» في لندن، إن احدى المهام الرئيسية لبريطانيا اثناء توليها رئاسة الاتحاد الأوروبي هي «تعزيز العلاقات السياسية المتبادلة بين الاتحاد الاوروبي وشركائنا في الخليج».

وتابع ان «هناك سجلا حافلا من الشراكة الاقتصادية والسياسية بين المجموعتين. كما ان لدينا مصالح مشتركة اثبتت خلال حرب الخليج على جاهزيتنا للوقوف الى جانب اصدقائنا»، مشيرا الى «وجود محاجة ملحة للعمل سويا اليوم مثلما حدث في الماضي. فالازمات السابقة التي تعرضت لها المنطقة اكدت على ضرورة وجود حوار وثيق بين الجانبين».

وشارك في الاجتماع وزراء خارجية النمسا ولوكسمبورغ وبريطانيا ونائب رئيس البعثة الأوروبية مانويل مارين ووزراء خارجية الكويت وعمان والبحرين وقطر والامارات والسعودية والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان.

وقال كوك إن «استقرار وتقدم الخليج حيوي ومهم للاتحاد الأوروبي، ويشجع على العمل مع شركائنا لتعزيز الأمن الاقليمي».

وأوضح ان تركيز اجتماع امس على الجانب السياسي لا يقلل من اهمية العلاقات الاقتصادية والتجارية المتطورة بين اوروبا ودول الخليج، مشيرا الى ان هذا الاجتماع جاء في وقت ما زال فيه العراق مثار قلق، اذ ان خبرتنا في التعامل مع (الرئيس العراقي صدام) حسين اظهرت ان هذا الرجل من النوع الذي يستعمل أي سلاح تطاله يداه».

وأكد كوك أن دول الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي ستواصل العمل معا حتى يلتزم العراق بتعهداته تجاه قرارات مجلس الأمن الدولية ويتوقف عن تهديد دول المنطقة.

وتطرق كوك الى معاناة الشعب العراقي الذي اعتبره «ضحية بريئة لحكم رئيسه». وتعهد بمواصلة الاتحاد الاوروبي تقديم المساعدات الانسانية لتخفيف معاناة المدنيين العراقيين.

كما أشار الى ان ايران تشكل مصدر قلق مشترك بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي. لكنه قال إن التطورات الأخيرة في طهران، خاصة من ناحية استلام معتدلين للحكم، كانت مشجعة، وهناك اشارات توحي بأن ايران تريد تخفيف حدة التوتر مع جيرانها في الخليج. ومن الأهمية بمكان تشجيع هذه التغيرات»، مشيرا الى ان الاتحاد الأوروبي الذي انهى الحظر على تبادل زيارات الوزراء مع طهران، سوف يستأنف قريبا الحوار معها.

غير ان كوك قال «إن هناك اكثر من مركز للسلطة في ايران، وعلينا ان نرى شواهد بأن ايران اوقفت خططها لتطوير اسلحة الدمار الشامل، ودعم المنظمات الارهابية، والفتوى الصادرة بحق الكاتب (بريطاني من اصل هندي) سلمان رشدي».

وتحدث كوك عن الاهتمام الأوروبي — الخليجي المشترك حيال تعثر مسيرة السلام في الشرق الأوسط. وقال إن في الأفق الآن مساحة قليلة للتفاؤل، خاصة في اعقاب زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الأخيرة للمنطقة.

وقال إن لسس لاجتماع لندن في الرابع من ايار (مايو) المقبل لاحداث تقدم في مفاوضات السلام يجب ان تكون وفق الاتفاقات التي وقعها الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي.

وأشار كوك الى مساهمة الاتحاد الأوروبي في دعم مشاريع السلام في الشرق الأوسط. وقال إن دول الاتحاد ستبذل ما في وسعها لاحداث تقدم وتحقيق نتائج ملموسة، خاصة من ناحية افتتاح مطار غزة والمنطقة الصناعية وتعزيز سبل الاستثمار في المنطقة.

وبينما أكد البيان الختامي لاجتماع الدول الاعضاء في مجموعة الترويكا ودول مجلس التعاون الخليجي على اهمية منطقة الخليج لدى الاتحاد الأوروبي من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية، الا انه قال ان الوزراء اتفقوا على انه «يجب ان لا تكون متهاونين في موضوع شراكتنا، وان نبحث على ضرورة تطوير علاقاتنا اكثر».

وكان الوزراء الخليجيون والاوروبيون اتفقوا في اجتماع «غرانادا» عام 1995، على اتخاذ اجراءات لتعزيز الحوار بينهم. واعتبر الوزراء اجتماع لندن «فرصة ملائمة لتعزيز هذا الحوار» الذي يعتبر اول حوار سياسي بين الجانبين. كما اتفقوا على عقد اجتماع آخر في لوكسمبورغ في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل في ظل الرئاسة النمساوية لدورة الاتحاد الاوروبي المقبلة. غير ان الاجتماع المقبل سيركز على الجوانب الاقتصادية والاستثمارية لاحداث اكبر تقدم ممكن في مسألة التجارة الحرة بين الجانبين.

وعبر البيان الختامي عن امل مسؤولي المجموعتين بتطوير الحوار السياسي الى «شراكة استراتيجية» على المدى البعيد «للعمل معا لايجاد حلول مشتركة للمشاكل المشتركة».

واعرب المسؤولون الخليجيون والأوروبيون عن تقارب مواقفهم ازاء عملية السلام الشرق اوسطية، مؤكدين على ضرورة احداث تقدم على كافات المسارات الفلسطيني والسوري واللبناني، وعلى تنفيذ كافة الاتفاقات الموقعة بين الاطراف المعنية، بما فيها اتفاقات اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وحذر هؤلاء العراق من عدم التعاون مع لجنة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم)، مرحبين بالاتفاق الذي وقعته القيادة العراقية مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

كما عبر هؤلاء عن قلقهم ازاء عدم التوصل الى حل بخصوص الاسرى الكويتيين في العراق، مطالبين الحكومة العراقية بالتزامها بقرار مجلس الأمن 687 لمساعدة البعثة الخاصة في العثور على المفقودين.

كما ناقش الجانبان التطورات الأخيرة «المشجعة» في ايران، لكنهم عبروا عن قلقهم ازاء عدم حدوث تقدم في النزاع الايراني-الاماراتي.

كما اكد الطرفان على ادانتهما لكافة اشكال الارهاب، بغض النظر عن دوافعه ومسبباته. كذلك ناقش المؤتمر القضية اليوغسلافية، حيث عبر الوزراء الاوروبيون عن «قلقهم العميق» من استمرار التوتر في دول يوغسلافيا السابقة، مشيرين الى ان ما جرى في كوسوفو مؤخرا يشي بأن هذه المناطق «ما زالت بعيدة عن تحقيق السلام».

وزير خارجية السودان: ابلغت الرئيس مبارك ان اعادة بعض الممتلكات المصرية ستستغرق وقتا طويلا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اوضح د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السودانية انه ابلغ الرئيس المصري محمد حسني مبارك ان اعادة بعض المؤسسات المصرية في السودان سوف تستغرق وقتا طويلا.

وقال د. مصطفى انه يتوقع ان يستغل اعداء مصر والسودان هذه القضية للنفخ في الخلافات بين البلدين وتصويرها على انها نقطة خلاف كبيرة.

واكد مصدر سوداني بالقاهرة ان السودان ماض في اعادة المؤسسات المصرية نافيا ان يكون هناك اي اتجاه للتراجع في هذا الصدد.

واوضح المصدر ان الوفد المصري الذي زار الخرطوم مؤخرا لمدة عشرة ايام برئاسة السفير فؤاد يوسف تسلم بالفعل بعض المؤسسات وشرح تفاصيل بعض الخلافات بين وفدي التفاوض وان الوفد المصري لم يهتم بالتفاوض.

وركز فقط على المطالبة بالتسليم ونفى المسؤول ان يؤثر ذلك الخلاف في وجهات نظر الوفدين على مسيرة العلاقات بين البلدين مؤكدا ان هناك مفاوضات اخرى قادمة.

وشددت مصادر دبلوماسية على ان اجتماعات اللجنة الفنية الوزارية المشتركة لم تفشل.

واوضحت ان السودان قسم المؤسسات المصرية الى ثلاث فئات الاولى مستعد لردها فورا والثانية بعد فترة وجيزة والثالثة تحتاج لنقاش حولها.

وهذا وقد صرح السفير الدكتور حسن عابدين وكيل وزارة الخارجية بالانابة رئيس الجانب السوداني في المفاوضات السودانية الخاصة باعادة المرافق والمنشآت المصرية ان اتفاقا قد تم بين الجانبين لاستئناف المفاوضات مرة اخرى قريبا استكمالا لما تبقى من الموضوعات التي جرى البحث حولها بين الجانبين مؤخرا بالخرطوم وقال اننا نأمل ان يتم الاتفاق في الجولة القادمة على الموضوعات التي كانت مثار خلاف بين الجانبين خاصة موضوع اعادة مبان بجامعة القاهرة «الفرع» مؤكدا ان جامعة النيلين ستكون باقية كجامعة الا انها ستنتقل الى مقرها الجديد.

واضاف ان الخلاف حول الجامعة هو ان السودان يرى ان يتم نقل الجامعة الى مكان جديد في مدة خمس سنوات.

وقال اننا نأمل ان يتم الاتفاق على الجداول الزمنية في الجولة القادمة لاعادة عدد من المنشآت والمرافق التي لم يتم الاتفاق بشأنها في الجولة السابقة مشيرا في هذا الصدد ان لا خلاف حول اعادة جميع المرافق والمؤسسات المصرية.

ولكن الخلاف كان حول الجداول الزمنية موضحا ان الجانب السوداني اوضح للجانب المصري ما بين 3-2 سنوات لاعادة تسليم بعض المدارس وهذا الاقتراح وافق عليه الجانب المصري واضاف ان الامر بتسليم الجامعة يحتاج لوقت اطول.

وقال السفير حسن عابدين انه بالنسبة لمنشآت الري المصري فقد قدم الجانب السوداني اقتراحات مرنة وهي ان يسلم عدد كبير من هذه المراكز فورا على ان يسلم الجزء المتبقي في فترة اقصاها عام ولحد واضاف اننا نعتقد ان هذا المقترح وجد قدرا من الاستجابة من الجانب المصري رغم انه طالب بتخفيضها الى ستة اشهر واشار الى ان الجانب السوداني اوضح ان هناك صعوبات عملية للفترة التي يطالبون بها.

وحول المرافق الخاصة بالملحقية العسكرية قال السفير ان الجانب السوداني اقترح تسليم ثلاثة منها خلال ثلاثة اشهر تبدأ من الان وعرضنا عليهم بدائل تعويضات عينية او نقدية للمرافق الثلاثة الاخرى لانه قد حدثت تغييرات وتعديلات وقال ان الجانب المصري لم يقبل بمبدأ التعويض في هذا الصدد اما بالنسبة لنادي ناصر والنادي العربي. فقد قال الدكتور عابدين انها لم تأخذ حيزا من المفاوضات خاصة وان جميع الاندية ستنتقل الى الحديقة العلمية جنوب الخرطوم.

واضاف د. عابدين انه لم تكن من صلاحيات هذه اللجنة المشتركة مناقشة الجوانب القانونية لهذا اقترح الجانب السوداني ان تعود الاوضاع الى ما كانت عليه قبل ان تصدر الحكومة السودانية قرارا باستلام هذه المنشآت واضاف ان الجانب السوداني اكد للجانب المصري ان السودان ملتزم بتنفيذ القرار السياسي واضاف ان كل الذي تم عرضه للجانب المصري هو حلول عملية للمشاكل التي تعلق بتنفيذ القرار واضاف نحن نتطلع لان تكون الجولة القادمة في اسرع وقت حتى يتم الاتفاق على حلول مرضية وتحسم حسما شاملا ونهائيا.

وقال عابدين اذا كانت هناك من عقبات تعترض المفاوضات فيمكن تجاوزها.

واللجنة الفنية بالقاهرة اعلنت استعدادها لاستئنافها للمباحثات مع الجانب السوداني متى ما رغب في ذلك.

كما نسبت للجنة الفنية لاسترداد المؤسسات المصرية قولها ان المحادثات فشلت بسبب رغبة الحكومة السودانية في اعادة بعض الممتلكات بينما يذكر ان جامعة النيلين تضم 7 كليات و17 الف طالب و280 استاذ.

هذا وقد وصفت هيئة الاذاعة البريطانية المحادثات بالاخفاق وهو الامر الذي ينفيه الجانب السوداني.

ويعتقد ان زيارة البشير لمصر وزيارة وزير التعليم المصري للسودان مرتبطتان بالاتفاق ولهذا ربما تتأخر الزيارتان حتى يتم الاتفاق ليتقابل الاخوان البشير ومبارك في جو لا تشوبه خلافات حول الممتلكات او غيرها.

السياسة السودانية امام خيارات صعبة

المعارضة تخطط لنسف مشروع تصدير النفط السوداني والجبهة الاسلامية تدرس تأثيرات احتمال انفصال الجنوب

القاهرة ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تواجه الساحة السياسية السودانية خيارات صعبة داخل معسكرات القوى الرئيسية التي تصطرع داخلها. ومع ان التعبير عن ذلك يتم ببطء شديد، الا ان التطورات تزيد التوتر في العلاقات بين مراكز قوى داخل القوى في كل من المعسكرين الرئيسيين ـ الحكومة والمعارضة. وعلى الرغم من ذلك كله، بقيت الاوضاع على الارض تنم عن صمود الحكومة في خندقها، وبقائها ممسكة بزمام السلطة في معظم اقاليم البلاد، خصوصا الشطر الشمالي، فيما عجزت المعارضة عن تشكيل اي تهديد محتمل سواء من الداخل او الخارج. ولم تؤد التحالفات الاجنبية للقوى المعارضة الى التأثير الذي ينشده المعارضون وحلفاؤهم الاقليميون في ميزان القوى السوداني، وعلى وجه الخصوص اضعاف النظام واختراقه.

ويرى مراقبون في القاهرة ان عجز المعارضة التي يتزعمها السيدان محمد عثمان الميرغني والصادق المهدي عن تهديد ثبات النظام، وهو امر تجلى واضحا في عدم استجابة انصار السيد المهدي للحاق به بعد مغادرته البلاد في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وفي عدم استجابة الشارع السوداني لنداءات السيد الميرغني المتكررة الى انتفاضة، لا يعني باي حال الاستهانة بقدرة المعارضة التي يمكن ان تشكل مصدر ازعاج مستمر للنظام يزيده انغلاقا وتمسكا بالاستعداد للدفاع عن بقائه بأشد الوسائل ضراوة.

اما الحكومة فقد ظلت عاجزة عن زيادة شعبيتها، ودفعها تشددها في تطبيق نظرية البقاء الى ارتكاب مزيد من الخطوات والاجراءات التي زادت غضب المواطنين عليها. ويعتقد موالون للحكومة التي يهيمن عليها الاسلاميون ان من شأن ذلك ان يحدث تراكما قابلا للانفجار لاحقا، وهو عين ما تبحث عنه المعارضة. غير ان السلطات السودانية تعتقد ان الضمان الوحيد لتأمينها من المخاطر والحصار الاقتصادي الذي تواجهه والعزلة الدبلوماسية التي فرضت عليها منذ يومها الاول يتمثل في نجاحها في تصدير النفط السوداني في موعد اقصاه آذار (مارس) 1999. ستكون عندئذ ـ حسبما تفيد تصريحات قادتها ـ قادرة على توفير اموال تكفي لاستئناف علاقاتها مع مؤسسات التمويل الدولي والعربي والاقليمي، وعلى تمويل موازنتها الدفاعية بما يكفل لها كفة ارجح على مناوئيها الجنوبيين والشماليين.

لكن المعارضة التي تعترف بانها ليست موحدة الى الدرجة المنشودة، وبأن تجمعها مرجل يغلي بالخلافات والغيرة والاتهامات المتبادلة وروح التربص وانعدام الثقة تجمع على انها لا حل امامها سوى اجهاض حلم السلطات السودانية بضخ النفط السوداني الى ميناء بورتسودان في آذار (مارس) القادم لتصدير 150 الف برميل يوميا، وذلك بنسف منشآت النفط السودانية التي تملكها شركة اراكيس الكندية التي تتولى التنقيب عن البترول في البلاد، او قصف خط الانابيب الذي بدأت شركة النفط الوطنية الصينية بناءه اعتبارا من اول نيسان (ابريل) الماضي.

واذا ما اقدمت المعارضة على خيار من هذا القبيل فالارجح انها ستعمد الى قصف خط الانابيب الذي سيبدأ من مواقع الانتاج في جنوب وجنوب غربي السودان ويخترق الغرب، مارا بوسط البلاد، حتى ينتهي في الساحل الشرقي للبلاد على البحر الاحمر، اذ ان لقوات المعارضة الشمالية والجنوبية وجودا في شرق السودان وفي ارتيريا واثيوبيا، بينما تبعد مناطق المنشآت النفطية في جنوب البلاد عن مرمى مدفعية قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان.

واقر معارضون سودانيون بأن اجهاض مشروع تصدير النفط السوداني قد يؤدي الى مواجهة كبيرة بين جيشي الحكومة والمعارضة. ولا تستبعد مصادر الحكومة السودانية ان تشارك اريتريا في مخطط محتمل لقصف خط انابيب نقل النفط السوداني. ودأبت هذه الاخيرة على نفي التدخل في القتال الدائر بين الخرطوم ومعارضيها، لكنها تقر بانها تقدم للمعارضين السودانيين قاعدة للانطلاق ضد حكومة بلادهم.

وفي الخرطوم هدأت حمى العودة الى التعدد الحزبي، وبدا واضحا ان المعارضة لن تقبل مشروع الدستور الذي اقره المجلس الوطني (البرلمان) بزعامة الدكتور حسن الترابي مرشد الجبهة الاسلامية القومية الشهر الماضي. غير ان كل الدلائل تفيد بأن الترابي وعددا من مساعديه ينوون تحويل حزب المؤتمر الوطني الحاكم حزبا سياسيا في نظام تعددي، بينما تتمسك فئة اخرى داخل الجبهة الاسلامية القومية التي تهيمن على الحكم على ضرورة الانفراد بالحكم واغلاق الباب نهائيا بوجه الاحزاب السياسية التي اطاح الانقلاب العسكري عام 1989 حكومتها المنتخبة ديمقراطيا. ويقول مراقبون انهم لا يتوقعون ان يسفر هذا الصراع داخل الجبهة عن الانفراج الوشيك الذي يأمل الترابي بحدوثه لحل ازمة الحكم. ويضيفون ان طبيعة تركيب الجبهة والعلاقات التي تحكم التراتبية داخلها لا تتيح املا في اندلاع نزاع مكشوف بين مركزي القوة اللذين يصطرعان داخلها. كما ان ترجيح صقور الجناحين لاحتمال انفصال جنوب السودان عن شماله في غضون اربع سنوات او نحو ذلك يرغم كلا الفئتين على اعادة النظر في حساباتهما. وهي اشارة الى ان الضغوط التي تدفع نحو تصفية النظام وتفكيك مؤسساته قد توحد الجناحين.

وعلى الجانب الاخر تسود قيادة المعارضة السودانية نزعة تدعو الى اعتبار ما يحصل من جانب قوات المعارضة ومساعيها السياسية افضل ما يمكن ان يكون، وذلك باعتبار ان شتات الاحزاب والاتجاهات الذي يضمه التجمع الوطني الديمقراطي ـ حسب مصدر معارض ـ لا بد ان ينطوي على خلافات وتنافس، «لكن اهم شيء في العملية برمتها ان القوى الرئيسية والجهوية اجمعت اخيرا على ضرورة اعتماد الكفاح المسلح نهجا وحيدا لاسقاط النظام واعتبار مقررات اسمرا 1995 حدا ادنى مقدسا لا يجوز القفز من فوقه واعتبار ذلك ميثاقا لحماية الديمقراطية المقبلة».

وهكذا فان النزاع السوداني ـ وعلى النقيض من تزايد الحديث على صعيد دولي اخيرا ـ مرشح الى تصعيد حقيقي في جبهات الصدام العسكري. ويرجح ايضا ان تحالفات اقليمية جديدة ستتشكل اذا اسفر الاستفتاء المقرر اجراؤه في جنوب السودان بعد اربع سنوات على تقرير مصير الجنوب عن اجماع الناخبين الجنوبيين على خيار الانفصال.

الامم المتحدة واثقة من امكان تجنب مجاعة بالسودان

نيروبي ـ من ماتيو بيغ:

قالت منظمة تابعة للامم المتحدة تنسق جهود الاغاثة في السودان الثلاثاء انه على رغم ان 350 الف شخص على شفا التضور جوعا في البلاد فانها تشعر بتفاؤل من ان بامكانها تجنب المجاعة.

وقال كارل تينستمان منسق عملية الامم المتحدة للاغاثة في السودان ان لجراء محادثات مع الحكومة سيؤدي على الارجح الى السماح باستخدام مزيد من الطائرات في نقل امدادات اغاثة حيوية الى جنوب السودان وهو عامل حيوي في تجنب حدوث مجاعة.

وتابع انه بالاضافة الى 350 الف شخص على شفا التضور جوعا في منطقة بحر الغزال بجنوب غرب السودان يواجه عدد مماثل موقفا اقل خطورة بعض الشيء في ولايتي اعالي النيل الغربية وشرق الاستوائية.

واضاف تينستمان لرويترز في مقابلة «نعتقد ان مجاعة بحر الغزال في عام 1998 شيء يمكن وسيتم تجنبه من خلال عملية شريان الحياة للسودان».

واضاف «واذا ثبت انني مخطئ فان العالم سوف يحكم علينا ويقول «لقد تمسكتم بعملية شريان الحياة للسودان اطول مما ينبغي». لكن لن يكون هذا هو الوضع». ولمواجهة هذه المجاعة يتعين لعملية شريان الحياة للسودان ان تحصل على موافقة على انشطتها من كل من الحكومة في الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان اللذين يخوضان حربا منذ عام 1983.

وقالت ميشيل كوينتاجلي المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان البرنامج بدأ استخدام طائرة ثانية من طراز سي 130 الثلاثاء لاسقاط اغذية بعد الحصول على موافقة الخرطوم في الاسبوع الماضي على استخدام طائرة ثانية.

ويمكن للطائرة ان تنقل 16 طنا من الاغذية في الرحلة الواحدة وهو ما يكفي 40 الف شخص لمدة اسبوعين وان تقوم بعمليتي اسقاط يوميا مما يضاعف قدرة برنامج الغذاء العالمي على نقل الاغذية.

وقال تينستمان ان نقص الموارد ايضا عرقل جهود عملية شريان الحياة للسودان وهي منظمة تنسق عمل 35 من منظمات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في السودان.

واضاف ان «الغالبية العظمى» من الذين يواجهون المجاعة موجودون في مناطق تخضع لسيطرة المتمردين.

الحكومة السودانية تبدأ اعداد قانون «التوالي السياسي»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شرعت وزارة العدل السودانية في اعداد تصور لمشروع قانون تنظيم التوالي السياسي بعد اجازة مسودة الدستور من قبل البرلمان وعرضه للمواطنين للاستفتاء حوله. اعلن ذلك علي محمد عثمان وزير العدل والنائب العام وقال ان وزارته ستجري في تصور رؤية الجهات السياسية والتنفيذية قبيل صياغته في شكل مشروع قانون لاجازته من قبل مجلس الوزراء ومن ثم عرضه على البرلمان لمناقشته والتداول حوله.

واضاف وزير العدل ان وزارته تجري اتصالات مكثفة مع الجهات المختصة للتفاكر والتشاور حول تصور مشروع القانون حتى يواكب تطورات المرحلة القادمة. واعلن ان وزارته تتقبل جميع الآراء والافكار والمقترحات من جميع الجهات المعنية بحق التوالي السياسي.

من جهة اخرى اكد المستشار شوقي حسين وكيل ديوان النائب العام ان لجنة التشريع بوزارته بدأت في اعداد الدراسات الاولية اللازمة لكل القوانين السارية حيث ستكون هناك مراجعة شاملة لكل القوانين السارية لازالة اي تعارض مع دستور البلاد المرتقب واصدار قوانين جديدة تتماشى مع المرحلة المقبلة. وسيتم التركيز على القوانين التي سيجري عليها التعديل.

السودانيون يستعدون للادلاء برأيهم في دستور يتيح حرية محدودة للاحزاب

الخرطوم ـ من محمد علي سعيد:

يتوجه عشرة ملايين سوداني ممن تجاوزوا الثامنة عشرة الى صناديق الاقتراع ابتداء من بعد غد الجمعة للادلاء برأيهم بشأن دستور جديد يتيح حرية محدودة لتشكيل الاحزاب السياسية بعد تسع سنوات من الحظر.

ودعت المعارضة الشمالية والمتمردون الجنوبيون الى مقاطعة هذا الاستفتاء الذي يستمر حتى 20 ايار (مايو) وينظم من خلال 810 مكاتب اقتراع بما في ذلك في الجنوب الذي تجتاحه الحرب الاهلية منذ 25 عاما.

ولا ينص مشروع الدستور المطروح للاستفتاء بوضوح على السماح بالتعددية السياسية وانما يقدم تعريفا مبهما للاطر التي سيسمح لها بممارسة نشاط ما.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير الذي تسلم السلطة في 1989 اثر انقلاب عسكري اعلن انه سيسمح بتشكيل احزاب سياسية تلتزم بالدستور الجديد، وهذا يعني استبعاد المعارضة.

ويعتبر المشروع الجديد الاسلام بانه «دين الاغلبية» مع الاقرار بوجود عدد كبير من المسيحيين وعبدة الارواح. ويؤكد «ضمان حرية الفكر والعقيدة ومساواة الجميع في الحقوق والواجبات امام القانون» ويستبعد اي «تمييز عرقي او ديني» ويضمن «اهلية الجميع لمختلف المناصب العامة».

ويشكل الدستور الجديد خطوة مهمة يخطوها النظام السوداني لتعزيز شرعيته بعد الانتخابات التشريعية والرئاسية التي نظمت في اذار (مارس) 1996 لاول مرة منذ الانقلاب الذي علق العمل بالدستور السابق الذي وضعه الرئيس السابق جعفر النميري في 1985.

واعلن رئيس اللجنة الانتخابية عبد المنعم الزين النحاس لوكالة فرانس برس «وزعنا عشرة ملايين بطاقة اقتراع، بما في ذلك على سكان الجنوب». اما السودانيون المقيمون في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون فعليهم التوجه الى المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحكومي».

وسيختار الناخبون بين بطاقة خضراء لاعلان موافقتهم وحمراء تعبر عن رفضهم للدستور الجديد في الاستفتاء الذي بلغت كلفة تنظيمه 560 الف دولار، وفق ما اوضح النحاس.

وللمرة الاولى، سيتمكن السودانيون المقيمون في الخارج، والذين يعدون حوالي ثلاثة ملايين وفقا للارقام غير الرسمية، من التصويت. ويعيش هؤلاء بشكل خاص في مصر والسعودية وليبيا.

وستعلن نتيجة الاستفتاء في نهاية ايار (مايو)، على ان يصدق الرئيس البشير على الدستور في الثلاثين من حزيران (يونيو) الذي يصادف الذكرى التاسعة للانقلاب.

وقللت المعارضة السودانية في الخارج من اهمية الاستفتاء. وقال صلاح جلال، ممثل حزب الامة المعارض لمنطقة الشرق الاوسط والمقيم في القاهرة ان حزبه يرفض هذا الاستفتاء «لان الدستور المقترح يمثل موقف الجبهة القومية الاسلامية (التي يتزعمها حسن الترابي) ولا يضمن حرية التعبير للاحزاب السياسية الاخرى».

وتدعم الجبهة القومية الاسلامية، التي حلت رسميا اسوة بباقي الاحزاب اثر الانقلاب، النظام الحالي الذي اطاح حكومة الصادق المهدي رئيس وزراء اخر حكومة منبثقة عن انتخابات في السودان، وزعيم حزب الامة. وعرف السودان منذ استقلاله في 1956 ثلاث فترات من الحكم المدني وثلاثة انظمة عسكرية.

واكد دانيال كودي، مسؤول حزب الجيش الشعبي لتحرير السودان في القاهرة من جانبه رفض حركته «التام للدستور الذي لا يمثل الشعب السوداني ولا يتيح له اختيار مصيره».

وقال ان «الدستور الجديد لا يقر بالتعددية والديموقراطية ولا يشير الى حقوق الانسان».

في مؤتمر أمن الخليج والسياسات البريطانية في لندن:

وزير الدفاع الكويتي: ايران جارة مسلمة والعراق مصدر الخطر الرئيسي روبرتسون: امن الخليج مصلحة استراتيجية واقتصادية اساسية لبريطانيا

لندن — «القدس العربي»:

افتتح قبل ظهر أمس الأربعاء في العاصمة البريطانية لندن المؤتمر الثاني لأمن الخليج تحت شعار «الخليج العربي: مستقبل الأمن والسياسات البريطانية» بحضور اكثر من 80 شخصية خليجية وبريطانية يتقدمهم وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذين وصلوا الى لندن للمشاركة في الاجتماع الوزاري الأوروبي — الخليجي، ومسؤولون بريطانيون في مقدمتهم وزير الدفاع جورج روبرتسون.

وكان المؤتمر مغلقا، وطلب من الصحافيين مغادرة القاعة في المعهد الملكي لدراسات الدفاع في لندن، بعد كلمة الافتتاح التي القاها مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية الدكتور جمال سند السويدي الذي نظم المؤتمر.

وأكد السويدي على أهمية استقرار منطقة الخليج وموقعها الاستراتيجي، مشيرا الى اهمية العلاقات التاريخية التي تربط دول مجلس التعاون الخليجي بالمملكة المتحدة في تطوير وبناء أمن الخليج.

من ناحيته قال جيفري تانتوم من مؤسسة الخليج الاستشارية ان تجمع شخصيات مرموقة لمراجعة القضايا الأساسية الخاصة بأمن الخليج يشكل مناسبة فريدة للتداول في الأوضاع في المنطقة.

وأشار تانتوم أمام وزراء خارجية البحرين وقطر وعمان ووزير الدفاع الكويتي سالم الصباح ونظيره البريطاني جورج روبرتسون الى أن الاستقرار في المنطقة الغنية بالنفط يعتمد على تعاون الدول المطلة على الخليج.

ويتزامن عقد المؤتمر المذكور مع اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ووزراء خارجية الترويكا الاوروبية التي بدأت في وقت لاحق امس.

وفي كلمة وزعت على عدد محدود من الصحافيين، اعتبر نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح العراق مصدر الخطر الرئيسي الذي يهدد منطقة الخليج، مشيرا الى ان النظام العراقي لا يتقيد بالاتفاقيات ونصوص وروح القانون الدولي والقوانين الاقليمية.

وأشار الصباح في الكلمة التي حملت عنوان «التوجهات الدفاعية لدول مجلس التعاون» الى ان النظام العراقي أدخل المنطقة في حربين في أقل من عقدين من الزمان، واستخدم الاسلحة ضد جيرانه وشعبه.

وتطرق الصباح في المؤتمر الذي تستمر اعماله حتى مساء اليوم الخميس الى الاخطار التي تشكلها اسلحة الدمار الشامل العراقية، محذرا من انها تشكل «التهديد المباشر والقائم بالفعل لا على دولة الكويت وشعبها فقط، وانما على الاستقرار في المنطقة ككل»، حسب تعبيره.

كما اشار الى مشكلة الجزر الاماراتية المتنازع عليها مع ايران، ووصفها بأنها «مشكلة من مخلفات حكمين سابقين: الوجود البريطاني السابق في الخليج من جهة، وحكم شاه ايران من جهة اخرى».

وقال إن الدول الخليجية تبحث مع الجارة المسلمة ايران في ظل قيادتها الجديدة والمعتدلة على أهمية حل هذه القضية المستنزفة للطاقة من الجانبين على نحو سلمي وعادل.

وأشار الى ان الخليجيين رحبوا بالخطوات الدبلوماسية التي تمت مؤخرا بين طهران وعواصم خليجية، في اشارة الى زيارة الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني الاخيرة لكل من السعودية والبحرين، معربا عن امله في تطور هذه الخطوات لصلحة السلم والأمن في الخليج.

وتطرق الصباح الى قضايا الصراعات الدولية حول حقوق السيادة والوصول الى مصادر السلطة، والصراعات الناجمة عن ارتياب احدى الدول بأفعال دولة اخرى، والصراعات الداخلية التي تتجاوز الحدود الوطنية.

وأوضح ان المنطقة العربية «ليست استثناء، حيث شهدت صراعات وعدة حروب نتيجة لهذه الظواهر الثلاث على حساب طموحاتها التنموية لشعوبها».

وحذر من استمرار تعثر مسيرة السلام في الشرق الأوسط التي «تقلق المنطقة وتستنزف أفضل طاقاتها». وقال «إنها قضية تؤرق الجميع في الخليج وفي المنطقة العربية، وتؤرقكم هنا في الغرب ايضا»، داعيا الى قيام شراكة بين دول الخليج وحلفائها في الغرب، باعتبارها «شراكة ابعد من التزود بالعتاد على أهميته».

واضاف «انها شراكة في الفهم السياسي والواقعي والمشاركة في التنمية الاقتصادية وفي توطين وابتكار التكنولوجيا وتدريب الكوادر في المجالات المختلفة».

من ناحيته قال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون إن «احتمالات حدوث مزيد من الصراع في الخليج ما زالت قائمة»، داعيا الى مواصلة الحذر من الرئيس العراقي صدام حسين حتى يستجيب لقرارات مجلس الأمن كاملة.

وقال «إن امن الخليج يمثل مصلحة استراتيجية واقتصادية اساسية للمملكة المتحدة»، مؤكدا على أهمية المصالح والعلاقات التاريخية التي تربط المملكة المتحدة بدول مجلس التعاون الخليجي.

لكنه أضاف «ان نزاعنا مع صدام (حسين) ونظامه، وليس مع الشعب العراقي الذي نبحث دائما سبل تخفيف معاناته».

وعبر روبرتسون عن قلقه من مؤشرات تراجع عملية السلام في الشرق الأوسط على استقرار دول الخليج. وقال إن هذه الحكومة (البريطانية) تضع عملية السلام على قائمة اولوياتها في فترة تسلمها رئاسة الاتحاد الأوروبي، وعلينا ان لا نستسلم للعراقيل التي تصادف مسار السلام، وان نعمل على دفعه للامام كلما امكن ذلك».

ويأتي مؤتمر أمن الخليج الذي عقد في لندن استكمالا لمؤتمر أبوظبي في نيسان (ابريل) الماضي. و ذلك ضمن مهام مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية التي تتناول القضايا ذات الصلة بدولة الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي. وناقش المؤتمر في اليوم لانعقاده قضايا أمن الخليج والمضامين الدفاعية المتعلقة بمنطقة الخليج، واتجاهات التعاون الدفاعي بين دول هذه المنطقة والغرب، فيما ستتطرق جلسات اليوم الخميس الى قضايا الطاقة وتقييم التهديدات في المنطقة وأمن الخليج من منظور السياسة الخارجية، قبل اختتام المؤتمر في حفل استقبال خاص يحضره ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز في قصر «سانت جيمس»، يتبعه حفل عشاء في «لانكستر هاوس» يقيمه ويلقي فيه كلمة وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون، الى جانب كلمة يلقيها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات الاماراتية المسلحة.

عرفات يعلن قبو... نتنياهو: لا نريد ا...

...سرائيل تعتقل عش... في ثلاث قرى في...

يأمل ان تنجح محادثات لندن في اقناع اسرائيل.. وعريقات التقى روس في اريحا

عرفات يعلن قبول الاقتراح الامريكي للانسحاب بنسبة 13 % من الضفة الغربية
نتنياهو: لا نريد ان نحكم الفلسطينيين ومن الصعب جدا التوصل لاتفاق سلام معهم

غزة ـ القدس ـ اريحا ـ
من نضال المغربي ووفاء عمرو:

أعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء عن امله في ان تنجح محادثات لندن المنتظرة الاسبوع المقبل في اقناع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بالقبول بمبادرة امريكية لانهاء المأزق الحالي لعملية السلام، فيما اعتبر نتنياهو في تصريح اوردته صحيفة اسرائيلية امس الاربعاء انه «سيكون من الصعب جدا التوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين».

وسيجري عرفات ونتنياهو كل على حدة في لندن يوم الاثنين المقبل محادثات مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي تسعى لاخراج مفاوضات تقول انها دخلت في دائرة مفرغة منذ اكثر من عام.

وقال عرفات في غزة خلال مؤتمر صحافي مشترك مع عمرو موسى وزير الخارجية المصري «متأمل في التوصل الى اتفاق خلال محادثات لندن».

واقترحت الولايات المتحدة ان تنسحب اسرائيل من 13,1 في المئة من اراضي الضفة في اطار مرحلة انسحاب جديدة بمقتضى اتفاقات سلام مبرمة مع الفلسطينيين.

وقبل الفلسطينيون هذه النسبة لكن اسرائيل تصر على تسعة في المئة فقط قائلة ان انسحاب قواتها من مزيد من الارض سيعرض امنها للخطر.

وادلى نتنياهو امس الاول بتصريحات متشددة وقال ان بوسع عرفات ان ينهي المأزق الحالي. وشدد على ان حكومته «لن ترضخ» لمطالب تعرض امن اسرائيل للخطر وصرح بانه يفضل ان يهال عليه غضب العالم كله على ان يعرض امن الدولة اليهودية للخطر.

واجتمع نتنياهو في القاهرة امس الاول مع الرئيس المصري حسني مبارك وانتقد وزير الخارجية المصري الذي سافر الى غزة امس الاول لتوقيع اتفاقيات اقتصادية تصريحات نتنياهو.

وقال موسى ان كل ما قاله نتنياهو عن استعداده للوقوف امام العالم اجمع هو مجرد تصريحات جوفاء فليس من المسؤولية في شيء الوقوف ضد العالم وتساءل قائلا لماذا لا يحل بدلا من ذلك تعاون مع العالم.

واضاف قوله ان الجميع يعرف ان الامن مرهون بالسلام فغياب السلام يعني غيابا للامن.

واعلن عرفات من قبل قبوله من حيث المبدأ للمقترحات الامريكية التي تطالب عرفات ايضا بالتصدي لاعمال عنف يقوم بها اسلاميون متشددون.

وقال عرفات امس الاربعاء ان الكرة في ملعب نتنياهو. ونفى وجود تهديدات او ضغوط امريكية قائلا ان هناك مبادرة امريكية، وان كانت تقل كثيرا عما اتفق عليه من قبل.

وطالب الفلسطينيون من قبل بحجم انسحاب جديد نسبته 30 في المئة.

ومضى عرفات قائلا «قبلنا (المقترحات الامريكية) تماشيا مع استراتيجيتنا ومع موقف ايجابي لحماية عملية السلام حتى لا يفلت (نتنياهو) من تنفيذ الاتفاقات».

كما اعتبر تشديد الحكومة الاسرائيلية على المسائل الامنية بانه «كلام رنان لايصمد امام اي مناقشة موضوعية وشمولية». وقال عرفات ان «نتنياهو يستخدم مسألة الامن لايقاف تنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

واشار عرفات الى ان رفض الحكومة الاسرائيلية لنسبة 13 % التي تقترحها الادارة الامريكية «يعتبر تحديا ليس موجها للفلسطينيين بل للدور الامريكي بالدرجة الاولى وللدور الاوروبي».

وقال موسى «سنرى ما اذا كان سيحدث تحرك خلال اجتماعات لندن من خلال قبول الحكومة الاسرائيلية بالافكار الامريكية وبعد ان يتضح الامر ستتخذ الاجراءات التي تلزم لمواجهة الموقف».

واعتبر موسى ان «الرئيس عرفات محق عندما قال انه سيتم في لحظة معينة اعلان الدولة الفلسطينية» مشيرا الى ان «التاريخ يقول لنا انه توجد امور لايمكن وقفها».

وارسى الرئيس الفلسطيني ووزير الخارجية المصري حجر اساس نصب تذكاري لجنود مصريين قتلوا في غزة في حرب السويس عام 1956. كما زار موسى ايضا مطار غزة الذي لم يشغل حتى الان رغم استكمال انشائه بسبب مخاوف امنية اسرائيلية.

ومن جهة اخرى نقلت صحيفة (معاريف) عن نتنياهو قوله «لا نريد ان نحكم الفلسطينيين واعتقد انه سيكون من الصعب جدا التوصل الى اتفاق سلام معهم وانه ستكون هناك ازمات»، مضيفا «لكني مقتنع ان الطريق الذي اخترناه هو الطريق الوحيد الممكن».

وفي تصريح اخر نشرته صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الاربعاء ان السكان اليهود في الخليل والمستوطنات الصغيرة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) سيكونون في مكانهم بعد خمسين عاما».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات التقى امس الاربعاء المبعوث الامريكي دنيس روس في مدينة اريحا بالضفة الغربية.

وقال روس للصحافيين في ختام اللقاء ان «الهدف من الجهود التي تبذل حاليا هو تحضير ارضية ملائمة قدر الامكان لاجتماعات لندن» في الرابع من شهر ايار (مايو) المقبل. واضاف «علينا ان نبدأ باعادة الامل وان نؤمن نوعا من الصلات بين الجانبين تمكنهم من حل مشاكلهم سوية».

وحول اجتماعات لندن التي ستعقد بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو كلا على حدة قال روس ان «عملنا سيتركز على مساعدتهم لوضع عملية السلام مجددا في مسارها».

من جهته اوضح عريقات ان «الهدف من هذه المباحثات هو لاخراج عملية السلام من مأزقها الراهن».

وذكرت مصادر فلسطينية ان عرفات التقى روس مساء امس في مقره في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

ويعتبر هذا اللقاء الثاني بين عرفات وروس منذ بدء الاخير مهمته الحالية يوم السبت الماضي.

والتقى روس خلال الايام الماضية نتنياهو خمس مرات في مسعى منه لاقناعه بقبول الافكار الامريكية التي ذكرت وسائل الاعلام انها تتضمن انسحابا اسرائيليا بنسبة 13,1 % من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ومن لندن ذكر مصدر دبلوماسي بريطاني امس الاول ان أي لقاء مباشر بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «غير مقرر في الوقت الحاضر» في لندن حيث دعيا للحضور في الرابع من أيار (مايو) المقبل. وفي الوقت الحاضر ينص البرنامج على لقاءين منفصلين بين اولبرايت وعرفات من جهة وبين اولبرايت ونتنياهو من جهة أخرى.

ولا تتوقع أوساط بلير مشاركة مباشرة من الحكومة البريطانية التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في المباحثات. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان «الامريكيين هم من يدير هذه المباحثات».

حاجز إسرائيلي على طريق مدينة القدس حيث كثفت القوات الإسرائيلية تواجدها خوفاً من عمليات فدائية (رويترز)

توني بلير اتصل هاتفيا بنتنياهو ومبارك

لندن ـ اف ب: أعلن رسميا ان رئيس الحكومة البريطانية توني بلير اتصل امس الاول هاتفيا بكل من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك تمهيدا للقاء الرابع من ايار (مايو) في لندن بين وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت وكل من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال متحدث باسم بلير ان الهدف من لقاء لندن «ليس تسجيل نصر دبلوماسي او مثير ولكن العمل على تقدم عملية السلام». وتابع يجب الا نتوقع «عرضا دبلوماسيا بالالعاب النارية».

واوضح المتحدث «اننا ما زلنا نتحدث عن ردم الفجوات وليس عن اختراقات لكن الاهم هو مواصلة الحوار». وكانت الخارجية البريطانية اعلنت في وقت سابق ان ليس هناك من لقاء مقرر بين عرفات ونتنياهو وان البرنامج ينص على لقاءين منفصلين بين اولبرايت وكل من عرفات ونتنياهو.

ولا يتوقع المحيطون ببلير مشاركة مباشرة للحكومة البريطانية التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي. وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية «الامريكيون هم الذين يشرفون على المحادثات».

حاولت اعتقال ابو العباس عند معبر رفح

اسرائيل تعتقل عشرات الفلسطينيين في ثلاث قرى في منطقة الخليل

■ الخليل ـ رام الله ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية في مدينة الخليل بالضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي قام ليل الثلاثاء الاربعاء بحملة مداهمات طالت ثلاث قرى تقع في منطقة يطا ضمن محافظة الخليل واسفرت عن اعتقال العشرات من سكان هذه القرى.

واوضحت هذه المصادر ان «الحملة التي شارك بها مئات الجنود الاسرائيليين بدأت في الساعة العاشرة من مساء امس الاول واستمرت حتى صباح امس وشملت قرى بركة وقنان جابر ومعين» مضيفة انه «تم خلالها اعتقال ما بين ثمانين ومئة مواطن».

وقال محمد جابر من قرية بركة ان «الجنود الاسرائيليين اعتقلوه في الساعة السادسة من صباح امس وافرجوا عنه بعد تحقيق دام عدة ساعات تركز حول قضية المستوطن الذي قتل في يطا».

واضاف ان «الجيش الاسرائيلي يقوم بتجميع المعتقلين في معسكر تابع له بالقرب من مستوطنة توسيا حيث يجري التحقيقات معهم».

وذكر جابر ان شابة فلسطينية تدعى عطاء ابو عرام (18 عاما) كانت حامل في شهرها الثاني تعرضت للاجهاض نتيجة لضربها بوحشية من قبل الجنود الاسرائيليين وذلك حين حاولت التصدي لاعتقال زوجها عايد الدبابسة».

يذكر ان خلافا بين عدد من المستوطنين ومواطنين فلسطينيين قرب مستوطنة ماعون اليهودية المحاذية لبلدة يطا جرى في 18 نيسان (ابريل) وتطور الى اطلاق نار اسفر عن مقتل مستوطن وجرح فلسطيني واثنين من المستوطنين.

وقال عدد من سكان المنطقة الفلسطينيين ان الحادث وقع بسبب تعدي المستوطنين على اراض تعود ملكيتها الفلسطينيين واقامتهم خيم زراعية فوقها.

واتهمت اسرائيل حينها مواطنين فلسطينيين باختطاف سلاح للمستوطنين واطلاق النار باتجاههم الامر الذي نجم عنه مقتل المستوطن وقامت اثر ذلك باعتقال 20 فلسطينيا.

واكدت الشرطة الفلسطينية ان تحقيقاتها توصلت الى ان المستوطن قتل برصاص زميل له فتح النار باتجاه المواطنين الفلسطينيين.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (الايام) الفلسطينية امس الاربعاء ان السلطات الاسرائيلية حاولت ليل الاثنين الثلاثاء اعتقال محمد عباس (ابو العباس) الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية واحد مرافقيه عند معبر رفح اثناء عودته الى غزة من الخارج.

وقالت الصحيفة التي تصدر في رام الله ان عناصر الامن الاسرائيليين الموجودين في المعبر الذي تتم ادارته بشكل مشترك مع السلطة الفلسطينية محاولوا اعتقال ابو العباس ومرافقه الا ان العناصر الفلسطينية المتواجدة في المعبر شكلت سياجا بشريا حوله ومنعت اعتقاله».

وقال مسؤول امني فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان «عناصر الامن الاسرائيلية في المعبر ابلغوا الجانب الفلسطيني ان هناك قرارا سياسيا بمنع عباس من دخول المناطق الفلسطينية واعتقاله اذا فعل».

واضاف «ابلغنا الاسرائيليين رفضنا لذلك حيث يحمل عباس بطاقة شخصية هامة تتيح له حسب الاتفاقيات الموقعة دخول المعابر دون قيود (...) وامام اصرار الاسرائيليين على موقفهم قمنا باغلاق المعبر لمدة ساعتين للاحتجاج على السلوك الاسرائيلي».

يشار الى ان الاتفاق المتعلق بالمعابر ينص على الا يكون الوجود الاسرائيلي ظاهرا فيها وانه في حال قرر الاسرائيليون اعتقال شخص ما فان ذلك ينبغي ان يتم بالتشاور المسبق مع الجانب الفلسطيني.

وتؤكد السلطة الفلسطينية ان اسرائيل تخرق هذا الاتفاق باستمرار.

واوضح المسؤول الفلسطيني نفسه انه «بعد اتصالات جرت على مستوى عال بين القيادتين السياسية الفلسطينية والاسرائيلية سمح لابو العباس ومرافقه بالدخول الى المناطق الفلسطينية».

واشارت مصادر فلسطينية الى ان اسرائيل حاولت خلال الاشهر الماضية منع ابو العباس مرتين من دخول المناطق الفلسطينية عبر معبر الكرامة (اللنبي) الذي يربط الضفة الغربية بالاردن.

يذكر ان ابو العباس متهم بالوقوف وراء عمليتي خطف الباخرة «اكيلي لاورو» في العام 1985 وقتل سائح امريكي يهودي فيها ومحاولة انزال وحدة كوماندوس تابعة لمنظمته على الشواطئ الاسرائيلية في العام 1990.

وكان ابو العباس حصل على اذن بالاقامة في المناطق الفلسطينية من حكومة شمعون بيريس العمالية السابقة، وذلك للمشاركة في اعمال المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في غزة في اواسط العام 1996 لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

الملك حسين يدعو اسرائيل الى احترام الاتفاقات من اجل اعادة اطلاق عملية السلام

■ كوبنهاغن ـ اف ب: دعا العاهل الاردني الملك حسين امس الاربعاء اسرائيل الى «احترام جميع الاتفاقات التي تم التوصل اليها حتى الان في عملية السلام من اجل اخراجها من الطريق المسدود».

واعتبر العاهل الاردني في مؤتمر صحافي ختم به زيارة رسمية الى الدنمارك استغرقت ثلاثة ان «لا بديل عن تطبيق هذه الاتفاقات القائمة على الاحترام المتبادل والا فان التصورات ستكون مخيفة والخطر هو في فقدان الامل».

وقال الملك حسين ان اللقاءات المنفصلة في الرابع من ايار (مايو) في لندن، بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، ستكون لقاءات جوهرية بالنسبة الى عملية السلام.

ورأى انه «في حال فشل هذه اللقاءات فاننا سنشهد تطورات خطيرة جدا. وسيكون من حق بقية العالم ان تقول ان (الامر) لا يمكن ان يستمر هكذا». واضاف «انها مسؤوليتنا ولكنها ايضا مسؤولية دول اخرى لان ما يجري في منطقتنا يمس بقية العالم». وتابع «ان الوضع خطير ونحن نقترب من مفترق اساسي. وامل ان نأخذ الاتجاه السليم ونسير في الطريق الصحيح من اجل استمرار عملية السلام القائمة على احترام جميع الاتفاقات الموقعة».

وقال الملك الاردني «اننا نأمل في ان تظهر الايام المقبلة بعض النشاطات التي ستنعش عملية السلام. والعلاقات والمفاوضات المقبلة ـ بين الفلسطينيين والاسرائيليين ـ يجب ان ترسي مجددا الاحترام المتبادل والرغبة في التعاون».

وأعرب العاهل الاردني عن امله في ان تظهر اسرائيل، لمناسبة الذكرى الخمسين لاعلان قيامها، رغبتها في السلام. وقال «عندما تهدم جدران وحواجز الشك والخوف والحقد فاننا سنتحقق من اننا نفس الشعوب التي تتشارك نفس الامال ونفس التوقعات ونفس الاهتمامات». واعتبر الملك حسين انه يقع على عاتق اسرائيل ان تحلحل الوضع «لانني، بصدق، لا اعرف ما يمكن للفلسطينيين ان يفعلوه او يعطوه».

واعتبر رئيس الوزراء الدنماركي بول نيروب راسموسن من جهته ان «على الاتحاد الاوروبي ان يتكلم بصوت واحد في عملية السلام يكون اعلى من السابق ويدعم الصوت الامريكي».

واضاف انه «من المهم جدا ان يكون الاتحاد الاوروبي وامريكا على الموجة نفسها في لندن وفي المستقبل». وأعرب راسموسن عن امله ايضا في «ان تؤكد اسرائيل في اسرع وقت ممكن ان علينا جميعا ان نجد حلا للشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية».

وغادر العاهل الاردني الدنمارك امس الى تونس في زيارة رسمية تستغرق يومين.

وايزمن دعا نتنياهو الى العمل مثل بيغن ورابين

■ بون ـ اف ب: دعا الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى ادراك تغيرات الزمن والعمل مثل سلفيه مناحيم بيغن واسحق رابين من اجل اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال وايزمن في مقابلة تنشرها اليوم الخميس مجلة (شتيرن) الالمانية ان على نتنياهو ان يتصرف «مثل مناحيم بيغن الذي عمل بعكس قناعاته عندما قابل العدو واظهر استعداده للتوصل الى السلام ضد (رأي) حزبه او مثل اسحق رابين الذي صافح (رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر) عرفات في حين ان هذا (الامر) يكلفه».

واضاف وايزمن في وقت يستمر نتنياهو في تصلبه بشأن شروط سحب قوات الاحتلال من الضفة الغربية «انني انتظر من نتنياهو ان يتخذ قرارات جيدة، ومن المسؤولين السياسيين ان يتخذوا «قرارات تاريخية».

واعتبر وايزمن ان مسألة الاراضي «هي مجرد مسألة ارض وليست مسألة مبدئية».

في خطاب أمام نواب المجلس التشريعي

موسى: السلام ليس منحة والدولة الفلسطينية قائمة

غزة ـ من سعيد عياش:

أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول على عمق العلاقات المميزة بين بلاده والشعب الفلسطيني، وذلك في خطاب ألقاه أمام المجلس التشريعي الفلسطيني الذي عقد في جلسة خاصة في مدينة غزة.

ولقي الخطاب وهو الاول لوزير خارجية مصري امام المجلس التشريعي ترحيبا كبيرا من رئيس واعضاء المجلس تخلله تصفيق حار من الحضور من وزراء وأعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وممثلين عن المؤسسات والفعاليات الفلسطينية.

وكان مما جاء في خطابه «لقد جئت الى هذه المدينة المناضلة في مهمة وطنية وقومية وهي تفعيل علاقة مصر وفلسطين شعبا لشعب وحكومة لحكومة، مهمة تهدف الى تعميق المصالح المشتركة بين البلدين في مجال العلاقات التجارية والاقتصادية والعمل على تدفق التجارة والاستثمارات فيما بيننا».

وأعرب موسى عن بالغ سعادته لقيامه بهذه الزيارة للاراضي الفلسطينية وقال انه لشعور عارم بالسعادة يغمر اي عربي مخلص حين يقف على ارض فلسطينية في ظل سلطة وطنية. وقال موسى في خطابه «ان السلام ليس منحة من طرف لطرف وانهاء الاحتلال ليس منة، ولا تنازلا ولكنه التزام يقضي به القانون الدولي واحكام العدالة وقيام دولة فلسطينية لن يكون الا قرارا فلسطينيا في اطار المبادئ العامة التي اتفقت عليها مدنية القرن العشرين طبقا لمبدأ حق تقرير المصير».

وأضاف انه الحق الرئيس الذي نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان واعلنته الامم المتحدة في ارجاء الارض، واستطرد قائلا «لا نقبل أن يكون الشعب الفلسطيني أو حقوقه استثناء سلبيا على تلك القاعدة ولا يمكن أن يكون». واكد ان عملية السلام في الشرق الاوسط تواجه منذ ما يقارب عامين تقهقرا خطيرا يوشك ان يعصف بكل ما حققته من انجازات وتحطم آمال شعوب المنطقة في ان يعم التعايش والتعاون وان يسود السلام والاستقرار.

وقال الوزير المصري مخاطبا الشعب الفلسطيني «انتم الان في خضم نضال شرس من اجل الاستقلال واقامة دولة فلسطينية وهو نضال يتمتع بتأييد عالمي كاسح ويقف الى جانبه منطق السلام الذي لا يكتمل الا بقيام تلك الدولة ومنطق التاريخ المعاصر القائم على حق تقرير المصير».

ومضى يقول «لقد سعيتم وسعينا دائما الى السلام العادل المتوازن، السلام القائم على مبادئ الشرعية الدولية وفي مقدمتها حق تقرير المصير ومبدأ الارض مقابل السلام بما يتضمنه ذلك من انسحاب كامل من الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967 بما فيها القدس والانسحاب من الجولان السوري ومن جنوب لبنان وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه وعلى رأسها اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

واضاف الوزير المصري قائلا «ان العالم يفهم ويتفهم انكم لن تساوموا على اتفاقيات وقعت وتفاهمات تمت او على قرارات دولية أقرت الحقوق وحددت الالتزامات لمختلف الاطراف وحظيت بالقبول والتأييد في ظل قواعد القانون الدولي ومبادئ العدالة وتشكل المدخل الصحيح والوحيد لاقرار سلام مستقر».

ومضى موسى يقول «انكم لا تساومون على حقوقكم ولكن على التفاوض بحسن نية مثلما فعلتم وان تحترموا كلمتكم وتوقيعكم وهو ما فعلته مصر والاردن وسوف تفعله سورية ولبنان في اطار التزامات متبادلة وحسن نية لابد من أن نستثمره من الطرف الاخر وتوازن في المضمون والشكل النهائي لاتفاقيات السلام التي لابد ان تعتمد في اطار مبدأ الارض مقابل السلام».

وشدد المسؤول المصري على وقوف بلده الى جانب الشعب الفلسطيني وقال «اننا معكم نواجه مرحلة دقيقة من مراحل تطور عملية السلام ونحن معكم نتطلع الى دور امريكي يتمكن من التوصل الى نتائج ايجابية تنقذ المسيرة كلها من مصير يتهددها الدمار ونرجو ان تؤدي الاتصالات الجارية الى بدء الانسحاب الاسرائيلي الثاني ليتبعه الانسحاب الثالث طبقا لما تم من اتفاقيات وتعهدات وان يتم ذلك في اطار من الشفافية يراقبها العالم كله». وختم بقوله «حتى يمكننا في الوقت القصير المتبقي من نهاية هذا العقد وهذا القرن ان نتوصل الى ميلاد عهد جديد يشهد مصالحة تاريخية بين العرب كلهم واسرائيل، والذي يكون بانسحاب كامل من الاراضي السورية ومن الاراضي اللبنانية ومن الاراضي الفلسطينية وقيام دولة فلسطين» كما قال.

تلقى دعوات لزيارة عدة دول عربية

ياسين: شعبنا الفلسطيني ليس ميليشيات تتقاتل فيما بينها

■ طهران ـ ق ب: جدد الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» رفضه لاقتتال فلسطيني داخلي. وقال الشيخ ياسين عقب وصوله مطار مهرآباد في العاصمة الايرانية طهران الثلاثاء «نرفض ان يصبح شعبنا ميليشيات تتقاتل فيما بينها ولا نقبل ان نوجه سلاحنا الى اخوتنا، وسنصبر على الأذى من اهلنا في سلطة الحكم الذاتي لان خيارنا الاساسي هو مقاومة الغزو الاسرائيلي»، على حد تعبيره.

وكان زعيم حركة «حماس» الذي توجه الى ايران بناء على دعوة رسمية من حكومتها حظي باستقبال حافل في مطار مهرآباد من قبل وفد رسمي من مكتب مرشد الثورة ووزارة الخارجية يتقدمه رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية مسؤول العلاقات الدولية في مكتب المرشد آية الله محمد علي تسخيري.

واشاد الشيخ ياسين في تصريحاته بالموقف الايراني المناهض لعملية التسوية، واكد انه ما كان ليلبي الدعوة الرسمية الايرانية لزيارة طهران لولا موقفها المساند للقضية الفلسطينية.

وقال ياسين في مستهل زيارته الاولى من نوعها لايران «نحن نريد من كل اهلنا في العالم العربي والاسلامي ان يقفوا بجانبنا، بالدعاء لنا على اقل تقدير، وكل بلد نتركه على قدرته، من ساعدنا شكرناه ومن لم يساعدنا عذرناه ولا نرد السيئة بالسيئة بل نرد السيئة بالحسنة».

واشار الشيخ ياسين الى الاستقبال الذي حظي به في كل من مصر والسعودية وقطر، وقال معلقا على الترحيب الشعبي والرسمي الذي لقيه فيها «شاهدنا في هذه الدول مالم نكن نظن، شاهدنا الشموخ العربي والإباء الاسلامي ولا شك ان المستقبل افضل».

واكد الشيخ احمد ياسين ان «حماس» حركة شعبية متجذرة في عمق الشعب الفلسطيني وكافة قطاعاته ولا يمكن لاي طرف مهما بلغت قوته لاجتثاثها، وتابع بالقول «نحرصنا ونحرص على ان يبقى شعبنا موحدا في وجه الاعداء الاسرائيليين، وليس لنا عدو سوى العدو الغاصب، ولانقبل ان نكون في خندق الاعداء لشعبنا او ان نتحول الى ميليشيات تتقاتل ولا نقبل ان نسفك دماء بعضنا البعض. ولذلك آثرنا ان نتحمل الالم والسجن والتعذيب من اهلنا على ان توجه السلاح الى صدورهم».

واضاف زعيم «حماس» «لن يتوجه سلاحنا الا الى العدو الاسرائيلي الذي ضيع ارضنا وشرد شعبنا واستولى على مقدساتنا لان في قتالنا الداخلي ضياع لقوتنا وبقاء لعدونا، ولذلك ومن اجل القدس والاقصى وفلسطين ستتحمل الاذى ونستمر في طريقنا الجهادي»، في اشارة الى تطورات الاحداث التي تلت اغتيال محيي الدين الشريف القيادي العسكري البارز في حركة «حماس» والذي اتهمت السلطة الوطنية حركته بقتله في روايات عدة تحدث بعضها عن تصفيات داخلية واختراقات في حين أصرت «حماس» على مسؤولية اسرائيل عن الاغتيال.

وعلق الشيخ احمد ياسين على وصف ايران وحركة «حماس» بالارهاب وقال «نحن ارهابيون لاننا نريد حقنا ونقاتل اسرائيل، وايران ارهابية لأنها ترفض الاستسلام لاسرائيل، والارهاب في نظرهم هو مواجهة اسرائيل وتوسعها، والسلام اذا اعترفت باسرائيل وركعت لامريكا وأعوانها». وأردف يقول «نحن نقاتل حتى تحرر أرضنا ومقدساتنا وبلادنا ـ شاء من شاء وأبى من أبى».

هذا وقد أبدى المسؤولون الايرانيون تأييدا لتصريحات الشيخ أحمد ياسين وابتهاجا بزيارته مع وفد «حماس» المرافق له وضم عضوي المكتب السياسي عماد العلمي ومحمد نزال وممثل «حماس» في دمشق ابو محمد مصطفى، وممثل الحركة في طهران أسامة ابو حمدان. ويشمل جدول زيارة الشيخ ياسين الى طهران لقاء مع مرشد الثورة آية الله علي خامنئي والرئيس الدكتور محمد خاتمي ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني.

على صعيد ثان قالت مصادر حركة «حماس» ان الشيخ احمد ياسين تلقى والوفد المرافق له دعوتين رسميتين لزيارة كل من الامارات العربية المتحدة وجمهورية اليمن.

وذكر بيان اصدره المكتب الاعلامي للحركة امس الاربعاء ووصلت «قدس برس» نسخة منه ان السيد سعيد الزعابي سفير دولة الامارات لدى قطر زار وفد «حماس» قبل مغادرته العاصمة القطرية الدوحة يوم الثلاثاء متوجها الى ايران وابلغه بترحيب الامارات بزيارة يقوم بها الشيخ ياسين اليها، فيما عبر القائم باعمال السفارة اليمنية في الدوحة للوفد ايضا عن ترحيب الاوساط السياسية في اليمن بزيارة مماثلة الى صنعاء.

حماس تتهم السلطة الفلسطينية بتعذيب احد اعضائها للتستر على مقتل الشريف

■ القاهرة ـ اف ب: اتهمت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) السلطة الفلسطينية امس الاربعاء بتعذيب احد اعضائها لارغامه على التعاون معها «لطي صفحة ملف جريمة اغتيال» محيي الدين الشريف احد القادة العسكريين لحماس في اواخر آذار (مارس) الماضي.

وقالت الحركة في بيان ان «الاسير عماد عوض الله، وهو شقيق عادل عوض الله الذي يعتبر من القادة العسكريين لحماس، والذي اعتقلته السلطات الفلسطينية في 11 نيسان (ابريل) الجاري للتحقيق معه بشأن مقتل الشريف «تعرض لضغوط جسدية ونفسية واصناف من التعذيب لارغامه على القبول بروايات السلطة وفبركتها».

واضاف البيان ان امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم «ساوم» عوض الله «للاعتراف بانطلاق الرصاص من سلاحه الشخصي بطريق الخطأ، مما ادى الى استشهاد القائد محيي الدين الشريف» الذي عثر عليه مقتولا بثلاث رصاصات في رام الله قريبا من مكان حدث فيه انفجار.

وقال البيان ان عوض الله رفض عرض السلطة الفلسطينية مؤكدا ان هذا العرض «يكشف زيف وكذب روايات سلطة الحكم الذاتي» التي عزت مقتل الشريف الى تصفية حسابات داخل الحركة. اما حماس فاتهمت اسرائيل باغتيال الشريف بالتواطؤ مع السلطة الفلسطينية.

أظهرت انقساما وغموضا في المواقف

الاسرائيليون غير متفائلين إزاء مستقبلهم

■ القدس ـ ق ب: أظهر استطلاع شامل للرأي أجري حديثا في اسرائيل تضاربا وانقساما واضحا في مواقف وتوقعات الاسرائيليين ازاء طائفة من المسائل والقضايا المحورية التي تواجهها الدولة العبرية بعد مرور خمسين عاما على قيامها وهي المناسبة التي اجري هذا الاستطلاع عشية احتفال الاسرائيليين بها اليوم (الخميس) وفق التقويم العبري.

وجاء في نتائج رئيسة تضمنها الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (معاريف) بالتعاون مع معهد (غالوب) ونشرته الصحيفة ذاتها في عددها الصادر امس الاربعاء ان 26 في المئة من الاسرائيليين يقيّمون وضع «دولة اسرائيل» اليوم على انه «وضع سيء» أوغير جيد» (10 في المئة سيء) فيما وصف 37 في المئة هذا الوضع بـ«المتوسط ـ (بين بين)» في حين قيمه 29 في المئة بـ«الجيد» و7 في المئة بـ«جيد جدا»، وامتنع 1 في المئة عن اعطاء جواب محدد على السؤال.

وحول سؤال «حسب اعتقادك هل سيعم السلام بين اسرائيل والعرب بعد خمسين عاما اخرى؟».

18 في المئة قالوا في اجابتهم انهم واثقون من ان ذلك سيحصل بالفعل، وقال 42 في المئة انهم «يعتقدون» أن مثل هذا السلام سيعم بالفعل بعد خمسين عاما، فيما قال 18 في المئة انهم لا يعتقدون بذلك، وقال 13 في المئة انهم واثقون من ان مثل هذا السلام بين اسرائيل والعرب لن يسود بعد مرور خمسين عاما اخرى، ولم يتمكن 9 في المئة من اعطاء رأي محدد حول السؤال.

وحول سؤال: في تقديرك هل ستكون هناك بعد خمسين عاما دولة فلسطينية مستقلة قائمة الى جانب اسرائيل؟ ام ان اسرائيل ستبقى مسيطرة في معظم اراضي الضفة الغربية كما هو الوضع عليه اليوم؟.

الاغلبية الكبرى من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع (68 في المئة) أعربوا عن اعتقادهم ان الدولة الفلسطينية المستقلة ستكون قائمة الى جانب اسرائيل في غضون الحقبة الزمنية التي ورد ذكرها في السؤال في حين أعرب 24 في المئة عن اعتقادهم ان اسرائيل ستبقى مسيطرة على معظم مناطق الضفة الغربية، ولم يتمكن 8 في المئة من اعطاء تقدير او رأي محدد بشأن السؤال.

وقيم معظم الاسرائيليين في معرض ردهم على سؤال آخر وضع «المزاج العام ـ القومي» للمجتمع الاسرائيلي بأنه اليوم في مستوى «متوسط» باعطائهم له درجة 5,9 من عشر درجات بينما ارتفع هذا المستوى على صعيد «المزاج الشخصي» للاسرائيليين بدرجة واحدة (6,9) في السلم المكون من (1) الى (10) درجات.

وحول سؤال في رأيك هل ستبقى الدولة العبرية قائمة بعد (50) سنة اخرى؟، اظهر الاستطلاع الذي اجري خلال الاسبوع الاخير على عينة مكونة من (500) شخص تمثل مجمل السكان اليهود البالغين في اسرائيل ان 6 في المئة من المشتركين في الاستطلاع يعتقدون وبينهم 2 في المئة واثقون كليا بأن «دولة اسرائيل» لن تبقى قائمة بعد (50) سنة قادمة، مقابل 66 في المئة قالوا انهم واثقون من انها ستبقى قائمة، فيما قال 24 في المئة انهم «يعتقدون» انها ستبقى قائمة ولم يتمكن 4 في المئة من اعطاء رأي او جواب محدد على السؤال.

وقال 56 في المئة ردا على سؤال آخر انهم يرون انفسهم بصفة «يهود» اولا ويعد ذلك كاسرائيليين، مقابل 31 في المئة يرون انفسهم عكس ذلك، وقال 12 في المئة انهم ينظرون لانفسهم كـ«يهود واسرائيليين» بنفس الدرجة.

وحول درجة شعبية قطاعات وفئات السكان المختلفة في اسرائيل من وجهة نظر المشاركين في الاستطلاع احتل اليهود الشرقيون المكان الاول بحصولهم على درجة 7,8 في سلم يبدأ من درجة صفر وينتهي بعشر درجات تلاهم في المكان الثاني اليهود الغربيون بدرجة (7,5) ثم الدروز بدرجة 7,4، واحتل العسكريون الشعبية بحصولهم على درجة 6,2 تلاهم «المستوطنون» بدرجة 5,8 ثم الصحافيون 5,6 بعدهم «اليساريون» 5,5 والعرب في اسرائيل بدرجة 5,2 ثم فئة «السياسيين» بدرجة 4,7 تلاهم المتدينون والمتزمتون اليهود بدرجة 4,6 واحتل «الفلسطينيون» المكان الاخير في قائمة هذا السلم بحصولهم على (4) درجات.

وحول الشخصية الاسرائيلية التي تحظى بأكبر قدر من الاعجاب لدى المشتركين في الاستطلاع احتل رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين المكان الاول بنسبة 8 في المئة تلاه في المكان الثاني شمعون بيريس (7 في المئة) وجاء ترتيب رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو في المكان الثالث بحصوله على نسبة 6 في المئة ثم مناحيم بيغن بنسبة 5 في المئة، وعيزرا وايزمن ـ رئيس اسرائيل الحالي ـ 5 في المئة دافيد بن غوريون ـ اول رئيس وزراء لاسرائيل ـ 3 في المئة، وجاء ترتيب الوزير المتشدد ارييل شارون في المكان السابع بـ2 في المئة تلاه المغنية الاسرائيلية «ريتا» 2 في المئة ايضا بعدها عارضة الازياء «ميانيا روزنبلوم» 1 في المئة واخيرا رئيس الاركان الحالي أمنون ليفكين شاحك 1 في المئة.

ومن بين الشخصيات العالمية التي تحظى بأكبر قدر من الاعجاب لدى الاسرائيليين احتل الرئيس الامريكي بيل كلينتون المكان الاول (32 في المئة)، تلاه رئيس وزراء بريطانيا الراحل ونستون تشرشل (3 في المئة) ثم نيلسون مانديلا ـ زعيم جنوب افريقيا ـ طوني بلير 2 في المئة، ثم العاهل الاردني الملك حسين 1 في المئة، والرئيس الامريكي الراحل جون كيندي 1 في المئة، ولم يبد قرابة 22 في المئة من الاسرائيليين اعجابهم الخاص تجاه شخصية عالمية محددة ولم يتمكن 17 في المئة من اعطاء رأي محدد حول السؤال.

المبعوث الاوروبي يطلع دمشق على تفسيرات اسرائيل للقرار 425

اسرائيل تتهم سورية باستغلال نفوذها في لبنان

القدس ـ دمشق ـ
من عصام حمزة وجيفري هيلير:

قال اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي ان قادة لبنان سيوافقون على الاقتراح الاسرائيلي بالانسحاب من لبنان اذا لم تضربهم سورية «على رؤوسهم بهراوة».

وقال موردخاي في حديث مع صحيفة (جيروزالم بوست) نشر امس الاربعاء ان اسرائيل تلقت «رسائل غير رسمية من القيادة اللبنانية كلها جاء فيها انها تدرك ان الاقتراح (الاسرائيلي) هو اقتراح جاد وانه اذا كان الامر متروكا لها وكانت لها الحرية لوقعته (الاتفاق)».

وأعلنت اسرائيل الشهر الحالي اعترافها بقرار للامم المتحدة اصدرته قبل 20 عاما يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية فورا وبدون شروط من جنوب لبنان وربطت الدولة اليهودية انسحابها من جنوب لبنان بشروط أمنية توفرها الحكومة اللبنانية تحول دون تعرضها لهجمات يشنها مقاومون عبر الحدود.

ورفضت كل من لبنان وسورية التي تنشر 35 الف فرد في لبنان العرض الاسرائيلي قائلين ان قرار الامم المتحدة رقم 425 يدعو لانسحاب غير مشروط.

وطلب من موردخاي تفسير المعارضة المعلنة لفارس بويز وزير الخارجية اللبناني ومسؤولين اخرين للعرض الاسرائيلي فقال «انه يجري استدعاؤهم من حين الى اخر الى دمشق حيث يضربون على رؤوسهم بهراوة».

واضاف «هذه هي المشكلة لا افهم المنطق السوري. انه عناد لا ضرورة له لا يضر سوى بمصالح سورية».

ويقول محللون انه ليس في صالح سورية التي تريد استعادة هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 تخفيف الضغط على القوات الاسرائيلية التي تحتل شريطا في اقصى جنوب لبنان بعمق 15 كيلومترا.

ويقاتل حزب الله اللبناني لطرد قوات الاحتلال الاسرائيلية وقوامها نحو الف فرد وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها وقوامها نحو 3000 فرد من «المنطقة الامنية» التي اعلنتها اسرائيل بعد ان انسحبت من باقي انحاء لبنان عام 1985 في اعقاب غزوها لبنان عام 1982. وقتل اربعة جنود اسرائيليين وجرح 54 في جنوب لبنان العام الحالي.

ومن جهة اخرى اطلع المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس وزير الخارجية السوري فاروق الشرع خلال لقاء في دمشق على تفسيرات اسرائيلية لقرار الامم المتحدة رقم 425 الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من جنوب لبنان.

• وقال متحدث باسم موراتينوس امس الاربعاء ان الشرع اكد خلال اللقاء الذي عقد ليلة امس الاول ان القرار 425 واضح وهو يطالب بالانسحاب الفوري وغير المشروط من الجنوب اللبناني.

ولم يدل المتحدث بتفاصيل عن التفسيرات الاسرائيلية الا ان مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر كان قد طالب لدى اجتماع عقده في اول نيسان (ابريل) الجاري بالحصول على ضمانات امنية لبنانية ضمن شروط اخرى لتنفيذ القرار.

الا ان لبنان رفض هذه الشروط وقال ان الحكومة اللبنانية لن تقوم بتوفير الامن لاسرائيل التي يتوجب عليها سحب قواتها دون قيد او شرط.

واشار المتحدث باسم موراتينوس الى ان المبعوث الاوروبي بحث مع الشرع مسائل تتعلق بتحريك للمسارين السوري واللبناني في محادثات السلام بالرغم من انه لم يحمل معه اية افكار اسرائيلية حول هذا الموضوع.

وقال «ان السيد موراتينوس يرغب ان يبقى على اتصال مع كافة الاطراف وتوجه الى بيروت في وقت لاحق الليلة قبل الماضية لاجراء محادثات مماثلة قبل ان يغادر الى لندن حيث سيعقد اجتماع بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت».

ومن جهتها طالبت صحيفة (الثورة) الرسمية السورية العرب باتخاذ مواقف اكثر حزما تجاه حكومة نتنياهو بعد فشل محادثاته في القاهرة يوم امس الاول مع الرئيس المصري حسني مبارك في تحقيق تقدم باتجاه السلام.

وقالت الصحيفة في تعليق كتبه فايز الصائغ رئيس تحرير وكالة الانباء السورية «ان مسؤولية التصدي لاندفاعات نتنياهو العنصرية وعدائه المطلق للسلام لم تعد مسؤولية عربية فقط وانما مسؤولية اوروبية وروسية وامريكية معا».

واضاف «لكي يمارس الاخرون مسؤولياتهم لابد من ان يمارس العرب مسؤولياتهم والتداعي فرادى وجماعات اذا لم تكن الظروف مؤاتية لعقد قمة عربية لاتخاذ المواقف التي تمليها عليهم الالتزامات الوطنية والاتفاق على الحدود الدنيا لمواجهة هذا الخطر الذي يواجه الجميع».

واشار في هذا الصدد الى ضرورة تجميد كافة اشكال التطبيع مع الحكومة الاسرائيلية تنفيذا لقرار مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة وكذلك قرارات مجلس وزراء الخارجية العرب.

وقال «لا نعتقد ان اوروبا او روسيا او حتى الولايات المتحدة الامريكية بوظيفتها كراع لعملية السلام ستتخذ اي اجراء قبل ان يتخذ العرب ما عليهم».

مسحة الحزن تعلو وجه الفلسطينيين في الضفة الغربية مع احتفالات الاسرائيليين

مخيم الفوار ـ من منى الطحاوي:

عندما ولد محمد الشويكي عام 1898 كانت دولة فلسطين جزءا من الامبراطورية العثمانية.

وعندما استولت بريطانيا على فلسطين بعد بضع سنوات كان الشويكي فتى مراهقا. ومرت الاعوام ليصبح في سن الخمسين وأبا لابنة عندما ترك قرية بيت جبرين في حرب 1948 التي تفجرت عندما هاجمت جيوش عربية دولة اسرائيل بعد ساعات من اعلان مولدها.

وطيلة الاعوام الثمانية والاربعين الماضية عاش الشويكي في مخيم الفوار للاجئين على مشارف بلدة الخليل بالضفة الغربية.

وفي منزل من طابق واحد بالمخيم يجلس الرجل المسن القرفصاء ويقول «كنا مزارعين وكانت لدينا مواش ومزارع. هاجمونا وأخرجونا من أرضنا».

يكاد الشويكي يكون ضريرا وأصما ومع هذا يقول ابناؤه انه لا يكف عن التحدث عن «الوطن» الذي لم يغب عن ذهنه طيلة سنوات عمره المئة.

وسئل المسن توجيه رسالة الى الاسرائيليين الذين يحتفلون بمرور 50 عاما على قيام دولتهم فاجاب «قولوا لهم أن يعيدوا الينا أرضنا وقد ننعم بعد ذلك بالسلام. كيف نقيم سلاما ونحن مطرودون من أرضنا».

وخارج المنزل يلعب أطفال حفاة في أزقة ضيقة ويقفزون فوق مياه صرف تشق طريقها بين المنازل.

والمخيم واحد من عدة مخيمات أقامتها الامم المتحدة في الضفة الغربية وقطاع غزة لايواء عشرات الالاف من الفلسطينيين الذين فروا من منازلهم أو أرغموا على تركها في بلدات وقرى داخل الدولة اليهودية الجديدة.

ومع بدء احتفالات اسرائيل أغلقت قوات الامن الضفة الغربية وقطاع غزة حتى مساء السبت المقبل تجنبا لاي هجمات قد يشنها متشددون فلسطينيون قتلوا عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية خلال السنوات القليلة الماضية.

ومن مخيم الفوار جاء اثنان من هؤلاء المتشددين الذين يدخلهم الفلسطينيون في عداد الابطال.

قتل مجدي أبو وردة وابراهيم السراحنة 26 شخصا في هجومين انتحاريين منفصلين بالقدس ومدينة عسقلان في 25 شباط (فبراير) عام 1996.

ويقول محمود السراحنة شقيق ابراهيم وهو مدرس لغة عربية يبلغ من العمر 34 عاما «استشهد ابراهيم لكنه ترك العشرات بل المئات ينتظرون اشارة من الله العلي القدير الى تحرير فلسطين. سيجيء ذلك اليوم».

ويمضي قائلا «احتفالاتهم وهمية ومؤقتة. سيتركون المكان حتما ويوما ما لن يكون هناك أثر لدولة اسرائيل. هذا هو شعور كل فلسطيني. ستختفي ان شاء الله. فليحتفلوا 50 أو 60 أو 70 عاما».

لوكانت اخر مرة رأى فيها محمود شقيقه في 23 شباط (فبراير) عام 1996 بمخيم الفوار. وبعد يومين فجر ابراهيم (25 عاما) نفسه في نقطة لركوب السيارات في عسقلان مما أسفر عن مقتل جندية.

والى جوار منزل محمود توجد كومة من الانقاض كانت يوما منزل أسرة السراحنة. وأزالت اسرائيل المبنى بعد هجوم ابراهيم الانتحاري.

ويتذكر محمود الهدي (70 عاما) كيف ترك قريته بيت جبرين عام 1948 مع أبويه وثلاثة من أقاربه وكيف ساروا على أقدامهم أربعة أيام حتى وصلوا الى الخليل.

ويقول الهدي «لا أفهم في السياسة. ولا أعرف اليوبيل الذهبي أو الفضي. هؤلاء الناس احتلونا والحالة التي نحن عليها لن تنتهي الى ما شاء الله. نعتقد من الاحداث التي نراها أن هذا المخيم سيبقى 50 عاما أخرى».

وتمتلىء جدران المخيم بكتابات تؤيد فصيلا فلسطينيا أو اخر. وتتعهد بعض الكتابات باستمرار الكفاح ضد اسرائيل.

يقول محمود السراحنة «بينما هم يحتفلون وسعداء ويرفعون الاعلام ويتحدثون عن الاستقلال نود أن نقول لهم انظروا الى جانبكم الى شعب لا يمكنه الاحتفال بأي شيء».

ويضيف «ينبغي للاسرائيليين أن ينظروا الى الشعب الذي يعيش الى جوارهم.. الى الفلسطينيين.. الذين لا يطمعون في أكثر من العيش مثلهم. اعطوهم الامل في العيش. هذا كل ما أريد أن أقوله لهم».

الحملة اللبنانية الدبلوماسية قد تتم بعد لقاء نتنياهو أنان في الأمم المتحدة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ
من ندى عبد الصمد:

تسود حالة من الترقب في العاصمة اللبنانية بيروت بانتظار اتضاح مضمون الحركة السياسية التي سجلت في اليومين الماضيين ومحورها القاهرة. ولا يبدو أن المسؤولين اللبنانيين وضعوا في أجواء لقاءات العاصمة المصرية ولاسيما محادثات بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي ومساعد وزيرة الخارجية الأمريكية مارتن أنديك. ولم تستبعد مصادر رسمية أن يعقد لقاء لبناني سوري رفيع بعد زيارة للوفد الأوروبي الخاص ميغيل انخيل موراتينوس إلى بيروت التي يصلها اليوم قادماً من دمشق، وبعد اطلاع المسؤولين السوريين على نتائج محادثات القاهرة، على أن تتحدد في اللقاء اللبناني السوري المتوقع طبيعة التحرك المشترك المقبل لمواجهة الاحتمالات التي يطرحها الموقف الأمريكي الإيجابي من الاقتراح الإسرائيلي. وعكست أجواء المقرات الرسمية في بيروت ولاسيما القصر الحكومي ووزارة الخارجية أمس أن برمجة الجولة اللبنانية على عواصم الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن لم تتم بعد، وأن لبنان طلب سلسلة مواعيد في بعض العواصم وهو ينتظر الردود. وتوقعت المصادر أن تتم الجولة وأبرزها زيارة العاصمة الأمريكية ومقر الأمم المتحدة بعد اللقاء الذي سيجمع في نيويورك الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو منتصف أيار.

وعلى الرغم من بعض المواقف الداعمة ولاسيما العربية منها لرؤية لبنان لكيفية تطبيق القرار 425 ذكرت المعلومات أن لبنان أصبح على علم أن تعديلات ستقر على آلية تطبيق القرار 425 بحيث سيدعى إلى مفاوضات مع إسرائيل برعاية الأمم المتحدة. وهو على علم أيضاً أن المساعي الجارية حالياً إنما تجري على خط كيفية تحريك المسار السوري الإسرائيلي بالترافق مع تحريك ملف القرار 425. واستناداً إلى أجواء رسميين لبنانيين فإن الإشارة التي تمثلت في الإعلان عن تشكيل فريق عمل في الأمم المتحدة للبحث في الاحتمالات المتصلة بالاقتراح الإسرائيلي المشروط، تشير إلى أن الترجمة العملية لكلام كوفي أنان عن المتغيرات التي حصلت منذ صدور القرار 425 قد بدأت، مما يعني أن أنان ماض في اقتراحه بتشكل لجنة لبنانية إسرائيلية برئاسته للبحث في الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب. إلا أن المسؤولين اللبنانيين، وفي اتجاه يبدو منسقاً مع سورية، باشروا التركيز إعلامياً وفي اتصالاتهم على فرض تمايز بين الترتيبات المتعلقة بالانسحاب من الجنوب والضمانات التي تطالب بها إسرائيل.

من هنا قالت مصادر مطلعة إن الرئيس الهراوي تعمد التأكيد على دور كوفي أنان في التوصل إلى ترتيبات تتعلق بالانسحاب الإسرائيلي مؤكداً أنها من مسؤولياته.

وقد خلق موقف الهراوي التباساً لدى بعض الدول مما اضطر الخارجية اللبنانية إلى إيضاح المقصود بالترتيبات، أي تلك المتعلقة فقط بآلية الانسحاب وليس بأي أفضليات أمنية لإسرائيل في لبنان أو ضمانات أمنية، وهي ترتيبات تتم بضوء اتصالات تجريها الأمم المتحدة مع لبنان من جهة ومع إسرائيل من جهة ثانية وليس بين لبنان وإسرائيل. ويعتبر لبنان أن الترتيبات وفق هذا المفهوم، هي في صلب مهمة أنان وتتطابق مع حرفية ما ينص عليه القرار 426 الذي يتضمن الآلية التطبيقية للقرار 425 ولاسيما أن الآلية تتحدث عن ترتيبات جاءت في القرار 426 كالآتي: «يهدف تسهيل مهمة قوات الطوارئ الدولية خصوصاً فيما يتعلق بإجراءات التعجيل في انسحاب القوات الإسرائيلية وما يرتبط بها قد يكون من الضروري وضع ترتيبات مع إسرائيل ولبنان لتطبيق قرار مجلس الأمن ومن المفترض أن يبدي الطرفان تعاوناً كاملاً مع القوات الدولية بهذا الخصوص».

إلا أن المصادر نفسها نفت اتجاه لبنان للقبول بالانضمام إلى اللجنة التي كثر الحديث عن نية أنان لتشكيلها والتي تضم وفق ما تسرب من معلومات إلى العاصمة اللبنانية، إسرائيل ولبنان ويترأسها أنان.

ويبدو أن الطرح اللبناني هذا أثار تحفظ بعض الدول ولاسيما فرنسا التي تميل إلى موافقة لبنان رعاية كوفي أنان وإلا فهي تقف إلى جانب توسيع صلاحيات مجموعة مراقبة وقف إطلاق النار المنبثقة عن تفاهم نيسان على أن يضم إليها ممثلاً للأمين العام للأمم المتحدة وفق ما قالته مصادر دبلوماسية في بيروت.

ومعلوم أن اللجنة تضم في عضويتها سورية وإسرائيل ولبنان والولايات المتحدة وفرنسا. وتعتبر المصادر الدبلوماسية نفسها أن اقتراح أنان لم يأت من فراغ لأن لبنان سبق أن وافق في واشنطن وفي آخر جلسة للمفاوضات اللبنانية الإسرائيلية في أيلول عام 93 على لجنة لبنانية إسرائيلية تضمنتها ورقة إسرائيلية سلمت إلى لبنان في أثناء المفاوضات ووردت فيها الإشارة إلى القرار 425.

استشهاد عنصر في حزب الله في جنوب لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اعترف حزب الله اللبناني امس الاربعاء باستشهاد احد عناصره الاثنين في اشتباك مع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وفي بيان وزع في بيروت اعلن حزب الله مقتل رامي حسين مهدي (23 عاما) الذي «استشهد» في الشومرية في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وكان قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام ليفين صرح امس الاول ان اثنين من مقاتلي حزب الله اللبناني قتلا «على ما يبدو» الاثنين كما اصيب ستة اخرون برصاص الجنود الاسرائيليين.

وقال الجنرال ليفين في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان «اثنين من ارهابيي حزب الله قتلا على ما يبدو واصيب ما بين اربعة او ستة اخرون خلال اشتباك مع وحدة اسرائيلية في المنطقة الامنية» التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

وكان ستة جنود اسرائيليين جرحوا في المنطقة نفسها في هجمات شنها حزب الله من بينهم خمسة بشحنة متفجرة والسادس في تبادل للقصف المدفعي حسبما ذكر الجيش الاسرائيلي.

رئيس فيديجي يفتتح اليوم معسكرا جديدا للقوات الدولية في قانا

■ بيروت ـ اف ب: وصل رئيس فيديجي راتو سير كاميسيسي مارا امس الاول الى لبنان حيث يفتتح معسكرا جديدا للقوات الفيديجية الدولية في قانا في جنوب البلاد حيث قتل 105 لبنانيين في قصف اسرائيلي العام 1996.

وصرح وزير الخارجية اللبناني فارس بويز لدى استقباله مارا في مطار بيروت للصحافيين أن مارا يأتي من بلد «دفع معنا ثمن الدم والتضحية في جنوب لبنان وخصوصا في قانا».

وقتل 105 لبنانيين لجأوا الى مخيم للقوات الدولية الفيديجية في قانا في 18 نيسان (ابريل) 1996 في قصف للجيش الاسرائيلي الذي كان يقوم بعملية عسكرية واسعة في جنوب لبنان. وجرح أربعة من الجنود الفيديجيين.

وتضم الكتيبة الفيديجية 500 رجل في اطار قوات حفظ السلام الدولية المؤقتة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية منذ العام 1979. وهي فقدت 36 عسكريا في صفوفها.

وسيفتتح مارا اليوم الخميس القاعدة الجديدة في قانا ويتفقد الكتيبة الفيديجية. وهو سيلتقي الرئيس اللبناني الياس الهراوي.

وصرح مارا لدى وصوله أنه يأمل في أن تطبق اسرائيل القرار 425 الصادر في العام 1978. وتابع ان «القرار واضح والاسرائيليون لا يطبقونه. كل العالم يأمل في أن ينجح جميع الاطراف الذين يعملون من أجل السلام في اقناعهم بتطبيق» القرار 425.

وعود السلام المفقودة تخيم على احياء اسرائيل ذكرى احتلالها للاراضي الفلسطينية

القدس ـ من بول هولمز:

وقفت اسرائيل امس الاربعاء دقيقتين حدادا على قتلاها خلال خمسين عاما من الصراع في الشرق الاوسط قبل ان تحتفل بعد ساعات معدودة بالذكرى الخمسين لانشاء الدولة اليهودية.

وانطلقت قبل اسبوع صباح الخميس الماضي ابواق السيارات الاسرائيلية وتوقفت حركة المرور ووقف مواطنو اسرائيل دقيقتين حدادا على اليهود ضحايا المحارق النازية.

وامس الاربعاء ايضا توقفت حركة المرور لمدة دقيقتين حدادا الساعة الحادية عشرة صباحا.

وشددت السلطات الاسرائيلية اجراءات الامن تحسبا لهجمات اسلاميين متشددين يعارضون اتفاقات السلام.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة ومنعت فلسطينيين تحولوا الى لاجئين بعد ان نزحوا من اراض اقيمت عليها اسرائيل قبل نصف قرن من دخول الدولة اليهودية وحتى ليل يوم السبت المقبل.

وبدأت الليلة قبل الماضية احتفالات تستمر يومين بذكرى انشاء دولة اسرائيل يوم 14 ايار (مايو) عام 1948 طبقا للتقويم اليهودي مع انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

وسيمثل ال غور نائب الرئيس الامريكي بيل كلينتون بلاده في احتفالات اليوم الخميس.

ومن المقرر ان يجري غور محادثات مع نتنياهو الجمعة كما يلتقي يوم السبت مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمناقشة الجهود الامريكية لاخراج عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية من المأزق الذي دخلته قبل اكثر من عام.

لكن تلك الروح الاحتفالية امتزجت بنزعة لمراجعة النفس.

فقد خيمت على تلك الاحتفالات وعود سلام لم تتحقق مع الفلسطينيين منذ ان وقع رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل الذي اغتاله يهودي متشدد اتفاقات سلام مع عرفات عام 1993.

ويعارض نتنياهو الذي انتخب عام 1996 على اساس برنامج يميني معارض لاتفاقات سلام اوسلو مقترحات امريكية تقضي بانسحاب اسرائيلي جديد من 13,1 في المئة من اراضي الضفة وتسليمها لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

ومن المقرر ان يجتمع عرفات ونتنياهو كل على حدة مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية في العاصمة البريطانية لندن يوم الاثنين المقبل في محاولة من جانبها لانقاذ عملية السلام من «عواقب وخيمة» في حالة انهيارها.

ولمح نتنياهو الى انه لا يرى فرصة كبيرة لتحقيق انفراج في اجتماع لندن واعلن امس الاول انه لن يرضخ لمطالب يقول انها تعرض أمن اسرائيل للخطر.

كما يشوب الاحتفالات ايضا انقسامات عرقية واجتماعية منذ ان رفع يهود الشتات تعداد اسرائيل من 805 الف وقت قيام الدولة اليهودية الى 5,9 مليون نسمة.

ووصل التضاد بين العلمانيين والمتشددين الاسرائيليين الى ترتيبات الاحتفالات نفسها خاصة بالنسبة لاحتفالية يحضرها نائب الرئيس الامريكي مساء اليوم الخميس.

وقد افتتح الرئيس عيزر وايزمن مساء امس الاول عند حائط المبكى في القدس الشرقية الاحتفالات.

ومن المقرر ان يشكل حفل اضاءة للشاعل عند جبل هرتزل في القدس انطلاقة لاحتفالات الذكرى الخمسين بانشاء دولة اسرائيل.

ومساء امس الاول احتشد نحو عشرين الف شخص في ساحة اسحق رابين في تل ابيب لاحياء هذه الذكرى. واجمعت مختلف محطات الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلية على التذكير بانجازات الجنود الذين فقدوا وبث شهادات اقاربهم او اصدقائهم.

ونشرت جميع الصحف مقابلات مخصصة ليوم الذكرى لوزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس اركان الجيش الجنرال امنون شاحك.

وفي اطار يوم الذكرى سيحتفل ايضا وللمرة الاولى بذكرى قتلى العمليات الانتحارية المناهضة لاسرائيل الذين لم يحدد عددهم وذلك اثناء تدشين نصب تخليدا لهم في جبل هرتزل بحضور نتنياهو. ولمناسبة الاحتفالات بذكرى الجنود والذكرى الخمسين لانشاء دولة اسرائيل انتشرت عناصر الشرطة والجيش بقوة لم يسبق لها مثيل منذ قيام الدولة العبرية سهرا على الامن.

مجلس النواب الامريكي يهنئ اسرائيل في ذكرى انشائها

■ واشنطن ـ رويترز: وافق مجلس النواب الامريكي باغلبية 402 صوت وعدم اعتراض احد على قرار يهنئ اسرائيل في الذكرى السنوية الخمسين لتأسيسها.

واشاد القرار غير الملزم باسرائيل لبنائها دولة جديدة ومجتمعا ديمقراطيا قائما على التعددية في الشرق الاوسط.

وكان هذا احد عدة قرارات غير ملزمة للشؤون الخارجية تمت الموافقة عليها يوم الثلاثاء.

وادان المجلس العنف الدائر في الجزائر وحث الحكومة على قبول تعيين مقرر خاص من قبل الامم المتحدة او جماعة مستقلة اخرى لاجراء تحقيق في انتهاكات حقوق الانسان في الجزائر.

مستوطنون ودعاة سلام ينوون التظاهر في موقع جبل ابو غنيم في القدس

■ القدس ـ اف ب: ينوي المتشددون والمستوطنون الاسرائيليون من جهة ودعاة السلام من جهة اخرى تنظيم تظاهرات الخميس في موقع جبل ابو غنيم المثير للجدل في القدس الشرقية.

واكدت الشرطة الاسرائيلية انها سمحت بالتظاهرتين الا انها ستنشر قوات أمنية كبيرة لتحاشي المواجهات بين الفريقين.

وستقام هذه التظاهرات بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء اسرائيل، على جبل ابو غنيم في جنوب القطاع المحتل في القدس.

وكان اطلاق الاعمال على جبل ابو غنيم في آذار (مارس) 1997 لبناء مستوطنة يهودية جديدة ادى الى تعطيل مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

ودعا قادة «كتلة السلام» المعارضون للاستيطان الى «محاصرة» هار حوما لمنع المستوطنين من القيام بمبادرة رمزية تتمثل بوضع حجر الاساس لبناء المنازل في هذا المكان.

يذكر ان اعمال البنى التحتية على هذا الموقع قد انتهت الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اخر البدء ببناء 6500 منزل على الارجح لعدم تفاقم تدهور العلاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية التي احتجت بشدة ضد هذا المشروع.

واكدت من جهتها الحركة اليمينية «قدسنا» انها تتوقع تجمع 80 الفا من مؤيديها المتظاهر بهدف ممارسة الضغط على نتنياهو كي يعطي الضوء الاخضر لبناء المنازل.

وصرح متحدث باسم هذه الحركة جوناثان ليفي «نريد ان نوجه رسالة الى العالم تظهر ان القدس غير قابلة للتفاوض وان الاف اليهود سيعيشون في هذا الموقع بعد عام».

ويتوقع دعاة السلام ان يحشدوا 50 الف شخص في تظاهرة مضادة، حسب ما اكد المتحدث باسمهم نفتالي راز.

وقالت مصادر عبرية ان منظمي التجمع اليميني الذين خططوا للاحتفال خلاله بوضع حجر الاساس للمستوطنة اليهودية الجديدة في جبل ابو غنيم جنوب القدس المحتلة رفضوا أمس الاول طلب وزير العلوم الاسرائيلي ميخائيل ايتان (الليكود) بالعدول عن نيتهم تنظيم هذا التجمع لتفادي وقوع احتكاكات وصدامات محتملة مع نشطاء وانصار حركات اليسار الاسرائيلية التي اعلنت بدورها اعتزامها تنظيم تظاهرة مضادة للتجمع اليميني في موقع المستوطنة ذاتها في القدس الشرقية.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها ان الوزير ايتان خاطب منظمي التجمع اليميني الذي سيقام تحت شعار «لا للخضوع للضغط الامريكي» بقوله ان تنظيمه في ذكرى انشاء اسرائيل بالذات قد يفسد ويسيء للاحتفالات ويحول «العيد» الى بؤرة للاحتكاكات والتوترات السياسية بين الاسرائيليين في هذه المناسبة، واقترح ايتان على متطرفي اليمين نقل تظاهرتهم الى مكان اقل اثارة للجدل والخلاف بين الاسرائيليين كموقع «غوش عتصيون» الاستيطاني مثلا جنوب بيت لحم.

وقالت الصحيفة ان منظمي التجمع اليميني ابلغوا الوزير ايتان رفضهم الغاء مظاهرتهم في جبل ابو غنيم سيفسر كانتصار لليسار الاسرائيلي، وكانت محافل الشرطة الاسرائيلية اعربت عن مخاوفها من احتمال وقوع صدامات بين انصار معسكري اليمين واليسار الذين سيتظاهرون اليوم بشكل منفصل في موقع المستوطنة المثيرة للجدل بناء على اذن حصل عليه الجانبين من الشرطة.

الذكرى الخمسون لانشاء اسرائيل: حملة فلسطينية في باريس واحتفالات اسرائيلية

■ باريس ـ اف ب: اطلق الفلسطينيون امس الاربعاء في باريس حملة من اجل حق ملايين اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم في المكان نفسه حيث سيحتفل بابهة اليوم الخميس بالذكرى الخمسين لانشاء الدولة العبرية.

وفي حدائق تروكاديرو قبالة برج ايفل سيحضر السياسيون الفرنسيون يسارا ويمينا مساء اليوم الخميس حفلة ساهرة تنظمها سفارة اسرائيل في العاصمة الفرنسية.

وقد دعي نحو الفي شخصية كبيرة في طليعتهم الرئيس جاك شيراك واعضاء الحكومة الفرنسية لحضور الحفل الذي «لن يضاهيه اي حفل في العالم باستثناء احتفالات القدس» على حد قول المنظمين.

ويتوقع ان يحضر نحو خمسين الف شخص هذه الحفلة الساهرة التي سيتخللها عروض من الرقص والغناء.

والابهة التي سيتصف بها الحفل تأخذ طابعا مميزا نظرا الى طبيعة العلاقات التي لم تكن متناغمة دوما بين فرنسا والدولة العبرية منذ خمسين عاما.

ففرنسا لم تصوت الا على مضض مع خطة الامم المتحدة لتقسيم فلسطين التي سبقت قيام دولة اسرائيل فيما ابدى القسم الاكبر من السياسيين تعاطفا قويا مع القضية الصهيونية.

وتعد الطائفة اليهودية في فرنسا الاكبر في اوروبا الغربية.

وبمنأى عن الخلافات السياسية سيظهر المسؤولون الفرنسيون بحضورهم الاحتفالات تمسكهم بوجود اسرائيل.

ولن يكون الفلسطينيون والمتعاطفون معهم في فرنسا في عداد المشاركين في الاحتفال. ففي ساحة حقوق الانسان في تروكاديرو اطلقوا امس الاربعاء حملة «من اجل حق العودة» للاجئين الذي تدعمه شخصيات بارزة مثل رجل الدين الرافض المونسينيور جاك غايو ووزير الخارجية الاسبق كلود شيسون والناشط اليساري للتطرف اليهودي المغربي ابراهيم سرفاتي اضافة الى ممثلين عن منظمات مدافعة عن حقوق الانسان.

وهم يؤكدون رغبتهم في «التذكير بواقع اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في المنفى في ظروف مأساوية منذ خمسين عاما».

وسيتوجه وفد من موقعي هذا النداء الى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من 8 الى 11 ايار (مايو) المقبل بينما تجري «مسيرة من اجل فلسطين» في 16 ايار (مايو) في باريس.

وفي مقابلة مع صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية امس الاربعاء لخص رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس هذا الوضع المقلق بقوله «نحن متحدون حول الماضي لكننا منقسمون حول المستقبل».

احتفالات بذكرى ضياع فلسطين في مصر تقيمها اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعتزم اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان ـ وهي لجنة مصرية مستقلة ـ اقامة مهرجان سياسي طوال شهر ايار (مايو) بمناسبة مرور خمسين عاما على ضياع فلسطين.

سيتضمن المهرجان امسية شعرية يحييها الشاعر عبد الرحمن الابنودي في مقر نقابة المهن العلمية، واقامة صلاة الغائب في الازهر على ارواح الشهداء في فلسطين ولبنان وعقد سلسلة من الندوات والحلقات النقاشية بالاشتراك مع بعض الاحزاب والقوى المناهضة لتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

طائفة يهودية متشددة تعلن الحداد في ذكرى انشاء اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: قررت طائفة ناطوري كارتا اليهودية المتشددة القيام بمسيرة جنائزية اليوم الخميس في ذكرى اعلان انشاء اسرائيل كما صرح بعض اعضائها امس الاول في القدس.

واوضحت المصادر نفسها ان اتباع ناطوري كارتا ينوون السير الخميس بملابس الحداد في شوارع حي ميا شعاريم في القدس والذي يعتبر معقل اليهود المتشددين الذين احتفظوا بعادات وتقاليد معازل اليهود في اوروبا الشرقية في القرن الماضي.

وأسوة بالعديد من اليهود المتشددين لا يعترف اعضاء هذه الطائفة بدولة اسرائيل التي يعتبرون اعلانها تجديفا لانها حسب معتقداتهم يجب ان يسبقها ظهور المسيح.

وقد اعلنت طوائف يهودية متشددة اخرى انها ستقيم الخميس صلوات خاصة عند حائط المبكى في القدس.

وتصادف ذكرى اعلان دولة اسرائيل في 14 ايار (مايو) 1948 هذا العام في 30 نيسان (ابريل) وفقا للتقويم العبري.

ومن جهة اخرى افادت مصادر برلمانية امس الاربعاء ان الاحزاب الدينية الثلاثة في اسرائيل احتجت على ادراج رقصة لاعضاء فرقة «بات شيفا» يخلعون خلالها ملابسهم على برنامج الاحتفالات بالذكرى الخمسين لانشاء الدولة العبرية.

وقال المصدر ان الاحزاب الدينية التي يمثلها 23 نائبا (من اصل 120 في البرلمان الاسرائيلي) طلبت من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التدخل لالغاء العرض «المعيب والممول من اموال عامة» والذي يرقص خلاله اعضاء الفرقة بالملابس الداخلية.

واعتبر مدير الفرقة ايناف بن آمي ان هذه الرقصة بالذات «هي تعبير عن رسالة الحرية والجمال».

وتندرج الرقصة في برنامج الاضاءة والصوت المقرر عرضه خلال الحفلة الكبيرة التي ستنظم اليوم الخميس في الملعب الرياضي لجامعة القدس اليهودية.

وسيجري العرض بحضور نتنياهو ونائب الرئيس الامريكي آل غور.

واكد رئيس اللجنة المنظمة لاحتفالات الذكرى الخمسين لانشاء اسرائيل دورون شموئيلي انه سيسعى الى ايجاد حل لئلا يؤثر ذلك على تنظيم الاحتفالات.

الامم المتحدة تفتتح مركزا لحقوق الانسان في الرباط

الرباط ـ من علي بوزردة:

وقعت ماري روبنسون مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان مذكرة مع المغرب لافتتاح مركز لشمال افريقيا والشرق الاوسط في الرباط من اجل النهوض بحقوق الانسان وحمايتها في المنطقة. وسيهدف المركز ايضا الى دعم جهود المغرب لتحسين الحقوق الاجتماعية والاقتصادية لسكانه.

وقالت روبنسون للصحافيين يوم الثلاثاء «قررت الامم المتحدة فتح مركز استعلامات لحقوق الانسان بسبب جهود المغرب الرامية الى تحسين وضع حقوق الانسان».

وحضرت روبنسون خلال زيارة للمغرب مدتها ثلاثة ايام حفل افتتاح مؤتمر اللجان الوطنية لحقوق الانسان في البحر المتوسط في مدينة مراكش الجنوبية.

وقالت الرئيسة السابقة لايرلندا «يجب ان اقول بوضوح انني سعدت كثيرا اذ وجدت بين المندوبين الحكوميين نشطاء لحقوق الانسان». واضافت «المذكرة التي وقعت اليوم في الرباط ستعطي دعما كبيرا للسلطات والجمعيات المحلية ونشطاء حقوق الانسان والناس عموما».

اقيم حفل الافتتاح في حضور وزير حقوق الانسان محمد اوجار وهو عضو نشط في منظمة حقوق الانسان المغربية وهي جماعة مستقلة.

وقالت روبنسون ان الاهداف الرئيسية للامم المتحدة في المنطقة هي ضمان استمرار التوعية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية الاساسية للسكان ومنهم النساء والاطفال والفقراء والعاطلون».

واوضحت مفوضة الامم المتحدة التي اجتمعت في وقت سابق مع جمعيات نسائية وهيئات غير حكومية قائلة «لاحظت ان المغرب حقق تقدما حقيقيا وحسن سجله لحقوق الانسان».

وقالت ان السلطات المغربية التي كثيرا ما لاقت انتقادات من منظمات حقوق الانسان الدولية مثل منظمة العفو الدولية على انتهاكات الحقوق «اظهرت ارادتها المضي قدما في تنفيذ التزاماتها بحماية واحترام حقوق الانسان وهو امر مشجع جدا».

هذا وقد اعلنت روبنسون في وقت لاحق من نهار امس ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ابدى دعمه لمبادرة تعتزم المفوضية العليا للامم المتحدة من اجل حقوق الانسان اطلاقها للتوفيق بين الاعلان العالمي لحقوق الانسان وبين وجهات النظر الاسلامية.

وفي مؤتمر صحافي عقدته امس الاربعاء في الدار البيضاء في ختام زيارتها للمغرب قالت روبنسون ان هدف المبادرة هو «اخذ وجهة النظر الاسلامية من بنود الاعلان العالمي لحقوق الانسان في الاعتبار». واضافت ان المبادرة ستطبق قبل نهاية السنة الجارية.

وقد استقبل العاهل المغربي يوم الثلاثاء في الرباط مفوضة الامم المتحدة عقب مشاركتها يوم الاثنين في افتتاح لقاء مراكش.

الاتحاد الاوروبي ندد بمذبحة المدية

الجزائر: ثلاثة قتلى وستة جرحى في عمليتين لاسلاميين مسلحين والجيش يواصل تمشيط عدد من المناطق

■ الجزائر ـ اف ب

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت الصحف الجزائرية امس الاربعاء ان مجموعة اسلامية متطرفة مسلحة قتلت صباح الاثنين ثلاثة اشخاص كانوا في شاحنة بعد ان اعترضت طريقهم عند حاجز طيار عند مدخل مزرعة قرب البليدة (50 كلم جنوب العاصمة).

واوضحت صحيفة «ليبرتيه» ان المهاجمين ذبحوا السائق اولا ثم رفيقيه، واضرموا بعد ذلك النار في الشاحنة مما ادى الى احتراق مراهق كان على متنها.

من جهة اخرى، جرح ستة مسافرين يوم الثلاثاء عندما مرت سيارتهم فوق قنبلة على طريق يربط بين المدية وبلدة حربيل (80 كلم جنوب العاصمة).

وقالت الصحف ان عدد الاشخاص الذين قتلوا في المجزرة التي وقعت ليل الاثنين الثلاثاء في قرية الشوادرية يبلغ 42 قرويا. وقد تحدثت السلطات الجزائرية عن مقتل 40 شخصا في هذه المذبحة. وروت اغلب الصحف الصادرة امس تفاصيل مروعة عن تلك الليلة المشؤومة وشهادات ناجين ابلغوا الصحافيين بتفاصيل تلك المذبحة. كما اشتكى بعض المصورين الصحافيين مما اعتبروه سوء معاملة من رجال الامن في عين المكان وقالوا انهم انتزعوا منهم افلامهم وحالوا دون انجاز عملهم في ظروف حسنة.

وقالت صحيفة «الخبر» امس ان المعتدين على قرية الشوادرية اختطفوا سبع نساء وجردوا سكان القرية من ممتلكاتهم، وان الجماعة المعتدية حاصرت القرية من التاسعة مساء الى غاية الرابعة صباحا. وقالت ان قوات الامن وصلت الى القرية المنكوبة بعد اكثر من ثلاث ساعات من انتهاء المذبحة. ونقلت عن شهود عيان قولهم ان الناجين من المذبحة حملوا ما امكنهم من الامتعة وغادروا القرية نحو اماكن اقل خطورة.

وذكرت «ليبرتيه» ان ثلاثة اسلاميين قتلوا بقرية تمرجت بولاية بجاية بالساحل الشرقي على ايدي فرق الدفاع الذاتي يوم الاحد الماضي اثناء محاولتهم الاعتداء على بعض السكان. وقالت نفس الصحيفة ان ثلاث فتيات اختطفن مساء السبت بعنابة اطلق سراحهن دون اذى، وكانت مجموعة مسلحة اختطفت خمس نساء قتلت منهن اثنتين. واضافت الصحيفة ان ان «اميرين» من الجماعة الاسلامية المسلحة بولاية الشلف (250 كلم غربا) انضموا للهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ. وقال ذات المصدر ان قوات الامن قتلت اسلامي واحد وجرحت اثنين من رفاقه بجروح عقب عملية تمشيط قامت بها في مرتفعات غابية بمنطقة تيزي وزو بالقبائل (100 كلم شرق العاصمة).

وفي اولى ردود الفعل ادان الاتحاد الاوروبي امس الاربعاء المجزرة التي ارتكبت في المدية، واكد من جديد دعمه للجهود التي تقوم بها الحكومة الجزائرية لمكافحة الارهاب.

وفي بيان قال وزير الدولة البريطاني المكلف الشؤون الخارجية ديريك فاتشيت باسم الاتحاد الاوروبي الذي ترأسه بريطانيا الى غاية حزيران (يونيو) المقبل، «اننا ندين من جديد وبكل قوة الارهاب الذي يذهب ضحيته الشعب الجزائري منذ وقت طويل». واضاف «سنستمر في مساندة الجهود التي تقوم بها الحكومة الجزائرية لحماية المواطنين ما دامت هذه الجهود تتطابق مع القانون واحترام حقوق الانسان».

من جهة اخرى نددت نشرة «الرباط» القريبة من الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) بـ«اخفاق» لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، واعربت عن «اسفها» مع انتهاء اشغال هذه اللجنة.

واكدت النشرة التي وصلت نسخة منها الى مكتب وكالة فرانس برس في بون ان «كبار مخترقي مبادىء حقوق الانسان تمكنوا من تجنب اي تنديد» «وهكذا تجد الحكومة الجزائرية نفسها بصحبة الصين الشيوعية وكوبا».

وكانت لجنة الامم المتحدة حول حقوق الانسان قد نشرت في 22 نيسان (ابريل) في جنيف عقب ستة اسابيع من الاعمال، تصريحا انتقدت فيه رفض الجزائر التعاون معها ولكنها لم تقترح قرارا يندد بانتهاكات حقوق الانسان في البلاد واعتبرته غير مجد. واضافت «الرباط» انها تأسف لكون «كبار مرتكبي القمع الدموي ومنتهكي حقوق الانسان تمكنوا من الخروج من هذا الاجتماع السنوي باقل ضرر ممكن».

وأعربت النشرة عن اسفها لان «الضحايا الجزائريين لا يحظون بمبادرة من شأنها ان تقلب الوضع الراهن الذي تستفيد منه الاعمال» مشيرة الى «الاوساط الرسمية الغربية» و«مصالحها التجارية والاقتصادية» في الجزائر.

واشنطن تنفي رفع الحظر المفروض على تصدير اجهزة كمبيوتر متطورة الى الجزائر

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

شكك وكيل وزارة التجارة الامريكية وليام رينش في صحة تقارير ذكرت ان الحكومة الامريكية تسعى الى تخفيف القيود المفروضة على بيع الجزائر اجهزة كمبيوتر متطورة جدا يتراوح مدى اداؤها العالي ما بين 2000 ـ 7000 مليون عملية نظرية في الثانية الواحدة. وقال رينش خلال جلسة استماع عقدتها لجنة «اللجنة الاقتصادية المشتركة التابعة للكونغرس الامريكي» يوم الثلاثاء «سأكون مندهشا لو قرر الرئيس (كلينتون) نقل الجزائر الى مرتبة اخرى».

وكانت الحكومة الامريكية فيما يتعلق باجهزة الكمبيوتر ذات الكفاءة العالية قد قسمت دول العالم الى اربع مراتب: الاولى والثانية تضم الدول ذات الصلة الوثيقة بالولايات المتحدة والحليفة لها وهي لا تخضع لاي قيود في مجال التصدير لها والمرتبة الرابعة تضم الدول التي يحظر عليها الحصول على تلك الاجهزة الامريكية. اما المرتبة الثالثة فتضم الدول التي تخضع لقيود مشددة لضبط صادرات التقنية العالية جدا في مجال الكمبيوتر وتضم خمسين دولة من بينها الجزائر.

وكان رئيس مشروع ويسكانسون لضبط الاسلحة النووية غاري ميلهولين ذكر في مقال نشره في صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الرابع والعشرين من شهر نيسان (ابريل) الجاري ان وزارتي التجارة والطاقة الامريكيتين تنويان تقديم توصية بتخفيف القيود على صادرات اجهزة الكمبيوتر تلك الى عشرين بلدا، من بينها فيتنام وفانوتو، فيما ستسمحان بتصدير اجهزة سوبر كمبيوتر الى الجزائر التي وصفها بأنها «دولة موبوءة بالارهاب، وتخطط لمعالجة البلوتونيوم».

وقال رينش ان مجموعة حكومية مشتركة تضم مندوبين عن وزارات ووكالات حكومية تبحث حاليا ما اذا كان ينبغي نقل عدد صغير من الدول التي صادقت على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية من المرتبة الثالثة الى المرتبة الثانية. واوضح للرئيس انه استنادا الى فقرة في قانون تفويض الدفاع كان الكونغرس قد اجازه عام 1997 فانه لا يمكن رئيس الامريكي نقل روسيا والصين والهند وباكستان واسرائيل من المرتبة الثالثة لأي سبب. واشار الى ان اللجنة المشتركة لم تصدر بعد اي توصيات الى الرئيس كلينتون، كما انه لم يحدد تاريخا معينا للمجموعة المشتركة لكي تصدر توصياتها.

واستنادا الى قانون تفويض الدفاع الصادر عام 1997 يتوجب على الحكومة الامريكية الانتظار ستة اشهر لتنفيذ اي قرار بتخفيف القيود المفروضة على تصدير اجهزة سوبر كمبيوتر بعد الاعلان عن احداث التغيير في وضعية اية دولة من مرتبة الى اخرى. الامر الذي يسمح للكونغرس فرصة مراجعة قرار الحكومة الامريكية بهذا الشأن.

بريطانيا تعارض محاكمة متهمي قضية لوكربي في بلد محايد

■ لندن ـ رويترز: اعلنت بريطانيا امس الاربعاء انها مازالت تعارض فكرة السماح بمحاكمة ليبيين يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب تابعة لشركة «بان امريكان» فوق لوكربي باسكتلندا في بلد محايد. وقتل 270 شخصا في الحادث الذي وقع عام 1988.

وطلب عضو مجلس العموم البريطاني عن حزب العمال تام داليل من الحكومة كسر جمود القضية والاستجابة لاستعداد ليبيا لارسال المشتبه بهما لمحاكمتهما في اوروبا.

ويفرض مجلس الامن عقوبات على ليبيا منذ عام 1992 لامتناعها عن تسليم الرجلين اللذين يزعم انهما ضابطان بالمخابرات الليبية وهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فهيمة. لكن ديريك فاتشيت الوزير بوزارة الخارجية البريطانية ابلغ مجلس العموم أن الموافقة على هذا الاقتراح سيكون سابقة سيئة تتيح محاكمة افراد أو دول متهمين في جرائم ارهابية في اماكن من اختيارهم. وقال «انسب مكان لمحاكمتهم هو امام محكمة اسكتلندية وفقا للنظام القانوني الاسكتلندي». كما رفض اقتراحا تقدم به داليل لاجراء تحقيق رسمي في الكارثة قائلا ان نشر الادلة سيجعل أي محاكمة تعقب ذلك مستحيلة.

وجاءت المناقشات التي استمرت نصف ساعة في مجلس العموم بعد زيارة الى ليبيا قام بها جيم سواير الذي يمثل اسر نحو 30 ضحية بريطانية بينهم ابنته فلورا.

وحصل سواير على موافقة ليبيا على اقتراحه بمحاكمة الاثنين في هولندا أو في بلد محايد اخر وفقا للقانون الاسكتلندي امام هيئة قضاة دولية.

وقال داليل ان قضية لوكربي مستمرة منذ عشر سنوات وان الوقت حان لمزيد من المرونة. وتساءل «الى متى سنسمح لهذه القضية بأن تستمر».

لكن فاتشيت اشار الى ان موقف الحكومتين البريطانية والامريكية لم يتغير. وقال ان خبراء من الامم المتحدة اكدوا ان الرجلين سيحصلان على محاكمة عادلة في اسكتلندا.

نائب وزير الخارجية الجنوب افريقي ينهي زيارة لتونس

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر من جنوب افريقيا في تونس ان نائب وزير الخارجية الجنوب افريقي عزيز باهاد وصل يوم الثلاثاء الى تونس في زيارة تندرج في اطار جولة في دول المغرب بدأها في الجزائر.

واضاف المصدر ذاته ان باهاد يبقى في تونس حتى نهار اليوم الخميس ثم يتوجه الى ليبيا في زيارة تدوم ثلاثة ايام. وستكون طرابلس المرحلة الاخيرة في جولته التي تتمحور حول تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين بلاده وهذه الدول.

واجرى باهاد اثناء اقامته في تونس محادثات مع اعضاء من الحكومة التونسية بينهم وزير التجارة منذر الزنيدي ووزير الخارجية سعيد بن مصطفى.

وشارك باهاد الذي يرافقه وفد من رجال الاعمال يمثلون القطاعين الخاص والعام في جنوب افريقيا، امس الاربعاء، في «لقاء شراكة» ينظمه اتحاد ارباب العمل التونسيون بحسب بيان لهذا الاتحاد.

مانديلا يعتزم زيارة الجزائر هذا العام

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: اعلن متحدث باسم وزارة خارجية جنوب افريقيا امس الاربعاء ان الرئيس نيلسون مانديلا سيزور الجزائر هذا العام.

وقال المتحدث انه لم يتحدد بعد موعد الزيارة. وكان مانديلا وعد بزيارة الجزائر خلال عام 1998، وقالت صحف جزائرية ان من المنتظر ان تتم الزيارة قرب نهاية العام.



فلاحون ماليزيون قطعوا امس الاربعاء اداء صلاة الاستسقاء في حقولهم التي باتت مهددة بموجة جفاف لم تشهدها المنطقة منذ عشرات السنين. وقد دعت السلطات السكان لاداء الصلاة منذ الاسبوع الماضي (رويترز)

مدير المعهد الديني لمسجد باريس الكبير لـ «القدس العربي»:

لا يمكن اعتبار موقف شيخ الازهر من الحجاب في فرنسا فتوى والمسلمون هنا مطالبون بالتأقلم مع الظروف

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من عادل قسطل:

اوضح مدير المعهد الديني لمسجد باريس ان ما صدر عن شيخ الازهر مؤخرا بشأن الحجاب في فرنسا، لا يشكل فتوى، بل يمكن اعتباره رأيا في حالة معينة.

وقال جلول صديقي (جزائري الجنسية) في حوار خص به «القدس العربي» ان موقف طنطاوي «تفسير لوضع معين». واضاف ان المسلمين في فرنسا «طلب منهم، من جهة او من اخرى، التأقلم مع معطيات سياسية واجتماعية معينة».

وكان طنطاوي قال اثناء استقباله جان بيار شفنمان، وزير الداخلية الفرنسي، قبل ثلاثة اسابيع ان المسلمات في فرنسا غير ملزمات بارتداء الحجاب، وان عليهن مراعاة ظروف وقوانين البلد الذي يعشن فيه.

واقترح صديقي ان يجري تكوين ائمة للمساجد الفرنسية خارج فرنسا لتفادي ظاهرة انتشار ائمة غير مؤهلين في بعض مساجد ضواحي المدن الفرنسية.

وحمل مدير المعهد الديني لمسجد باريس الاعلام الفرنسي مسؤولية الصورة السيئة المنتشرة حول الاسلام والمسلمين في هذا البلد. وقال «عندما تغير الصحافة الفرنسية رأيها في هذا المجال تتحسن صورة المسلمين».

ويأتي هذا الحوار في عمق نقاش لا ينتهي حول الاسلام والمسلمين والمساجد في فرنسا. وقد كتبت اسبوعية «ليكسبريس» في آخر عدد لها ان المعاهد الدينية الاسلامية في فرنسا تعد على اصابع اليد الواحدة، وهي ـ علاوة على ذلك ـ معاهد خيالية لا اثر لها في حياة الجالية المسلمة في فرنسا.

وفيما يلي نص الحوار مع صديقي:

■ ما تعليقكم على ما قاله الشيخ سيد طنطاوي مؤخرا حول جواز ترك الحجاب بالنسبة للفتيات المسلمات في فرنسا؟

■ اقول اولا ان الامام الاكبر الشيخ سيد طنطاوي افتى في هذا المجال قبل سنوات، ولكن عندما تكون الآية صريحة فالفتوى اسهل، وما قيل بعد ذلك فهو اجتهاد وقد يخضع لحالة اجتماعية خاصة. اما ما قاله الشيخ طنطاوي مؤخرا فذلك ليس من باب الفتوى ولكنه تفسير لوضع معين لان المسلمين في هذه الديار «طلب منهم، من جهة او من اخرى، التأقلم مع معطيات اجتماعية وسياسية معينة». ولكن لا ننسى ولا نتناسى أن فرنسا دولة علمانية، ومن المفروض الا تتدخل السلطة السياسية فيما هو ديني. وموضوع المسلمين في فرنسا موضوع قديم جديد، والعلاقة بين فرنسا والدول الاسلامية قديمة جديدة: فهي تعود الى عهد سليمان العظيم الذي كان السند الوحيد لفرانسوا الاول عندما كان مضطهدا من طرف اخوانه الكاثوليك. والعلاقة الجديدة هي علاقة فرنسا بمستعمراتها، واذكر منها شمال افريقيا، وبالاخص الجزائر التي كانت تعتبر امتدادا لفرنسا خلافا لتونس والمغرب.

اذا تمحصنا في القضية فاننا ندرك ان المدرسة الفرنسية ليس من حقها منع الحجاب لانها مدرسة عمومية، وانا لا ارى مبررا لهذا التدخل السافر للادارة الفرنسية في امور دينية. انا اعتبر ان قضية الحجاب قضية مفتعلة بحكم ما يجري في ديار المسلمين من احداث سياسية.

■ هناك ازمة مرجعية فقهية للمسلمين في فرنسا، وليست هناك هيئة او شخصية مرجعية واضحة تقوم بالافتاء. كيف يمكن تجاوز هذه الاشكاليات؟

■ لا اعتقد ان ثمة مرجعية فقهية في هذه الديار، واتعجب من استعمال البعض لكلمة «مفتي» في فرنسا. يجوز استعمال هذه الكلمة عندما يتعلق الامر بالازهر او القرويين او الزيتونة او المجمع الفقهي في لبنان او السعودية او الجزائر. هناك مساجد في فرنسا وهناك مجتهدون، ولكن الحديث عن الفتوى في هذه الديار جار على الاسلام اذ لا يكفي ان يكون المرء حافظا للقرآن ليدعي الافتاء. هناك ائمة في قمة الكفاءة مثل الشيخ محمد علي امام مسجد «آنيار» (ضاحية باريس) الذي يقوم بالواجب، ولكن الافتاء مسألة اخرى.

■ نلاحظ ان كل وسائل الاعلام الفرنسية تقدم الاستاذ صهيب بن الشيخ على انه «المفتي الاكبر» لمدينة مرسيليا. أليس ثمة تناقضا مع ما تقول؟

■ الاستاذ صهيب بن الشيخ شاب مثقف وهو حر فيما يقوله. ما اعرفه عنه ان لديه عقدا كامام مع مسجد باريس الكبير منذ حوالي سنتين، وقد انتهت مدة العقد، وجدد ثانية. اما تسمية «مفتي» فهي ترجع لوثيقة اسمها «ميثاق الديانة الاسلامية» وقدمت في كانون الثاني (يناير) 1995 من طرف عميد مسجد باريس دليل ابو بكر الى وزير الداخلية ـ آنذاك ـ شارل باسكوا. في تلك الفترة، كانت هناك نظرة لتصنيف الائمة وتقسيم مهامهم. لكن الاعلام يتلاعب بمثل هذه الامور ليث الفتنة بين المسلمين وتسليط هذا على ذاك حتى تكرس التفرقة بينهم.

■ ما هو موقف السلطات الفرنسية من الضعف التنظيمي للمسلمين هنا؟

■ الادارة الفرنسية لن تحل مشاكلنا، وقد قال وزير الداخلية «جون بيار شفينمان» مثلا انه ينتظر من شيوخ وقادة الجالية ان يجتمعوا ويتدبروا في امورهم. لقد طرحت السؤال في اكثر من مناسبة على مسؤولين في الادارة الفرنسية فكان جوابهم يحثنا دائما على توحيد صفوفنا. يجب الا ندخل في متاهات «من يمثل من» ومتاهات المقارنة بين المساجد. بامكاننا تجاوز مشاكل الزعامة.

■ هناك بعض المظاهر يمكن تصنيفها كتطرف ديني لدى الشباب المنحدر من اصول اسلامية في ضواحي المدن الفرنسية، يقابلها انقضاض وسائل الاعلام الفرنسية على هذا الموضوع لصب مزيد من الزيت على النار. ما حقيقة ما يجري، وما موقف المؤسسات الدينية من هذه الظاهرة؟

■ صورة المسلم في فرنسا صورة مشوهة، وعندما تغير الصحافة الفرنسية رأيها في هذا المجال، تتحسن صورة المسلمين. ان المسلمين في فرنسا لا يملكون حتى اذاعة، بل هناك محطات اذاعية لا تقوم الا بالترفيه وهي لا تتضمن برامج وتوجيهات تخدم قضايا الجالية. كما ان المحطات الحالية لا تخدم سوى اقليميات ضيقة وخانقة. اما فيما يتعلق بصورة الضواحي، فهناك مشكلة ابناء «الحركة» (الجزائريون الذين ساندوا الاستعمار الفرنسي) الذين يعانون من التهميش المطلق لانهم شعروا بانهم اقتلعوا من جذورهم وطمست هويتهم. بالنسبة لـ«الجيل الثاني» (ابناء المهاجرين) فان ثمة ازمة مواطنة يعانون منها. المسألة الثالثة التي اريد الحديث عنها تخص الصراع الخفي بين مختلف التنظيمات. حبذا لو حافظت هذه التنظيمات على التنسيق الذي كان بينها في السابق. هذا ما ولد الصورة التي نشاهدها حاليا.

■ هناك مشكلة ثانية في ضواحي المدن الفرنسية تتمثل في اولئك الذين يدعون الامامة دون توفرهم على الكفاءة المطلوبة. كيف يمكن علاج هذه المسألة؟

■ لقد اقترحت حلا فيما يتعلق بتكوين الائمة، وهو تكوينهم خارج هذه الديار. بما اننا لا نملك الامكانات اللازمة لتكوينهم هنا، لماذا لا نتعاون مع الاقطار الاسلامية؟ وبما اننا لا نستطيع الاتيان بائمة من الخارج لان ثمة مشاكل عويصة تتعلق بالاقامة مثلا، فلماذا لا نرسل شبابنا الذي لديه ارادة جامحة في تعلم الامامة للتكون في تلك البلدان؟ ان تكوين 500 امام في 20 دولة عربية لا يكلف الكثير مقابل الملايين التي تبذر في امور لا تنفع المجتمع. ان تكوين 1000 امام فيه الكفاية لان المساجد والمصليات في فرنسا لا تتجاوز هذا العدد، والمساجد الكبرى تعد على رؤوس الاصابع.

جلول صديقي

ندوة حول الاسلام وحقوق الانسان في باريس

■ باريس ـ اف ب: اعتبر رئيس المجلس الاسلامي العالمي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف السعودي عبد الله بن عبد المحسن التركي امس الاربعاء في باريس ان الاسلام هو «ضامن لحقوق الانسان» وذلك في ندوة نظمت في باريس بمبادرة من المجلس ومن اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا.

وقال التركي انه من «الملح شرح موقف الاسلام من حقوق الانسان» معتبرا ان المنظمات الدولية تلتزم بالمفهوم الغربي لها. واضاف ان السعودية التي تعتمد تشريعات «من وحي ألهي» تشهد «جرائم اقل وعنفا اقل ومخالفات اقل» من الاماكن الاخرى. وشارك المئات من الاشخاص من مؤيدي اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا اضافة الى وفد سعودي كبير في هذه الندوة التي نظمت في مناسبة مرور خمسين عاما على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

واعتبر الامين العام للرابطة الاسلامية العالمية عبد الله بن صالح العبيد ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان يفتقر الى «البعد الروحي» الذي يمكن ان تضفيه عليه «دول الجنوب التي خضعت للاستعمار».

من جهته رأى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي ان على المسلمين الا يهتمون بـ«ارضاء الآخرين، بل ان «يعبروا عن وجهة نظرهم» وان «يعطوا المثال الصالح». واعتبر ان المسلمين يدافعون عن حقوق الانسان ضمن تعاليم الشريعة. ودان العراقي الشذوذ الجنسي والاجهاض.

وينظم اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا، الذي يسعى الى جمع شمل المنظمات الاسلامية الفرنسية تحت جناحه، لقاءاته السنوية من الجمعة الى الاحد في باريس وينتظر ان يشارك فيها الآلاف من الاشخاص.

رؤية لما بعد الانتخابات

النمساويون محافظون ولا ينتخبون امرأة لرئاسة بلادهم

■ فيينا ـ من حسام شاكر:

جاء اعلان نتائج الانتخابات النمساوية الاحد في الـ19 من الشهر الجاري ليضع المواصفات التي يفضلها النمساويون في رئيسهم، فقد تمكن الدكتور توماس كليستيل من حصد قرابة ثلثي اصوات الناخبين بسهولة، ليجدد بذلك من خلال الجولة الاولى من الانتخابات دورته الرئاسية الثانية التي تمتد حتى العام 2004، ويسدد ضربة قوية لأربعة من خصومه نافسوه على مقعد الرئاسة في «الهوف بورغ».

وقد استند الرئيس المحافظ الى قاعدة حزبية متينة تتشكل أساسا من حزبه «الشعب» (محافظ)، علاوة على تأييد رسمي ضمني من قيادة حزب الحرية (يمين) وحياد في موقف الاشتراكيين ازاءه.

واحتجب كليستيل عن المناظرات التلفزيونية التي هاجمه خلالها كل منافسيه وكالوا له الاتهامات وكان واضحا انه يود المحافظة على وقاره ليبدو كالامبراطور الذي امسك بمقاليد الحكم من المكان نفسه قبل 84 عاما.

وقد افرزت هذه الانتخابات وجها نسائيا جديدا للمعترك السياسي في النمسا هي جيرتوارد كنول، التي تشغل موقع «مطران» في الكنيسة الايفانجيلية، ونجحت في حصد المرتبة الثانية. وقد اثار ترشيحها جدلا حول توظيف البعد الديني في سياسة دولة علمانية، زيادة على التجاذبات حول أهلية المرأة لمنصب قمة الهرم في مؤسسة الجمهورية، اذ واجهت في أوساط حزب الشعب، وهو حزب الرئيس كليستيل، نقدا لاقحامها الدين بالسياسة، واكتفت كنول ردا على ذلك بالتنويه لارتباط حزب الشعب (ديمقراطي مسيحي) بالفاتيكان.

ولم تدل ثلاثة ارباع النمساويات بأصواتهن لاي من المرشحتين كنول وهايدة شميدت، وبينما أظهرت شخصية كنول وهي أم لثلاثة أطفال، نجاح المرأة في مهامها الاسرية وحياتها الاجتماعية، فان شميدت السياسية الصاعدة قدمت شخصية المرأة الطموحة والفاعلة.

وتتزعم الاخيرة للتيار الليبرالي رابع حزب سياسي في البلاد فضلا عن كونه أحدثها، والذي نتج عن انشقاق الجناح الليبرالي من حزب الحرية اليميني، ويؤيد حزب شميدت سن تشريعات قانونية ترقى بتصنيفات العلاقات المثلية الشاذة في المجتمع، وهو ما يراه بعض النمساويين متناقضا مع مهامها كرئيسة محتملة للبلاد.

ولا يعتقد معظم النمساويين، رجالا ونساء، بقدرة النساء على ادارة شؤون البلاد، ولم يسبق أن شغلت المرأة من قبل منصب الرئيس او المستشار أو حتى نائب المستشار، ويبدو ذلك مغايرا لما جرت عليه العادة في عدة بلدان اوروبية أو حتى اسلامية مثل باكستان وتركيا وبنغلاديش واخيرا ايران التي شغلت فيها المرأة منصب نائب رئيس الجمهورية.

ويشير مختصون الى هذه النزعة المضادة لتقلد النساء مناصب سياسية هامة، ويلاحظون ان السياسيات القليلات اللواتي نجحن في شق طريقهن بين عالم الرجال يشتركن غالبا في قصة أو الشعر القصير، وكأنه استحقاق لقبولهن من القواعد الانتخابية وعالم الدبلوماسية وصناع القرار.

وقد قطعت كنول الطريق بترشيحها المتأخر على منافستها شميدت التي بدت اوفر حظا في الحصول على نسبة أفضل من الاصوات، وبدأت تتعالى بعد هذه النتيجة المطالبات بتشكيل حزب سياسي نسائي، علما أن حزب الخضر (الخامس في النمسا) يحوي اغلبية نسائية بين كوادره القيادية وقد منحت قواعده الانتخابية معظم الاصوات للمرشحتين.

ورفع حزب الخضر خلال الانتخابات شعار «حان الوقت لدخول المرأة الهوف بورغ» لتأييد انتخاب امرأة رئيسة للدولة للمرة الاولى، وكان في الواقع شعارا مفرغا من مضمونه ليركز على العاطفة، اذ لم يحدد ما الذي يؤهل تلك المرأة حقا لدخول مقر الرئاسة النمساوية.

أما ريكارد لوغنر المقاول المغمور فقد خاض الانتخابات الرئاسية مغامرا بلا دعم حزبي، وركزت حملته الانتخابية على ابراز عصاميته ونجاحه الشخصي في ميدان الاعمال، والذي ظن انه كاف ليحمله الى «الهوف بورغ».

وابرزت دعايته الانتخابية القوية صورا تعكس دعما عائليا لا يتوفر للخصم كليستيل الذي عانى من تبعات «فضائح خاصة» لا يرغب النمساويون في الحديث عنها.

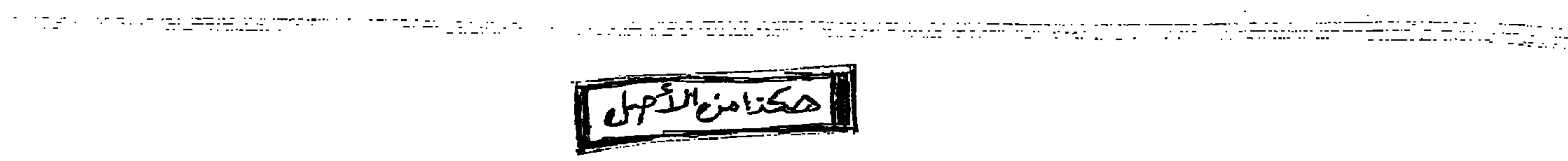
وذهب لوغنر الى حد القول «نحن لا نبني مساجد فقط ...» حيث انه بنى في أواخر السبعينيات المركز الاسلامي في فيينا المعلم المعروف وأحد أبرز نجاحاته في ميدان الاعمال، وقد خلص لوغنر اثر التجاوب الفاتر الذي أبداه الناخبون ازاءه، (9,1 في المئة من الاصوات)، الى قناعة بأهمية القاعدة الحزبية للانخراط في العمل السياسي، وهذا ما سينعكس على أدائه في المرحلة المقبلة، فيما لم يحظ المرشح الخامس نوفاك بأكثر من 2 في المئة من أصوات الناخبين.

وبدلت نتائج استطلاعات للرأي اقيمت بعد أيام على ظهور النتائج ان تأييد كليستيل قد تركز في الريف اكثر من المدن، وارتفعت نسبة انتخاب اي من المرشحتين كنول وشميدت في العاصمة فيينا لتصل الى ثلث الاصوات، وحازت الليبرالية شميدت على أكثر من ربع أصوات الناخبين دون الثلاثين مقارنة مع 7 في المئة فقط من أصوات الناخبين فوق الستين عاما.

وتشبه الجولة الانتخابية هذه لعبة الكراسي الموسيقية، والفرق هو تنافس خمسة لاعبين على مقعد واحد ليتضح ان المقعد مفصلا على مقاس الرئيس كليستيل، فهو رجل محافظ وحزبي فضلا عن خبرته الدبلوماسية والرئاسية العريقة، وهذه المواصفات لا تتوفر لدى أي من خصومه مما حدا بمجلة «نيوز» النمساوية واسعة الانتشار الى وصفه «بقيصر بلا تاج».

ولم يرشح الاشتراكيون الذين يمثلون القوة السياسية الاولى المنافسة لكليستيل مرشحا لمقعد الرئاسة لصعوبة المواجهة المحسومة، وعلل بعضهم الامر بعدم استعدادهم لفقدان أحد رموزهم في لعبة خاسرة احتكر الفوز فيها حزب الشعب المحافظ شريكهم في الائتلاف الحاكم.

يشار الى ان كليستيل خلف في الدورة الرئاسية الماضية الدكتور كورت فالدهايم والذي شغل في السبعينات منصب الامين العام للامم المتحدة، وكان للمجلس اليهودي العالمي قد أثار حملة عالمية ضد فالدهايم بسبب مزاعم حول ماض نازي له خلال الحرب العالمية الثانية، وقد جاء انتخاب فالدهايم في العام 1986 رئيسا للنمسا مما أحدث عزلة وفتورا في العلاقات النمساوية الاسرائيلية ومع الولايات المتحدة الامريكية، ولم يرشح فالدهايم نفسه لدورة رئاسية ثانية في العام 1992 رغم تمتعه بفرصة قوية ليجنب بلاده دفع الثمن.



صيف سياسي «حار جداً» ينتظر قوى المعارضة، وأنباء عن ضرب «العصب الحيوي» لامبراطورية الإسلاميين

«إخوان» الأردن يستعدون لمعركة «تفكيكهم» ويصعدون خطابهم ضد حكومة عبد السلام المجالي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

بدأت العلاقة بين الإسلاميين والحكومة الأردنية في عمان تتخذ في تفاصيلها وجزئياتها طابعاً متوتراً، فاض فيه حجم العمل المضاد بين الطرفين عن الهدنة الهادئة التي فرضت نفسها طوال الأشهر الأربعة الماضية التي أعقبت إجراء انتخابات عامة برلمانية تزعم التيار الإسلامي حملة عريضة لمقاطعتها باسم أحزاب وقوى المعارضة.

وخلال اليومين الماضيين أنهى الإسلاميون أنفسهم حالة الصمت والجمود، وخلقوا انطباعات سياسية محلية بأنهم يستعدون لخوض مواجهة سياسية مؤثرة مع الحكومة، ويشك الإسلاميون الآن بأن حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي بدأت تضربهم بقوة، وتستهدف بهدوء مطلق جسمهم السياسي لتصفيته، كرد متأخر على قرارهم الانسحاب من اللعبة البرلمانية في البلاد.

ويبدو واضحاً أن انطباعات الإسلاميين المذكورة دفعتهم لتصعيد حملتهم ضد الحكومة عبر تعزيز قيادتهم لقوى المعارضة، ولذلك أصدروا العديد من البيانات طوال الأيام القليلة الماضية، واتهموا الحكومة علناً بالتخطيط لتصفية نفوذها الاجتماعي، وقادوا تحركات المعارضة الأخيرة المحرجة للحكومة والمضادة في ذات الوقت لنشاطات السفارة الإسرائيلية في عمان واحتفالاتها، وبدا الإسلاميون خلال اليومين أكثر ميلاً للعنف في نقدهم السياسي للحكومة ولتصعيد حملتهم السياسية ضدها، وأكثر رغبة في إحراجها وتثوير مؤسسات المجتمع المدني ضدها.

ويعمل الإسلاميون في هذا الاتجاه بطريقة ممنهجة وضمن أطر تم تخطيطها جيداً ويوجهون بذلك رسالة واحدة لحكومة المجالي محورها أنهم لن يلتزموا الصمت إزاء محاولات الحكومة التحرش في امبراطوريتهم المتنفذة اجتماعياً، وإزاء محاولات سحب البساط من تحت أرجلهم، واللعب في ملعبهم الخاص.

ويمكن القول ان التوتر الحالي في العلاقة بين التيار الإسلامي والحكومة يعبر بصورة بسيطة عن توتر أهم، واستناداً إلى أدق المعلومات من داخل قيادة التيار فإن استراتيجية الإسلاميين السياسية المرحلية تستند إلى حقيقتين، وهما:

أولاً: شعورهم بأن تقليم أظافرهم السياسية، وتهديد نفوذهم وتصفيته، مسألة لم تعد تعبر عن قرار تكتيكي حكومي محض، بل لها علاقة مباشرة بالترتيبات الأمنية الإقليمية المكثفة في المنطقة، وثمة من يعتقد الآن من إسلاميي الأردن أنهم سيكونون الهدف الثاني بعد تصفية حركة حماس، أو تحييدها عن دائرة الفعل المؤثر سياسياً.

ويرى الإسلاميون في مجالسهم الضيقة جيداً أن علاقاتهم التاريخية بمؤسسة الدولة الأردنية لم تعد تكفلهم أمام هذه الترتيبات الإقليمية، خصوصاً وأنهم أصحاب القرار المباشر في فض الشراكة مع الدولة قبل خمسة أشهر عندما قرروا تحديداً اعتزال العمل السياسي في الأطر والملاعب الديمقراطية التي حددتها الدولة نفسها، وبهذه الحالة عليهم أن يتحملوا نتيجة هذا الانسحاب والانعزال.

وهنا يرى قيادي بارز في التيار فصل منه بسبب رفضه لخيارات الانسحاب ـ بسام العموش ـ أن قرار مقاطعة الانتخابات الأخيرة يمنح عملياً الدولة الحق في الاستفسار والسؤال عن المناهج البديلة أمام الإسلاميين، ويعتقد العموش أنه من الطبيعي أن ترتاب الحكومة في خيارات من ينسحب من اللعبة السياسية معها حتى لا يتحمل المسؤولية.

ثانياً: تشعر جماعة الإخوان المسلمين التي تتزعم التيار الإسلامي بأن الحكومة بدأت بتنفيذ مخطط خطير يستهدف ساحات فعلها وتأثيرها الرئيسية، وداخل قيادة الإخوان نفسها ثمة من يؤمن بوجود مخطط حكومي «لتفكيك» حركة الإخوان، والأكثر إثارة في الموضوع أن قرار تفكيك امبراطورية الإخوان المحلية يمكن أن لا يتخذ طابعاً سياسياً مباشراً، واستناداً إلى قيادي بارز في الجماعة فإن وزير التنمية الاجتماعية قد يقرر بصورة مفاجئة أن «جمعية الإخوان المسلمين خالفت شروط ترخيصها كجمعية خيرية، أو تورطت بمخالفات قانونية أو مالية تعطي الوزير نفسه الحق بإلغاء ترخيصها».

والجدير ذكره أن جماعة الإخوان لا تملك ترخيصاً للعمل السياسي، بل إن عصب الحياة لها، يعتبر مركزاً خيرياً يخضع قانونياً لوزارة التنمية الاجتماعية المسؤولة عن المراكز الخيرية، ويعني ذلك أن الإطار الشرعي والقانوني لأي قرار حكومي بتصفية الجماعة ومنعها من ممارسة العمل السياسي متوفر عملياً، ودون أن تتورط الحكومة في مخالفة القانون.

ورغم أن عبدالمجيد الذنيبات يشكك علناً بوجود خطط من هذا النوع، ويؤكد أن الإخوان يستمدون شرعيتهم من ثوابتهم، وجذورهم الاجتماعية وليس من أي مكان، ويمارسون العمل السياسي منذ الخمسينيات، إلا أن تفاعلاً حاداً شهد تصاعداً خلال اليومين المنصرمين في مخاوف الجماعة الإخوانية من استهدافات التفكيك الحكومية، ويبدو أن هذه المخاوف برزت بشكل جاد جداً بعدما أرسل وزير التنمية الاجتماعية محمد ماسر رسالة ضمنية على الجماعة أن تتفهمها جيداً، عندما استخدم صلاحياته القانونية لإلغاء نتائج انتخابات جرت لجمعية خيرية صغيرة في مدينة العقبة فاز أعضاء التيار في فرع العقبة بنتائجها، دون أن يبدي الأسباب، وهذه الرسالة أن تقول ان الوزير نفسه قد يتشبث بأي مخالفة إدارية بسيطة لاتخاذ قرار سياسي عملاق وضخم يقرر فيه الوزير أن جمعية المراكز الإسلامية التابعة للجماعة خالفت شروط الترخيص، أو خالفت التعليمات الإدارية.

والجدير جداً بالإشارة هو أن «الجمعية» المذكورة تعتبر عصب الاتصال والإدارة لسلسلة طويلة من الهيئات الفرعية، والجمعيات الدينية والمراكز الخيرية يسيطر عليها الإخوان منذ عشرات السنين، وضرب جمعية المراكز بقرار إداري من وزير التنمية الاجتماعية، يعني بالمقابل توجيه ضربة مؤثرة للبنية التحتية لجماعة الإخوان المسلمين، وإحداث خلل مريك لسيطرتهم التاريخية على امبراطورية الجمعيات المذكورة، التي تتولى الاتصال بالناس والجمهور، وبالتالي إدامة التأثير الاجتماعي للجماعة.

ومن خلال اللجان الفرعية لجمعية المراكز، تمكنت الحركة الإسلامية من الحفاظ على حضورها في كل مدينة وقرية وحي ومسجد في أرجاء المملكة، وتمكنت من بناء شبكة واسعة وعملاقة من لجان التوعية الدينية والزكاة والمساعدات المالية والدينية والخيرية في كل شارع تقريباً في الأردن، ونادراً ما يخلو شارع أردني في أي مدينة الآن من شخصيات إخوانية أو لجان تابعة للجماعة، ولذلك فإن أي قرار يستهدف جمعية المراكز في المستقبل القريب سيكون له تأثير زلزالي على الحضور السياسي للحركة الإسلامية.

وما أبرز المخاوف حول موضوع هذه الجمعية الخطيرة في عمان هو تداول أوساط حكومية مؤخراً الحديث عن مخالفات إدارية تنبهت لها فجأة وزارة التنمية الاجتماعية، حيث عرض هذا التنبيه على صيغة تحذير مبطن لقيادات الإخوان، وفي الوقت ذاته استشعرت هذه القيادات أن المسألة تتخذ منحى جدياً وهي ترصد عمليات نقل، وإحالة إلى التقاعد، وقرارات إدارية، وحجب عضوية في النوادي والجمعيات تستهدف أنصار الحركة الإسلامية، وأعضاءها في كل المؤسسات.

ويقول الإسلاميون إن الحكومة تستهدف ببطء ابعاد أنصارهم عن المؤسسات الخدماتية الطابع، التي يساعد الحضور فيها التيار في ترويج برنامجه السياسي اجتماعياً، ويبقيه على صلة بخدمات المواطنين واحتياجاتهم اليومية، وأن مضايقة أنصارهم في جهاز الحكومة الوظيفي خطوة لا تأتي من فراغ وتنسجم مع توقعاتهم، ومخاوفهم.

ومؤخراً عقدت اجتماعات مكثفة داخل التيار الإسلامي لتدارس الموقف من خطط التفكيك الحكومية، ويبدو أن الخيار الوحيد الذي برز على هامش هذه الاجتماعات هو التلويح بتصعيد الموقف السياسي وصياغة برامج سياسية جديدة والضغط على بقية قوى المعارضة لتبنيها، في محاولة واضحة لامتصاص الضغط الحكومي، ونقل معركة الحكومة من استهداف الإسلاميين وحدهم، وإشغالها بمواقف جديدة لجميع أطياف المعارضة.

ومن هنا اندفع الإسلاميون باتجاه تشكيل لجنة حزبية عليا تمثل أطياف المعارضة للدفاع عن فلسطين، وناضلوا لتثبيت برامج سياسية وحزبية وشعبية محرجة للحكومة على واجهة الخيار السلمي، ولتثبيت برنامج طويل الأمد للاحتفال بذكرى ضياع فلسطين رداً على احتفالات إسرائيل باستقلال كيانها، وشكل الإسلاميون مطبخ عمل سياسياً نجح في استقطاب بقية القوى لصالح مقترحاته وأفكاره.

ويقول الإسلاميون: إن خيارات استهدافهم بدت واضحة ومباشرة ومترافقة، فمضايقة موظفيهم في الدولة ترافقت مع جدل ساخن حول شرعية عملهم السياسي، ومساندة الحكومة لخطط تشكيل حزب إسلامي ديمقراطي جديد بزعامات إخوانية خالفت توجهات القيادة وتمردت عليها تزامنت مع عدة إشارات لرئيس الوزراء عبدالسلام المجالي قال فيها إن جماعة الإخوان عبارة عن جمعية خيرية، ولم يرخص لها بمزاولة العمل السياسي.

وأغلب التقديرات في المحصلة تؤكد أن مخاوف الإسلاميين مبررة عملياً، لأنها تنسجم مع الخط العام للحكومة الحالية، ومع التوجهات العامة في المنطقة، وتنسجم في النهاية مع قرار الإسلاميين أنفسهم الانسحاب من الشراكة السياسية مع الدولة بعدما استمرت أكثر من خمسين عاماً.

قوات البادية الأردنية تحتفل بعيد الجيش في المملكة (رويترز)

المعارضة الأردنية تستنكر قرار الحكومة منع أي نشاطات معادية للسفارة الاسرائيلية

عمان ـ «القدس العربي»:

حملت المعارضة الأردنية أمس بشدة على قرار الحكومة حظر أي نشاطات جماهيرية معادية للسفارة الإسرائيلية في عمان، وحذرت قيادات أحزاب المعارضة في مؤتمر صحافي مشترك عقدته أمس من مغبة الاستمرار في منع المعارضة في التعبير عن مواقفها السياسية إزاء إسرائيل في الوقت الذي يسمح فيه للسفارة الإسرائيلية بتنظيم احتفالات واسعة في عمان بذكرى استقلال إسرائيل المزعوم.

وقال القيادي الإسلامي البارز همام سعيد أن على الحكومة أن تتحمل نتائج عدم مراعاتها لمشاعر عموم المواطنين ولمواقفهم، وحقهم في التعبير عن أنفسهم، واتهم سعيد الحكومة باتخاذ كل الوسائل المناسبة لمنع حصول أي شيء قد يعكر صفو احتفالات سفارة العدو في عاصمتنا، فيما قال القيادي اليساري سالم النحاس أن الحكومة تجبر المعارضة على الصمت وتمنعها من الاحتفال بذكرى ضياع فلسطين في الوقت الذي يحتفل فيه الإسرائيليون وسطنا بهزيمتنا نحن العرب.

وقال سعيد إن الأحزاب الوطنية المعارضة ستصر على التمسك بحقها في التعبير عن مواقفها، وكانت السلطات الإدارية في مدينة عمان قد حظرت تنظيم مسيرة جماهيرية احتفالية يتخللها مهرجان خطابي اليوم الخميس احتفالاً بذكرى ضياع فلسطين، كما منعت المعارضة من تنظيم أي فعاليات ضد السفارة الإسرائيلية في عمان التي تحتفل بذكرى إنشاء إسرائيل، وحظرت الحكومة أيضاً استناداً إلى النحاس أي نشاطات معارضة للكيان الصهيوني في الأردن انسجاماً مع التزامها باتفاقية وادي عربة التي تمنع الدعاية المضادة في الأردن ضد إسرائيل.

ولم توضح المعارضة أمس فيما إذا كانت ستلتزم بقرار الحظر الحكومي، أم ستتحداه، وتجنب ممثلوها تحديد آلية العمل لمناهضة القرار الحكومي، والقول فيما إذا كانوا سيخالفون تعليمات الحكومة وينظمون نشاطات غير مشروعة بقرارات إدارية لكنهم أكدوا أن الأحزاب المعارضة مصرة على مواقفها والدفاع عنها، وعلى تنفيذ برنامج طويل الأمد على مدار ما تبقى من العام الحالي لإبقاء إحياء القضية الفلسطينية، والحديث عن اغتصاب فلسطين.

ورغم قرار الحظر الحكومي إلا أن المعارضة أعلنت عن برنامج شامل اليوم في هذا الإطار حتى نهاية عام 1998، ويشمل البرنامج على تشكيل لجنة حزبية عليا تسمى لجنة فلسطين تتولى تنسيق النشاطات، وإقامة مسيرات، واعتصامات، وفعاليات ثقافية وفنية، ومهرجانات خطابية، ومعارض صور، على مدار العام لإحياء ذكرى ضياع فلسطين، ويشمل أيضاً إقامة مهرجان مركزي اليوم الخميس في مجمع النقابات المهنية وسط العاصمة واعتصام عام بعد أسبوعين أمام مقر الأمم المتحدة، إضافة إلى مسيرة العودة الجماهيرية التي تنتهي بمهرجان خطابي.

ويشمل البرنامج إصدار إعداد خاصة من صحف المعارضة لتكريس ضياع فلسطين، وإعداد ملصقات وأبحاث وتقارير، ونشرات لنفس الغرض، وإقامة مهرجانات خطابية فرعية في جميع المدن الكبرى، وتشكيل لجان إعلامية، وعقد مؤتمرات صحافية دورية، وإقامة احتفالات ضخمة يوم الخامس من شهر حزيران القادم احتفالاً بالنكبة، وإعداد برامج موسعة خاصة بالطلبة ومسابقات، وإقامة ندوات تضامنية مع الشعب الفلسطيني ومخاطبة القوى القومية والوطنية العربية والدولية المتعاطفة.

هجمات ضد الامير تركي بسبب حراسه وابنته وضد عيد ميلاد صدام ودفاع عن العراق

اتهام النظام بتصفية «روزاليوسف» لحساب امريكا واسرائيل ومطالبة شيخ الازهر باباحة الاجهاض.. وهجمات ضد اقباط امريكا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مقابلة الرئيس مبارك رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو، ولوحظ ان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري كان حاضرا الاجتماع.. مما يؤكد ان الرئيس يعزز سياسته الجديدة من اشراك رئيس الوزراء في السياسات الخارجية. وهو ما بدا من اصطحابه معه في زيارته الاخيرة لسورية واجتماع مع الرئيس الاسد، وما سبق ذلك من اسناد الاشراف العملي لوزارة الداخلية له، ثم وزارة الاعلام، الى حد ما، وهما وزارتان سياديتان كانتا عمليا مع الخارجية والدفاع بعيدة عن سيطرة او اشراف رئيس الوزراء.

ونشرت الصحف ايضا عن مقابلة الرئيس مع مارتين انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي. وهفري سيغمان واطلاق القمر الصناعي المصري ومناقشات مجلس الشعب وقضية التليفون المحمول التي بدأت (الوفد) و(الاهالي) تركزان عليها، ومباريات كرة القدم وضبط ادوية واغذية مغشوشة. والتفتيش على المباني الادارية ـ المول ـ لمعرفة مدى توافر عناصر السلامة والامن فيها.. وبالنسبة للمقالات والتعليقات.. فكانت عن اسرائيل والعراق والصحافة والاقباط.. ومشاكل داخلية.

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة التي بدأت تختلط بتطبيع العلاقات مع اسرائيل بسبب تعيين محمد عبد المنعم رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة (روزاليوسف) ورئيسا لتحريرها، فكتب لطفي واكد مقالا في الصفحة الاولى في (الاهالي) بعنوان «اعداء التطبيع.. انصار السلام الحقيقيون» قال فيه:

«دخل التطبيع مع العدو الاسرائيلي مرحلة جديدة وخطيرة، من ابرز سماتها واهمها ان قوى من اهل الحكم والسلطة اسفرت عن وجهها الحقيقي في رعاية التطبيع والمطبعين، وتجلى هذا في مظاهر متعددة وقعت خلال فترة قصيرة. واذا لم يتنبه معارضو التطبيع الى هذه الظاهر واذا لم يتصدوا لمقاومتها وبقوة فان الخطر سيتزايد. ففي خلال ايام لم تتعد الاسبوع الواحد تم برعاية اهل السلطة ـ فريق منهم ـ انشاء جمعية للتطبيع والمطبعين، واعترف احدهم علنا بان ذلك تم بضوء اخضر حكومي، وتزامن هذا مع حركة تعديلات صحافية في المؤسسات الموصومة بالقومية اطاحت بالصوت (الصحافي القومي) الذي عرف في السنوات الماضية بوقفته المجيدة ضد التطبيع. وجرى هذا التعديل (الخاطف) و(الصاعق) تحت اسباب وذرائع اخرى قد تكون صحيحة، ولكنها تحولت في الواقع الى قميص عثمان.. وقد تواكب هذا مع الزيارة المشؤومة التي قام بها الى مصر المحروسة الارهابي بنيامين نتنياهو، وهي زيارة لا مبرر حقيقي لها.. انها زيارة سيئة وفي وقت أسيء لاختياره».

كما كتب احد محرري الجريدة وهو مصباح قطب في الصفحة الاولى ايضا تحليلا بعنوان «بعد التعديلات الصحافية الاخيرة.. (روزاليوسف) في منطقة الخطر» قال فيه:

«محمد عبد المنعم رجل محافظ سياسيا ومهنيا، وما زالت بصمات المؤسسة العسكرية عليه كأنه لم يترك الخدمة الا امس، وقد كانت له آراء موضع جدل شديد ايام ازمة طابا على سبيل المثال، وهو القائل ان المساحة المختلف عليها مجرد ثمانمئة متر، كما كان موضع جدل حين ادلى بتصريح حول سورية ـ وكان وقتها سكرتيرا صحافيا للرئيس ـ مما اغضب دمشق والرئاسة، ومحمد عبد المنعم فوق ذلك صاحب افكار (متطرفة) في مسجلة التطبيع، وهو ممن يرون انه ما دامت الدولة وقعت سلاما مع الاسرائيليين فليس لاحد ان يناقش.. وقد عمل من قبل مديرا لمكتب الاتحاد الاماراتية بالقاهرة ونظن ان سبب فهم العلاقة بينه وبين الجريدة كان علاقته بالاسرائيليين، وقد عمل ايضا مديرا لمكتب محطة (ايه. ان ان) بالقاهرة التي يملكها رفعت الاسد (شقيق الرئيس الاسد) وقد كانت له فيها حوارات ايام السبت ليست بعيدة عن موقفه التطبيعي.. ولم يكن غريبا ان يشاع عن محمد عبد المنعم أن السفير الاسرائيلي كان اول مهنئيه بمنصبه الجديد. يقابل ذلك كله طابع المؤسسة فروزا مجلة للشقاوة السياسية والفنية والمهنية.. تميل للتجديد والاثارة.. فيها ميول ليبرالية ويسارية وعلمانية ملموسة منذ نشأتها، وكانت لها خبطات قوية ضد الاسرائيليين في السنوات الاخيرة، وضد الامريكيين وبالذات سفيرهم الجديد.. مجلة لها طريقة في الكتابة ولمحرريها طريقة في الحياة والعمل».

لكن كان لزعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني رأي مخالف في التغيير الذي حدث في (روزاليوسف) قال عنه في مجلة (المصور):

«وبمناسبة التعديلات الصحافية الاخيرة ليس مهما من الذي ذهب ومن الذي جاء، فلا احد مخلد، ولا يبقى الا وجه الله، كما ان تجديد الدماء في عروق المهنة امر مفيد للغاية.. بشرط ان تكون دماء حارة وجديرة بالقيادة.. ولكن تبقى للعبد لله عدة ملاحظات على رأسها الخطوة التي اتخذها الاستاذ محمد عبد المنعم رئيس تحرير (روزاليوسف) الجديد، بتعيين الاستاذ محمود المراغي نائبا لرئيس التحرير، فالمراغي ابن من ابناء مدرسة (روزاليوسف) كما انه مدرب تدريبا جيدا على قيادة العمل الصحافي. ولذلك جاءت خطوة محمد عبد المنعم بمثابة ضربة معلم اعتقد انها ستحقق الاستقرار والانتشار لمجلة (روزاليوسف) التي علمتنا والهمتنا نحن ابناء (روزاليوسف) القدامى وابناء الجيل الجديد على حد سواء».

اما في (الاهرام) فقد اشاد زميلنا عصام الجمل بالحرية التي يتمتع بها الصحافيون فقال: «اريد ان اسجل بداية وفورا اننا محسودون بشدة على قدر الديمقراطية الذي نعيشه في مصر في عهد مبارك، محسودون بحق لدرجة ان كثيرا من افراد الشعب العربي يحرصون على التمتع بالمواد الصحافية في الصحف المصرية.. وفي بعض الدول العربية يخفي المواطنون الصحيفة او المجلة المصرية حتى لا يتعرضوا للعقاب.. الصحافيون المصريون وانا منهم نكتب ما نشاء ونعترض على ما نشاء بالسطور والرسومات، ونفضح المرتشي والمخالف والمقصر، وليس هناك رقيب لا يفهم.. واذا قال البعض ان رئيس التحرير ورؤساء الاقسام هم رقباء اقول نعم لكنهم رقباء واعون وليسوا رقباء عسكريين.. وهم رقباء على الشطط والمبالغة والنشر بدون مستندات».

وبمناسبة الاشادة بالحرية التي يوفرها الرئيس مبارك.. فقد نشرت (الاهرام) ايضا مقالا بعنوان «الميلاد المبارك واحياء مكارم الاخلاق» كتبه الدكتور محمد مجدي مرجان.. وهو لا يكتب منذ فترة وظيفته.. كمستشار وقاض.. قال مرجان:

«في الرابع من مايو المقبل تضيء مصر والامة العربية والاسلامية وسائر شعوب العالم المحبة للسلام والحرية.. والمؤمنة بالمثل والاخلاق الكريمة.. تضيء شمعة جديدة في حياة القائد والزعيم الصادق الامين محمد حسني مبارك الذي تستقبل معه عاما جديدا في حياته وحياتنا معه المليئة بالعطاء والبذل والخير والوفاء».

اسلاميون

والى الاسلاميين حيث ابدى بسيوني الحلواني في مقال له بجريدة (عقيدتي) الدينية خوفه من ان تتحول جبهة علماء الازهر الى هيئة مستأنسة بعد التغيير الذي حدث في قيادتها في انتخابات التجديد الثلثي لاعضاء مجلس الادارة وعدم انتخاب الشيخ البري رئيسا والشيخ يحيي اسماعيل امينا عاما.. وكانا على خلاف مع شيخ الازهر، ودخلا معارك عنيفة ضد التيار العلماني وانصاره.. واما الحمزة دعبس فانه في (النور) اشاد بحركة طالبان في افغانستان رغم خلافاته معها بعد ان نفذت الحدود، قتلا وجلدا في استاد رياضي امام الالوف.. لانها تطبق ما انزله الله، الا انه قام بكتابة مقال اخر قام فيه يغمز لخواننا المسيحيين بسبب عيد قيامة السيد المسيح عليه السلام.. واوضح ان عيد شم النسيم عيد اسلامي لا مسيحي.. فقال موضحا وجهة نظره:

«هل هو عيد لنا نحن وليس عيدا لهم ذلك ان عيدهم كان يوم الاحد فيما يطلقون عليه اسم عيد القيامة المجيد.. اما يوم الاثنين فهو عيد للمسلمين فذلك هو يوم الزينة الذي ورد ذكره في القرآن الكريم وهو يوم انتصار الاسلام والمسلمين على فرعون وقومه.. عندما القى سيدنا موسى عصاه فتحولت الى ثعبان اكل حبال وعصي السحرة.. الذين ادركوا المعجزة الالهية فخروا سجدا واعلنوا ايمانهم برب موسى وهارون وكفرهم بفرعون وادعائه الربوبية.. وهذا الانتصار يستوجب ان تجعل هذا اليوم عيدا لنا نحتفل به كل عام.. لاننا نحن اولى بموسى منهم.. ويظن النصارى ظنا ان اعدام المسيح عليه السلام تمكنوا من صلبه حتى مات وانهم دفنوه في قبر فظل به لمدة ثلاثة ايام في حالة موت ثم قام من الاموات منتصرا على الموت فعيد القيامة عندهم لا شأن له بيوم القيامة الذي يبدأ من البعث من القبور ويكون فيه الحساب والثواب والعقاب وانما هو نسبة الى ما يظنونه من قيام المسيح من الاموات كما ذكرنا.. وقد نزل القرآن الكريم منذ اكثر من اربعة عشر قرنا هجريا يصحح لهم هذه الواقعة ويبين لهم خطأ ظنهم الذي اعتقدوه معلنا ان المسيح لم يقتل ولم يصلب وان الذي صلب كان رجلا اخر القى الله عليه شبه المسيح عليه السلام بينما نجا المسيح عليه السلام من هذه المكيدة الباغية الطاغية التي دبرها له اليهود.

بعد ان كفروا به.. والذي يؤكد لهم هذه الحقيقة انهم رأوه بعد واقعة الصلب دليلا على انه لم يصلب ولم يقتل.. وقد كان الواجب على النصارى ان يفرحوا بهذه الحقيقة التي زفها القرآن الكريم اليهم والى كافة المؤمنين لنجاة المسيح من قبضة اعدائه.. ولكن كفرهم بالقرآن الكريم وعدم تصديقهم له صدهم عن الطريق المستقيم».

هذا وتجدر الاشارة الى ان صديقنا دعبس لا يستخدم الا كلمة النصارى اشارة لاخواننا المسيحيين، الذين يبدو ان رزقهم وفير.. من الكتاب الاسلاميين لان الدكتور السيد رزق الطويل في (اللواء الاسلامي) واصل رده على الدكتور سيد القمني الذي وصف العرب بانهم غزاة جاءوا الى مصر مستعمرين.. فصاح رزق مندهشا:

«ليت شعري!! الم يقرأ هذا العبقري الذي فرضت عليه عبقريته الانسلاخ من انتماءاته كتاب فتح العرب لمصر لبتلر، وكتاب تاريخ الحضارة العربية لغوستاف لوبون؟! الم يقرأ ما سجلته كتب التاريخ عن احداث الفتح العظيم؟! ان العرب جاءوا لمصر هداة ولم يأتوا غزاة، ان مصر عربية منذ قامت حياة وحضارة على ضفاف النيل، ولذا لم يرفع المصريون في وجه العرب المسلمين سلاحا ولم يشعلوا في طريقهم حربا بل كانوا رداء لهم وعونا، ومعركة العرب كانت مع الرومان الذين اذلوا المصريين، واضطهدوا المسيحية في مصر، واضطر رجال الدين المسيحي من رهبان واساقفة ومطارنة وقساوسة الى الهرب في الصحراء الغربية ليعبدوا الله في امن بعيدا عن البغي الروماني وتعصبهم المذهبي فرأوا في جيش المسلمين طريقا للخلاص مما يعانون منه من بغي وطغيان.. ودليل ذلك اعلان الامان الذي اعلنه عمرو بن العاص ودعا فيه رجال الدين المسيحي الى العودة الى الوادي ليعبدوا ربهم ولا حرج عليهم وهم في مأمن على انفسهم واموالهم واديرتهم وكنائسهم».

علمانيون

واذا كان الدكتور القمني جعل الدكتور رزق يصرخ بكلمات «ليت شعري» فلا نعرف ماذا سيقول لو قرأ ما كتبته الصحافية والناقدة الادبية والسياسية، فريدة النقاش، في (الاهالي) في مقالها بعنوان «شيخ الازهر واباحة الاجهاض» بدأته بالاشارة الى حديث شيخ الازهر لاذاعة لندن الذي وافق فيه على الاجهاض اذا اكد الاطباء وجود خطر على صحة الام الجسدية او النفسية بمناسبة عمليات الاغتصاب في الجزائر، وقالت فريدة ان عمليات الاجهاض تتم على نطاق واسع.. ولكن تروح ضحيتها النساء الفقيرات.. لذا لابد من منح المرأة حق الاجهاض اذا كانت لن تستطيع رعاية الابناء ماديا ومعنويا.. وقالت فريدة:

«ويستطيع شيخ الازهر ان يعمم هذه الفتوى التي اختص بها النساء المغتصبات، لتقوم وزارة الصحة باصدار تعليمات لاباحة الاجهاض ورعايته صحيا، ولن يكون ذلك الا اعترافا رسميا بالامر الواقع بما يتضمنه هذا الاعتراف من حماية لالاف النساء الفقيرات خاصة والمهددات بفقد حياتهن.. وبطبيعة الحال فان اباحة الاجهاض سوف تواجهها مقاومة ضارية من قبل الجهات المحافظة وبعض الشيوخ المتزمتين، ولذلك فان كلا من المنظمات النسائية ومنظمات حقوق الانسان في مصر مدعوة لان تلتقط خيط هذا التصريح المهم لشيخ الازهر وتخطط لحملة واسعة من اجل اباحة الاجهاض وتقنين اجراء العملية بشكل آمن وصحي للمرأة التي تريد التخلص من حملها وحمايتها من الاخطار الكبيرة التي تتعرض لها حياتها وصحتها، اذا قامت باجراء العملية بعيدا عن الرعاية الصحية الضرورية لها، ان حق الاختيار هو حق اساسي من حقوق الانسان».

وبعد فريدة قام الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع باستكمال الهجوم حيث واصل عرض كتاب «نقد العقل الاسلامي» لمؤلفه الشيخ الركابي.. فقال:

«ثم يؤكد ان ما جاء به السلف باعتبار ادلة الاستنباط اربعة، ليس بصحيح، بل الدليل هو العقل وحده، طبعا هذا كله مشروط في الموافقة للواقع والزمان والمكان ليدخل المنبسط والمتحرك والقابل للاجتهاد.. واما الثابت فدليله ذاتي، لا اجتهاد فيه» (ص 18) نحن اذن ازاء فكرة تعتبر العقل هو القادر وحده على استنباط الاحكام من القرآن والسنة، وانه وحده مصدر الدليل على الصحة والخطأ.. اما الثابت فدليله ذاتي لا اجتهاد فيه.. وهو بهذا يرد على كل هؤلاء الذين يحاولون تقييد حركة العقل، وحرمانه من الفعل والفهم والابتكار في الاحكام توافقا مع الزمان والمكان، ومع كل مستحدث وكل حدث يطل علينا مع تطور الحياة.. وهو لا يقبل بان يقيد الناس رؤيتهم للمستقبل بما يسمى بالاجماع. فاصحاب الاجماع بشر يحكمهم الزمان والمكان والرأي الذي قد يصيب وقد يخطىء بل ويحكمهم ان اختيارهم ليس مجمعا عليه.. فالبعض يحدد اسماء والبعض يفترض اخرى.. والاختيار في كل الاحوال شخصي وربما تعسفي».

الاقباط

والى لخواننا اقباط المهجر.. الذين يثير بعضهم القلق في مصر بما يدعونه من تعرض للسيحيين في مصر للاضطهاد مما دفع علي الهجان وهو وفدي متشدد ان لا يكتفي بمهاجمتهم فقط، وانما هاجم معهم الشيوعيين والناصريين وكان عنوان مقاله دليل على غضبه وهو «لا.. يا من تحلمون بتقسيم مصر» قال فيه:

«سذاجة بالغة ومحاولات يائسة لضرب الوحدة الوطنية بغية تفتيت مصر وتقسيمها هنا مسلمون وهناك اقباط تشنعون بما تكتب في جرائد المعارضة نقد التظلم وتجارب الفساد مع انه علامة صحة وليس عيبا تستغلونه لصالحكم الخاصة وان هذا النقد ان دل على شيء انما يدل على ان بمصر حرية النقد والتعبير ونحن اذ نعارض انما نريد المزيد من الحرية من اجل ارساء الديمقراطية لرفاهية الشعب بكل طوائفه وانتماءاته لا فرق بين مسلم ومسيحي كلنا ابناء مصر لنا كافة الحقوق وعلينا كافة الواجبات لا يوجد في البلاد تشريعان انما كلنا نحكم بدستور شمولي واحد وهو ما تعارضه مسلمين واقباطا من اجل رفعه الامة واستقرارها وما يطمئننا ان على قمة الدولة رئيس يؤمن بالحرية ومعه رئيس وزراء يشاركه الفكر يحاولان الخروج بالدولة من عنق الزجاجة التي تسبب فيها حملة مباخر الشيوعية الدكتاتورية التي خلفت اذنابا متخلفين لا يؤمنون بالحرية والديمقراطية لانها تتعارض مع مصالحهم الشخصية وايمانهم بالحكم الشمولي.. وتعالوا ايها المدعون بنصرة الاقليات في العالم هل انتم تعدلون في معاملاتكم بين الدول وبعضها او انكم تزنون الامور بمكاييل مختلفة حسب مصالحكم واهوائكم، اما الفساد.. فهل تخلو بلادكم من الفساد ام انه اضعاف ما في بلادنا، اذن لماذا تتدخلون في شؤوننا وتحاولون خلق للتلاعب كل هذا من اجل اسرائيل عشيقتكم تريدون ضرب الوحدة الوطنية لتقسيم البلاد».

ومن (الوفد) الى (الاهرام) ومقال للمستشار الدكتور يحيى احمد البنا بعنوان «الاقباط في المهجر.. لا للكونغرس الامريكي» قال فيه مخاطبا لخواننا الاقباط في امريكا:

«نوجه خطابنا الى (اقباط المهجر) ونصرخ فيهم باعلى الاصوات حافظوا على الوحدة الوطنية لوطنكم الام مصر.. وما يشجعنا على ذلك انكم تتمسكون بهويتكم القبطية مع وعي كامل بان كلمة (قبط) اي (جيبت) هي EGYPT، اي مصر بمن فيها من مسلمين ومسيحيين.. ولعصر الرئيس مبارك مكانة خاصة في النهوض، على نحو غير مسبوق، بمظاهر الوحدة الوطنية واحياء لمبدأ الدين لله والوطن للجميع. فهو لا يدخر جهدا في سبيل تدعيم اواصر هذه الوحدة سواء بتعيين الاقباط في العديد من الوظائف المهمة للدولة وزراء وقضاة وقادة لجيش وضباط شرطة.. وغيرها، او في تشجيعهم كرجال اعمال في مرحلة التحول الاقتصادي حتى صار بينهم العديد من كبار رجال المال في مصر، او وصولا بهم الى ارقى المناصب الدولية، فالدكتور بطرس غالي يردد دائما انه لولا تأييد مبارك شخصيا له ما كان ليصل الى منصب سكرتير عام الامم المتحدة».

وفي ثنايا مقال المستشار يحيى.. كتبت سيدة الاعمال القبطية نبيلة يوسف مقالا اخر بعنوان «اهالينا في المهجر» وجهته اليهم قائلة:

«انتم جسورنا الممتدة في جميع انحاء العالم يسمونكم اقباط المهجر.. اما انا فاقول انتم اهالينا في المهجر وابناء مصر التي لا تفرق بين ابنائها في الداخل او الخارج للمسيحيين والمسلمين.. ولكن يا احبائي ان الاشرار لا يدخل الحق الى قلوبهم فلا تسقطوا في براثنهم فلقد اصبح شركا واضح المعالم ومن يتبناه ويسير في ركبه يقع في المحظور.. اين الحكم فيما تفعلون؟ هل اصبحت مصر مستهدفة من ابنائها.. هل اصبحت المصالح الشخصية اهم من ابناء الوطن الواحد.. اي رأي الآن له قنواته الشرعية مستندة على الرحمة والعدل فالعودة الى الحق عند الله فضيلة هل سمعتم عن المشاريع العملاقة في مصر الان والنهضة الحضارية التي تشمل كل قطاعات الدولة؟! هل تظنون ان الاشتراك في هذا الموكب يفرق بين مسلم ومسيحي ام ان الفرق في الاجتهاد والاخلاص؟! واين انتم من هذا الركب هذه هي القضية الكبرى التي تسعى الى بصمات وخبرات واموال المصريين في الداخل والخارج؟! ان الرعاية التي تحاولون تبنيها يقوم بها رأس الكنيسة وهو شخصية اختارها الله لنا ليوحد بين صفوفنا وهو في كفاح يحسب للابطال وفي كل موقع يسأل عن اداته في كل المشاكل المحيطة بنا ويجيب بوضوح وحب رغم المعوقات التي يسببها البعض بجهل ويتوارون خلف المصالح الشخصية وهو اول من ينادي بوحدة الاقباط والمسلمين».

ونظل مع اخواننا اقباط الداخل.. فننتقل معهم الى (الاخبار) مع كمال زاخر موسى ومقاله بعنوان «على مشارف انتخابات مجلس الشورى.. اقباط تحت القبة»، اشاد فيه بالرئيس مبارك، وقال ان انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى فرصة لخروج الاقباط من سلبيتهم. وهاجم بعض اقباط المهجر واضاف «وعلى جانب اخر فان التواجد القبطي النشط سيمثل اضافة ايجابية للعمل السياسي المبتغى وجه الوطن الذي فيه متسع للجميع بل وفي حاجة الى تضافر كل القوى المؤمنة بالمواطنة منهجا وبالوطن القوي المستقر هدفا. لذا فان مهمة اختيار الرموز القبطية ـ انتخابا وتعيينا ـ مهمة حيوية لا لمجرد اعطاء احساس بانهم مشاركون وحسب، فالاختيارات السابقة جاءت في كثير منها من باب المجاملة والانطباع الشخصي فجاءت لنا بوجوه لم تكن قادرة على التعبير الحقيقي عن آمال الوطن والاقباط، وعندما طلب اليها ان تتصدى للهجوم الشرس على وحدة الوطن كانت كلماتهم باهتة اعطت انطباعا سلبيا وكانت غير مقنعة، حتى ان احدهم لقب بأبي هول المجلس. والمتابع للقاءات وفد المجلس العالمي للكنائس اكتشف بغير عناء حجم بعضهم والذي احتاج الى مترجم رغم قوله انه حاصل على اكثر من دكتوراه، وعندما ابدى رأيه في مقال عن موقف اقباط المهجر صال وجال وكال لهم التهم من كل صوب وحدب واكد انهم عملاء لاجهزة استخبارات اجنبية في تعميم مخل، فضلا عن انهم لم يستطيعوا شد القاعدة القبطية الى المشاركة الايجابية لانهم لا يملكون التواصل معهم بل ان الاقباط انفسهم لا يعرفونهم، وابتعادهم عن القاعدة القبطية ربما يأتي عمدا خوفا من اتهامهم بانهم منحازون لقبطيتهم، وهو مجرد وهم حسبوه طريقهم للتشبث بالكرسي وافقدهم مصداقيتهم فالذي لا يشعر ببيته الصغير كيف يؤتمن على البيت الكبير».

مجلس شعب

وبمناسبة انتخابات مجلس الشورى الذي لا يتمتع بأية سلطات رقابية او تشريعية. فقد تعرض مجلس الشعب واعضاؤه الذي يتمتع بهذه السلطات الى بعض الانتقادات. في (الوفد) فقال فؤاد فواز: «النائب المحترم هو الذي يجلس في المجلس مفتجل عينيه.. يتطلع لكل ما يدور لا تأخذه سنة من النوم مثل بقية الطرابيش من حوله.. لا تفوته حركة او كلمة والنائب المحترم يتمتع بشخصية قوية.. فلا يرتعد من زعيل وزير.. او نائب ملياردير.. لا يخشى في الحق لومة لائم.. اذا رأى الحق في صفوف المعارضة لا يستنكف ان يتبعه.. ولا يعنيه في قليل او كثير ان يزمجر رئيس الهيئة الممسك بعصاه.. لانه لم ولن يصبح من الاتفارا».. والهجوم الثاني على المجلس كان في افتتاحية (الوفد) وجاء فيه «غريب امر مجلس الشعب ونوابه. الدولة طلبت زيادة المصروفات الجارية في الميزانية الجديدة فطالب النواب بزيادة مكافآتهم ورواتبهم وكأن النواب لا يكفيهم ما يحصلون عليه من دم هذا الشعب».

الامير تركي

ولا يشكو الشعب المصري من نوابه فقط ولكن من اعتداءات حرس الامير تركي بن عبد العزيز ايضا الذين تعرضوا هم والامير الى هجوم عنيف في (الجمهورية) من محمد العزبي دون ان يذكر اسمه، وهو يعلق على حادثة نشرتها الصحف من عدة ايام بان حرس امير ضربوا رجل اعمال مصري ذهب ليسأل زوجته التي تعمل كوافيرة لدى ابنة الامير في الفندق الذي تقيم فيه.. ثم نشرت الصحف ان الرجل ادعى انها زوجته ثم انه تزوجها ولم تخبر زوجته ابنة الامير بزواجها كي لا تنهي عملها. كما لم تنشر الصحف الى المكان الذي وقعت فيه الحادثة.. وهو فندق هيلتون رمسيس الذي يستأجر فيه الامير طابقا كاملا وكانت الصحف قد نشرت في السنوات الماضية اخبارا عن اعتداءات حرس الامير على مواطنين وفي احد الملاهي بفندق شيراتون الجزيرة وتحطيمه لانهم عاكسوا زوجة احد رواده من المصريين. واضاف العزبي: «يقولون ان سموه طيب وامير يدفع بالالوفات تبرعات وله في اعمال الخير الكثير.. ولكن ذلك الجيش الذي يحيط به ويعيث في الارض فسادا اليس من حقنا ان نطلب الحماية؟ ولعل ذلك يثير مشكلة الحراسات الخاصة وضرورة ان تكون هناك حراسة واحدة ميري فتكون امنا وليس ابهة او منظرة وتطاولا على خلق الله.. ولعلنا لا نسمع بعد اليوم عن حادث ضرب او واقعة تحطيم او شكوى مريرة مما يفعله حرس الامير وآخرها بلاغ النيابة من رجل اعمال مصري حاول مقابلة زوجته التي تعمل كوافيرة خاصة بابنة الامير فاستقبله الحرس بالضرب والطرد والاهانة.. لا بد وان هناك حوادث اخرى لا نعرف عنها شيئا اذ يفضل اصحابها ابتلاع مرارتهم. وارجو ان يعرف كل شخص حدوده، فليس معنى ان سمو الامير مقيم في دور كامل بفندق او يدفع مبلغا وقدره ويقشيشا وقدره ان يفعل حرسه ما يشاء، فالمسألة ليست اموالا تسد الافواه وتعمي العيون».

عراق وعيد ميلاد

والى العراق الذي حظي بقدر كبير من التعاطف والتأييد والهجوم على امريكا بسبب قرار مجلس الامن عدم رفع العقوبات، فنددت (الاهرام) بها في تعليق لها، وكذلك (المساء) كما ندد بامريكا وبريطانيا سمير رجب في (الجمهورية) الا انه هاجم الرئيس العراقي صدام حسين لانه يحتفل بعيد ميلاده فقال سمير «اصرار امريكا على مخنق» الشعب العراقي من خلال الابقاء على العقوبات المفروضة عليه منذ عام 1990 انما يؤكد ولا شك ان كلا من الامم المتحدة، ومجلس الامن لا كلمة لهما، ولا وزن، ولا قيمة.. لسبب بسيط انه رغم التزام العراق الى حد كبير بتنفيذ القرارات الدولية.. الا ان واشنطن ومعها لندن ـ للاسف ـ رفضتا رفضا باتا وقاطعا مجرد التفكير في الحد من غلواء تلك «العقوبات» القاسية التي اضرت ابناء الوطن الشقيق ابلغ ضرر.. على الجانب المقابل فان ما يحز في النفس.. ان صدام حسين.. وسط تلك الظروف الاليمة، والمحزنة قد بدأ في اقامة الافراح، والليالي «الملاح».. ابتهاجا بعيد ميلاده الميمون.. باعتباره.. الزعيم «الركن».. «المظفر».. «الملهم».. الذي حقق انتصارا مؤزرا في ام المعارك؟ لكن نعود لنكرر نفس السؤال الذي يدق الرؤوس بعنف منذ ثماني سنوات مضت: وما ذنب الاطفال، والنساء، والشيوخ.. وكل من شاء قدره ان يعيش فوق ارض العراق.. في زمن كئيب حالك السواد..؟!».

اما (الاهرام)، فقد هاجمت الدول العربية وتهكمت على صدام حسين.. ووصفت نظامه بانه ليس عنده دم.. وقالت «ونحن لا ندري ما هذا الصمت المهيب الذي استقبلت به معظم العواصم العالمية نبأ استمرار العقوبات على العراق.. ما هذه السلبية؟ لماذا لم تتحرك لماذا لم تتحرك جمعيات حقوق الانسان الدولية لادانة هذا القرار الجائر بكل قوة وعلى الملأ؟

هل يرضيها ان يستمر شعب العراق في هذه المعاناة؟ هل يرضيها ان تشيع بغداد كل حين وآخر العشرات من اطفالها الذين ماتوا جوعا ومرضا؟ ان الدول العربية مطالبة اليوم بان تفعل كل ما في استطاعتها من اجل انهاء هذه المأساة ومطالبة ببذل كل الجهود وممارسة كل الضغوط لوقف هذه المهزلة التي اصبحت وصمة عار في جبين الانسانية فلم يحدث في التاريخ من قبل ان تعمد العالم تجويع شعب وحرمانه من الدواء بينما الجميع والقفون يتفرجون عليه وهو يلفظ انفاسه الاخيرة. وبمناسبة النظام العراقي فان اخر نوادره وردت امس على وكالات الانباء التي قالت ان العراق احتفل بعيد ميلاد رئيسه صدام بكعكة عملاقة سميت ام الكعكات، وعرضت في صالة فندق الرشيد وكتبت فوقها عبارات التهاني، بينما تلألأت شوارع العاصمة العراقية بالاضواء الملونة وانطلقت احتفالات عيد ميلاد صدام في كل بلدة عراقية. يحدث هذا مع ورود انباء استمرار العقوبات الدولية على العراق».

في لقاء خاص بين الزعيمين بادرت اليه منظمة «وورلد ميديا»

عرفات ينتظر قمة حاسمة في لندن ويطالب اللاجئين بأن يكونوا «واقعيين» ويتوقع وحدة في المستقبل

بيريس يكرر دعمه اقامة دولة للفلسطينيين ويدعم كفاحهم «المدني» ولايعترف بالاجحاف بحقوقهم

هذه اللقاءات، حتى وان اعتدنا عليها، لا تزال تتميز بلحظات هذيانية. فخلال وجبة الغداء حاول شمعون بيريس اثارة الجالسين بالتجارب التي مر بها خلال رحلته الاخيرة للصين، اما ياسر عرفات الجالس قبالته فقد كان غارقا تماما في صحن السباغيتي الذي قدم له. هذا يتحدث ويسهب وذاك يطمر رأسه في الصحن منهمكا في عمله.

على الجدار خلف عرفات ظهرت صور لاعضاء القيادة الفلسطينية الذين لم يعودوا بين الاحياء واحدهم على الاقل قتل بأمر من شمعون بيريس. تعبير «دم على اليدين» ينطبق على العديد من الاشخاص في هذا المكان من بين الجالسين على جانبي الطاولة.

وهناك صورتان اخريان تذكران بأيام اخرى: عرفات مع جمال عبد الناصر وعرفات يتضاحك مع ابو جهاد وابو اياد، الآباء المؤسسين الثلاثة.

احدهم قتلته اسرائيل والثاني قتله احد ابناء شعبه اما عرفات فبقي. بعد الصين تحدث بيريس عن اليابان وبعدها عن مصنع ساعات وعده احدهم ان يقوم ببنائه في قطاع غزة. الف ضربة سيتلقى هذا الشخص ويواصل رغم ذلك جلب مصانع الساعات لغزة حماسه منقطع النظير الذي لا يعرف الكلل لم ينو حتى عندما تغير جدول مواعيد ياسر عرفات: «يجدر بك ان تأتي في الثامن عشر من الشهر القادم لاوسلو حيث ستكون هناك كل القيادة الاشتراكية الجديدة في اوروبا ■ بلير جوسبان وشرودر، وكذلك سيكون وولفنسون من البنك الدولي الذي ستقابله وتتحدث معه عن المليون دولار التي وعدكم بها وبعد الظهر بامكانك ان تسافر عائدا ادراجك حتى تصل في اليوم التالي الى بيت لحم». خلال هذا الحديث كله نظر له عرفات شاخصا بعينيه الحادتين ولم يرد.

المبادرة لعقد اللقاء في غزة جاءت من منظمة «وورلد ميديا» التي تضم 24 صحافيا هاما في العالم. التي سعت لعقد لقاء بين بيريس وعرفات لاجراء حوار. وهكذا جاء معي لغزة كل من بيير هاسكي محرر الاخبار الخارجية في «الليبراسيون» الفرنسية ومؤوريتسيو موليناري المراسل الدبلوماسي لصحيفة «لاستامبا» الايطالية.

حول عرفات جلس وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين وامين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم وعضو المجلس التشريعي حسن عصفور ومستشاره احمد الطيبي والناطق نبيل ابو ردينه. اما بيريس فقد احاط به مستشاروه آفي غيل وعليزا غورن.

رجال الشاباك المرافقون انصاعوا في الردهة لتعليمات المرافقين الفلسطينيين حيث كان ذلك مشهدا مسليا بحد ذاته اجل لقد دارت المحادثة في البداية حول حديث الساعة وكانت قمة لندن وبنيامين نتنياهو جزءا من ذلك ولكن سرعان ما تحول مجرى الحديث نحو الماضي والمستقبل.

«انا آمل ان يكون هذا اللقاء في هذه المرة حاسما» بدأ عرفات الحديث مشيرا الى قمة لندن.

■ اما زالت عندك توقعات من نتنياهو؟

■ عرفات: لا يتعلق الامر باتفاق بين الجانبين بل باتفاق دولي.

■ السيد بيريس، هل تعتقد انه يوجد لعرفات سبب في مواصلة التفاوض مع نتنياهو؟

■ بيريس: اعتقد ان عرفات يفعل ما يتوجب عليه القيام به أي البقاء وفيا للاتفاق ومبادئ الحوار ولذلك يحاول بذل جل جهوده حتى اللحظة الاخيرة فما هو البديل؟ تحطيم الاتفاق؟ فالولايات المتحدة تعتبر شاهدة لذلك من الخطأ الاطلاق على الاقتراحات المطروحة حاليا بأنها اقتراحات امريكية فالامريكيون لا يقدمون الاقتراحات وانما يأتون للطرفين ويقولون لهم طبقوا ما وقعتم عليه.

اسلوب هذين الزعيمين المخضرمين واللذين يعتبرا من اقدم قادة العالم تقريبا مختلف فبيريس يقوم بنسج الاحلام والمشاريع ويطيل في اجاباته اما عرفات فقليل الكلام ولا يقول الا بضعة عبارات في معرض رده، وهو يستبدل الكلام من خلال لفتات دافئة لحادثيه. عندما طلب بيريس التوجه للمراحيض سارع عرفات الى مرافقته فقط عندما دخل الى الغرفة الدكتور محمد اشتية مدير المنظمة الفلسطينية للتطوير الاقتصادي تزحزح عرفات فجأة: وتحدث معه بطلاقة موبخا بشكل ابوي لانه وعد بالحضور مبكرا وللحظة كان هذا عرفات الذي تعرفه سابقا.

عندما القى بيريس بأقواله الجديدة الحماسية جدا تأييدا لاقامة الدولة الفلسطينية كان عرفات يصغي لترجمة وملاحظات احمد الطيبي الذي جلس بجواره خلال اللقاء كله وبقيت ملامح وجهه ثابتة فهل كان مصغيا؟ ام انه كان في اماكن اخرى؟.

بيريس: «يتوجب الادراك ان امرين قد حدثا في اوسلو: اولا الاتفاق مع الفلسطينيين بحد ذاته وثانيا الاعتراف بالكيان الفلسطيني المشروع وانا لا اعرف ما هو الاهم بينهما انا اعتقد انه من اجل الحفاظ على دولة يهودية نحن بحاجة الى دولة فلسطينية. ان ازدهار ونمو الدولة الفلسطينية المستقلة مسالة يجب علينا ان ندفعها للامام. ومن الناحية الاخرى وفي نفس الوقت الذي نحتاج فيه لكلتا الدولتين نحتاج الى اقتصاد واحد فان كان الاقتصاد الفلسطيني اقتصاد الفقراء والاقتصاد الاسرائيلي اقتصاد الاثرياء سيضاف الى الصراع الوطني صراع اقتصادي ايضا وبالنسبة لنا فان نمو الكيان الفلسطيني لدولة ذات انتاج عصري هي مسالة هامة».

■ انت لم تتحدث عن ذلك دائما اذ كنت قد عبرت خلال سنوات طويلة عن معارضتك الحازمة لاقامة الدولة الفلسطينية؟

■ بيريس: لقد تحدثت عن ذلك مع الرئيس عرفات وقد اعتقدت دائما ان الكونفدرالية الفلسطينية الاردنية افضل من أي شيء آخر وما زلت اعتقد ذلك انا اعرف ان عرفات كان هو الآخر مع ذلك ولم اكن ضد الدولة الفلسطينية فقط اعتقدت بوجوب النظر الى الصورة آخذين بالحسبان انها مكونة من ثلاثة عناصر التغيير عندي جاء بعد ان قرر الملك حسين فك الارتباط عن المناطق وهذه كل الحكاية.

■ ياسر عرفات، ماذا كنت تعتقد حول بيريس قبل ان التقيته للمرة الاولى؟

■ عرفات: انه رجل سلام.

■ سألت ماذا كنت تفكر قبل ان التقيته لاول مرة؟

■ لاجل لجل وصلتنا التقارير تابعناه بأدق التفاصيل وليس فقط على اساس ما تنشره الصحافة. برونو كرايسكي واولاف بالمه وفيلي برانت حدثوني عن ذلك وكارل كهانا ايضا وعلى وجه الخصوص. (رجل الاعمال اليهودي الذي كان صديق كرايسكي المقرب).

بيريس: لقد كانت لنا اتصالات شخصية مع مختلف ومع الرئيس قبل اوسلو وعلينا ان لا تنسى اننا لم نبدأ من اوسلو وانما بدأت الامور تتزحزح من هناك عندما شكلنا حكومة الوحدة الوطنية حتى شمير بدأ في السعي لاقامة العلاقة مع الفلسطينيين.

عرفات: تتذكر كرايسكي وبرانت وبالمه؟

بيريس: «انا اعتقدت ان عرفات قائد وانه قادر على اتخاذ القرارات ليس هناك عدد كاف من القادة الذين يظهرون بشكل جيد. وبلورة التاريخ تتطلب انسانا عاقلا وحكيما لاتخاذ القرارات وقيادة شعبه وانا اعتقدت ان عرفات قادر على ذلك».

■ أولم يكن ايضا ارهابيا في نظرك؟

■ بيريس: اجل لقد كان ارهابيا ايضا فقد كان ارهابيا طالما كان يفكر انه سيحصل على اهدافه عن طريق الارهاب ولكن في حينه وصلتنا معلومات من اطراف دولية ان تغييرا قد حصل عنده اردنا الذهاب لاوسلو لاننا قدرنا ان عرفات هو الزعيم الفلسطيني الاول في العهد الحديث الذي اتخذ قرارا تاريخيا للانتقال من الارهاب للحوار.

عرفات: «يتوجب ان لا تنسى ان الشعار الاول لحركتنا كان شعار الدولة الديمقراطية العلمانية هذا الامر كان في 1968 ولا تنسى انني جئت الى الامم المتحدة في 1974 وقلت انني جئت حاملا غصن الزيتون في يد والبندقية التي سأدافع عنه في اليد الاخرى».

■ متى تنازلت عن فكرة الدولة الواحدة؟

■ عرفات: في 1974 في قرارات المجلس الوطني الفلسطيني عندما قلنا اننا على استعداد لانشاء الكيان الفلسطيني على أي جزء تنسحب اسرائيل منه وفي 1988 قررنا اقامة الدولة المستقلة التي تعترف بقرارات الامم المتحدة 242 و338.

■ هل فوتم الفرص؟

■ بيريس: لست معنيا بالماضي خصوصا اننا لا نستطيع تغييره.

■ عرفات: لقد كانت هناك فرصة في فترة مفاوضات بيغن ـ السادات بيغن اقترح دولة فلسطينية مستقلة.

■ ولماذا فشل؟

■ عرفات: بسبب الاجواء في العالم العربي ولولا ذلك لربما كان بامكاني ان اصنع السلام مع بيغن.

■ بيريس: بدون الضفة الغربية.

■ سيدي الرئيس قبل مدة وجيزة سئل برأيك ماذا كان سيحدث لو ولد فلسطينيا فما الذي يحدث لك لو ولدت يهوديا؟

عرفات ضحك بعد ان سمع هذا السؤال وصمت بعد ذلك. واخيرا قال: «كنت اكرس حياتي لاقامة علاقات طبيعية مع العرب من حولي».

■ بيريس: هل تتفهم كفاح الفلسطينيين؟

■ بيريس: اجل انا اتفهمه الجو المأساوي هو انهم اعتقدوا بامكانية حل المشاكل بالقوة.

■ هل تعتقد فعلا انهم كانوا قادرين على تحقيق انجازات مشابهة من دون استخدام القوة؟

■ بيريس: انا اعتقد بالايجاب لان احدا لا يمكنه تغيير حقيقة وجود اربعة ملايين فلسطيني بين نهر الاردن والبحر الميت. وبين نابليون وغاندي انا افضل طريق غاندي.

■ ياسر عرفات، ماذا تقول للاجئ من مخيم الدهيشة الذي يحلم بالعودة الى بيته في زكريا والجدل او يافا؟

■ عرفات: لديه الحق في الحلم ولكن علينا ان نكون واقعيين وعمليين وان نرى كيف يمكننا ان نحل المشاكل.

■ بكلمات اخرى انت تقول له لن ينسى امر بيته في قريته «زكريا»؟

■ عرفات: لا تنسى ان هذه احدى القضايا التي ستطرح على بساط البحث في اطار المفاوضات النهائية.

جزء كبير من اجابات عرفات يبدأ بعبارة يجب ان لا تنسى وهو ايضا يقلل من البوح بالمشاعر. وردا على سؤال ماذا شعرت في ايار 1948؟

يقول: «يجب ان لا تنسى ان هذا لم يكن امرا سهلا بالنسبة لنا، هكذا».

■ شمعون بيريس، ألم تحن لحظة اعتراف اسرائيل بالظلم الذي انزلته بالشعب الفلسطيني في 1948؟

■ بيريس: ان نظرت للتاريخ كله سيكون عليك ان تصل الى عهد ابراهيم يتوجب النظر للامام والتطلع لاحقاق العدل في المستقبل. لست اريد ان اكون قاضيا للماضي وليس لدي وقت لذلك ايضا. ما ضاع في الماضي يتوجب ان يعاد بناؤه الان من خلال دولة فلسطينية مزدهرة انا افكر بالخير للشعب الفلسطيني وقدراته ولست قادرا على تعويضه عن كل آلامه. ما تبقى هو بذل كل جهد للحؤول دون انزلاق الجيل الشاب نحو الاخطاء التي ارتكبناها.

■ ياسر عرفات: هل تتوقع شيئا ما من الاسرائيليين بشأن 1948؟

■ عرفات: ان يدركوا ما حدث ويفهموا ان اغلبية ابناء شعبنا اقتلعوا وشردوا من اراضيهم وبيوتهم وتحولوا الى لاجئين بلا مأوى او دولة في ارجاء العالم.

بشأن القدس حذر الاثنان من التفصيل واتفقا على ان الحل ممكن. بيريس قال انه «مع الثقة المتبادلة يمكن ايجاد حلول خلاقة» وعرفات قال «ان كانت هناك رغبة فهناك طريق».

ويعترف الاثنان عن طيب خاطر بأخطاء الماضي التي ارتكبوها. ولكن اعطاء مثل عليها؟ لا.

عندما سئل عرفات ماذا لا يحب عند الاسرائيليين سارع للتحدث عن المتطرفين في كلا الجانبين. وعندما سئل عن امر جيد واحد يود تبنيه لنفسه من التاريخ اليهودي تحدث عن اننا ابناء عمومة.

بيريس تحدث عن ان الفلسطينيين بالنسبة له هم بشر مثلنا ويريد اولادهم ارتداء الجينز واقتناء الحاسوب مثل اطفالنا تماما.

■ ياسر عرفات: ماذا كنت تقول للاسرائيليين؟

■ عرفات: اننا ابناء عمومة كنا وسنبقى ابناء عمومة ولا تنسى ان اغلبية الاسرائيليين يؤيدون عملية السلام. سأحكي لكم حكاية: قبل التوقيع على اتفاق الخليل قال لي نتنياهو: سأخسر كل شيء ان وقعت سأخسر الائتلاف واخسر الحكومة واخسر الكنيست. وماذا حدث؟ 87 نائبا في الكنيست ايدوا الاتفاق اي اكثر من كامب ديفيد حيث ايده في حينه 84 نائبا في الكنيست.

■ هذا يعني ان نتنياهو قادر على جلب السلام؟

■ عرفات: آمل ذلك ولكن علينا التريث ورؤية ما سيحدث.

■ وان لم يحدث؟

■ عرفات: السلام ليس حاجة فلسطينية فهو ايضا حاجة عربية ودولية ويجب ان نأخذ ذلك بالحسبان.

■ بيريس: لقد وصلنا الى وضع لا يوجد فيه خيار آخر غير السلام ان الغي اوسلو ماذا سيبقى لك؟ هل تعود للسيطرة على الفلسطينيين؟ هراء. قد يحدث تأخير ولكن لن تكون هناك عودة للوراء. يحظر فقط ان يحسم المتطرفون الامور.

■ هناك في اسرائيل من يدعون ان عرفات لم يغير حتى الميثاق كما يجب؟

■ بيريس: انا اعارض ذلك تماما وليس من العدل تقريبا قول ذلك. لسنا قادرين على التصرف كمجانين فنحن نجلس معهم وقواتنا الامنية والمسلحة تعمل معهم ضد الارهاب. اذا عم يتحدثون؟ هناك حقيقة اننا لم نعد نحاول ابادة بعضنا البعض وانما وقف المهددين من بيننا. انا على قناعة انهم غير معنيين بالارهاب في الجانب الفلسطيني.

■ سيدي الرئيس: نحن نتمنى لك طول العمر والعافية ولكن ماذا سيحدث بعد رحيلك؟

■ بيريس: انا اكبر منه سنا اذا لماذا تسأله وحده؟.

■ عرفات: كل شيء عندنا منظم وفقا للقانون ولا توجد مشاكل. انا انتخبت وسيتم انتخاب وريثي فلدينا مؤسساتنا الديمقراطية.

بعد الحادثة همس وزير العدل فريح ابو مدين قائلا: «بعد عرفات سيأتي احد آخر ولكنه ابدا لن يكون مثله».

■ ماذا سيحدث هنا بعد 50 سنة؟

■ عرفات: «بينلوكس» (المقصود اتحاد بلجيكا والنرويج ولوكسمبورغ).

■ بيريس: انا اشاطر الرئيس في رأيه فليس بالامكان عزل انفسنا عما يحدث في العالم، العالم يتغير والحدود تفقد مغزاها الحل واضح كالبلور. الفجوات بيننا غير كبيرة ويمكن جسرها حدثت ثلاثة صراعات في زمننا. صدام بين السود والبيض في جنوب افريقيا والذين اعتقدت بصعوبة تسويته ولكن تم حله والصراع الديني في ايرلندا وهو في طريقه للحل والصراع الوطني بيننا وبينهم وهو ايضا قابل للحل.

بعد ذلك افترق الاثنان بيريس وعرفات بالعناق، عرفات توجه لاخذ قسط من الراحة استعدادا للقائه مع روس في المساء وبيريس سارع للقاءات اخرى في مكتبه قبل ان يسافر الى الولايات المتحدة لعشر ساعات للمشاركة في مأدبة عشاء مع عدد من رؤساء شركات ضخمة والطلب منهم ان يخصصوا 1 بالمئة من ارباحهم لحل الصراعات في العالم وهذه ايضا فكرة لمعت برأسه مؤخرا.

قبل هذا اللقاء كان بيريس وعرفات قد التقيا في المانيا في مراسيم على شرف الملك حسين وبعد ثلاثة اسابيع سيلتقيا مرة اخرى في اوسلو بيريس سيسهب بالتأكيد في حديثه وياسر عرفات سيحدق به باحدى نظراته الحادة وبنيامين نتنياهو سيكون غارقا في شؤونه في مكان آخر.

ياسر عرفات

شمعون بيريس

جدعون ليفي
هآرتس. 1998/4/29

يعتبرون أنفسهم يهودا أولاً

غالبية الاسرائيليين تتوقع قيام دولة فلسطينية في المستقبل

اجرى معهد غالوب استطلاعا للرأي العام بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الدولة وكانت له هذه الاسئلة.

1ـ بشكل عام كيف تصف وضع دولة اسرائيل اليوم؟

■ جيدا جدا: 7 % جيد 29 % متوسط 37 % لا بأس 16 % سيئ 10 % لا ادري/ ارفض 1 بالمئة.

2ـ حسب رأيك هل سيسود السلام بين دولة اسرائيل والعرب بعد 50 سنه؟

■ متأكد انه سيسود 18 % اعتقد انه سيسود 42 % اعتقد انه لن يسود: 18 % متأكد انه لن يسود 13 % لا ادري 9 % ,

3ـ حسب تقديرك هل سيكون بعد 50 سنه دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل ام ان اسرائيل ستسيطر على معظم اراضي الضفة الغربية كما هو الحال اليوم؟

■ دولة فلسطينية 68 % اسرائيل ستسيطر 24 % لا ادري 8 % ,

4ـ في تدرج من 1 الى 10 كيف كنت تصف مزاجك هذه الايام؟

■ 6,9 اي جيد.

5ـ وفي ذات التدرج كيف كنت تصف المزاج الوطني؟

■ 5,9 اي مقبول

6ـ اذا كنت ملزما بالاختيار بين دولة ديمقراطية بدون صلة خاصة باليهودية وبين دولة اسرائيل غير ديمقراطية بصلة خاصة باليهودية فايهما كنت ستختار؟

■ ديمقراطية 61 % يهودية 29 % لا ادري 10 % ,

7ـ من هي الشخصية العالمية التي تعجب بها الاكثر؟

■ بيل كلينتون 32 % ونستون تشرتشل 3 % نلسون مانديلا 2 % توني بلير 2 % الملك حسين 1 % بيل غيتس 1 % الام تريزا 1 % مايكل جوردن 1 % جون كندي 1 % لا اعجب باي منهم 22 % لا ادري 17 % ,

8ـ درجة الشعبية للقطاعات المختلفة في اوساط الجمهور المختلفة ضمن تدرج من 1 الى 10:

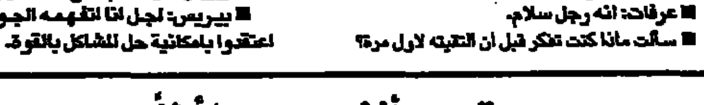
■ الشرقيون 7,8 الاشكناز 7,5 الدروز 7,4 اليمينيون 6,2 المستوطنون 5,8 الصحافيون 5,6 اليساريون 5,5 عرب اسرائيل 5,2 السياسيون 4,7 الاصوليون 7,4 الفلسطينيون 0,4.

9ـ من هي الشخصية الاسرائيلية التي تنال اعجابك؟

■ اسحق رابين 8 % شمعون بيريس 7 % بنيامين نتنياهو 6 % مناحيم بيغن 5 % عيزر وايزمن 5 % دافيد بن غوريون 3 % اريئيل شارون 2 % ريتا 2 % بنينا روزنبلوم 1 % امنون ليبكين شاحك 1 % ,

10ـ حسب رأيك هل ستواصل دولة اسرائيل الوجود بعد 50 سنه؟

■ متأكد ان نعم 66 % اعتقد ان نعم 24 % اعتقد ان لا 4 % لا ادري 4 % متأكد ان لا 2 % ,



هآرتس

11ـ هل ترى نفسك يهوديا ام اسرائيليا [illegible] يمثل كل شيء؟

■ يهودي 56 % اسرائيلي 31 % كلاهما بذات القدر 12 % لا ادري 1 %

12ـ هل كنت تفضل ان تنال جائزة اللوتو الاولى ام جائزة اسرائيل؟

■ اللوتو 65 % جائزة اسرائيل 26 % كلتاهما بذات القدر 4 % ولا واحدة منهما 3 % لا ادري 2 % ,

معهد غالوب
معاريف. 1998/4/29

مجموع قتلى الجيش الاسرائيلي تجاوز العشرين الفا خلال خمسين عاما

تفيد معطيات وحدة تخليد الجندي انه حتى 31 اذار من هذا العام وصل عدد قتلى الجيش في معارك اسرائيل 20,330 جنديا منهم 1,058. من معوقي الجيش الذين توفوا في اعقاب اصاباتهم. ومنذ ذكرى الاستقلال العام الماضي وحتى نهاية الاسبوع الاخير اضيف الى القائمة 151 قتيلا منهم 140 جنديا. وضابطا وجندي تعامي و11 شخصا من قوات الامن الاخرى. ولا يشمل المعطى فقط مقاتلين قتلوا اثناء عمليات ميدانية بل يشمل ايضا كا [illegible] قوات الامن الذين اصيبوا اثناء الخدمة وفي حوادث طرق او في اعقاب مرض.

القائمة الكاملة لقتلى معارك اسرائيل تشمل ايضا اولئك الذين قتلوا قبل اقامة الدولة. حيث قتل 1,589 رجل وامرأة في المعارك التي سبقت اقامة الدولة وتشمل القائمة ايضا اعضاء المنظمات الذين شاركوا في تهريب اليهود وكذلك يشمل المتطوعين لشرطة الانتداب ومتنين اسرائيليين تطوعوا لخدمة الجيش التركي في الحرب العالمية الاولى او في الجيش البريطاني في حرب العالمية الثانية.

في حرب الاستقلال نفسها قتل منذ يوم اعلان الدولة (في 29 تشرين الثاني 1947) وحتى 20 تموز 1949 نحو 4,783 مقاتلا. وقبور اثنين من المقاتلين، موشي دويدتي واهارون طيكوتسكي، اللذين سقطا في معركة اللطرون واعتبرا مفقودين اكتشفا في الاسبوع الماضي في مقبرة في غبعتايم. وتبذل وحدة البحث عن المفقودين في الاونة الاخيرة جهودا كبيرة لتشخيص ومعرفة مكان دفن قتلى اخرين من اجل دفنهم بصورة منعمة.

1,151 قتيلا اضيفوا الى القائمة في الفترة ما بعد اقامة حكومة اسرائيل الاولى وحتى حرب سيناء (عملية كاديش) التي بدأت في 29 تشرين الاول 1956. وفي هذه الحرب الثانية في حروب اسرائيل سقط 231 مقاتلا حتى 31 كانون الاول 1956.

في حرب الايام الستة ـ في الفترة ما بين 5 ـ 14 في حزيران 1967 سقط 776 مقاتلا في كل القطاعات ومنذ انتهاء الحرب وحتى حرب يوم الغفران قتل 2,069 من رجال الامن معظمهم في معارك الاستنزاف في سيناء. وفي القائمة كذلك طاقم غواصة «داكار» التي اختفت اثارها اثناء اول رحلة لها من انجلترا الى اسرائيل. ويجري سلاح البحرية في السنوات الاخيرة حملة تفتيشات واسعة بحثا عن الغواصة بمساعدة امريكية. وسوف تستئنف اعمال التفتيش في الشهر القادم.

في حرب يوم الغفران وهي الحرب الاشد في معارك اسرائيل سقط 2,687 مقاتلا في الفترة الواقعة بين 6 تشرين اول الى 31 ايار 1974. وفي هذه الحرب كما في باقي حروب اسرائيل سيضاف في المستقبل معوقو الجيش الذين توفوا فيما بعد بسبب اعاقتهم. وفي السنة الاخيرة تجري وحدات البحث عن المفقودين تفتيشات في مصر بحثا عن مفقودين في حرب يوم الغفران. وتتم التفتيشات بفضل وعد الرئيس حسني مبارك للرئيس وايزمن.

منذ نهاية حرب الغفران وحتى اندلاع حرب لبنان اضيف الى قائمة الشهداء 2,020 قتيلا منهم الكثير من المقاتلين الذين قتلوا عند اجتياح لبنان: ومن بين قتلى الجيش في هذه الفترة يوني نتنياهو الذي كان يقود وحدة هيئة الاركان وقتل اثناء عملية عنتيبي.

في حرب لبنان (او حسب اسمها الرسمي سلامة الجليل) قتل 1,217 جنديا في الفترة الواقعة بين 5 حزيران 1982 الى 31 ايار 1985 حيث قررت حكومة بيريس هذا التاريخ الانسحاب من لبنان. وتشمل قائمة قتلى سلامة الجليل ليس فقط المقاتلين الذين قتلوا في المعارك مع المخربين ومع الجيش السوري بل ايضا ضحايا العمليات التي نفذها المخربون الانتحاريون ضد قيادات الجيش الاسرائيلي في لبنان. وفي هذه الحروب بقي للجيش عدد من المفقودين منهم ثلاثة مقاتلين شاركوا في معركة سلطان يعقوب.

حتى 31 اذار هذا العام سقط 2,806 جنود من الخدمة النظامية والاحتياط ورجال قوات الامن ـ بعضهم سقط في عمليات ميدانية والبعض الاخر نتيجة حوادث او امراض. وفي هذه الفترة ثمة للجيش مفقود واحد وهو رون اراد الذي سقطت طائرته قبل 11 سنة ونصف في جنوب لبنان ولم يتلق الطاقم الحكومي الذي يعالج موضوع الاسرى والمفقودين بقيادة رئيس الشاباك السابق يعقوب باري مؤخرا اي معلومة جديدة عن مصيره. ولكن يسود الاعتقاد في اجهزة الامن ان رون اراد ما زال على قيد الحياة وانه يوجد معلومات لدى ايران عن مصيره.

وكذلك يحتفظ العدو بجثة الجندي الاسرائيلي ايتمار ايليه الذي سقط في شهر ايلول الماضي في عملية الكوماندو البحرية في جنوب لبنان.

يوآف ليمور
معاريف. 1998/4/28

تراجع عن لقاء الرئيس الفلسطيني في السعودية نتيجة تطورات

جولة الشيخ ياسين تثبت تعاظم نفوذ حماس وتحولها الى منافس لسلطة عرفات

قبل ما يزيد على الشهر توجه الشيخ احمد ياسين الى السعودية بهدف تلقي العلاج الطبي. وكما اعلن رسميا في نهاية الاسبوع غادر الشيخ السعودية متوجها الى قطر. وتفيد التقارير الواردة انه سيتوجه من هناك الى الكويت فالباكستان فماليزيا وترتدي رحلة زعيم حماس هذه طابع الجولة السياسية.

في اواسط الاسبوع الماضي زار السعودية ايضا ياسر عرفات حيث افادت وسائل الاعلام الفلسطينية انه ينوي الالتقاء بالشيخ احمد ياسين. الا ان اللقاء لم يحصل والتوضيح الذي صدر عن المتحدثين الفلسطينيين كان ان جدول مواعيد عرفات لم يسمح بحدوث هذا اللقاء ولكن يبدو ان هناك اسبابا اخرى من وراء ذلك.

الظاهرة الاولى التي تثير الانتباه مع وصول احمد ياسين للسعودية هي الاستضافة الحافلة التي حظي بها. فقد رافقت حاشية سعودية الشيخ الى كل مكان في سيارة فارهة وجرى استقباله بمراسيم رسمية. الشيخ ومرافقوه من قادة حماس في الاردن شاركوا ايضا في مراسيم الحج لمكة وزاروا الاماكن المقدسة هناك. الفلسطينيون من الضفة والقطاع الذين شاهدوا مراسيم انتهاء الحج في التلفزيون فوجئوا وهم يرون الشيخ احمد ياسين يجلس الى جانب الاسرة المالكة السعودية خلال الاحتفال، ومثل هذا الاحترام يحظى به قلة من الناس فقط.

اول امس نشرت وكالات الانباء صورا اولى من زيارة الشيخ احمد ياسين الى قطر حيث اجرى زيارة رسمية ومحترمة. فقد نظم حاكم قطر الامير حمد بن خليفة له استقبالا وعبر له عن تأييده الذي لا يتزعزع لحقوق الشعب الفلسطيني.

الملابسات الدراماتيكية لاطلاق سراح الشيخ احمد ياسين من السجن الاسرائيلي اكسبته على ما يبدو سمعة واحتراما في ارجاء العالم العربي والاسلامي ولا يحظى اي زعيم فلسطيني باستثناء عرفات بهذا الاستقبال الحافل الذي حظي به احمد ياسين.

من البداية كان واضحا للسلطات الاسرائيلية ان رحلة الشيخ احمد ياسين لا تنحصر في العلاج الطبي. وعندما طلب من الحكم الاسرائيلي تصريحا بالخروج (وفقا لاوسلو) ارفق معه مطالبة بأن يسمحوا لعدد من كبار حماس في غزة بمرافقته، نظرا الى الشيخ مشلول وبحاجة الى مرافقين دائمين. الا ان السلطات الاسرائيلية رفضت طلبه هذا خشية ان تقوم قيادة حماس باستغلال سفر الشيخ احمد ياسين لعقد اجتماعات لقادة حماس الموزعين على دول المنطقة. وبالفعل انضم لاحمد ياسين في السعودية عدد من قادة حماس المعروفين ومن بينهم محمود نزال وابراهيم غوشة وعماد العلمي.

وقد كان من قبيل الصدفة ان تفجرت قضية محيي الدين الشريف في رام الله خلال وجود احمد ياسين في السعودية واظهرت تحقيقات جهاز الامن الفلسطيني انه قتل على يد رفيقه في حماس اثر خصومات داخلية. وعندما صرح جبريل الرجوب والطيب عبد الرحيم بنتائج التحقيق علنا اندلعت ازمة حادة بين قيادة السلطة الفلسطينية وقيادة حركة حماس. وتم تبادل الاتهامات خلال اسبوعين بين الطرفين هذه الاتهامات التي ترافقت مع التهديدات والاهانات.

اعضاء حماس في غزة وعلى رأسهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي عبروا عن شكوكهم في ان تكون اجهزة امن عرفات متورطة في قتل محيي الدين الشريف الشرطة الفلسطينية من ناحيتها ردت على ذلك باعتقال عدة عشرات من نشطاء حماس. التوتر بين الطرفين ادى قبل اسبوعين الى سلسلة من لقاءات المصالحة التي عقدت في غزة بين الطرفين وقد شارك في هذه اللقاءات ممثلون عن التيارات السياسية الفلسطينية حيث افيد في ختامها انه قد تم التوصل الى وقف لاطلاق النار بين الجانبين اي ان حماس والسلطة قد اتفقتا على وقف نشر الاتهامات وانتظار استكمال التحقيقات الرسمية (حماس اعلنت في المقابل انها تجري تحقيقا خاصا بها لان اعضاءها لا يثقون بأجهزة الامن الفلسطينية).

في اواسط الاسبوع الماضي نشرت وسائل الاعلام الفلسطينية ان الشيخ عماد الفالوجي عضو حماس السابق قد انضم الى مجلس عرفات الوزاري حيث كان هذا البيان مهدئا وكأنه يقول «ان الازمة بين حماس والسلطة قد انتهت تقريبا».

وفجأة تشوشت الامور في البداية اجرى عرفات مقابلة مع شبكة التلفزة العربية «اوربيت» وقال خلالها: «احد قادة خلايا حماس (الشريف) سقط شهيدا وقد وجدنا خلال التحقيق ان من ضغط على الزناد واصابه عضو في حماس».

وردا على سؤال الصحافي ان كان هناك احتمال لان يكون القاتل عميلا لاسرائيل او للسلطة الفلسطينية قال عرفات: «الحقيقة هي ان رفاقه قتلوه احدهم ضغط على الزناد والثاني فجر السيارة وهذا ليس رأيي الشخصي بل نتيجة التحقيقات».

خلال نشر هذه الاقوال كان عرفات ينوي التوجه لزيارة السعودية ومن الصعب ان نعرف بالضبط ان كان توقيت هذه الزيارة على علاقة بوجود الشيخ احمد ياسين هناك. ولكن بالامكان الافتراض ان عرفات كان منزعجا من ان السعوديين يعاملون الشيخ ياسين وكأنه زعيم فلسطيني من الدرجة الاولى كما ان عرفات يعرف ان استقبال احمد ياسين الرسمي يترافق مع تبرعات مالية سخية. في العالم العربي يعرفون جيدا وسائل السعودية التي تستخدم الرشوة السياسية والشخصيات السياسية التي تحصل منهم على هذه الدفعات تتحول سريعا الى جهات فاسدة «هذا ما فعله السعوديون مع قادة فتح في السبعينات» كما قال في نهاية الاسبوع بعض الصحافيين في شرقي القدس الذين شاهدوا الاستقبال السعودي الحافل لاحمد ياسين ورفاقه.

الشيخ ياسين الذي تابع التطورات في قضية الشريف من السعودية سمع المقابلة التي اجريت مع عرفات في «اوربيت» وقال في رده الذي نشر في «الحياة» اللندنية: «يتوجب رفض اتهامات الشرطة الفلسطينية القائلة بأن اعضاء عز الدين القسام هم الذين قتلوا محيي الدين الشريف كليا فهذه حكاية ملفقة لان اعضاء حماس هم اخوة يقاتلون معا في نفس الخندق ويشخصون بأبصارهم نحو الله ولذا لا يمكنهم ان يقاتلوا بعضهم بعضا».

رد الناطق بلسان حماس في غزة على اقوال عرفات كان حادا اذ اتهموه بخرق وقف اطلاق النار بين الطرفين. وعلى ضوء هذه التطورات يمكن ان نفهم سبب الغاء اللقاء بين عرفات وياسين فقد كان هذا اللقاء قد تحدد على خلفية لقاءات المصالحة المعقودة بين الطرفين في غزة والغيت في نهاية المطاف من قبل الشيخ احمد ياسين على ما يبدو بعد ان علم بأمر استئناف عرفات لاتهاماته لرفاق الشريف بقتله.

من الصعب ان نعرف ان كان عرفات يقصد اغاظة قادة حماس من الاصل ام انه على ما يبدو انجر لهذه الاجابة خلال اللقاء. الامر الواضح هو ان رحلات الشيخ السياسية تعتبر دلالة على تبلور حركة حماس سياسيا والقوتها المتصاعدة وتحدياتها لقيادة فتح ولسلطة ياسر عرفات.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/4/28

الجيش الاسرائيلي يعتبر استمرارا لمنظمة الهاغاناة

في خريف 1946 حين بدأت الامبريالية البريطانية ابداء الدلائل الاولى لاستعدادها الجلاء عن ارض اسرائيل ادرك دافيد بن غوريون ان الجلاء المتوقع سيؤدي الى تغيير جذري في الوضع الامني للاستيطان العبري. وفي كانون الاول 1946 قال بن غوريون للكونغرس الصهيوني الـ22 في بازل انه في اللحظة التي تغادر فيها بريطانيا ارض اسرائيل ستقوم الجيوش العربية بغزونا بهدف احتلال الارض والقضاء على المشروع الصهيوني. ولن تستطيع صد هذا الغزو المؤكد بواسطة الاستيطان والهجرة السرية والكفاح السياسي بل فقط بواسطة قوة عسكرية عبرية منظمة. وقال بن غوريون ان التحدي الصهيوني الهام جدا هو اقامة جيش عبري منظم وقوي. لذلك اصر على ان يأخذ على عاتقه مسؤولية شؤون الامن اضافة الى منصبه كرئيس الادارة الصهيونية وادارة الوكالة اليهودية.

وحسب نظرية بن غوريون فان السبيل الوحيد لمواجهة هذا التحدي هو اقامة منظمة عسكرية محترفة ونظامية حسب نمط الجيوش النظامية التي قاتلت في الحرب العالمية الثانية. ولم يكن يثق بقدرة منظمة الهاغاناة على مواجهة هذه التطورات. لذلك اجرى في شباط 1947 سلسلة من المشاورات مع ضباط يهود خدموا في جيوش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية متجاوزا القيادة العليا وهيئة الاركان لمنظمة الهاغاناة. وفي هذه المشاورات اعجب بن غوريون من خطة قدمت له من قبل ضابطين تسرحا للتو من الجيش البريطاني وتنص هذه الخطة على اقامة 5 كتائب احتياط خلال عامين مثل الكتائب اليهودية التي خدمت في الجيش البريطاني.

وخلال ايار 1947 اتضح ان المصلحة الدولية تقتضي المصادقة على تقسيم البلاد. واعلنت الاوساط العربية بالاجماع عن عدم موافقتها على أي تقسيم فيما قال البريطانيون انهم لن يفرضوا الخطة على أي احد يرفضها. وكان واضحا ان هيئة الامم المتحدة ستجتمع من اجل المصادقة على خطة التقسيم التي ستؤدي الى سفك دماء من جانب العرب في حين ان البريطانيين سيبدأون في اخلاء البلاد. وبقي اقل من نصف سنة لاعادة الاستعداد من اجل مواجهة خطر الحرب الوجودية. وادرك بن غوريون الذي كان بارعا في اكتشاف واستباق الاوضاع المتغيرة انه لا يوجد لليهود وقت كاف للتنظيم حسب اقتراح الضابطين.

لذلك غير بن غوريون رأيه وتوجه الى منظمة الهاغاناة المخلصة والمنقذة. وفي منتصف 1947 عين يسرائيل غاليلي رئيسا للقيادة القطرية للهاغاناة واعاد الى رئاسة هيئة الاركان يعقوب دوستروبسكي المخلص له. وكذلك اعاد تشكيل عضوية هيئة الاركان: عبر تعيين يغئال يادين رئيسا لشعبة الاستخبارات وتسبي ايلون نائبا لرئيس هيئة الاركان والياهو بن حور رئيسا لقسم الارشاد ويوسف ابيدور رئيسا لقسم التموين وموشي تسادوق رئيسا لقسم القوى العاملة. والقيادة العليا للهاغاناة هي التي نظمت القوات المسلحة العبرية عشية حرب الاستقلال التي كانت متوقعة.

وخلال الخمسة اشهر التالية قبل قرار هيئة الامم المتحدة في 28 تشرين الثاني 1947 تم تنظيم القوات الميدانية للهاغاناة بخمس كتائب مقاتلة حصلت على الالقاب التالية: الكتيبة الشمالية (اللبنانية) الكتيبة الوسطى (الاسكندرية) كتيبة تل ابيب والشمال (غبعاتي) كتيبة القدس (عتسيون) وكتيبة البلماح. وبالمقابل تقرر تركيز كل العناصر الجوية الذين يعملون في الهاغاناة وتجميعهم في سلاح جو واحد يدعى «سلاح الجو».

والى جانب اللجنة الوطنية اقيم «مركز القيادة لخدمة الشعب» ـ مكتب التجنيد المركزي الذي اعد لتوزيع اوامر التجنيد على كل بيت في اسرائيل فور اندلاع اعمال العنف من قبل العرب.

منير بعيل
معاريف 1998/4/29

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2789 الخميس 30 نيسان (ابريل) 1998 ـ 4 محرم 1419 هـ

القاص الفلسطيني محمود شقير:

صورتنا الاجمل لم تُكتب بعد

رام الله ـ «القدس العربي»:

منذ كتاباته الاولى وحتى آخر مجموعة قصصية صدرت له والكاتب الفلسطيني محمود شقير يعنى بالانسان عناية خاصة... قد تقذف به الحياة يمينا أو يسارا، وقد يأخذ التجريب مداه لديه.. قد يتوقف سنوات طويلة ليعود يستأنف حياته وابداعه.. ويبقى الانسان في كل هذه التنويعات في عالم محمود شقير قويا وزهيا... ببؤسه وفرحه... بطموحه واخفاقاته.. وربما يكون فعلا ـ كما يقول ـ للريف هذا الاثر الجميل في هذا التوجه وربما ايضا الانتماء السياسي.. لكن الشيء المدهش حقا انه رغم التغيرات التي تصيب حياتنا عامة ومنها افكارنا ورؤانا.. يبقى شقير صامدا.. ومستمسكا بما بدأ به حياته وابداعه..

ومحمود شقير من مواليد قرية «السواحرة» في القدس عام 1941، تخرج من جامعة دمشق قسم فلسفة واجتماع عام 65، عمل في التدريس فترة، ثم عمل في الصحافة وكتب بأسماء مستعارة منها (فارس ابو بكر).. اعتقل عام 1969 حتى عام 1974، ثم ابعد بعدها عن الوطن في عام 1975... وعاد مع دخول السلطة الفلسطينية. من مؤلفاته «خبز الاخرين» صدرت في القدس، «طقوس للمرأة الشقية» (عام 88)، «الجندي واللعبة» دار الكاتب في القدس (عام 81)، «الولد الفلسطيني» (عام 77)، ثم «صمت النوافذ» عن دار الاهالي السورية (عام 95) بالاضافة الى مشاركته في ثلاث كتب صدرت في الاردن.

هنا لقاء معه:

■ كيف اكتشفت توجهاتك الاولى نحو كتابة القصة القصيرة؟

■ لم اخطط ان اكون كاتب قصة، ولكن حينما بدأت اهتم بالأدب والكتابة، وجدت في القصة القصيرة، الفن الاكثر تعبيرا عما يجيش في نفسي من مشاعر واحاسيس ورؤى ويبدو ان المصادفة لعبت دورا في هذا التوجه حيث صدرت مجلة «الافق الجديد» المقدسية في اوائل الستينات، ووجدت فيها سببا محفزا لكتابة القصة التي كانت تهتم بها، مما جعلني اقوى علاقتي بهذا الفن من خلال القراءة لرواده الكبار العرب والاجانب.

■ يبدو من قصصك انك تميل الى التعبير عن شرائح اجتماعية متوسطة وفقيرة؟

■ هذا صحيح، فأولا انا ارى ان القصة اقرب للتعبير عن هذه الشرائح ورصد حياتها ومعاناتها اجتماعيا وانسانيا، هذا بالاضافة الى ان انتمائي الى الريف، ودخولي في علاقات متجادلة ومتفاعلة مع المدينة في فترة مبكرة من حياتي، وفي السنوات اللاحقة من عمري، جعل مناخ العلاقة ما بين المدينة والريف، والانتقال المستمر بين هذين العالمين المتناقضين في احيان كثيرة طاغيا على احساس، ولم اكن استطع التخلص منه الا بالكتابة.

■ وماذا عن الظروف التاريخية التي صاحبت هذا التوجه الاول نحو القصة؟

■ لا اخفيك انني كتبت عددا غير قليل من القصص التي لم تنشر قبل ان انشر القصة الاولى عام 1961، وكانت عن النكبة، وفيها جزء كبير من التجربة الحية التي عشتها حينما شردت من بيتي وقريتي عام 1948، ووجدت فيها منفذا للتعبير عن مشاعري تجاه وطني في تلك الظروف العصيبة، وكان عنوانها (ليل ولصوص) ونشرتها في مجلة «الافق الجديد» المقدسية، ولم اضمنها اية مجموعة قصصية اذ اعتبرها التجربة الاولى التي تحمل ملامح البدايات.

■ بالرغم من اشتباك القصة مع الواقع اكثر من الشعر، الا ان الشعر كان اكثر انتشارا في الواقع والمكان الفلسطينيين. انت ككاتب قصة، تحمل هاجسا فكريا، بماذا تفسر هذا الانتشار الاقل للقصة امام حضرة الشعر؟

■ بالنسبة لي لم اجد في نفسي اي ميل لكتابة الشعر، وربما لسنوات الدراسة سبب في ذلك، فقد كنت اعاني من صعوبة فهم الشعر الجاهلي الذي كان مقررا علينا فنشأ عندي نفور من الشعر كله، بالاضافة الى ان القصة في ذلك الوقت من الخمسينات والستينات، كان لها وقعها الخاص وتملأ الصحف والمجلات، واذكر تحديدا مجلة «الآداب» البيروتية.. ربما الشعر اكثر استجابة للحدث، يستطيع ان يعبر عنه قبل ان تبرد المشاعر.. للشعر هذه الفعالية، والقدرة على سرعة الاستجابة، وربما لتراثنا الشعري، وعلاقتنا التاريخية بالشعر، تلعب دورا في هذا، اما القصة فهي فن مستحدث بالنسبة لتاريخ الشعر وهي بالاضافة الى ذلك فن واحد بخلاف الشعر، ناهيك عن ان القصة يجب ان تقرأ وجمالها في قراءتها، بعكس الشعر الذي يمكن ان نستمع اليه ونستمتع.

■ هل معنى ذلك انحسار القصة امام الشعر في بلادنا يعود الى سبب جماهيري؟

■ القصة فن ليس سهلا، قد يتوهم البعض عكس ذلك، ولكنه سيفاجأ بالنتيجة. انا ارى ان الكاتب يجب ان يمتلك رؤيته الخاصة، وموقفه من الحياة ومن المجتمع، حتى يستطيع ان يكتب قصة ناجحة، تصل الى الناس، ربما قد يأخذ ذلك وقتا، لكنها في النهاية ستصل، الشعر عكس ذلك، سهل الوصول الى الناس من خلال ميزة الالقاء، بالاضافة الى سهولة تجاوبه مع الحدث.. هذه طبيعة، اما القصة فتحتاج الى فترة اختمار.

■ مع ان القصة اكثر ارتباطا بالواقع واقرب اليه؟

■ هي مرتبطة بالواقع، لكن التعبير عن هذا الواقع لا يتم في اللحظة ذاتها التي يتم فيها الحدث، لا بد من لحظات التقاط الثمار، كما انه في القصة لا يكتب الكاتب نفسه، القصة تكتب المجتمع والناس، تتحرك في اعماق الواقع، وهذا يحتاج الى بصيرة مدققة، بطبيعة الحال في كل قصة قصيرة هناك شيء من نفس الكاتب، لكن يظل الواقع والخارج يشكلان الاساس الكبير في كتابة القصة.

■ لاحظت، وكأنك تكتب بورتريهات لشخصيات ترسمها روحا وجسدا وسلوكا..

■ هذا محصلة التجارب الكثيرة التي مررت بها في كتابة القصة، وانا قد بدأت بالقصة الواقعية ذات الاسلوب السردي، وكان هذا واضحا في مجموعتي الاولى «خبز الآخرين» حيث كنت معنيا تماما بترسيم الاساليب التقليدية المتعارف عليها في ذاك الوقت لكتابة القصة، البدء من نقطة محددة، ثم تطوير الحدث من خلال تطور الشخصيات والصراع الدائر بينها، ثم انتهي بنهاية محددة، ربما، بل غالبا ما تحمل وجهة نظر، وربما يكون للريف اثر في ذلك فقد الهمني كثيرا مما كتب في تلك المجموعة، ثم جاء الانتماء السياسي ليضيف الى رؤيتي الفكرة والفنية شيئا جديدا، فكتبت عن الطبقات الكادحة في مجتمعنا حتى صُنفت كتاباتي ضمن الواقعية الاشتراكية ثم جاءت النقلة الكبرى في السبعينات التي لها علاقة بمسار حياتي كانسان انتزعوه من وطنه، ومن بيته، من استقراره الخاص ليلقوا به الى المنفى، فشعرت بأن القصة التي كتبتها في داخل الوطن، لم تعد تعبر عني تماما، وشعرت ان الواقع مختل الى حد كبير، وان اللغة الواثقة المطمئنة والمستقرة ليست الا تزيفا.

■ هل كان للعلاقة بين الداخل والخارج، بالنسبة لك وقعها على اللغة؟

■ بالتأكيد، فأولا اصبحت مصادر التجربة الحية المعيشية بعيدة عني، وربما كان لهذا ايجابيات وسلبيات ايضا، من ايجابياتها على صعيد الكتابة انني بدأت اشعر بأن الشكل الفني الذي مارسته من قبل، لم يعد قادرا على التعبير عما في نفسي، ولاختلاف رؤيتي، اما سلبياتها فقد تمثلت في ان الذهنية كانت تتسرب الى كتاباتي في بعض الاحيان كأن اكتب عن الداخل وانا في الخارج، بالاضافة الى الادلجة المسبقة.

■ لذلك، المكان في كتاباتك، غير محدد، في حين ان الانسان اكثر حضورا..

■ المكان ارتبط بقصصي الاولى، حيث كنت اضعه كما هو، وكان يمثل لي في ذلك الوقت وعاء التجربة والشخصيات التي تتحرك فيها، وتستمد بعض جوانبها منه، وكان كل مكان يعني لي شيئا محدودا، فمثلا كنت اصور القرية على انها مكان الطمأنينة والشعور بالبيت والامن بينما المدينة كانت تعني لي الاستلاب واستغلال الشخصية الكادحة.

■ اي انك تعاملت مع المكانين على اعتبار ان كلا منهما نقيض الاخر؟

■ ربما ـ لانني رأيت كيف يتعرض القروي للاستلاب والقهر، وتعاطفت مع ناس المدينة الفقراء والبسطاء الذين تعرضوا للقهر.. خاصة في ظل الاحتلال. في الخارج، صورة المكان غائب، لان المكان الاول لم يعد في متناول يدي، فوجدت عزائي في تعويض فقد المكان برصد التفاصيل الصغيرة التي تتعلق بحياة الانسان بغض النظر عن كونه فلسطينيا ام لا ـ وبالمنفى والاحتكاك بشعوب اخرى، والتنقل من مكان لاخر لعب دوره في تكريس هذا.



محمود شقير (القدس العربي)

■ كيف تلتقط اللحظات الابداعية في حياة مليئة بمغريات الكتابة؟

■ صعب ان اتحدث عن هذا، فقط ما استطيع قوله، انني في لحظة ما اكون جاهزا لرؤية كل شيء حولي بطريقة مختلفة، قادرة على التعاطي معها بشكل مختلف، يشعرني بتواصلي مع المحيط، ربما لا استطيع ان اعطي نموذجا او وصفا لكل حالة، غير انني استطيع ان اقول ان احساسا بالحزن كشيء مشترك في كل حالاتي الابداعية، يجعلني جاهزا لالتقاط اي تفصيل فني، غير ان هذا الحزن ايضا ليس جاهزا دائما لان يطيعني ويتحول الى كتابة وابداع.

■ ابتعدت عن الاعتماد على الذاكرة التي لجأ اليها معظم الكتاب الفلسطينيين في الخارج تحديدا، ولجأت الى لغة مختلفة خالية من الاقتراب للجلني من الذاكرة؟

■ ليس تماما، فقط انا ارجأت فكرة الاعتماد على الذاكرة بشكل كلي لكتابة مشروع طويل ربما يكون هذا في الرواية التي انجزتها عام 80ـ82 واسميتها «مشرف العائلة».. في هذا المشروع كنت ارجع مرارا لمخزون الذاكرة استنطقها، لكن فيما يتعلق بكتابة القصة كنت غير ميال لذلك، لانني في هذه الحالة ساضطر الى العودة الى قصة السرد في الوقت الذي خرجت من اسرها بحيث لم ارغب في الرجوع اليها، خاصة وانني اصبحت اضيق بالسرد.

■ هل هذا مجرد هجر ابداعي، ام ان هناك سببا يعود الى تصورك الذي ينحو نحو الكتابة التي ترتأيها؟

■ دعني اقول لك انه كان هناك مرحلة وسط بين الكتابة الاولى «خبز الآخرين» و«الولد الفلسطيني» فقد عدت اكتب بأسلوب السرد، لكنه ليس السرد التقليدي، بل هو سرد فيه كثير من القطاع، والاعتماد على المونتاج السينمائي، وفيه ايضا تنكر للمكان، لكنه ليس المكان الواقعي، صار المكان وكان فيه شيئا من التجريد لم يعد مكانا محددا بشكل دقيق.

■ هل لهذا علاقة بدرجة الاحساس، سلبا او ايجابا ـ بالمكان؟

■ نعم، احساسي بالمكان بدأ يتأثر بعدم استقراري، وهذا انعكس على كتاباتي، وحين جربت العودة الى كتابة المكان بالطريقة السابقة، ومحاولة استرجاعه بتفاصيله، فكتبت قصة «الولد الفلسطيني» شعرت بأنها الاضعف في المجموعة، لان هذا الوصف الاستاتيكي للمكان لم يجذبني، حاليا اكتب نصا عن القدس، اعتمد فيه على الذاكرة اضف المكان من خلال احساسي، وشعوري الرافض لما هو كائن... لذلك ربما استرجع لحظات الطفولة، اشعر ان هذا يؤدي دوره الابداعي والجمالي والسياسي ايضا حيث هي مكان مهدد من الاخر الاسرائيلي الذي يحاول ضمها، لذلك ارى ان من واجبنا اعادة انتاج اللحظات السابقة في المكان ابداعيا.

■ هل تعتقد ان هناك دورا سياسيا يمكن ان يقدمه الادب؟

■ طبعا. لكن بوسائل الفن ومنطقه، اما ان يستخدم الادب للدعاية السياسية المباشرة، فانه يفقد فاعليته، في النهاية كل انسان منا له موقف سياسي.

■ ولكن هذا الدور السياسي قد يوقع المبدع في مأزق الشعاراتية؟

■ هذه مشكلة موجودة في ادبنا الفلسطيني، فحكمت عليه بقصر الاجل، ارى ان من يريد ان يكتب عملا قادرا على البقاء، لا بد ان يعطي العمل الفني حقه، والمبدع الذي يستطيع ان يقدم رسالة فكرية او سياسية في عمله الابداعي، ولا يتجاوز شروط العمل الابداعي، فذلك يعد انجازا.

■ اذن، انت تؤمن بقيمة الالتزام بالادب؟

■ نعم. ولكن ليس بالشكل الذي عرفناه في الستينات، حين كنا لا نقرأ لكاتب الا اذا كتب عن الكادحين، هذا شكل مزيف من اشكال الكتابة، الحياة اعمق، واعقد من هذه الشعارات البسيطة.

■ فكيف اذن تفهم الالتزام؟

■ بداية، انا مرتبط بقضية شعبي، لكن اشعر ان من واجبي الا اترجم ذلك ترجمة مبسطة فيما اكتبه، لقد وقعت في هذا المطب في الانتفاضة، الان اقول انه كان يجب علي ان اكون اكثر هدوءا وتأنيا، الالتزام اصبح يعني لي الالتزام الاعمق بالانسان والحياة، وتطلعات البشرية نحو حياة كريمة ديمقراطية، تتضمن كل القيم الانسانية، هذا ما يشكل خلفية الالتزام عندي، وليس الالتزام المحوط بالموقف الايديولوجي.

■ (ادب الانتفاضة)... هذا المصطلح الذي تم اطلاقه هكذا. كيف تقيمه؟

■ لا اتحمس لربط الادب بالمراحل، ادب نكبة، ادب نكسة، ادب مرحلة السلام التي يتحدثون عنه الآن، الادب هو الادب، ربما قد يتأثر الادب بمراحل معينة بتطورات سياسية او اجتماعية بعينها، لكن ان يعطي كل مرحلة او عددا من السنوات عنوانا، ويسقطه على الادب لا اقتنع بذلك مطلقا ـ اكثر الكتابات المتسرعة التي كتبت في سنوات الانتفاضة، خاصة الشعر الذي مجد الحجر ونافق له، كان مجرد كلام وراح... سقط والذي بقي فقط الادب الذي اشتغل على قيم انسانية جوهرها الانسان ـ الفلسطينيون بحاجة للانتماء لهذا ايضا، وبصورة ملحة الآن، لقد وقعنا زمنا طويلا في الشعارات والاتكاء على ما هو خارج الذات، وهذا اضر بنا كثيرا ولم يقدم صورتنا الاجمل.

■ ومن ثم فقد اضرت تبعية الادب للسياسة بكليهما؟

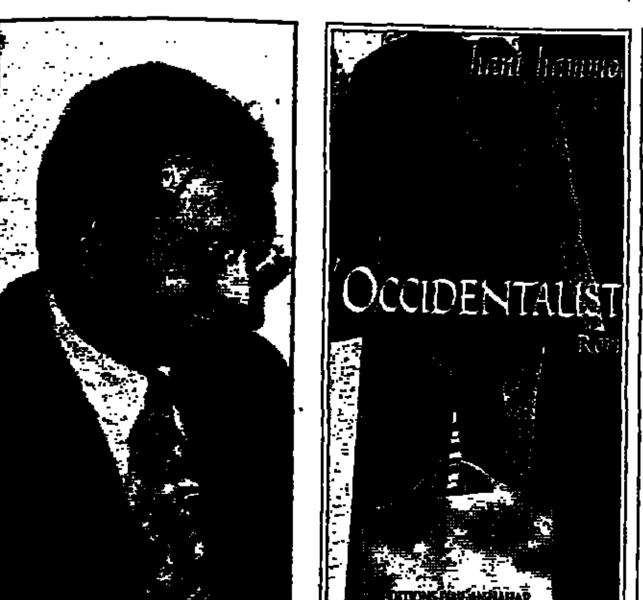
■ ربما لا اتفق تماما معك، فبرغم كل هذا الخلط فقد كانت هناك نتاجات متميزة، لكن كان هناك خطأ في التوجهات وفي المفاهيم وفي التنظير، اعتقد ايضا ان النقاد اسهموا في هذا، خاصة النقاد المتزمتين الذين اعتبروا الالتزام قائما على مجموعة مفاهيم بسيطة، وضيقة الافق، قادت الى كتابة ادب شعاراتي يفصل بين الانسان والداخل، ويعنى بالضجيج الخارجي، هذا المنعطف السياسي الجديد الذي نعيشه الان يعلمنا ان قضيتنا ستصل الى مدى اوسع حين نهتم في ما داخلنا، نحن الغينا ذواتنا وهمومنا الشخصية من اجل ما هو عام، اننا بحاجة الى ان ننظر الى هذا الضعف الذي بداخلنا.

التقته: دنيا الأمل إسماعيل

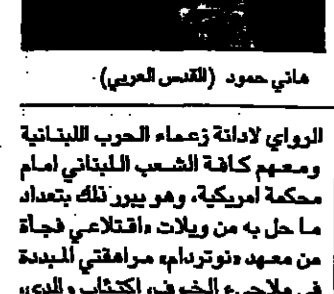
رواية «المستغرب» للكاتب اللبناني هاني حمود:

الاستغراب عنوانا لمرحلة وجيل

عيسى مخلوف*



غلاف الكتاب



هاني حمود (القدس العربي)

■ في اختياره لكلمة «مستغرب» عنوانا لروايته الاولى، عمل هاني حمود على كشف احد المفاتيح الاساسية لقراءة هذه الرواية. فكلمة استغراب تأتي من الغربة والاغتراب والرحيل، ويكتمل معناها بالمكان الذي يحط فيه المسافر رحاله، وهو هنا الغرب. ومنذ البداية، منذ الكلمة الاولى، ترتسم معالم الصراع بين الذات والاخر، ويبدأ البحث عن هوية لا تقول بأنها ضائعة بقدر ما هي ممزقة بفعل تراكمات صراع ذاتي وموضوعي على السواء. اما رحلة البحث هذه فكانت اضطرارية، وقد دفعت اليها الحرب الاهلية. فجاءت الهجرة، على نحو ما، حتى ولو كان الهدف منها متابعة التحصيل العلمي، هجرة قسرية لانها وليدة الاضطرار والحاجة الى الهرب.

امام اضطراره الى الهجرة اذن ـ وكانت هي الطريق الوحيد السالك آنذاك ـ يجد بطل الرواية نفسه في مواجهة تجربة جديدة. استقراء لمجتمع جديد كان تهجى ابجديته الاولى وهو على مقاعد الدراسة. لكن في الغرب يترسخ الصراع في ذاته بين المجتمعين، وتهدأ حركة المد والجزر بعدما تكون بلغت اوجها في دفن الاب بما هو رمز لقيم وتقاليد وتربية، بكلمة واحدة: الوطن. لكن الامور، بعد غياب الاب، لا تحسم لصالح المجتمع الاخر، بل على العكس من ذلك يتأكد رفض الكاتب المزدوج لانتمائه الناقص، هنا وهناك، كما يتكرس لديه البقاء في حالة من الاستلاب والاستغراب التي تصبح هي نفسها وطنا وهوية.

من جهة ثانية، وقع اختيار المؤلف على اللغة الفرنسية وسيلة للتعبير بدافع الحاجة الى مسافة نقدية توازي المسافة الجغرافية وتتزامن معها، كما تسوغ اللجوء الى اسلوب مشبع بالسخرية. بل ان هذه السخرية، وهي المقلب الاخر لعبثية معلنة، لضيق ذرع بالحاضر والماضي، تفسح المجال لنقل شحنة من الرفض والحقد لا يمكن نقلها بلغة اخرى. من هنا، فهي نقض للسائد وطقوسه ومحرماته، وهي فضح لمعايير اجتماعية ولنسق عيش قائم على التكاذب والخبث. كأن الكاتب، وهو يتلاعب بأحداث الرواية وشخوصها، يشير الى اعشاش الحرب، الى الامكنة الفعلية التي تتوالد فيها. وما يبدو، للوهلة الاولى، هربا من الواقع تخفيفا لحدة وطأته على النفس عبر لغة السرد الساخرة، ليس في النهاية سوى رؤية الهشيم المشتعل عن قرب وبعين صاحية.

ولئن بدت الحرب حاضرة بقوة في هذا العمل الروائي وتشكل احدى خلفياته الرئيسة، فانها ليست الركيزة الوحيدة. انها الصاعق الذي فجر معركة تصفية الحساب، مع الذات اولا ومع المجتمع بالتالي. انها الحدث الكاشف، الفاضح لامراض مجتمع يحتضن تناقضاته وغرائزه الطائفية ويتمسك بها حتى وان كان الثمن تشتت شعب وضياع وطن.

في روايته «المستغرب» يتجاوز هاني حمود الذات الفردية الخاصة، ليلامس الذات الجماعية، ويمكن تقويم هذا العمل وتبيان خصوصيته من خلال قراءته في سياق الرواية اللبنانية التي اتخذت الحرب اللبنانية موضوعا لها، بدون ان تصبح هذه الرواية هي رواية الحرب بالضرورة... تماما كما هو الحال مع تجارب روائية عدة نهلت من المعين ذاته، لكنها استحدثت لنفسها اساليب وطرائق تميزت فيها الواحدة عن الاخرى. ومن مميزات رواية «المستغرب» اعتمادها على لغة سردية رشيقة وخاطفة. لغة تسلط الضوء على اللغة الام في مواقع كثيرة وتستخدمها كتقنية من تقنيات السرد. ولقد ركز المؤلف ايضا على اسلوب التقطيع السينمائي الذي اكسب عمله مزيدا من الكثافة وساهم في اشاعة مناخ مبني على الصورة والمشهد.

تبدأ الرواية بالموت، موت جدته لأبيه، وتنتهي بالموت، موت ابيه. وبين الميتتين حياة صاخبة يتعايش فيها، تحت قبة واحدة، اليأس والحزن والوحدة والهجرة والضياع.... اما الاحساس بالخجل الذي يطالعنا في البداية، او بالاحرى الشعور بالذنب من اللامبالاة التي يبديها البطل حيال موت جدته، يستحيل، صفحة بعد اخرى، احساسا بنقمة عارمة مموهة بالاسلوب الساخر دائما. وهي تبلغ ذروتها مع الدعوة التي يتقدم بها الروائي لادانة زعماء الحرب اللبنانية ومعهم كافة الشعب اللبناني امام محكمة امريكية، وهو يبرر ذلك بتعداد ما حل به من ويلات «اقتلاعي فجأة من معهد «نوتردام» مراهقتي المبددة في ملاجىء الخوف، اكتئاب والدي، طيش اخي، قلق اختي، اصابتي بجرح الحرب، المنفى وما يستتبعه من حرمان وسوء تغذية وكآبة ومرض واحداث اخرى مؤلمة حلت بي اثناء غربتي في الولايات المتحدة، هذا بالاضافة الى المرحلة البيروتية وعواقبها».

رواية هاني حمود هي رواية النفي. وهاجسها ليس له مؤدى ايديولوجي بأي حال من الاحوال. الانتماء الى الاب، هنا، يبدأ مع زوال الاب. والنفي يواكب مرحلة لا يعيشها لبنان وحده بل تعيشها المنطقة ككل. ضمن هذه المرحلة لا مكان للحلم، ذلك الحلم الذي راود اجيالا من الكتاب، منذ الاربعينات وحتى الستينات، بل ابعد من ذلك حتى منتصف السبعينات يوم بدأت الحرب اللبنانية. وفقد رافق ذلك الحلم كتابة لا تخلو من التبشيرية والبلاغية. فيما الكتابة اليوم مجردة، متقشفة، عارية الا من نفسها. انها تعبير عن شرط وجود الفرد في اقسى عزلاته امام شرط وجود القبيلة السعيدة وهي في اشد لحظات سقوطها. من هنا، فان كلمة «مستغرب» عنوان الرواية، يمكن ان تكون عنوانا لمرحلة كاملة، لجيل كامل، سواء سافر ابناؤه من مواطنهم الاصلية او لم يسافروا.

* شاعر من لبنان يقيم في باريس، والمقالة هي نص الكلمة التي قدمها مخلوف في اللقاء الذي دعا اليه «معهد اللغة والحضارة العربية» في باريس لمناقشة رواية «المستغرب».

قصائد ليوسف فون آيشن دورف

ترجمة وتقديم: كريم الاسدي

ولد يوسف فون آيشن دورف لعائلة من النبلاء الالمان يوم العاشر من اذار (مارس) سنة 1788 في قلعة لوبوفيتز في المنطقة الشمالية الشرقية من المانيا على الحدود البولونية والمعروفة باسم Oberschlesien
هو شاعر وقاص وكاتب مسرحيات ومترجم ومؤرخ للأدب.
تربى في عائلته تربية كاثوليكية، وبعد ان انهى المدرسة الثانوية درس القانون اولا في مدينة هاله، ما بين 1806ـ1805 ثم في مدينة هايدلبورغ، ما بين 1808ـ1807.
سنة 1808 بدأ رحلة دراسية الى باريس وفيينا، ليرجع بعد سنتين الى مواطن طفولته، وليساعد اباه في ادارة املاك العائلة التي بدأ وضعها يتردى وتتراكم عليها الديون، بيد انه امضى شتاء سنة 1810ـ1809 في برلين حيث اجتمع الى ارنيم وبرنتانو وادم مولر كما تعرف الى كلايست، وزار محاضرات الفيلسوف الالماني فيشته سنة 1810 رجع دورف الى فيينا لاكمال دراسته التي ختمها بعد سنتين. تعرف الشاعر خلال هذه الاثناء الى فردريش شليغل ودورتيا شليغل التي عقد صداقة مع ابنها الرسام فيليب فايت، غير انه ما لبث ان التحق ضابطا في الخدمة العسكرية اثناء الحرب. في عام 1815 صدر اول عمل روائي له «المعرفة والحاضر» وفي نفس العام تزوج من لويزا فون لارش. انخرط بعدها في خدمة الدول البروسية حيث تدرج في مناصب وظيفية عديدة.
انتقل أيش دورف الى برلين عام 1831 بعد ان عقد صداقات فيها وتعرف الى شخصياتها الفكرية مثل اليكس وخاميسو وهتزغ كما حضر حلقات «مجلس الاربعاء».
لم تصدر له مجموعة شعرية حتى سنة 1837 ثم توالت بعدها اعماله الادبية.. عاد أيشن دورف سنة 1855 الى مواطن اهله، وكأنه احس باقتراب رحيله اذ توفيت زوجته بعدها بزمن قليل، ثم ما لبث ان توفي هو الاخر وذلك يوم 1857/11/26. كان اخر عمل ادبي له هو «تاريخ الادب الشعري في المانيا».
يعتبر الشاعر أيشن دورف من اهم الكتاب الرومانسيين في المناطق الناطقة بالالمانية، ويعتبره البعض اهم هؤلاء الكتاب على الاطلاق، حيث اعيد طبع عمله القصصي «من حياة احد غير ذي قيمة» عدة مرات.
اما شعره فقد اعتبر لزمن طويل تعبيرا تافها وسطحيا عن الطبيعة وروح الشعب، ولم تنصفه الا البحوث الاخيرة التي تعمقت في ملاحظة ودراسة القوة الرمزية في شعره والتشعب المذهل في علمه الادبي.
من الذين اثروا في عمل آيشن دورف الشعري وفكره هم: غوريس، فريدريش شليغل، وآرنيم.. اما ثروته اللغوية ودوافعه الكتابية وطبيعة اعماله فقد اثر بها كل من غوته، نوفاليس، ارنيم وتيك مثلما اثر به الادب الشعبي.
ميز شعر ايشن دورف انتماء صادق للطبيعة وحميمية عالية في العلاقات الانسانية والعائلية، وكانت اهم علاقاته هي علاقته بأخيه «ولهلم» الذي شاركه اسفاره وصداقاته واهتماماته.
كان للمكان الذي ترعرع فيه ايشن دورف والمجاور لبولندا تأثير على ثقافته حيث اطلع مبكرا على الادب الشعبي البولندي اذ نشأ في محيط يتكلم اللغتين الالمانية والبولندية.
في شعر أيشن دورف، رغم تعلقه بمواطن طفولته وتغنيه بوطنه رغبة مضمرة للهجرة والرحيل، وهذا الهاجس، هاجس الرحيل، سكن اكثر من شاعر الماني على تنوع المدارس الشعرية التي ينتمون اليها، سواء كانت كلاسيكية او رومانسية او حديثة، وهي ظاهرة في الادب الالماني جديرة بالبحث والدراسة والتحليل اذ تجد اثرا لها عند غوته، هولدرلين، نوفاليس، وهاينه وغيرهم من الشعراء الالمان. هنا بعض قصائده:

اغنية

في ارض رطبة،
حيث تدور عجلة طاحونة،
غابت حبيبتي،
التي عاشت هناك.

لقد وعدتني بأخلاص،
واعطتني هنا خاتما،
وحين خانت الاخلاص،
انقصم خاتمي

لوريد ان اسافر كموسيقار
بعيدا عبر العالم،
فتصدح الحاني
وتمشي من بيت الى بيت.

اريد ان اطير فارساً
في المعركة الدامية،
كي القي ناراً هادئة
في الحقل عند الليل المظلم.

اسمع عجلة الطاحونة تدور،
لا اعرف، ما الذي اريد،
اتمنى افضل ان اموت،
حينها سيهدأ كل شيء مرة واحدة.

سفرة منعشة

هواء دافىء، سيالاً في زرقته يأتي،
ربيعاً، ربيعاً ينبغي ان تكون!
ومن الغابات تدوي اصوات الابواق،
اشراق ضوء لأعين شجاعة،
والهوس سيكون ملونا وملونا اكثر
سيغدو نهراً وحشياً ساحراً،
الى العالم الجميل هناك تحته،
تغريك تحية النهر هذه.

لا اريد ان احفظ نفسي!
بعيداً عنكم تسوقني الريح،
لويد ان اسافر في النهر،
اعمي ومباركا من البريق!
الف صوت يدوي مغرياً
وفجر عالٍ يهب ملتهبا
واصل السير! لا احب ان اسأل،
اين ستنتهي الرحلة!

1815

غبش

فجر سيغمر الاجنحة،
وبشكل مروّع تهتز الاشجار،
وسحب تمر كاحلام ثقيلة ـ
ماذا سيعني هذا الهول؟

اعندك ايل تحبه اكثر من الايائل الاخرى،
لا تدعه يرعى وحيداً،
صيادون يمرون في الغابة ويعزفون
يصدون اصواتاً ومن ثم يرحلون.

هل لديك صديق في هذه الحياة،
لا تثق به في هذه الساعة،
ودود هو بالعين واللسان،
ويضمر الحرب في السلام الماكر.

ما يتداعى اليوم
من التعب،
ينهض غداً
مولوداً من جديد.
البعض يظل في الليل ضائعا ـ
صن نفسك، ابق حذرا ويقظا.

1815

حنين الى الوطن

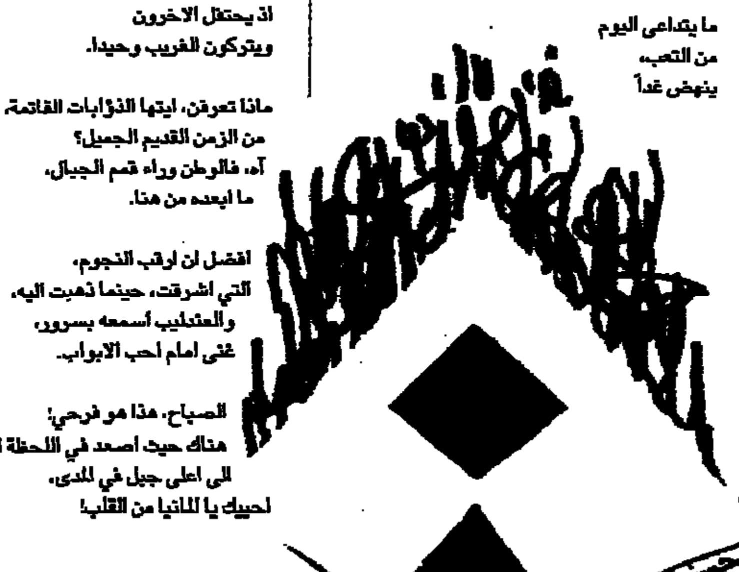
من يريد الرحيل الى الغربة،
عليه ان يذهب مع الحبيب،
اذ يحتفل الاخرون
ويتركون الغريب وحيدا.

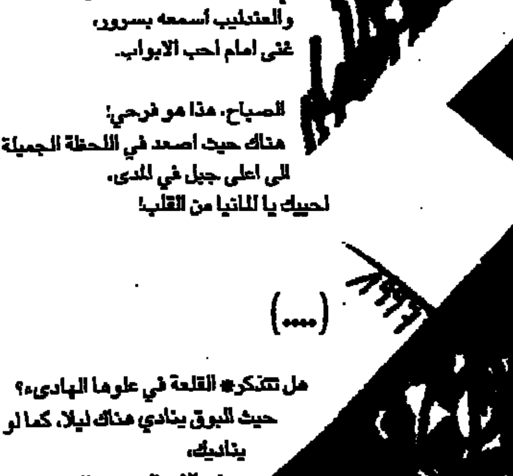
ماذا تعرفن، ايتها الذؤابات القاتمة،
من الزمن القديم الجميل؟
آه، فالوطن وراء قمم الجبال،
ما ابعده من هنا!

افضل ان اراقب النجوم،
التي اشرقت، حينما ذهبت اليه،
والعندليب يغني معه بسرور،
على امام احب الابواب.

الصباح، هذا هو فرحي!
هناك حيث اصعد في اللحظة الجميلة
الى اعلى جبل في المدى،
لأحييك يا الله من القلب!

1826





(....)*

هل تتذكر «القلعة في علوها الهادىء»؟
حيث البوق ينادي هناك ليلا، كما لو انه
يتأسف.
وفي الاسفل يرعى الايل،
ومن جديد تخشخش الغابة من الاعماق ـ
ايها الصمت! لا توقظ! لقد كان كما لو
نام
هنا بين الحنايا الم غير مسمى.
هل تعرف الحديقة؟ ـ حينما يتجدد الربيع،
حيث تمشي فتاة في الممرات الرطبة
هائمة عبر الوحدة
وتوقظ النهر الهادىء بانغام ساحرة،
كما لو ان الاشجار والورود تغني،
من الزمن القديم الجميل.
يا ذؤابات الاشجار وانت ايتها الينابيع، اهدري
فحسب!
اذ انى توغل في هروبك الوحشي،
لن تجد الهناءة!
سوف يصلك الغناء الغامض،
في الحلقات الرائعة لهذه البحيرة
نندثر بالتأكيد، انا وانت!

1815

1833

مجس البحث عن الماء

تنام الاغنية في جميع الاشياء،
التي تحلم بعيدا وبعيدا،
والعالم يبتدأ بالغناء،
انت سوف تلتقي بالكلمة الجميلة فقط.

1835

ليلة قمراء

كان، كما لو ان السماء
قبلت الارض بهدوء،
كما لو ان على الارض ان تحلم
بشعاع ناعس من السماء.

الهواء يعبر الحقول،
والسنابل تتماوج بلطف
الغابات بهدوء تحف،
والليل واضح النجوم كان.
وروحي افردت جناحيها للرحيل،
وطارت عبر البلاد الصامتة،
كما لو انها طارت للبيت.

1835

* هذه القصيدة وردت هكذا بلا اسم الا ان الكلمة الاولى كتبت بالاحرف الكبيرة. والقصيدة اهداها الشاعر الى اخيه ولهلم (1786)، والذي شاركه طفولته وصباه وشبابه، وهي قصيدة تتذكر لاجل الطفولة واماكنها واهم هذه الاماكن قلعة «لوبوفيتز» حيث عاشت العائلة والحديقة القريبة المسماة «حديقة الارانب».

حول رواية «الازمنة السبعة» لمحمد الاحسايني:

المرأة المحبوبة حبا خالصا والشخصية الحائرة بين عالمين

سعيد يقطين*

■ تأتي رواية الازمنة السبعة (**) لمحمد الاحسايني، بعد اعماله السردية اي الروائية والقصصية التي ذكرها الاخ احمد سواد، لتبرز لنا بجلاء، ان الكاتب، له عوالمه الخاصة، وطريقته المتميزة في الكتابة الروائية.

ومن خلال هذه الاعمال، يظهر لنا انه كذلك، يسجل حضوره بشكل دائم ومستمر. فمنذ 1974، وعندما نعود الى هذا التاريخ، سنقول انه فعلا من الروائيين المغاربة الاولى. وعندما نعود الى الخريطة، سنجد انه يحتل تاريخيا موقعا مميزا في غياب ـ هذا النوع الادبي ـ الى جانب ذلك، فهو يواصل باستمرار، ويستمر في الكتابة، مع ما في ذلك من مكابرة ومكابدة.

ويبدو لي ان هذا، قدر الكاتب المغربي، فهو يعاند كل ما يحيط به، يعاند سوق الانتاج، يعاند القراءة، ويعاند كذلك الكتابة.

ومن مميزات هذا النوع من اللقاءات، هي انها تلتفت الى العديد من الاسماء، والعديد من التجارب.

ويبدو لي انه بالنسبة لادبنا المغربي، وبالنسبة لثقافتنا، انه آن الاوان ـ لكي نخرج عن بعض التقاليد الصادقة في الانجاز القرائي او الكتابي، ذلك ان بعض الاعمال الروائية، او بعض الاعمال القصصية، او بعض الاعمال الشعرية هي التي تحظى بالاهتمام، وتنفرد بالعناية، في حين ان اعمالا اخرى، كتابات اخرى، تظل مهملة وتظل مهمشة.

السبب في ذلك، قد يعود الى اسباب كثيرة، واذا اثرت هذه الملاحظة في هذا السياق، لانني ارى ان وضعنا الثقافي، لكي يعترف بكافة التجارب، وليحترم كذلك كافة الابداعات، عليه ان يتنبه اليها، فلا اعلامنا الثقافي، ولا قراءتنا النقدية. ليس عندنا نقاد متخصصون او مرتبطون بالصحافة الادبية، كما نجد مثلا في مصر، يمكن ان يواكبوا ويخلقوا كذلك تقاليد الحوار والخلاف.

ان ما اعتدنا عليه نحن، هو انني عندما اكتب عن رواية ما، فلكي امدحها. اما ان اكتب لاقول ان هذه الرواية سلبية، او غير ايجابية، او لا ترقى الى ما يمكن ان يرقى اليه الانتاج الحقيقي، فهذا يمكن ان يغضب الكاتب، والا يريح ايضا الناقد.

وبالتالي، فتجاوز هذه الحساسية، في رأيي، هي التي يمكن ان تخلق لدينا مناخا جديدا للحوار، مفاد هذا التصور، هو ان نختلف عندما نقرأ نصا: هذا نص غير صحيح، او هذه التجربة الروائية غير جديرة بالتقدير، او نشير الى جوانبها الايجابية، او الى جوانبها السلبية.

اقول هذا، لانه كثيرا ما نتحدث عن ازمة النقد او عن غياب النقد، او عن غياب النص، ولكن في الحقيقة، ما ينقصنا، ولنقل هذا بصراحة، هو خلق تقاليد حقيقية للحديث عن نصوصنا، سواء كانت ابداعية او نقدية، بدون ذلك سيظل كل يكتب كما شاء، وانا وجد، لاعتبار ما من الاعتبارات، من يلتفت اليه، فذلك من حسن حظه، والا، فليندب سوء حظه. وهذا بطبيعة الحال، لا يمكن ان يخدم الانتاج الثقافي.

مناسبة هذا الكلام، هو انني عندما قرأت هذه الرواية ـ ومر على صدورها زمن ـ لم اجد مع ما فيها من خصوصية، مع ما فيها من قيمة خاصة انها لم تثر الانتباه اليها، ولم يستدع الاهتمام النقدي.

وهذه المسألة، لا يمكن ان يشكو منها الزميل الاحسايني فقط، بل ان كل الروائيين المغاربة، كل الكتاب، بصورة او باخرى، يشيرون الى ان الاهتمام غير منصب عليهم.

وبالتالي: فقراءة الرواية المغربية وتطورها، رهين في رأيي، بوضع مختلف التجارب في سياقها من التجربة العامة للرواية المغربية. لاننا في كل الحالات، لا نتحدث عن انتاج اي روائي مغربي، فاننا نضعه بصورة او باخرى، في نطاق الرواية المغربية بصفة عامة.

«الازمنة السبعة» كما ظهرت لي، عبارة عن لوحات متعددة ومشظية، اذ لا يحكمها نظام ترتيبي خاص، يساعد على مواصلة القراءة حتى النهاية، فينتقل بنا الحكي او التقرير، من شخصية الى شخصية اخرى، ومن زمان الى اخر، ومن فضاء الى غيره.

ولا يمكن للقارىء، ان يشكل فكرة عامة عن هذا النص، الا بعد الانتهاء منه، بمعنى انه كلما تطورنا في قراءة هذه الرواية من خلال فصولها، من خلال ما تتضمنه هذه الفصول، من وحدات خاصة. فلا يمكننا نهائيا ان نعرف الى اين تتوجه هذه الرواية، بل لا يمكن ان تكون فكرة عامة عنها، الا بقراءة السطر الاخير من الرواية، وهذا له اكثر من دلالة، على اننا امام نص متكامل له بنية واحدة ومتكاملة، وان كان الراوي او الكاتب، لا يبني لنا هذا العالم بطريقة تقوم على الترتيب، او على تسلسل الاحداث، وتسلسل الازمنة، والفضاءات المختلفة، كما سنحاول ابراز ذلك.

قسم الكاتب هذه الرواية، الى سبعة فصول، وكل فصل ينقسم بدوره الى مقاطع، هذه المقاطع، كل واحد منها يعطيه رقما، الى مقاطع متفاوتة الطول تحمل ارقاما.

وعندما وصلت الى الفصل الثاني او الفصل الثالث، الفصل السادس، ظهر لي ان الكاتب، لو جعل مقاطعه، المقاطع المتضمنة تحت هذه الفصول السبعة، تقف عند حد رقم سبعة، لاعطى لروايته طابعا اخر، وطابعا مغايرا، يمكن ان يساهم في انتاج دلالي للنص.

تتطور الفصول او المقاطع التي تتضمنها دون ان تبدو لنا احيانا علاقات بينها، اي انطلاقا من الفصل الاول الى الثاني او الثالث، وداخل كل فصل في هذه الفصول، عندما ننتقل مما يمكن ان نسميه «المقطع» او «الوحدة»، الاول او الاولى، الى الثانية، الى الثالثة، فاننا نجدنا نتدرج من مستوى الى مستوى اخرى، بمعنى انه لا تبدو لنا، على مستوى من المستويات، ان هناك علاقات بين هذه الفصول، او المقاطع، او صلات تجمع بعضها ببعض، ولا تتبين، ان هناك علاقات الا في نهاية الرواية.

نقطة اخرى، وهي التي تتصل بهذه الملاحظة التي سجلتها الان، وهي اننا لسنا امام قصة بالمعنى المتعارف عليه، لسنا امام مجموعة من الافعال او الاحداث التي تتطور، وتتصاعد لتصل الى مستوى من التطور، ثم تصل بعد ذلك الى الحل النهائي، كما نجد عادة في الحكايات التقليدية.

لذلك قلنا، اننا امام لوحات، وحتى داخل هذه اللوحات، نجد انفسنا امام انفصامات تتصل بالموضوع، او الزمان، او المكان، هذه الانفصامات التي تتخذ اشكالا ومظاهر متعددة، ولا يسمح لنا الوقت باعطاء صورة من الرواية، وبالتالي اي مقطع من المقاطع، نجد فيه حضورا لهذه الخاصية.

ان كل هذه الاشارات تبين لنا ان هذه الرواية، تصعب قراءتها من لدن القارىء المستعجل، وغير المتأمل. لماذا؟ لان القارىء عندما يتعامل مع رواية ما، فهو يكون مشدودا الى عالمها الحكائي، وهذا العالم الحكائي يخلق لديه دائما افق انتظار جديد: ماذا بعد، ماذا سيحدث بعد هذا الفعل، او بعد هذا اللقاء، او بعد الحصول على هذا الشيء الجديد، او ما شاكل ذلك من الاشياء التي تحفز لديه عملية القراءة، وتخلق عنده نوعا من التشويق لمواصلة القراءة؟

بالنسبة للرواية، نجدها تتطور تدريجيا بعيدا عن هذا الجانب. لماذا؟ لانها ببساطة، تكاد تخلو من قصة عضوية، او قصة بالمعنى المتعارف عليه.

اذن، كيف يمكن لنا ان نزاوج بين القول اننا امام رواية متكاملة، بمعنى انها رغم تشظيها، رغم تشذرها، رغم انعدام العلاقات بين فصولها المختلفة ـ وان هذه الرواية لا يمكننا ان ننتهي من خلالها الى تصور ما، او الى دلالة ما، او الى الانتهاء من النص، وبين قولنا هنا، اننا لسنا امام قصة محددة الملامح والخصائص.

جوابا على هذا السؤال، تبين لي، وكل قارىء لهذه الرواية، يمكن ان يتوصل الى تصور مغاير، لكي يخلق دلالة او معنى لها، لان اي قارىء، كيفما كان نوعه، وهو يقرأ، او يشاهد، فهو يتفاعل ضمنيا او مباشرة اذا كان يتوقف عند الجزئيات والتفاصيل، ليعيد بناء العالم الذي يتعامل معه.

بالنسبة الي ظهر لي ان هذه الرواية، يمكن ان ننظر اليها من خلال وجود طبقتين مختفيتين، هاتان الطبقتان، تنظم احداهما الاخرى، وتحدد مسارها، ومن خلال وقوفنا على هاتين الطبقتين، يمكننا فهم هذه الرواية وتأويلها.

الطبقة الاولى عبارة عن قصة حياة، اسميها هكذا، قصة حياة «يوسف» بن احمد التباني، وعلاقته بشخصية اخرى مركزية، هي «ميلود ولد العمرية» الحلاق، و«سميرة»، التي يحبها، اي «يوسف» اي اننا امام قصة، وهذه القصة، كما قلت، ليست بالتصور الذي نجده عادة، لان حتى هذه القصة، سنجدها تتقدم الينا من خلال اشارات، ومن خلال ملامح جزئية، وتتوارى وراء عناصر حكائية او تقريرية مختلفة.

اذن، هذه الطبقة الاولى، يمكن ان نعتبرها هي الاساس، بل انها هي العنصر الناظم للنص، وهي كذلك، الموجة لحركيته.

لذلك، فالطبقة الثانية ـ اكيد انها تختلف ـ كيف انها موجهة من قبل هذه الطبقة الاولى.

ولو كانت هذه القصة تتخذ مسارا غير المسار الذي ستقف عنده، لكان للطبقة النصية الثانية ان تأخذ بدورها مجالا اوسع او اضيق مما كان يمكن ان يكون عليه الامر، لو كانت هذه الطبقة الاولى مخالفة لما قمت عليه في الرواية.

اذن، تحضر الشخصية المركزية «يوسف» عرس «مولحية» لرؤية «سميرة» التي يحبها حبا خالصا.

هذا الحب سنلاحظه من بداية الرواية حتى نهايتها، وهو حب متميز، حب مثالي، حب له خصوصيته، وكل حياته تتعلق بهذا الحب.

اشارات فقط لان هذه الشذرات، نبنيها او نؤسسها من خلال متابعة عملية القراءة: نتعرف عليها ايام الجامعة، والانتماء الى جمعية حقوق الانسان، نتعرض «يوسف» هذا الى الاعتقال في احدى المظاهرات، ويخرج مباشرة بعد موت ابيه، يقوم باسفار لتطوير عمله، الى فرنسا، بلجيكا، والى المشرق العربي، يعود الى وطنه، ويتقن في صناعة النسيج، ويظل يتمنى لو ان «سميرة»، تراه وهو يزاول عمله، اي اننا هنا، امام قصة حياة شخص مواطن، وهو فعلا سيتساءل، هو فعلا مواطن؟ لماذا؟ لاننا سنجد هذه الشخصية محملة بكثير من المعاناة، محملة بكثير من الخصوصيات، فهو مثقف، له رؤية خاصة، يعاشر نساء كثيرات، «كونشيتا» التي تعرف عليها في البيضاء، وقد انهكها المرض، تظل مقيمة عنده الى ان ترحل.

ومع ذلك، يظل يرى ان «سميرة» نادرة، وهي ليست من قبيل النساء اللواتي يأتين الى زميله الحلاق، وفي بداية الرواية، يقول: ان كل النساء يأتين عند زميله الحلاق، ولكن «سميرة» لا تأتي عنده، ولو اتت عنده، فمعنى انها ستتغير نظرته او رؤيته اليها.

«يوسف» كما قلت، له حمولة خاصة، فهو يبحث عن نفسه، وهذا ما اسميناه (البحث عن الزمن الذاتي) وسط العالم الذي يعيش فيه: وهو في الوقت نفسه منعزل، فهو في «الحي السفلي» وهو الحي الشعبي الذي يعيش فيه، في مدينة «سلا» لا يسمي محيط الناس الذين يعيشون معه الا «الاعراب» اي الذين لهم تصور خاص، رؤية خاصة للعالم ومختلفة عن رؤيته، «مولحية» الشخصية المتميزة، والشخصية كذلك التي تلحق الاذى به، وهو جزء من هؤلاء.

لا يحس بهذه الغربة في محيطه الضيق الذي يعيش فيه، بل كذلك حتى عندما ينتقل الى الغرب، فهو يظل يحس بالغربة، رغم معاشرته لـ«فرانسوا» و«ليفيت» وتظل تحار هذه الشخصية بين ثقافتها وانتمائها الاطلسي، وانتمائها للمغربي ـ العربي ـ الاسلامي، وانتمائها كذلك الى الغربي، ويتحقق ذلك من خلال وصيتين متناقضتين: وصية والده الذي قبل ان يموت، قال له بأن يتمسك بالجذور، وبالاصول، ووصية الايطالي الذي علمه اسرار الصنعة الذي يطلب منه ان يكون شخصا اخر ومغايرا.

ولكن في النهاية، هذه الشخصية ـ الاشكالية، ذات هذه الحمولة المعرفية والوجودية، يعاشر كما قلت، نساء اجنبيات، ويظل متعلقا بالمرأة التي هي «سميرة»، التي يرى انها هي الحلم، هي الامل، والتي يعطيها رمزية خاصة.

في نهاية الرواية، نصطدم بان هذه الـ«سميرة»، عندما يلتقي اخر مرة مع زميله الحلاق، سيرى ان لديه زبونة اخيرة، ليحلق، ويذهب معه كما يفعل كثيرا، سيرى ان هذا الزبونة الاخيرة هي «سميرة» الشيء الذي كان يسبونا انه حتى تلك الاقل، حتى ذلك الزمن الذي كان يراهن عليه، والذي يصله بماضيه الجامعي، ومحصنته، وحبه لها الخ. والذي يريد ان يكون زمنا اخر، لا يمكن ان يضيع وسط هذه الازمنة السبعة.

اذن، هذه القصة، وهذه البنية، لا تقدم الينا بهذه الصورة، فنحن في كل مقطع، في كل صفحة، تتقدم الينا بشذرات، من الزمن الحاضر، من الماضي، ذهاب الى الطفولة، ذهاب الى رحلته، الى المشرق او الى فرنسا، الخ.

البنية او الطبقة الاساسية الثانية، هي التي يرتبط جزء اساسي منها بهذه القصة التي اعتبرتها هي الموجة او هي المحرك لمسار النص. هذه الطبقة تتكون بدورها من طبقات سفلي، جزء اساسي من هذه الطبقة، يتشكل من ما اسميته بـ«تداعيات يوسف» النفسية والفكرية، فداخل عرس «مولحية»، وهو في هذا العرس، ستجده ينتقل بين الفينة والاخرى الى الماضي، الى المحاضرة، الى القراءة الشعرية، بمعنى ان هناك دائما نوعا من التداعي، والذي يقدمه الينا الراوي بصورة مباشرة، وهذه التداعيات، تتنقل في الزمان، وتتنقل كذلك في المكان، فيدون ان يكون هناك اي تسلسل، او اي ترابط، لا يمكن ان يكونه القارىء، الا بعد الانتهاء من القراءة، فهذه تذكرى الاعتقال، علاقته بـ«كونشيتا» في الدار البيضاء، تواجده في الجامعة، عرس «مولحية» الخ. انتقاله كذلك في المكان، انتقالته في المكان، في «باريس»، «روبيه» و«ازرازات» و«بغداد» الخ ـ معنى اننا سنجد ان الكثير من العناصر المتصلة بهذه الشخصية، لا تقدم الينا وفق كرونولوجيا ترتيبية محددة ومضبوطة في الزمان وفي المكان، حيث تتداخل بين ما هو ماض، وما هو حاضر، ما هو قريب في الحاضر، بما هو ابعد في الماضي، ونفس الشيء كذلك بالنسبة للزمان.

اما الجزء الاساسي الثاني من هذه الطبقة الثانية، فهو يرتبط بمرويات الحلاق «ميلود ولد العمرية» الذي هو شخصية قريبة جدا من شخصية «يوسف» فهو نظيره، اخذ اصول الحلاقة هنا، يسمع تلك وصية والده، ولكنه في ايطاليا، اكمل كذلك تكوينه في الحلاقة، وعاد فاتحا له رؤية خاصة، محله له ديكور خاص ومتميز الخ.

وهذا هو السبب الذي سيجعل علاقته بـ«يوسف» علاقة متميزة، وسيصبح بمثابة الوجه الثاني لـ«يوسف»، لان علاقاتهما، ستقوم على عالم اخر، سيتفنن الكاتب في ابرازه، وهو مرويات هذا الحلاق، ثقافته واسعة، شأنه في ذلك، شأن «يوسف» وهو يستمد حكاياته في كل مرة.

ولعل هذا السبب، هو الذي من اجله لاختار الكاتب شخصية الحلاق، لانه معروف بثرثرته، معروف بثقافته الواسعة، فهو يقدم الينا مرويات كثيرة جدا، هذه المرويات، بعضها مستمد من كتب العجائب، وتحفة الالباب مثلا، للغرناطي او «المستطرف» للابشيهي، ويوظفها حول بعض العجائب المتصلة بالعالم المقهى الذي يحكي عنه، او من مروياته من الليالي، حيث نجد انفسنا امام شهرزاد حديثة، تلبس «البلوجين» وتحكي عن العصر الذي نعيش فيه، فهي معاصرة، وتحكي عما يجري خصوصا في بغداد، وفي «البصرة»، وفي الشرق العربي بصفة عامة، في زمن التردي.

هذه الطبقة النصية الثانية، تأتي في الخلفية، وتغطي قسما مهما من الرواية، بمعنى انها: اذا كانت الطبقة النصية الاولى، هي بمثابة الاطار، فالطبقة الثانية، هي بمثابة التوسيع والتداعي العام الذي يرتبط بهذا الاطار.

لذلك، فاننا سنجدها، عبارة عن مقاطع تتقاطع، او تتخلل اغلب فصول الرواية، ولا سيما منذ القسم الاخير، من هذا الفصل الثاني.

وتتجسد لنا من خلال القصة الاولى او الطبقة النصية الاولى، او الطبقة النصية الثانية نقدا للواقع الاجتماعي، في كافة تمظهراته، من خلال اشارات غير واضحة، ولكنها دقيقة سواء في المستوى المغربي العربي والاسلامي، او من خلال العلاقات العربية ـ الغربية، هناك اشارات دالة الى حرب الخليج، والصراع في المنطقة، تأملات، وجهات نظر، تداعيات حول النفط والتكنولوجيا، وكل الجوانب التي تبين لنا ان شخصيات الرواية، ولا سيما شخصية «يوسف» لها هوس بانتمائها الى المكان، فهو اعتقل. صحيح ان اعتقاله كان له اعتبار مغاير لما اعتقل من اجله. ولكن هذا لا يعني انه ليست له رؤية للمجتمع، ليست له رؤية للصراع، فهو عضو في جمعية حقوق الانسان، والذي يربطه «بسميرة» والذي يريده كذلك ان يكون سببا او مدعاة للارتباط بهذا الواقع، وان يكتسب بعد المواطن، وهو الدفاع عن حقوق الانسان.



غلاف الكتاب

العلاقة بين الطبقتين، هي علاقات كما اشرت سابقا، علاقات غير واضحة او غير دقيقة. فهي تتم من خلال اشارات الشخصيات، تداعيات فكرية، تداعيات نفسية، او من جهة، من خلال الحضور المباشر، والنقاش الذي يقوم بين الحلاق والشاعر و«يوسف» وهو الذي يتم فيه الاستقرار حول بعض هذه الموضوعات، او كذلك من خلال بعض الحوارات التي تكون بين «يوسف» وبعض الشخصيات الاجنبية كـ«فرانسوا» او «ليفيت» والحديث عن التحرر، والمرأة، وما شاكل ذلك من القضايا التي تدخلنا فعلا في ازمنة متعددة، وتسعى بنا الى البحث عن ما اسميته بـ«الزمن الذاتي».

ملاحظة اخيرة، وهي ترتبط كذلك بهذه العلاقة بين الطبقتين النصيتين، ولكن هذه المرة، سوف لا تتصل بعالم القصة، ولكن بالخطاب اي من خلال الراوي.

فالحوارات، سنجدها قليلة جدا في هذا النص، واغلب ما يقوم به «يوسف» هو عبارة عن تداعيات، وحتى الحوارات، عندما تكون، فهي حوارات مكثفة، ووجيزة، وتذهب مباشرة الى تقديم الفكرة المراد تقديمها. وبالمقابل، سنجد حضورا اساسيا وكبيرا، بل مهيمنا للراوي، هذا الراوي، سيصبح، ليس فقط راويا، اي يتكلف بتقديم النص، من خلال طبقتيه الاساسيتين، ولكن ستصبح له كذلك رؤيته، وهو لا يكتفي بدور الراوي، ولكنه ايضا يقوم بدور المعلق، والذي له افكار، ويزرعها وسط هذا النص.

ويبدو لولا هذا العنصر المتعلق بالصوت السردي لكان للرواية ان تأخذ بعدا اخر. لماذا؟ لانه ما دامت متمركزة حول الشخصية المحورية. فلو جاءت.. وعندما نقول «لو» في الابداع، فأي نص عندما نقول «لو»، فانه يصبح نصا مغايرا، فلو كتب هذا النص مثلا بضمير المتكلم، من خلال «يوسف» لوظف تلك التداعيات، لكنا فعلا امام تجربة غنية وتجربة متميزة. لكن الذي وقع، هو ان الراوي، كنا نشعر بحضوره، نشعر احيانا بانه يثقل علينا حضوره، بعدم تركنا نرى العالم، وهو يتحرك امامنا، او يجري امامنا بالصورة المعتادة.

لذلك، فالراوي لا يتكلف عنا فقط بالحكي، ولكن يتكلف ايضا بالتقرير، اي ان له حضورا فكريا متميزا، وهذا الجانب، انعكس كذلك على اللغة، فنجد اللغة، بصفة عامة، لها وتيرة واحدة من بداية النص الى نهايته باستثناء بعض المقاطع المتصلة باللهجة المشرقية، او عند الحديث عن شهرزاد، او شهريار، حيث نجد بين الفينة والاخرى، تحولا لبعض العناصر التي تتخلل بنية هذه اللغة.

بصفة عامة، وكخلاصة، هذه الرواية، تبين لنا فعلا ـ امكانيات مهمة في خلق عوالم، في خلق فضاءات، في تأثيث مختلف مكونات العالم الذي يحكيه، ويقدمه لنا في النهاية، من خلال اطروحة واضحة.

صحيح، لا يقدمها بصورة مباشرة ولكن اي قارىء يعرف التاريخ العربي الحديث، ولو من اهم ملامحه، فانه سيتبين تصور الكاتب بجلاء، وهذا لا يعني غياب متعة في الكتابة او متعة في القراءة، فالكاتب بذل مجهودا في توظيف لغة لها خصوصيتها، في توليد العبارات، في توظيف الصور، وهذا بدوره، اضفى على هذه الرواية، خصوصيتها وتميزها، ويجعلها بذلك مظهرا من مظاهر الرواية المغربية الحديثة والمفتوحة على كل جديد وعلى كل تطور.

* ناقد من المغرب

(**) الازمنة السبعة ـ رواية ـ محمد الاحسايني ـ الرباط 1997

تداعيات

رواية الشتات الشركسي

حميدة نعنع*

«من استطاع ان يقطع البحر والانهار
من جلب احسن الخيل
من استطاع ان يقتل العمالقة
سو سروقة يا ولدي الوحيد»
كتاب ملاحم النارت الشركسية

■ تتعايش مع الامة العربية اقليات قومية ذات تراث وتاريخ وأدب وشعر تأثر بالادب والتراث العربي واثر فيه ومن اهم ذلك التراث والادب والتاريخ ما نقرأه لدى الاكراد، والأرمن حيث ترجم ديوان الشعر الارمني في مصر أما تراث الشركس فلم يسبق لنا ان قرأنا عنه شيئا باستثناء الترجمة الجميلة لكتاب «ملاحم النارت الشركسية» لممدوح قومق.

واليوم تقوم روائية اردنية شركسية لتروي لنا في رواية جميلة ومتميزة قصة الشتات الشركسي عندما اتفق قيصر روسيا والخليفة العثماني على اقتلاع شعب شديد البأس والشجاعة من ارضه والقائه في البحر.

والرواية التي تحمل عنوان «الخروج من سو سروقة» هي ارهاصة الوعي الادبي باللغة العربية على الشتات المغلف بالغموض للشعب الشركسي الذي يعيش بيننا وتحديدا في الأردن وسورية ومصر. ويمكننا اعتبار رواية زهرة عمر في حدود ما اطلعنا عليه مما كتب عن مأساة الشركس العمل الوحيد باللغة العربية لذلك فبقدر ما تمثل هذه الرواية عملا يحتكم الى جنسه الكتابي فانها تندرج في ذات اللحظة ضمن سياق التأريخ لسيرة شعب يكاد ينساها ابناؤه.

في هذه المنطقة تحديدا انطلقت زهرة عمر ومن هذه النقطة كذلك، سوف تتابع مأساة الشتات الشركسي بداية من النصف الثاني للقرن الثامن عشر حتى قيام الحرب العالمية الاولى. وهي رحلة عذاب ومسيرة تكون جديد. رحلة تنطلق من الوطن الاول مرورا بتركيا وصولا الى عمان حيث تدفق الذكرى من خلال ذاكرة تستيقظ.

ما هي تصف لنا لحظة الخروج:

«وقفت بقامتك المديدة على ظهر السفينة، والمرة الاخيرة التفت مفجوعا تلقي نظرة الوداع على ارض الوطن. انحبست الدموع تملأ عينيك وانحدرت متلاحقة تنسكب كينبوعين متواصلين وتلك كانت المرة الثانية التي اراك فيها تبكي في هذا اليوم النحس.. والوحيدة التي رأيتك فيها تبكي دون ان تأبه بوجود الناس حولك».

كان الفارس الشركسي قبل ان يترك ارض وطنه، وبعد ان اقتنع بأن لا قدرة له على مواجهة جيوش القيصر عليه واجب يجب ان يقوم به وهو قتل فرسه حتى لا يستولي عليها الاعداء، فالفرس كالعذراء، انها العرض، انها الرفيقة والحبيبة التي يضطر والاسى يسكته الى قتلها:

«لا أستطيع ان اخذك معي يا رفيقة الرجولة، ولا استطيع ان اتركك لأيدي الغرباء والاعداء. نحن نمضي الى المجهول حيث نتسلل في اكفاننا ونضيع شواهد قبورنا، وارقدي هنا بسلام. اطلقت رصاصة على النجمة البيضاء، انفجرت الدماء من النجمة وتمددت بجسمها الكبير الرشيق. نظرت اليك بامتنان وجسدها يختلج ثم همدت وفي عينيها دموع، اجهشت بالبكاء كطفل».

ان الهجرة ما بين موانىء الشيشان البعيدة وموانىء الدولة العثمانية كانت قاسية وشاقة، ومن الآلاف الذين هاجروا لم يصل الا الثلث اما الباقون فقد اصيبوا بالامراض والاوبئة فصلى الاحياء على اجساد الاموات منهم والقيت الجثث في البحر: جثث فرسان.. جثث امهات.. جثث اطفال... اما من عاش فقد ظل شاهدا على مأساة انسانية فاجعة لم يؤرخ لها. لقد كان علينا ان ننتظر انهيار الاتحاد السوفييتي الذي ورث الامبراطورية الروسية لنكتشف النزعة القومية الحادة لدى شعوب كانت قد دفعت نحو الامية التي لا تعرف عنها شيئا، فظلت بالنسبة اليها امية غامضة غير مكتهنة. خرجت هذه الشعوب بعد حكم شمولي طويل سواء خلال مرحلة القيصرية او المرحلة الاشتراكية لتقبض على جذورها القومية بشدة وصلت الى حد العنف الدموي احيانا كما شهدنا في حرب الشيشان، وذلك بهدف تحقيق كينونتها الضائعة.

لقد دفع بالشراكسة خلال العقود الاربعة من القرن الماضي الى ترك وطنهم، تم ذلك بالترغيب والترهيب، بالتهجير واعادة التوطين، بالاقتلاع والنفي، بالتقتيل والابادة وذلك لابعادهم عن موطنهم الاصلي، وكان الشركس من الشعوب الصغيرة التي تعيش في وضعية اقرب الى البدائية، لا يعرفون القراءة والكتابة ولا يحتفظون بتاريخ مدون لهم اذ ظل تاريخهم القومي والروحي والثقافي والعسكري مرويا ولا من شيء مدون غير نتف هنا وهنا تنتقيها الدراسة المتعمقة والبحث والتنقيب العلمي المنهجي لمعرفة اصولهم. ومن المعروف ان عدد الشركس الان في موطنهم الاصلي لا يتعدى الـ750 الفا، وهم يتوزعون في ثلاث جمهوريات حكم ذاتي روسية ويتقاسمون ارضهم مع اقوام اخرى في حين يتوزع في المهجر وبين شعوب مختلفة ما لا يقل عن ثلاثة ملايين.

لقد عاش الشراكسة منذ غابر الازمان بانضباط رفيع المستوى يكاد يقترب من الانضباط العسكري في ظل الـ«ادبيغه خابزه» اي التقاليد والعادات كما يقال باللغة الشركسية. هذه العادات هي التي عملت على تنظيم امور معيشتهم في المنافي وحافظت على علاقاتهم ببعضهم افرادا ومجموعات، كل ذلك يتم باسلوب راق وهذا ما مكنهم من امتلاك تراث فكري وادبي واسطوري.

رواية زهرة عمر «الخروج من سو سروقة» هي محاولة مهمة لجمع هذا التراث الفكري والأدبي والأسطوري. لذلك يجب علينا قراءتها كرواية أولاً. وكعمل يؤرخ لأقلية عاشت بيننا وتأثرت واثرت في ثقافتنا وحياتنا.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

قص

صغيراً، متباعداً يلج

أحمد زين*

■ من بعيد، كأنما قادم من اطراف لبرية نائية، ترهقه اذناه، واهنا، تتقطع انفاسه، ذلك الصغير، الصغير الذي يهبط الآن ربلة ساقية اذ ظلتا لزمن عاجزتين، تتوانيان في ان تنجزا حلمه الليلي بأن يلهب هدأة المدينة، صفعا بقدميه العاريتين، حتى تصدع الاسوار، وتفيض اعناقهم على حواف الشرفات، ثخينة مسحوبا منها الدم، ملعا.

حين الليل يدلي ظلاما هائلا، بخيوط سوداء، فيحط على البنايات، لينحشر شاغلا الزوايا، ضاغطا الخانات بجسده المتلاين.

ما ان تلسعه سخونة الدم، ويركل احدى ساقيه امامه، حتى يبرك خائرا، ووراءه يتخيل كل النوافذ، عيونا تجحظ في مؤخرة عنقه، وآن ان راح يخطو قليلا حاسا برودة الاسفلت اذ تنفذ الى مسام اطرافه، تذوي شيئا فشيئا، تستحيل الى دفء غامر، يجذب قدميه لان تدبا اكثر، باغتة اندفاع كلب وانثاه، من منعطف ظليم، يتزحلق ملويا على بعضه، يلهثان الكلب وانثاه، توقف الكلب، باعد بين ساقيه الخلفيتين، نثوء صغير اخذ ينز خيطا ضئيلا، لكن متوترا وبارقا، يتعرج فوق انحدار لامع. ارتعش قليلا دافعا انثاه امامه، اخذ يغيب فيما صوت دعساتهما على سكينة الشوارع، يصله متباعدا فتباغته بهدوء رغبة وحشية، تعقبها رعدة يحسها الدينة تصعق اجزاء جسده، لكنه ناصلا الآن، كما لو صهيل ينفلت من الاعالي فيحفته بأطراف مسامعه «من اين يا ربي يأتي هذا الصغير؟» واذ اقترت نظراته بحنا، تدعك جعلكة الظلام حتى... خطوات مشدودة تخبط الحصوات الناتئة للأسفلت، عرق يتهال، ساطعا، فوق تموجات اجسادهم، سكين لامعة، رعشات عيونهم تجرح نوم المدينة، استعرت قدماه، حرائق تدفقها ثقوب جسمه، اندفع باتجاهم واجههم، عيونهم تحدق امامه، تشع بريقا غامضا، تماهي فيهم، انصهر معهم، ومن فم واحد كان صفيرهم دافقا يلج، واقدامهم ترج بشدة، صلابة الطرقات، رجا اخذت تردد تباعا صداه المدينة.

* كاتب من اليمن

«شعرية النثر» محاضرة لطراد الكبيسي في عمان:

الرؤيـة تعـود إلـى الماضـي إلـى منبـع الدهشـة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

في ضوء مقاربة الاداء الشعري في السرد الروائي وما يمكن تسميته بـ«شعرية النثر»، وللمرة الثانية على التوالي، القى الناقد العراقي المعروف طراد الكبيسي يوم الاحد الماضي في المركز الثقافي في عمان محاضرة بعنوان «شعرية الرواية» تناول فيها ثلاث روايات اردنية هي: «متاهة الاعراب» لمؤنس الرزاز، و«الغبار» لالياس فركوح، و«الموت الجميل» لجمال ابو حمدان، حيث خلص الناقد الى ان «شعرية العنوان» في الروايات الثلاث تشتبك بمكنون شعري شديد التوتر، وتحيل الى نمط من الحكيات القديمة، ويجمع بينها بأنها قائمة على التخيل الذي تتماهى فيه الحقيقة بالاستعارة.

كما قال ان «شعرية السرد» تشمل العناوين الفرعية الداخلية للروايات وتتجلى شعرية الرد في الصياغة الاستعارية كبنى تركيبية من جهة، وفي تناصاتها في الغالب مع خطابات تراثية من جهة اخرى، كما انها قائمة على رؤية اسطورية تستعيد العمق الاصيل للنفس الانسانية، كما تستعيد منبع الدهشة عبر رؤيا حلمية. ولمعرفة تفاصيل المحاضرة فقد جاءت على النحو التالي:

عناوين قائمة على التخييل والخطاب التراثي

اعتبر الناقد الكبيسي ان عنوان رواية «متاهة الاعراب في ناطحات السحاب» والصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام 1986، للروائي مؤنس الرزاز تنطوي على عدة عناصر شعرية ذلك لان لفظة «الاعراب» تدل على كائنات ذات وجود محسوس، بينما «السراب» هو الوهم واللاملموس، وفي باب شعرية العنوان استشهد الناقد بقول الدكتور علي جعفر العلاقة، اذ يعتبر ان هذه الرواية «تشتبك منذ عنوانها بمكنون شعري شديد التوتر، واول ما يفجر هذا الاديب الشعري، تلك الدفء الصوتي الذي ينبثق عما في تركيبة العنوان من سجع ثري، انه سجع دال على تفرعات الحكي في الرواية وما تثيره من حيرة وتردد باهرين، وفي هذا السجع ايضا تناص يذكر بعناوين من تراثنا السردي القديم، انه يثير في الروح والقلب نبرة تراثية سيالة، ويحيل الى نمو من الحكيات القديمة، كالمقامات، «والف ليلة وليلة»، اضافة الى عناوين تراثية اخرى وما تتميز به من سجع وطول».

اما شعرية عنوان رواية «اعمدة الغبار» الصادرة عن دار ازمنة للنشر والتوزيع والمؤسسة العربية، للروائي الياس فركوح، فتتمثل في ان الغبار عندما يثار تكون حركته اشبه باعمدة لولبية متنقلة، ومن جهة اخرى بحسب الكبيسي، فالاعمدة التي رفعت عليها الاسماء او السقوف ثابتة غير متحركة، والا تهدم كل شيء، في حين ان عنوان رواية «الموت الجميل» لجمال ابو حمدان الصادرة عن دار «ازمنة» عام (1998) مفارقة تدعو الى الغرابة والتعجب، والشعر الحقيقي عند حازم القرطاجني، لا بد ان يقترن بالغرابة والتعجب الذي هو حركة للنفس.

وفي ضوء ما اشرنا اليه، خلص المحاضر بان الذي يجمع بين العناوين الثلاثة في الشعرية كونها تقوم على التخييل الذي تتماهى فيه الحقيقة، بالاستعارة ويدخل المجاز الى الجملة منجهتي الفعل، والصفة معا.

حيوات شبحية تخلط الواقعي بالخرافي

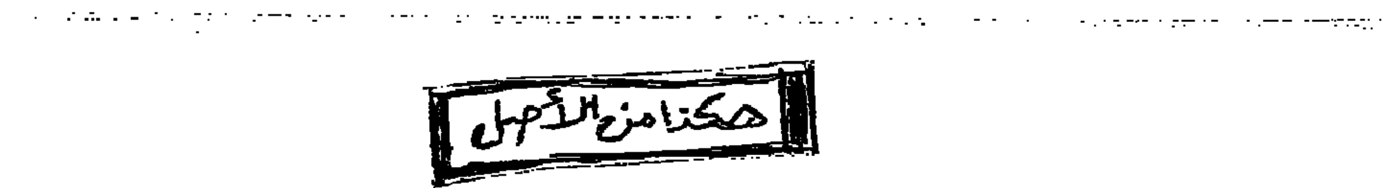
وفي سياق السرد، فالروايات الثلاث تشترك في معظم المكونات الشعرية المعروفة، من هو ومجازات وكنايات واستعادات وسجع وتشبيه ومفارقة وتكرار واستخدام للموروث النثري ـ الشعري وحل المنظوم، واستخدام الموروث الشعبي كالاغاني، والايقاع النثري والتنضيد الشعري، فمن التكرار في «المتاهة» قول الراوي: لانني انا الكامل اليائس، الكامل التقى الى غير ذلك من امثلة، فمن التورية والسجع والاستعارات من التراث، ومن قصة عشتار، الى ما يمكن رده للاستشهادات الشعرية للمتنبي.

ذلك ليس بعيدا ايضا، بحسب الناقد، عن اقتباسات فركوح من التوراة ومن الرؤى الصوفية لابن عربي، ومن التنضيد الشعري عن كاثرين مانسفيلد حينما يقول: «اعتقد انني في دربي الى الموت، واحب المطر، واريد ان اشعر بقطراته تغسل وجهي، اما في الموت الجميل، فيكثر فيها التمثيل الايقوني، والمفارقة والتنضيد الشعري ايضا.

ونبه الكبيسي الى ضرورة التوقف عند هذه التعابير المجتزأة ومن سياقها، على ان الاهم في رأيه، بان ما قدمه من وسائل الاداء الشعري يعتمد على البنية الدائرية، كخصيصة من خصائص الرواية الحديثة، كما كانت من خصائص الملاحم الشعرية القديمة كملحمة جلجامش، والالياذة والاوديسة، حيث ان هذه الروايات الثلاث تنتهي من حيث بدأت، في «متاهة الاعراب» تبدأ وتنتهي عبر سياحة طويلة في براري وبحيرات السراب، فحالة الهذيان التي ابتدأ بها المتكلم «ام الحسيني» تتواصل حتى الخاتمة، بل حتى الى اطر جملة في الرواية، ومعنى هذا «العود الى البدء» يصب في ما يسمى بتكرار الرؤية، بمعنى ان كل ما انتهى اليه سعي البطل باطل وقبض ريح. اما البيئة الدائرية في «اعمدة الغبار» فتبدأ من العبارة «هو الذي رأى» مثل جلجامش، رؤية تبدأ من النافذة وتنتهي بها، «فهي النافذة العالم يبدأ منها، وينتهي كذلك، عندما تغادر شاحنة القمامة راحلة لكن النافذة في حين ان الدائرية في «الموت الجميل» تبرز عندما يقوم المؤلف «السارد» في القسم الثالث بعكس الفقرات في القسم الاول، وكأنه يعود الى حيث بدأ، ففي الوقت الذي كان تسلسل الفقرات في القسم الاول «السراج، البئر، القبر، الاوراق» يعكس تركيبها عائدا الى الدرب نفسه الذي دخل منه هكذا «الاوراق، القبر، البدء، الدم، النبيحة، البوابة، الشجرة، القنديل، الدرب، السراج».

الرؤية الاسطورية التي تعتمد عليها الروايات الثلاث، يعتبرها الكبيسي بأنها تقدم حكاياته رمزية، لا تخاطب القوى الشعورية حسب، بل وتخاطب القوى الفكرية ايضا، فالتعابير الرمزية، والصور المجازية لا تقدم معنى بذاتها، بل تشكل لاجزاء الهيكل العام الذي تحصل منه، ككلام من الفكرة او الرؤية او الرمز الشخصي، والحال، فان عالم «متاهة الاعراب» لم تسكنه حيوات شبحية او شبه حقيقية، ضالة من الماضي وتائهة في الحاضر، عالم اختلط فيه الواقع والمتخيل، وتتداخل الخطابات والشخصيات وكأنه مبنى اسطوري تسكنه الاشباح والاحلام، والخرافات، والجن، والخدع، والانبياء، واصحاب الكرامات والخيارات والشعبذات.

وكذا الحال في «اعمدة الغبار» حيث تنطلق الرؤية الاسطورية من هو الذي رأى.. وهكذا، فان الرواية تقوم على خلط المروي بالواقعي، وهكذا ايضا، تتجانس الرؤية الاسطورية مع بناء الرواية بناء قوطيا، فسيفسائيا، بناء غباريا حيث يملأ الغبار كل شيء، اما في «الموت الجميل»، فالرؤية الاسطورية تبرز من خلال الارموزه او الاسطورة التي قدمها المؤلف، حيث يتداخل فيها الكثير من اجرائيات قصص الحب المقموع، واساطير وقصص الموت والانبعاث، كما في قصص الحب العذري، وفي «الف ليلة وليلة»، حيث ينتهي الحبان في معظم هذه القصص بالموت. اذن، فالرؤية هنا، كما يستخلصها طراد الكبيسي تعود الى الماضي وتستعيد العمق الاصيل للنفس الانسانية، كما هي استعادة لمنبع الدهشة عبر رؤيا حلمية.



المغني محمد ثروت:

سأقاطع حفلات التلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد شعيب:

اعلن المطرب محمد ثروت مقاطعته لجميع حفلات التلفزيون المصري. والسبب في هذا ما تعرض له في اخر حفلات ليالي التلفزيون، والتفاصيل كاملة يرويها محمد ثروت في هذا الحوار:

■ ما السر في هذا القرار الخطير الذي اتخذته؟

■ السر فيما حدث في اخر حفلاتي بالتلفزيون حيث كان المفروض ان اغنى في الساعة الثانية عشرة في منتصف الليل او بعد ذلك بنصف ساعة على الاكثر وتاكدت من ذلك من رئيسة التلفزيون سهير الاتربي وكذلك من المخرجة آمال عزت المشرفة على الليالي.

ثم فوجئت يوم الحفلة وانا في حجرتي في الساعة العاشرة والنصف مساء بان فرقة خالد فؤاد لم تعمل مع المطرب هشام فؤاد وانما غنى مع فرقته فقد كان الاتفاق ان تعزف فرقة خالد فؤاد لكل المطربين حتى لا يضيع الوقت في تجهيز المسرح ثم اخذ الوقت يمر حتى وصلت الساعة الى الثالثة والربع صباحا وانا لم اصعد للمسرح.

■ ولكنه معروف في كل حفلات الهواء انها تمتد الى الفجر و ان احد المطربين يصعد تقريبا في هذا الوقت؟

■ ربما لكن لم يكن هذا هو اتفاقي مع التلفزيون والا لما اخترت الفقرة الاخيرة، الحقيقة انني اشفق على الجمهور الذي يحضر من العاشرة ثم يظل يستمع للغناء بدون حركة حتى السادسة فجرا. من ناحية اخرى فانني اشفق ايضا على العازف الذي يضبط آلته من الساعة التاسعة مساء ويظل يعزف حتى الثالثة صباحا، انني بهذا الشكل لا استطيع ان اتوقع منه الفن الذي يرضيني او يرضيه هو كعازف.

■ وفي رأيك لماذا يحدث هذا دائما في حفلات ليالي التلفزيون؟

■ لا اعرف تحديدا، كل ما اعرفه ان المخرجة آمال عزت في الحفلة الاخيرة اعطت المطربين حقا في الغناء الزمن الذي يريدونه بدون تحديد كل فقرة بزمن محدد، رغم انها في حفلات سابقة كانت تحرص على عدم التطويل.

■ وكيف كان شعورك عندما صعدت على المسرح في الثالثة صباحا؟

■ لقد حاولت ان اتحامل على نفسي حتى لا يشعر الجمهور بحزني. وبدأت اغني وبعد اربع اغنيات شعرت انني لن استطيع مواصلة الغناء بعد اذان الفجر والناس بدأوا يتوضأون للصلاة فختمت فقرتي بسرعة باغنية «روضة الهادي نبينا».

■ وكيف كان رد فعل للسؤولين في التلفزيون تجاه ما حدث معك؟

■ الحقيقة ان رئيسة التلفزيون سهير الاتربي كانت حزينة جدا بسبب ذلك واخبرتني انها سوف تعيد اذاعة فقرتي كاملة في اليوم التالي.

■ وما هو الموقف المناسب من وجهة نظرك؟

■ ان ما حدث مفاجأة تستوجب التحقيق فيها، حيث ان صعودي في الثالثة مخالف للاتفاق بيني وبين التلفزيون، كما انه حدث موقف غير لائق من مخرجة الحفل، فعندما ذهبت اليها لافهم لماذا تم تأجيل فقرتي لهذا الوقت المتأخر ادعت انها مشغولة وانسحبت من امامي.

■ وماذا عن مشروعاتك الفنية الجديدة؟

■ استعد لاصدار البوم غنائي جديد يتضمن مجموعة من الاغنيات من تلحين فاروق الشرنوبي وهاني شنودة ورياض الهمشري وعصام كاريكا وتأليف مدحت العدل ورضا امين، وبالفعل انتهيت من بعضها واقوم بتصويره فيديوكليب لصالح قناة النيل الدولية.

وسأبدأ قريبا في تصوير دوري في مسلسل «هو وغيره» اخراج محمد عبد النبي وتأليف الكاتب الكبير انيس منصور وسيناريو وحوار محمد الطويل.

■ نعرف ان لك عدة هوايات رياضية ما هي اقربها اليك؟

■ انني اعشق ركوب الخيل منذ الصغر وحاليا انا مشغول بتدريب ابني احمد (6 سنوات) عليها كما انني احب رياضة المشي والتنس.



محمد ثروت (القدس العربي)

مشاكل حول عرض «المصير» في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

تفاعلت قضية عرض القناة المغربية الثانية «دوزيم» لفيلم «المصير» وتعددت اطرافها التي قد تصبح للحاكم حكما بينها. فلقد ارسلت شركة افلام مصر العالمية المنتجة للفيلم رسالة الى ادارة القناة تفيد بانها مضطرة للجوء الى القضاء لحفظ حقوقها، وارسل ايهاب عبد المجيد رئيس نادين للاعمال الفنية صاحب حق استغلال الفيلم لـ«القدس العربي» مجموعة وثائق تتضمن حق القناة بعرض الفيلم بناء على عقد مع غرفة صناعة السينما المصرية صاحبة حق التوزيع للفيلم، ومعها وثيقة لرسالة موجهة الى رئيس الحكومة المغربية السيد عبد الرحمن اليوسفي بصفته المدير المسؤول لصحيفة «الاتحاد الاشتراكي» حول القذف والتشهير الذي تعرض له على صفحات الصحيفة.

القناة المغربية الثانية (دوزيم) قناة حكومية عرضت الاحد الماضي فيلم «المصير» للمخرج الكبير يوسف شاهين والذي كان قد اثار ضجة عالمية نظرا لحساسية الموضوع الذي يتناوله من خلال سرد ماساة الفيلسوف ابن رشد، وكان هذا الفيلم حافزا للجنة التحكيم لمهرجان كان الفرنسي لمنح شاهين الجائزة الاولى عن اعماله.

قبل عرض الفيلم قامت دوزيم ببث حملة اعلانية لموعد عرضه، لكن منيب الشافعي رئيس مجلس ادارة غرفة صناعة السينما المصرية حذر فيها من العرض قبل 1999/10/4، كون عرض الافلام السينمائية تلفزيونيا يتم بعد وقت كاف لعرضه بقاعات السينما ثم على شاشة القنوات المشفرة وتوزيعه كاسيت فيديو، لكن القناة عرضت الفيلم بموعده المقرر بعد ان توصلت من الشافعي برسالة اخرى تشير الى ان العرض اذا ما كان ارضيا فقط فانه عرض شرعي ومطابق للقانون. الا ان صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» نشرت امس الاول (الثلاثاء) رسالة من جبرائيل خوري المدير العام لشركة افلام مصر العالمية التي يملكها يوسف شاهين يقول فيها ان دوزيم تبث ارسالها ارضيا وفضائيا بواسطة القمر الصناعي انتلست 706 وبالتالي فان ارسال هذا القمر يغطي عدة دول افريقية ومنها السنغال وحيث ان العقد مع دوزيم لا يعطي لها الحق في البث الارضي التزامني مع البث الفضائي قبل تشرين الاول (اكتوبر) 1999، فان البث لفيلم «المصير» غير قانوني وسيضطر الشركة الى اللجوء الى القضاء، وعلمت «القدس العربي» ان الشركة قد كلفت احد المحامين لرفع قضية على شركة نادين وقناة دوزيم.

ايهاب عبد المجيد مدير شركة نادين قال في رسالة ان عقده مع غرفة صناعة السينما المصرية واضح ويمنح دوزيم حق العرض وان ذلك ما اكدت عليه الرسالة الثانية لمنيب الشافعي.

القضاء سيكون الحكم، الاتحاد الاشتراكي ستنشر الاسبوع المقبل وثيقة تشير الى ان ايهاب عبد المجيد استولى على حق توزيع فيلم ليس من حقه.

بعد ان اعترضت اسرة اسمهان على ظهور شخصيتها فيه:

مسلسل ام كلثوم مهدد بالتوقف

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

واجه مسلسل «أم كلثوم» مشكلة حادة الاسبوع الماضي حيث ارسلت عائلة الفنانة الراحلة «اسمهان» عدة فاكسات الى رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري يحيى العلمي ومحفوظ عبد الرحمن مؤلف المسلسل وانعام محمد علي مخرجة المسلسل تطالب فيها عائلة الاطرش بعدم ظهور شخصية اسمهان في المسلسل او الاشارة اليها باية صورة من الصور لان ذلك يعد اساءة لعائلة الاميرة آمال الاطرش «اسمهان».

وقد عقد يحيى العلمي اجتماعا عاجلا بالمؤلف والمخرجة وحضره المستشار القانوني لقطاع الانتاج لبحث هذه القضية، وعقب الاجتماع صرح يحيى العلمي ان الموقف القانوني للقطاع واسرة المسلسل سليم تماما وانه لا يحق لاي فرد ان يمنع ظهور اسمهان في المسلسل لانها شخصية عامة.

وقد علق محفوظ عبد الرحمن على ذلك قائلا: انني اشعر بالاسف لما حدث ففي النهاية نحن نكتب عملا دراميا ضخما ومحترما ولا نهدف للاساءة لاي شخصية من الشخصيات التي ستظهر في المسلسل، واضاف محفوظ عبد الرحمن: كما انه ليس من حق اي شخص ان ينصب وصيا على ما ليس ملكه فحياة اسمهان كأميرة خاصة بها وبأهلها ولكن كفنانة فهي شخصية عامة ومن حقنا تناولها في المسلسل.

وحول ضرورة وجود شخصية اسمهان في المسلسل قال محفوظ عبد الرحمن: انني لا استطيع ان استبعد شخصية «اسمهان» من المسلسل فهي كانت مطربة شهيرة في الوقت الذي كانت فيه ام كلثوم تحمل لقب سيدة الغناء العربي ووجودها في مسلسل عن حياة ام كلثوم ضرورة حيث كان هناك بلا شك منافسة فنية بينهما.

ويعود محفوظ عبد الرحمن ليعلق على رفض عائلة الاميرة والفنانة الراحلة لظهور شخصيتها في المسلسل رغم انه كتبت عنها مجموعة من الكتب والتي تعرضت لشخص اسمهان بالاساءة ولم يعترض احد عليها!

وعندما طرحنا على الكاتب الكبير انه يمكن ان تتخوف عائلة الاميرة الراحلة من هذه الاساءات لشخصها اجابنا محفوظ: انني لم اتعرض لشخص «اسمهان» باي نوع من الاساءة بل انني شخصيا متعاطف معها واري انها تعرضت للكثير من الظلم في حياتها وبعد وفاتها في ذلك الحادث الغامض حتى انني فكرت في عمل مسلسل عن «اسمهان» وحدها.

ومسلسل «ام كلثوم» الذي تقوم ببطولته صابرين وتؤدي شخصية «ام كلثوم» ومادلين طبر التي تؤدي دور «اسمهان» يدور في 30 حلقة عن حياة ام كلثوم ومن حولها من الشخصيات التي كانت لهم صلة بها. وكذلك يتعرض المسلسل لحادث اغتيال «اسمهان» الذي اشيع وقتها ان ام كلثوم وراء الحادث لغيرتها من اسمهان حيث كانت اقوى منافساتها على الساحة الفنية. ويعتقد محفوظ عبد الرحمن ان ام كلثوم بعيدة تماما عن هذا الحادث وان الجهة التي وراءه هي المخابرات البريطانية وهذا ما سيوضحه المسلسل في احداثه.

وعلى مستوى لخر فان المخرجة انعام محمد علي رفضت التعليق على مسألة عرض المسلسل في رمضان المقبل واكتفت بقولها: انني اعمل في المسلسل بمنتهى الجدية والامانة المهنية اما مسألة العرض وما الى ذلك فهي لا تشغلني الان لان الاولوية عندي للتجديد في العمل.



ام كلثوم

لقطة من المسلسل

مشاكل اللغة العربية والترجمة على الانترنت والكومبيوتر:

اهلا بكم. نحن لا نتحدث لغتكم!

لندن ـ «القدس العربي»

اذا كنت تستخدم أبجدية مختلفة، تكتب من اليمين الى اليسار، وتقتني كمبيوترا، فسوف يكون لديك مشاكل ـ على الرغم من انك تتشارك هذه المتاعب مع الملايين من الناس. العربية هي اللغة السادسة الأكثر انتشارا في العالم، وهي تضم 186 مليون عربي. وهذا يجعل هذه اللغة أهم بكثير من الألمانية (98 مليون) والفرنسية (72 مليون) ومع ذلك، فانها حسب مصطلحات الكومبيوتر، تقف بعيدا خلف هذه اللغات.

حتى بداية التسعينات، حين ظهرت طبعات خاصة من نظام «ويندوز»، فإن الطريقة الوحيدة للعمل بالعربية كان اقتناء كومبيوتر ماكنتوش، الذي كان يسمح باستخدام الأحرف الضرورية.

مايكروسوفت كانت بطيئة الانتقال نحو برامج الحاسب الشخصي المتعددة اللغات، وكان ذلك جزئيا بسبب مخاوف من ان موقفا متراخيا نحو القرصنة في الأقسام الأجنبية يمكن أن تنقص من أرباحها. الاشاعات أكدت ان الطبعة الفارسية من «وندوز 95» كانت جاهزة بعد يومين فحسب من اطلاق البرنامج في شمال امريكا.

لكن حل بعض العقبات في برامج «معالجة الكلمات» Wordprocessing والـSpreadsheet ما لبث ان عقبته مصاعب جديدة. فحين يتعلق الأمر باللغة العربية، فإن الشبكة الواسعة العالمية World Wide Web ليست بالتأكيد واسعة كما يجب ان تكون. فاذا فتشت عن بعض الجرائد العربية على الشبكة فإنك ستكتشف انك ستجدها بسهولة ولكنك لا تستطيع ان تقرأها بالسهولة نفسها، حتى لو كنت تفهم العربية. ليس هناك طريقة بسيطة للبحث عن النص او نسخه الى ملفاتك الخاصة، والصفحات عادة كبيرة ولا يمكن طباعتها لتكون قابلة للقراءة على صفحة الـA4 العادية.

ناشرو هذه الصحف لجأوا الى هذه الأساليب بسبب النقص الحاصل في النماذج القياسية للنص في العربية. تقنيا، كان ذلك يمكن أن يحل عام 1990، مع «يونيكود» Unicode، التي استهدفت القيام بتكامل بين الأبجديات المحلية لتجمعها ضمن مجموعة من اكثر من 65000. لسوء الحظ، فرغم ان يونيكود باعتبارها النموذج القياسي للمستقبل، فإنها الآن فحسب بدأت باختراق النظام العام للكومبيوتر.

لكن الى ان يتم ذلك فالنتيجة الحاصلة هي فوضى حقيقية. فملفات من الشبكة Web يمكن ان تستخدم نصا عربيا على «الويندوز»، او نصا عربيا على ISO، او نصا عربيا على الماكنتوش او يونيكود. لكن أيا كانت للعائلة التي تستخدم، فإن غالبية أنظمة الانترنت تقوم ببساطة بعرض العربية بأحرف غريبة، مثل [ÇáÚÑÈíÉ ÇáÚÑ].

لعرض العربية، يحتاج نظام Netscape الى اضافات مثل برنامج سندباد من صخر (www.sakhr.com) ويحتاج نظام Internet Explorer الى طبعة خاصة. وهناك أيضا برنامج Alis Tango (www.alis.com)، الذي يعالج العربية اضافة الى الروسية، اليونانية، الصينية، اليابانية، الكورية والعبرية. حتى بعد ذلك، فإن الجوال browser يمكن ان يجد متاعب في تمييز اي نموذج قياسي قام الناشر على الشبكة باستخدامه، تانغو يقدم سبع خيارات للعربية وحدها.

عادل علاوي، المدير التقني لشركة ديوان (www.diwan.com)، يقول: «المستخدم لا يستطيع التاكد باختلاف الموقع الذي يفتحه اذا ما كان هذا الموقع قابلا لقراءة محتوياته. المستخدمون مضطرون لفهم المصطلحات الغربية عليهم ليستطيعوا فهم لماذا لا يستطيعون قراءة الصفحات المفتوحة أمامهم».

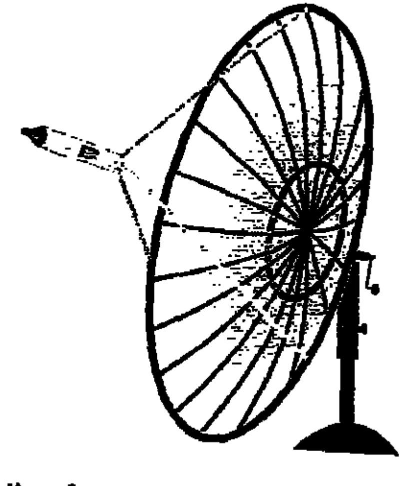
استدعاء نص بالعربية هو موضوع آخر للمتاعب أيضا. فهناك في اللغة العربية مظهر مميز وهو ان أغلب الكلمات تقريبا مبنية على مصدر ثلاثي. وذلك مثل كلمة «ك ت ب» التي لا تحيل فقط الى الفعل «كتب» بل كذلك الى «كُتب»، ومكتبة، ومكتب، وهكذا. الكلمات المختلفة يتم تمييزها باضافة اجزاء قبل او بعد المصدر. هذا يعني ان هناك ثلاثة طرق أساسية للبحث عن نص: استخدام كلمات باكملها، او او استخدام الجزء الصوتي morpheme، او استخدام الجذر اللغوي. باحثون في جامعة مونتفورت في ليستر ببريطانيا، وجدوا ان استخدام أسلوب كامل الكلمة يؤدي الى استدعاء 18 بالمئة فحسب من النصوص المتعلقة بالموضوع، والجزء اللغوي 29 بالمئة، والجذر 81 بالمئة. هذا لا يعني بالضرورة ان أسلوب الجذر اللغوي هو الأفضل. هذا الأسلوب يقوم باستدعاء مواضيع لا علاقة لها بالنصوص اكثر من الأسلوبين الآخرين بكثير. احدى المصاعب ان الاشتقاقات الناتجة عن مصادر معينة انتجت كلمات بمعان مختلفة كليا. فبحث عن كلمة «سحر» التقط 17 نصا، من ضمنها ستة نصوص تحتوي كلمة «سَحَر» (أول الصباح).

مصاعب من هذا النوع مألوفة للباحثين في حقل الترجمة الآلية، حيث يوجد الآن على الأقل ثلاث منتجات عربية: TranSphere (www.apptek.com)، والمترجم (www.atasoft.com) وan-Nakeel (www.atasoft.com).

يقدم برنامج المترجم ترجمة من الانكليزية العربية ويبلغ ثمنه حوالى 500 جنيه استرليني لكنه ما يزال برنامجا أوليا. ففي جملة وردت فيها كلمة area على انها منطقة مأهولة residential area ترجم البرنامج الكلمة على أنها مساحة. هذا النوع من الخطأ يحصل عندما تكون الكلمة تحمل أكثر من معنى ويفشل البرنامج في اكتشاف المعنى الصحيح من خلال السياق. برنامج an-Nakeel، يقع في المصيدة نفسها، حيث يقوم بترجمة عبارة "time flies" التي تعني الوقت يطير، بعبارة «ذباب الوقت». حامد عز الدين، الذي قضى 15 سنة يطور في برنامج الناقل هذا، أشار بوضوح ان برنامج الترجمة ليس الطريقة الكسولة لشخص ما للتواصل في لغة أخرى، انه أداة مفيدة للمترجم المحترف يقوم بانجاز العمل الصعب ويترك للمترجم التركيز على صقل النتائج.

لكن ذلك لم يمنع مطورا آخر من الاتجاه الى فكرة الهدف النهائي: ترجمة الكومبيوتر للكلام. لن يكون ذلك صعبا، فمن خلال وصل صوت برنامج تمييز صوتي موجود الى برنامج ترجمة ثم الى مخرج صوتي، فيتم الحديث بالانكليزية في ميكروفون ثم الاستماع الى الكلمات مترجمة بالعربية من مكان آخر. هذا ممكن، بالتأكيد، رغم انه في الوضع الحالي لن يقدم الكثير للتواصل بين الشعوب.

■ عنوان القدس العربي على الانترنت:
www.alquds.co.uk



الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الدب الروسي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس على الهواء، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون، 23,30 الاخبار، 23,40 الصليبيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,27 ذاكرة الايام، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 حديث الصور، 4,27 موسوعة الاخبار، 4,30 الاخبار، 4,40 الدب الروسي، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,35 عرض برامج، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 حكايات سلامة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل المدبلج، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 كرتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 فيلم وثائقي، 14,10 تحليل المباراة، 14,30 مباراة كرة القدم (تصفيات)، 16,15 تحليل المباراة، 16,45 منوعات غنائية، 17,15 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار، 18,40 تحليل المباراة، 19,00 مباراة كرة القدم (تصفيات)، 20,45 تحليل المباراة، 21,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,05 المسلسل المدبلج، 22,50 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,50 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم حبيب العمر (فريد الاطرش/سامية جمال)، 2,00 فيلم بنات حواء (مديحة يسري/زينات صدقي)، 4,00 الفيلم التلفزيوني الف وجه للحكاية، 6,35 فيلم وضاع الطريق (سماح انور/محمود الجندي)، 8,10 فيلم مسعود سعيد ليه (سعيد صالح/اسعاد يونس)، 10,00 فيلم باب الشرق (فريد شوقي/نبيلة كرم)، 12,00 فيلم ام العروسة (عماد حمدي/تحية كاريوكا)، 14,00 فيلم الستات (فيفي عبدة/محمود ياسين)، 16,10 فيلم بليل من لبنان (احمد دوغان/بتول عطار)، 18,00 برنامج اسرار الشاشة/الحلقة 5، 19,00 الافلام القصيرة، 20,00 فيلم خرج ولم يعد (يحيى الفخراني/ليلى علوي)، 22,00 فيلم ايام الغضب (نور الشريف/يسرا).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر، 14,00 برنامج «اناقة»، 14,30 مسلسل مدبلج ـ اين انت يا حبيب العمر، 15,30 برنامج وثائقي رحلة الى...، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج اليوم، 0,00 مسلسل بعد الظهر، 1,00 برنامج محاكمة، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

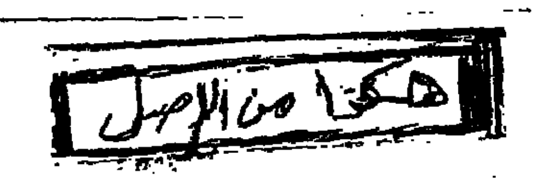
5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 مسلسل عربي، 6,25 صورة عن قرب، 9,30 برنامج الطبخ، 10,05 للقروء والمنظور، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 رسوم متحركة، 3,05 عيون على الشرق، 4,05 المسلسل العربي، 6,05 الوان من عمان، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 ساعة لصحتك، 11,00 فكر وفن، 12,00 فيلم عربي، 1,15 مواقف ضاحكة، 3,05 في مثل هذا اليوم، 4,00 قواعد الخط العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم ودعاء، 5,15 مسلسل تلفزيوني، 6,00 موعد مع الحبيب، 8,00 مصرع طائر بريء، 10,30 كرامتي، 12,30 ماتقولش لحد، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 العريس الثاني، 5,00 شيء في صدري، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 الفرسان الثلاثة، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 فضيحة في الزمالك، 12,30 الرداء الابيض، 3,00 قلوب العذارى.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 ليتني اكون، 1,40 ديفلية، 2,15 ما يطلبه عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,25 لقاء الاشقياء، 6,15 مسلسل الشاهدون، 7,01 مسابقة أبوه لأ، 8,31 المتنافسون، 9,10 فيلم عربي، 11,15 عرب نجوم طرب، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 فيلم كليب، 2,51 الفيلم العربي، 4,37 عالم الحيوان، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 كوميديا فضائية.



تعادل الزمالك مع «المقاولون» في الدوري المصري

■ القاهرة -رويترز- تعادل فريق الزمالك 1/1 مع «المقاولون العرب» في مباراتهما المؤجلة من الاسبوع 23 ببطولة الدوري المصري العام لكرة القدم مهدرا فرصة لتضييق الفارق مع الاهلي الذي يتصدر قائمة ترتيب الفرق.

وبهذه النتيجة يبقى الفارق بين الزمالك والاهلي خمس نقاط دون تغيير. ويبقى الزمالك في المركز الثاني برصيد 48 نقطة والمقاولون في المركز الثالث برصيد 41 نقطة.

وسجل علي عاشور لاعب المقاولون هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 82 ليتعادل ايمن عبد العزيز للزمالك من ضربة جزاء في الدقيقة 087.

وحضر المباراة التي اقيمت باستاد القاهرة اكثر من 45 الف متفرج.

وفي مسقط بلغ سداب من الدرجة الثالثة المباراة النهائية لمسابقة كأس عمان في كرة القدم بفوزه على نزوى بالهدف الذهبي على ملعب المجمع الشبابي بنزوى.

وكان الوقت الاصلي للقاء انتهى بفوز نزوى 2-صفر فاحتكم الطرفان الى الوقت الاضافي بعد ان تساوى الفريقان في مجموع المباراتين بفوز سداب ذهابا 2-صفر ايضا. سجل وضاح زاهر (75) الهدف الاول لنزوى واضاف مدافعه بدر عبدالله الهدف الثاني (82). وقبل نهاية المباراة طرد الحكم لاعب نزوى طالب هلال ولاعب سداب هلال سالم.

وما كاد الشوط الاضافي الاول يبدأ وبالتحديد في الدقيقة الثالثة تمكن السوداني جمال الحبر من احراز هدف الفوز الذهبي ليصعد بفريقه الى النهائي للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 1980 حين كان يلعب في الدرجة الاولى.

الشيخ محمد يحصل على تصريح بتدريب خيوله في ايفري بفرنسا

وفي باريس حصل الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على تصريح من سلطات سباقات الخيول في فرنسا باستخدام مضمار ايفري كمركز تدريبي خاص لنحو 100 حصان من خيوله.

ويمهد هذا الاجراء الطريق امام المدرب الانكليزي ديفيد لودر للانتقال من نيوماركت بانكلترا للاشراف على العملية الجديدة.

ولكنه يثير القلق ايضا حول موقف الشيخ محمد وزير دفاع دولة الامارات على المدى البعيد من سباقات الخيول في بريطانيا.

وكان الشيخ محمد ابرز مربي الخيول في العالم قد اعرب عن قلقه البالغ في كلمة القاها العام الماضي من حجم الجوائز المالية في بريطانيا.

وقال مدير شؤون السباقات التابع للشيخ محمد انه يجب الا يتم الربط بين هذا الاجراء والكلمة التي القاها الا ان بعض المعلقين يشعرون ان هذه ستكون الخطوة الاولى من خطوات سيكون لها عواقب جسيمة.

وستشترك الخيول البالغة من العمر عامين في السباقات بصفتها منتمية الى اصطبلات غودولفين التي يملكها الشيخ ولكن المدرب الرئيسي سيكون سعيد بن سرور الذي يدير الاصطبل في نيوماركت.

ويقع مضمار ايفري على بعد نحو 50 كيلومترا من باريس واغلق امام سباقات الخيول عام 1996 الا انه ما زال بحالة جيدة. والاتفاق مع الشيخ لمدة خمسة اعوام مقابل ايجار سنوي حجمه اربعة ملايين فرنك فرنسي (666 الف دولار).

ايبدا يحتفظ باللقب بطولة العالم لوزن فوق الذبابة

■ ناغويا (اليابان) -اف ب- احتفظ الملاكم الياباني ساتوشي ايبدا (28 عاما) بلقب بطل العالم لوزن فوق الذبابة (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على مواطنه هيروكي ايوكا بالنقاط في ناغويا.

ومنح قاضيان الفوز لايبدا (116-111 و115-113) في حين منح ثالث التعادل (114-114).

وهي المرة الاولى التي يدافع فيها ايبدا عن لقبه الذي احرزه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقد رفع رصيده الى 24 فوزا مقابل خسارة واحدة وتعادل واحد.

دورة اتلانتا للتنس

سامبراس الى المرحلة الثانية

اتلانتا -الولايات المتحدة- اف ب- بلغ الاميركي بيت سامبراس المرحلة الثانية من دورة اتلانتا الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 315 الف دولار بفوزه على مواطنه اليكس اوبراين 6-2 7-6 (7-5).

وفاز الروماني اندريه بافل المصنف سادسا على الارميني سركيس سركيسيان 6-4 و6-4، والاميركي ريتشي رينبيرغ على المكسيكي اليخاندرو هرنانديز 6-3 و6-1، والاميركي ستيف كامبل على الكندي سيباستيان لارو 6-3 و6-4، والاميركي ماليفاي واشنطن على الاسترالي مايكل تيبوت 6-صفر و6-صفر، والارجنتيني فرانكو سكيلاري على السويدي ميكايل تيليستروم 6-3 و6-3، والبيروفي رامون ديلغادو على الاسباني خوان مارين 6-4 و6-2، والاسباني اليكس كالاترافا على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 4-6 و6-2 و6-1.

وخسر الاميركي جيم كوريير المصنف ثالثا امام البرازيلي ماريسيو كارلسون 3-6 و6-2 و4-6.

دورة براغ

وفي براغ خرج الفرنسي سيدريك بيولين المصنف رابعا مبكرا من دورة براغ الدولية لكرة المضرب اثر خسارته امام الايطالي رينزو فورلان 6-صفر و1-6 و2-6 في المرحلة الاولى.

وخسر الاميركي جف تارانغو المصنف سابعا امام الروسي اندريه تشيسنوكوف 6-7 (4-7) و3-6.

وفاز التشيكي سلافا دوسيديل على الهولندي سيينغ شالكن 2-6 و7-6 (7-4) و6-1، والنمسوي جيليرت شالر على الالماني مارك غولنر 7-6 (7-3) و6-1.

دورة بول

وفي زغرب فازت الجنوب افريقية جوانيت كروغر المصنفة اولى على الكازاخستانية ايرينا سيليوتينا 6-3 و6-4 وبلغت المرحلة الثانية من دورة بول الكرواتية الدولية البالغة قيمة جوائزها 100 الف دولار.

وفازت التشيكية ساندرا كلينوفا المصنفة ثامنة على الايطالية لاورا غولارسا 6-3 و6-1، والايطالية ساندرا تشيكيني على اليابانية تانا ميياغي 6-1 و6-7 (3-7) و6-1، والفرنسية ليا غيراردي روبي على الكرواتية يلينا كوستانيتش 7-5 و5-7 و6-4، والرومانية رالوتشا ساندو على السلوفاكية كاتارينا ستودنيكوفا 3-6 و6-4 و6-1، وكارا بلاك من زيمبابوي على الكرواتية دورا كرستولوفيتش 6-2 و6-2، والارجنتينية ماريانا دياز اوليفا على التشيكية دنيزيا شلادكوفا 6-3 و7-6.

وخسرت الاسبانية غالا ليون غارسيا المصنفة سادسة امام الارجنتينية باولا سواريز 6-4 و3-6 و5-7، والاسبانية ماريا انطونيا سانشيز لورنزو السابعة امام الروسية تاتيانا بانوفا 2-6 و4-6.

بيت سامبراس

منتخبات كأس العالم

ايطاليا تأمل أن يعيد التاريخ نفسه وتفوز بالكأس

روما- من بادي اجنيو:

ليست هناك اي دولة تأمل ان يعيد التاريخ نفسه في كأس العالم لكرة القدم في فرنسا مثل ايطاليا التي فازت باللقب عندما استضافت فرنسا البطولة لاول مرة عام 1938.

وبالرغم من صعود ايطاليا للنهائيات التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو) بصعوبة الا انها ما زالت تتمتع بجميع العناصر اللازمة للفوز بكأس العالم.

وفازت ايطاليا من قبل باللقب اعوام 1934 و1938 و1982 وستلعب هذا العام في المجموعة الثانية التي تضم معها الكاميرون والنمسا وتشيلي.

والمنتخب الايطالي بين الفرق الارستقراطية في عالم كرة القدم ولعب مرتين في اخر اربع نهائيات لكأس العالم كما صعد للدور قبل النهائي /في النهائيات التي استضافها عام 199.

وصعدت ايطاليا للدور النهائي في البطولة عام 1994 بالولايات المتحدة وهزمت من البرازيل بركلات الجزاء الترجيحية.

ولكن في تشرين الاول (اكتوبر) لم يعتقد كثيرون ان ايطاليا قادرة على الصعود للنهائيات او حتى اللعب بشكل جيد اذا صعدت فقد خفت نجم ايطاليا في الخريف الماضي بعد ان بدأت حملتها في التصفيات بنجاح بالفوز على انكلترا في ويمبلي 1/صفر.

الا ان ايطاليا تعادلت دون اهداف على ارضها امام جورجيا وانكلترا ليتأزم موقفها اذ تحتم عليها مقابلة روسيا في مباراة مصيرية لتحديد اي منهما يصعد للنهائيات.

ولكن ايطاليا بقيادة سيزار مالديني المدير الفني للمنتخب نجحت في الصعود للنهائيات بالتعادل 1/1 في موسكو وسط احوال جوية سيئة والفوز على ارضها 1/صفر.

الا ان هناك مؤشرات على ان المنتخب الايطالي سيظهر بمستوى افضل في النهائيات وقد اعترف مالديني بعد دقائق من التأمل بان ايطاليا يتحتم عليها تحسين مستواها وتعهد بتجربة لاعبين قبل النهائيات.

ويعتمد مالديني على الدفاع القوي وخط الوسط للحكم والهجمة المرتدة.

وسيغيب عن المنتخب الدافع سيرو فيرا لاصابته بكسر في الساق منذ شباط (فبراير).

واثبت ديميتريو البرتيني ودينو باجيو وروبرتو دي ماتيو انه لا غنى للمنتخب الايطالي عنهم في خط الوسط.

وفي الهجوم يفضل مالديني حتى الان اللعب بقوة هجومية «صغيرة ولكن عملاقة» بالمزج بين رأس حربة وصانع العاب.

والمرشحون لمركز رأس الحربة فابريتسيو رافانيلي وكريستيان فيري وبيير لويجي كازيراجي اما صانع الالعاب مرشح له اليساندرو ديل بييرو وجيانفرانكو زولا وعلى الارجح روبرتو باجيو.

لوباجيو يبلغ من العمر 31 عاما ويلعب لنادي بولونيا وكان قد استبعد من حسابات المنتخب الا انه استعاد مستواه المرتفع في الاونة الاخيرة واحرز 14 هدفا لفريقه في الدوري الايطالي هذا الموسم ليبتعد بفريقه عن منطقة الخطر.

اما الدفاع فسيقوده باولو مالديني (29 عاما) وهو ابن المدرب.

ويمتاز مالديني بقدرته على بداية الهجمة وموهبته في العاب الهواء التي يسجل منها العديد من الاهداف.

وصعدت ايطاليا لكأس العالم 13 مرة من قبل اعوام 1934 و1938 و195 و1954 و1962 و1966 و197 و1974 و1978 و1982 و1986 و199 و1994.

المنتخب الايطالي اثناء التدريبات (ارشيف القدس العربي)

باريس تستعد لزوارها من محبي كرة القدم وغيرهم

باريس- من باسكال ليتو:

سترحب باريس بالزوار هذا الصيف سواء كانوا من محبي كرة القدم او غير المهتمين بها.

قال جان تيبري رئيس بلدية باريس ان العاصمة الفرنسية قادرة على استضافة الجميع اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو) الا ان الاسعار ستكون باهظة عن المعتاد.

واضاف «الهدف الرئيسي للمدينة الترحيب بافضل طريقة ممكنة بالصحفيين والسياح سواء كانوا ممن سيحضرون مباريات كرة القدم او من غيرهم».

وستستضيف باريس 15 من بين 64 مباراة في النهائيات بينها مباراة الافتتاح في العاشر من حزيران (يونيو) ومباراة الدور النهائي في 12 تموز (يوليو).

واضاف تيبري «ما زالت هناك غرف متاحة في باريس في هذه الفترة». ومضى يقول انه في ظل وجود 73 الف غرفة فان قدرة الفنادق على استيعاب النزلاء «اكبر بكثير عن اي مدينة اوروبية اخرى كبرى».

ويقدر كريستيان مانتي مدير عام مكتب السياحة في باريس انخفاض عدد السياح العاديين بنسبة خمسة في المئة تقريبا اثناء النهائيات من جراء تدفق مشجعي كرة القدم.

وتستقبل باريس عادة من منتصف حزيران (يونيو) الى منتصف تموز (يوليو) 1,2 مليون زائر ومتوسط الاشغال في الفنادق يكون 7- في المئة.

واضاف مكتب السياحة انه من المرجح ان يتدفق على باريس فقط ما يتراوح بين 300 الف و35- الف زائر اثناء كأس العالم.

واشار تيبري الى انه في الفترة «من 15 حزيران (يونيو) الى 15 تموز (يوليو) لن تكون المدينة ممتلئة عن اخرها او خالية».

ومضى المكتب يقول ان متوسط تكاليف الغرف في الفنادق بباريس ارتفع 2- في المئة في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) واوضح مانتي ان هذه النسبة «اكثر من المعتاد».

وتكهنت دراسة نشرت في عدد نيسان (ابريل) من مجلة «كو شوازير» بارتفاع اسعار غرف الفنادق في باريس بنسبة 37 في المئة.

وسيتمكن مشجعو كرة القدم في باريس الذين لم يتمكنوا من شراء تذاكر من مشاهدة المباريات على خمس شاشات عملاقة خارج استادات وميادين.

وتعتزم سلطات المدينة اقامة 15 كشكا لتزويد السائلين بمعلومات عن مباريات كأس العالم في اكثر المناطق التي يرتادها الزوار في العاصمة. وسيعمل في هذه الاكشاك شبان يتقنون العديد من اللغات.

وستفتتح شركة تيليكوم الفرنسية خدمة هاتفية اعلامية لمنح الزوار تفاصيل ومعلومات عن الاحداث الثقافية في باريس واخرى عن كأس العالم.

وفي التاسع من حزيران (يونيو) عشية بدء النهائيات ستنظم اربع مسيرات في ميدان بلاس دي لا كونكورد شرقي الشانزليزيه حيث سيقام عرض.

وعلقت لافتات ضخمة في شتى انحاء المدينة لتشجيع سكان العاصمة على التعامل بلطف مع الزوار القادمين لحضور مباريات كأس العالم.

واللافتات جزء من حملة دعائية تستهدف اساسا العاملين بالفنادق وسائقي سيارات الاجرة والنُدل بالمقاهي الذين يشتهرون بالتجهم.

أسود الكاميرون يسعون لاستعادة سمعتهم العالمية

ياوندي- من مارك غليسون:

ستسعى الكاميرون لاستعادة سمعتها العالمية اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا حيث تشارك في ابرز بطولات كرة القدم للمرة الثالثة على التوالي.

وزأر اسود الكاميرون عاليا اثناء النهائيات التي اقيمت في ايطاليا عام 199. عندما صعدوا لدور الثمانية وقدموا افضل عروض يقدمها فريق افريقي في كأس العالم.

ولكن بعد اربعة اعوام لم يظهر المنتخب الكاميروني في كأس العالم عام 1994 بالولايات المتحدة بنفس المستوى ومني الفريق بهزيمة مخزية امام روسيا 6/1 وامضى اللاعبون معظم وقتهم انذاك في الخلافات حول مستحقاتهم المالية.

وفقد المنتخب ايضا مركزه في القارة الافريقية بعد ان ظهر بمستوى متدهور في كأس الامم الافريقية التي استضافتها بوركينا فاسو في شباط (فبراير).

ولكن الفريق ما زال يتمتع بعنصر المفاجأة اذ يضم مجموعة ن اللاعبين الناشئين والموهوبين.

وتأهلت الكاميرون بسهولة بالغة لفرنسا اذ فازت في اربع مباريات وتعادلت في اثنتين من مبارياتها الستة بالتصفيات امام زيمبابوي وانغولا وتوغو.

وبعد فوزها على زيمبابوي 2/1 في هراري في اب (اغسطس) الماضي اصبحت اول دولة افريقية تصعد للنهائيات للمرة الثالثة على التوالي.

ولكنها ستكون المرة الرابعة ايضا التي تصعد فيها الكاميرون للنهائيات اذ شاركت من قبل اعوام 1982 و199 و1994.

وستلعب الكاميرون في المجموعة الثانية بفرنسا التي تضم معها ايطاليا والنمسا وتشيلي.

ولم يكن اعداد الكاميرون للنهائيات هذا العام مثاليا اذ خرج الفريق من كأس الامم الافريقية بعد هزيمة مفاجأة صفر/1 امام الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ليقال جان مانغا اونجويني المدير الفني للفريق ويحل محله الفرنسي كلود لو روي في نيسان (ابريل).

ولو روي مدرب مخضرم وتولى تدريب الكاميرون من قبل عندما قاد الفريق للفوز بكأس الامم الافريقية منذ عشرة اعوام.

وتولى لو روي (50 عاما) تدريب الكاميرون في الفترة من عام 1985 الى عام 1988 صعد خلالها الفريق لنهائيات كأس الامم مرتين وفاز باللقب عام 1988.

ولكن الوقت ضيق امام لو روي للاعداد لكأس العالم. ولن تلعب الكاميرون الا مباراتين وديتين فقط في الاسابيع المتبقية قبل بدء النهائيات امام هولندا والدنمرك.

وقال لو روي «الامور غير منظمة بشكل جيد ولكني ارجو ان اصلح ذلك».

ومثل العديد من الفرق التي صعدت للنهائيات تعاني الكاميرون من مشكلة تجميع اللاعبين من شتى انحاء العالم للدخول في معسكر تدريبي في الاسابيع السابقة لبدء كأس العالم.

وسيحضر بعض اللاعبين من المكسيك وبولندا في حين ان نجوم الفريق محترفون في دول اقرب مثل فرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا.

وراقب لو روي اداء الفريق عن كثب خلال كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو عندما لعب المنتخب بكامل نجومه وسيكون اونجويني بين طاقم التدريب الا ان مساعده الرئيسي سيكون جولس نيونجها. واوضح لو روي ان «اهم نقطة هي اعداد الفريق لمباراتنا الاولى امام النمسا لان البداية الطيبة ستحدد الطريقة التي سنلعب بها في بقية البطولة». ويضم المنتخب الكاميروني مجموعة من المواهب مثل باتريك ميوما الذي نشأ في فرنسا ولعب مع باريس سان جيرمان وميتز الفرنسيين قبل انتقاله الى اليابان. وكان ميوما هداف تصفيات كأس الامم الافريقية ودوري المحترفين الياباني العام الماضي.

وضم لو روي فرانسوا اومام بيك (32 عاما) الذي احرز هدف الكاميرون الشهير في مرمى الارجنتين بمباراة الافتتاح في كأس العالم في ايطاليا عام 199.

واومام بيك محترف في سامبدوريا الايطالي وقد يشارك مع الكاميرون للمرة الثالثة في النهائيات هذا العام.

ويلعب للفريق ايضا جوزيف ديزيريه جوب الذي ولد في فرنسا والمحترف في ليون بعد ان رفض اللعب للمنتخب الفرنسي للاعبين تحت 21 عاما.

ومن بين صفوف الفريق ثلاثة لاعبين اخرين ولدوا في فرنسا وهم جان جاك ايتامي وصامويل ايبوا وفابريس موورو.

اما ريغوبيرت سونغ فمن المؤكد ان يثير اهتمام الكثيرين بالنهائيات ليس فقط لطوله وحذائه الاحمر ولكن بمهارته ايضا. وكان سونغ في السابعة عشر من عمره عندما لعب مع الكاميرون في كأس العالم عام 1994 اما هذه المرة سيتجه الى النهائيات بعد افضل موسم له مع ناديه الفرنسي ميتز الذي ينافس على لقب الدوري الفرنسي هذا الموسم.

واوضح سونغ انه يشعر بمسؤولية اعادة الكاميرون الى ما كانت عليه منذ ثمانية اعوام في كأس العالم بايطاليا ليحقق امنية لمشجعي بلاده.

وقف رونالدو لمباراتين وعقوبات بحق زي الياس وزامورانو وسيموني

■ ميلانو (ايطاليا)- اف ب: اوقفت لجنة العقوبات التابعة للاتحاد الايطالي لكرة القدم مهاجم منتخب البرازيل وانتر ميلان رونالدو مباراتين لانتقاد التحكيم خلال مباراة فريقه مع يوفنتوس (صفر-1) ضمن المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة ايطاليا الاحد الماضي.

وكان رونالدو وصف عدم احتساب الحكم بييرو تشيكاريني ركلة جزاء واضحة لمصلحته بالامر المعيب.

وتشكل عقوبة الوقف ضربة موجعة لانتر ميلان الذي لا يزال يحتفظ بامل احراز بطولة ايطاليا للمرة الاولى منذ 1989، كما انها ستحرم رونالدو من المنافسة على لقب الهداف حيث يحتل المركز الثاني برصيد 22 هدفا بفارق هدف واحد عن الالماني اوليفر بيرهوف (اوديتيزي).

واوقفت لجنة العقوبات ايضا مواطن رونالدو زي الياس 3 مباريات لطرده في المباراة ذاتها، والتشلي ايفان زامورانو مباراة واحدة لاعتراضه على قرارات الحكم، والمدرب جيجي سيموني ثلاث مباريات لنزوله ارض الملعب.

وتأتي هذه العقوبات وسط موجة استياء عارمة من الجسم التحكيمي في ايطاليا مما دفع الحكومة الى الدخول على الخط. وقد التقى رئيس الاتحاد الايطالي لوتشيانو نيتسولا امس الثلاثاء رئيس لجنة التحكيم فابيو بالداس وعرضا المشاكل التي تواجه الحكام المحليين.

وقال نيتسولا: «ارتكب حكامنا اخطاء جسيمة ونحن نأسف لذلك، لكننا لا نقبل بالتجني على الحكم او التشكيك بنزاهته».

نوتنغهام فوريست الى الدرجة الممتازة

■ لندن- اف ب: صعد نوتنغهام فوريست الى الدرجة الممتازة في الدوري الانكليزي لكرة القدم من دون ان يلعب وذلك لخسارة منافسه المباشر سندرلاند امام ايبسويتش صفر-2 في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الاخيرة من دوري الدرجة الاولى.

ولم يعد بامكان سندرلاند اللحاق بنوتنغهام حسابيا قبل انتهاء الدوري بمرحلة واحدة اذ يفصل بينهما 6 نقاط، علما بان الاخير قد يخسر المركز الثاني ايضا لمصلحة جاره ميدلزبره وبالتالي المقعد المؤهل مباشرة الى الدرجة الممتازة. وسجل مات هولاند واليكس ماتي الهدفين.

وبرز نوتنغهام فوريست الى الاضواء في اواخر الثمانينات بفضل مدربه المحنك براين كلاف الذي قاده الى احراز بطولة انكلترا مرة واحدة وكأس ابطال الاندية الاوروبية مرتين عامي 79 و80، كما توج بطلا لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة مرتين.

يذكر ان الفرق التي تحتل المراكز 3 و4 و5 و6 في الدرجة الاولى ستخوض دورة تصفية يتأهل على اثرها فريق واحد الى الممتازة.

مشجعو شتوتغارت لا يقبلون على مباراة لفريقهم

■ لندن- رويترز: لم يبد مشجعو نادي شتوتجارت الالماني لكرة القدم حماسا لحضور مباراة فريقهم بالدور النهائي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس في ستوكهولم امام تشيلسي الانكليزي الشهر المقبل.

واعاد النادي 11 الف تذكرة من اجمالي 12 الف تذكرة خصصت له للاتحاد السويدي بصفته الجهة المضيفة للمباراة التي ستقام في 13 ايار (مايو).

ومن ناحية اخرى تخاطف مشجعو تشيلسي التذاكر المخصصة لهم ومجموعها 12 الف تذكرة.

مشجعو الكرة الالمان يطالبون بضم ماتايس للمنتخب

■ بون- رويترز: اوضح استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاربعاء ان اغلبية مشجعي كرة القدم في المانيا يطالبون بعودة المخضرم لوتار ماتايس الى المنتخب الالماني المشارك في نهائيات كأس العالم.

واوضح 85 في المئة ممن استطلعت صحيفة بيلد اليومية رأيهم رغبتهم في ان يضم بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني ماتياس الظهير الحر البالغ من العمر 37 عاما للفريق المتجه الى فرنسا.

الجمارك الفرنسية تضبط ثلاثة الاف كرة مقلدة

■ مرسيليا (فرنسا)- رويترز: قالت الجمارك الفرنسية انها ضبطت نحو ثلاثة الاف كرة قدم مقلدة تحمل الوان علم فرنسا شبيهة بالتي ستستخدم خلال نهائيات كأس العالم لكرة القدم في سفينة قادمة من الهند.

وفي كانون الثاني (يناير) صادرت الجمارك الفرنسية نحو الف كرة اخرى مقلدة من باكستان.

والهند وباكستان منتجان رئيسيان لكرات القدم.

البنك الدولي يفتح فرعا دائما بالمغرب

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن البنك الدولي ليل الثلاثاء في بيان انه سيفتتح قريبا مكتبا دائما له في الرباط في 30 نيسان (ابريل) الجاري.

وفي تعليقه على هذا القرار قال نائب الرئيس المكلف افريقيا الشمالية في البنك الدولي، كمال ديفيس، ان «المغرب يجدد تحديثه ويستعد لمواجهة تحديات القرن المقبل وستنظر جميع دول المنطقة عن كثب الى هذه التجربة المغربية».

ومنذ انضمامه الى البنك الدولي، تلقى المغرب قروضا بقيمة 8,1 مليار دولار.

ارتفاع أرباح البنك الشعبي المغربي

■ الرباط ـ رويترز: قال البنك الشعبي المغربي المملوك للدولة امس الاربعاء ان صافي أرباحه ارتفع الى 441 مليون درهم (45 مليون دولار) في عام 1997 مقابل 373 مليون درهم في العام السابق.

وجاء في بيان نشره البنك ان صافي دخل العمليات المصرفية للبنك بلغ 2,739 مليار درهم في عام 1997 ولا يوجد رقم للمقارنة في عام 1996.

وارتفعت الموارد العامة الى 49,382 مليون درهم بزيادة بنسبة 7,3 في المئة عن العام السابق.

وتابع البنك ان ذلك يرجع الى نمو الودائع المحلية بنسبة 10,9 في المئة والخارجية بنسبة 5,2 في المئة.

وللبنك الشعبي 315 فرعا ويوظف ستة الاف شخص ويبلغ نصيبه في السوق المصرفي في المغرب 31,3 في المئة.

ويتبع البنك وهو غير مسجل في بورصة الدار البيضاء ثلاثة صناديق استثمار تعمل في السوق.

وقال محللون من ابلاين سيكيوريتز ان من المقرر بيع البنك للقطاع الخاص في العام الجاري.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

بيروت تستضيف بالخريف المؤتمر الهندسي العربي

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن نقيب المهندسين في بيروت عاصم سلام ان المؤتمر الهندسي العربي سيعقد دورته الـ21 في بيروت من 25 الى 27 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بحضور نحو 1500 مشارك.

واوضح سلام في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان اعمال المؤتمر الذي ينعقد في لبنان للمرة الاولى منذ عام 1959 ستتمحور حول ثلاثة مواضيع هي العمل الاستشاري الهندسي، البنى التحتية والاساسية والتجهيزية، والمعلوماتية والاتصالات.

واكد سلام ان المجلس الاعلى لاتحاد المهندسين العرب، الذي شارك فيه، قرر ذلك في دورته العادية الثانية والخمسين التي انعقدت في الرباط (المغرب) ما بين 20 و24 نيسان (ابريل) الجاري.

ينعقد المؤتمر المذكور كل ثلاث سنوات في احدى العواصم العربية.

نمو أرباح الوطنية العمانية للبسكويت

■ مسقط ـ رويترز: قالت الشركة الوطنية لصناعة البسكويت في عمان أن أرباحها زادت في الربع الاول من العام الجاري مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وفيما يلي تفاصيل نتائجها خلال هذه الفترة.

وبلغ صافي الارباح 160487 ريال من اصل اجمالي للارباح بلغ 356766 ريال.

وارباح بنك مسقط الاهلي

■ مسقط ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية غير مدققة صدرت امس الاربعاء ان صافي ارباح بنك مسقط الاهلي العماني ارتفع الى 4,087 مليون ريال عماني في الربع الاول من العام الجاري 2,412 مليون في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغ صافي الارباح 4,087 مليون ريال، وصافي الدخل من الفائدة 5,740 مليون ريال.

اما الدخل من العمليات الاخرى فكان 1,861 مليون ريال، وصافي دخل التشغيل 7,601 مليون ريال.

استبعاد تقديم الانتخابات يدعم الاسهم التركية

■ اسطنبول ـ رويترز: قال سماسرة أن أسعار الاسهم في بورصة اسطنبول ارتفعت بأكثر من أربعة في المئة في انتعاش قوي صباح امس الاربعاء بسبب عمليات شراء جاءت كرد فعل على تصريحات رئيس الوزراء مسعود يلماظ التي بددت لاحتمالات اجراء انتخابات مبكرة في آذار (مارس) المقبل. وقال حيدر حيدر اوغلو نائب مدير شركة بورصة سكيوريتيز «السبب الرئيسي وراء ارتفاع الاسعار هو تصريحات يلماظ التي افادت انه من المستحيل اجراء انتخابات قبل عام 1999».

واغلق مؤشر البورصة الجلسة الصباحية على ارتفاع 159,46 نقطة او 4,12 في المئة ليسجل 4033,02 نقطة.

وكان المؤشر انخفض بنسبة 11,4 في المئة منذ يوم الاربعاء الماضي بسبب تجدد المخاوف المتعلقة باجراء انتخابات مبكرة.

رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين يدعو طرابلس لزيادة الاستيراد

اتفاق لبناني ليبي لتطوير وتوسيع العلاقات التجارية

طرابلس ـ من نجيب خزاقة:

اعلنت مصادر لبنانية وليبية ان البلدين وقعا امس الاربعاء في طرابلس اتفاق تعاون اقتصادي وصناعي وتجاري.

وقد وقع الاتفاق المؤلف من عشر نقاط وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري ونظيره الليبي علي بن رمضان بحضور رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف.

واعرب فاخوري عن تضامنه الكامل مع الشعب العربي الليبي في «وجه الاجراءات القسرية الظالمة المفروضة عليه». واعلن بن رمضان عن «التضامن الكامل للشعب الليبي مع الشعب اللبناني في وجه الاعتداءات الاسرائيلية اليومية»، داعيا الى «وجوب انسحاب قوات الاحتلال الصهيوني بدون قيد او شرط من الاراضي اللبنانية تنفيذا للقرار 425».

وتم في الاجتماع الاتفاق على ما يلي:

1 ـ التأكيد على مواصلة الجهود لتكثيف التشاور السياسي بين البلدين.

2 ـ الاتفاق على ان تجتمع اللجنة الوزارية المشتركة دوريا كل ستة اشهر بحيث تعقد اجتماعها المقبل في بيروت.

3 ـ اتخاذ الترتيبات اللازمة لقيام اللجنة العليا المشتركة التي تضم رئيس مجلس الوزراء اللبناني ونظيره الليبي.

4 ـ العمل على تشكيل لجان وزارية قطاعية في المجالات الاتية:

ـ المجال الاقتصادي والتبادل التجاري والاستثمارات.

ـ المجال التعليمي والعلمي.

ـ المجال الثقافي والاعلامي.

ـ المجال الزراعي.

ـ المجال الصناعي.

ـ مجال النقل والمواصلات.

ـ المجال القنصلي.

ـ المجال الصحي والدوائي.

5 ـ تشجيع التبادل التجاري واقامة المعارض ووضع اتفاقية لانشاء غرفة تجارية زراعية صناعية مشتركة. وقد تم الاتفاق على اقامة معرض للمنتجات اللبنانية في طرابلس اعتبارا من 10 حزيران (يونيو) على ان يقام لاحقا معرض للمنتجات الليبية في بيروت.

6 ـ العمل على اعادة تشغيل النقل البحري بين البلدين.

7 ـ التعاون في مجالات التعليم والاعلام والثقافة.

8 ـ يقوم وفد صناعي ليبي بزيارة الى لبنان خلال الاشهر القادمة تليها زيارة وفد صناعي لبناني الى ليبيا.

9 ـ وضع برنامج للتعاون الزراعي وجدول للمنتجات الزراعية القابلة للتصدير بين البلدين.

10 ـ يقوم وفد ليبي من المختصين في المجال الصحي والدوائي بزيارة لبنان خلال 3 اشهر. وخلال حفل التوقيع وقع عاطف ادريس مدير مصنع لبناني للمعلبات بالاحرف الاولى اتفاق تعاون تقني مع محمد الحميدي مدير مصنع المعمورة الليبي.

وكان رئيس الوزراء الليبي محمد احمد المنقوش قد صرح الثلاثاء ان «التعاون بين رأس المال الليبي والخبرة اللبنانية سيكون واعداً».

ان رئيس الوزراء الليبي «اعطى تعليمات من اجل انفتاح بلاده على لبنان وتنشيط التعاون الثنائي».

واضاف انه تم التطرق خلال الاجتماع الى موضوع استئناف حركة النقل البحري بين بيروت وطرابلس.

كما التقى فاخوري وصراف في سيرت وزير الاقتصاد والتجارة الليبي عبد الحفيظ محمود الزليطني وتم البحث في تنظيم معرض للمنتجات اللبنانية في ليبيا.

ودعا الوزير الليبي محاوريه الى اعادة فتح مقر البنك الليبي في بيروت وطلب ان يشتري لبنان الفولاذ الليبي ويشارك في تسويقه في الدول العربية.

وطلب صراف رفع قيمة الصادرات اللبنانية الى ليبيا الى 200 مليون دولار بدلا من 20 مليونا العام الفائت.

كما التقى الوفد اللبناني وزير الصحة الليبي سليمان الغماري عبد الله للبحث في مسألة استيراد الادوية المنتجة في لبنان علما بان ثمانية مصانع لبنانية تنتج نحو 80 نوعا من الادوية، حسبما ذكر مصدر رسمي لبناني. وطلب اللبنانيون في هذا الاطار بان يتم معالجة المرضى الليبيين في المستشفيات اللبنانية بدلا من نقلهم الى اوروبا.

وزار رجال الاعمال اللبنانيون الذين بقوا في طرابلس مصانع انتاج الملابس والدهان والاحذية والمعلبات في ضاحية العاصمة الليبية.

وكان فاخوري قد عقد يوم الاثنين الماضي اجتماع عمل مع نظيره الليبي علي بن رمضان واعرب له عن أمله في ان تزيد ليبيا وارداتها من المنتجات الزراعية اللبنانية.

وقال مصدر ليبي رسمي في هذا الصدد ان ليبيا تتمتع بالاكتفاء الذاتي على صعيد انتاج الخضار وانها مستعدة لاستيراد الفاكهة من لبنان.

شركة تيليمن للاتصالات تسعى لزيادة عدد المشتركين بخدمة الانترنت في اليمن

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تسعى الشركة اليمنية للاتصالات الدولية (تيليمن) لتوسيع نطاق خدماتها في مجال شبكة الانترنت التي ما زال الاشتراك فيها محدودا باليمن.

واوضح مدير ادارة الانترنت بالشركة خالد الذهباني ان تيليمن تعمل جاهدة لمضاعفة خطوط الاتصال الخارجية مع نهاية هذا العام لمضاعفة خطوط الاتصال الخارجية مع نهاية هذا العام لمضاعفة سرعة الدخول لهذه الشبكة المعلوماتية.

وسيتم تركيب موزع حديث في عدن خلال الايام القليلة القادمة للقضاء على مشكلة تقطع الاتصال بالشبكة نهائيا وتسهيل الاتصال المباشر بها ومضاعفة سرعته.

وبدأت خدمة شبكة الانترنت الى اليمن عبر شركة تيليمن في ايلول (سبتمبر) 1996. ومن ذلك الحين وعدد المشتركين يتزايد ببطء، وقد وصل عدد المشتركين قرابة 1300 مشترك 50% منهم شركات ومكاتب استثمارية و20% منظمات دولية وسفارات اجنبية. اما نسبة الـ30% المتبقية فهي من الافراد (باحثين، صحافيين، طلبة ومؤسسات علمية وصحافية).

ويوجد 16 صفحة محلية على شبكة الانترنت اليمنية 4 منها للصحف المحلية وصفحة حزبية (لحزب المؤتمر الحاكم) واخرى لوزارة الاعلام.

ويسعى حزب الاصلاح ـ اكبر احزاب المعارضة ـ للاشتراك بصفحة عبر شبكة الانترنت وكذا صحيفة (رأي) لسان حال حزب رابطة ابناء اليمن الذي يتزعمه عبد الرحمن الجفري.

وقال الذهباني انه قبل اقدام شركة تيليمن على ادخال هذه الخدمة الى اليمن تم الاستعانة بشركة استشارية لعمل مسح ميداني والخروج بتقديرات لعدد الشركات والافراد الذين لديهم اجهزة كمبيوتر، وكانت النتيجة التي خرجت بها ان عدد هؤلاء هو عشرة الاف بين شركة وفرد حتى مطلع عام 1996.

واشار الى ان هذه النتيجة لم تكن مشجعة للاستثمار في هذا المجال من قبل الشركات الاخرى «ولكن شعورا من تيليمن بضرورة ادخال هذه الخدمة الى اليمن اقدمت على هذا الاستثمار الذي ما زال حتى الان في اطار الخسارة ولم يحقق اية ارباح تذكر».

وارجع الذهباني ضعف الاقبال على الاشتراك في شبكة الانترنت الى انخفاض متوسط دخل الفرد وعدم قدرته على اقتناء جهاز حاسب آلي، والى ارتفاع نسبة الامية وعدم الالمام باللغة الانكليزية.

ويتركز المشتركون اليمنيون في الانترنت في خمس مدن رئيسية هي صنعاء وعدن وتعز والحديدة والمكلا.

واوضح الذهباني ان مستوى الاستفادة من خدمة الانترنت ما زالت محدودة خصوصا في مجال البحوث والتجارة والصناعة، لعدم الالمام باوليات وابجديات الحاسب الالي بالذات من قبل رجال المال والاعمال والباحثين ومحدودية فهمهم للغة الانكليزية وعدم ادراكهم لاهمية التبادل المعلوماتي عبر الانترنت.

واشار الى ان اكثر القطاعات استفادة من هذه الخدمة في اليمن هي قطاعات السياحة والاستثمارات النفطية بالاضافة الى المنظمات والسفارات الاجنبية.

تردد شل بالاستثمار في الغاز الايراني يعطي منافسيها افضلية

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر في مجموعة رويال داتش شل العملاقة للنفط والغاز الثلاثاء ان خطط الشركة للاستثمار في قطاع الغاز في ايران تواجه عقبات هائلة رغم قرار الشركة المضي قدما في ضخ استثمارات هناك.

وتتطلع شل الى تطوير جانب من حقل جنوب فارس البحري الضخم ثم بناء خط أنابيب لتلبية الطلب المتنامي بقوة على الطاقة في باكستان.

وتقول مصادر شل ان الشركة تريد الان «توقيع اتفاقات عامة مع كل من ايران وباكستان» حتى تتمكن من البدء في تنفيذ المشروع الذي يتكلف عدة مليارات من الدولارات.

وتسبب تردد شل المبدئي في تحدي قوانين أمريكية تهدد بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في ايران في احتلال الشركة مرتبة متأخرة عن منافسيها اونوكال وبروكين هيل الاسترالية.

وأصدرت الولايات المتحدة قانونا عام 1996 يهدد بفرض عدة عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر 20 مليون دولار أو أكثر في السنة في صناعة النفط والغاز الايرانية.

ودفعت المنافسة المتزايدة مجلس ادارة شل لاصدار قرار في وقت سابق من هذا الشهر الى اتخاذ موقف أكثر فاعلية في السعي للفوز بمشاريع ايرانية.

وأوردت القرار نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) في عددها الاخير، الا ان شل رفضت رسميا التعقيب.

واعترفت مصادر شل بان بروكين هيل كومباني نجحت العام الماضي في ان تجعل نفسها الشريك الافضل في المشروع لان الاصول الضخمة لشل في الولايات المتحدة تمنعها من المشاركة الكاملة في المشروع كما تريد طهران.

وزار مسؤولون كبار من بروكين هيل ايران الشهر الماضي ليدفعوا خطة لهم قيمتها 2,7 مليار دولار للامام تتضمن تطوير الغاز في مضيق هرمز الايراني لنقل الى باكستان ثم الى الهند.

لكن مع عدم ضمان بروكين هيل بعد الوصول الى ما يكفي من احجام احتياطيات الغاز اللازمة لتشغيل خط للانابيب، ومع قرار شل الاقبال بقوة على المنافسة، فان المجموعة الانكليزية الهولندية تعتقد حاليا ان الشركتين عادتا الى «منافسة عادية وقوية».

ولا تعتزم شل العمل مع بروكين هيل في مشاريع تطوير انشطة المنبع، وهي تسعى للفوز بالمرحلتين الرابعة والخامسة من تطوير حقل جنوب فارس الذي من المنتظر ان ينتج مليار قدم مكعب من الغاز يوميا. ولم يتسن على الفور الاتصال ببروكين هيل للحصول على تعليق.

ووقعت شركة توتال الفرنسية العام الماضي مع شركتي غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية اتفاقا قيمته مليارا دولار لتطوير المرحلتين الثانية والثالثة في حقل جنوب فارس على ان يجري استهلاك الغاز في ايران.

كما تواجه خطة شل منافسة من مشروع طموح لاونوكال لضخ الغاز من تركمانستان عبر أراضي أفغانستان الى باكستان.

وقلت شل من احتمال اي مشاركة في الجولة الجديدة من مشاريع ايران وفق صيغة «اعادة الشراء» وهي الآلية التي تفضلها طهران لاشراك الشركات في مشاريع المنبع الجديدة.

وقالت مصادر في شل ان هذه الصيغة تعني ان تمول الشركات مشاريع النفط على ان تسترد أموالها في صورة شحنات نفط. الا ان المصادر أوضحت ان هذه الصيغة غير جذابة بما يكفي لشركات النفط.

ولم تبت واشنطن بعد فيما اذا كان اتفاق توتال في حقل جنوب فارس انتهك قوانينها للعقوبات الخاصة بايران. وتتنامى توقعات بان واشنطن تسعى لتفادي مواجهة دبلوماسية عاتية باعطاء شركات دول الاتحاد الاوروبي تنازلات في هذا الصدد.

الامارات تؤسس هيئة لمعاشات التقاعد تخدم مستخدمي القطاعين العام والخاص

دبي ـ من يوسف قاسم:

قررت الامارات العربية المتحدة انشاء هيئة لتقديم خدمات الضمان الاجتماعي لجميع المواطنين العاملين في القطاعين العام والخاص في توسيع للنظام الحالي الذي يقدم معاشات التقاعد للعاملين بالقطاع العام فقط.

وقال محمد خلفان بن خرباش وزير الدولة للمالية والصناعة امس الاربعاء ان مجلس الوزراء وافق على انشاء الهيئة العامة للمعاشات والتأمينات الاجتماعية.

واضاف خرباش في افتتاح مؤتمر في دبي يستمر يومين بشأن مكافآت التقاعد ونهاية الخدمة في دول مجلس التعاون الخليجي ان القوانين الصادرة منذ عام 1974 تضمن تقديم مزايا نهاية الخدمة لموظفي القطاع العام وأن الهيئة الجديدة ستقدمها لموظفي القطاع الخاص ايضا.

وقال ان الهيئة ستنشأ برأسمال قدره 500 مليون درهم (136 مليون دولار) وان من المتوقع ان تكون مستقلة ماليا دون الحاجة الى الاعتماد على اعانات من الحكومة.

ومضى خرباش قائلا ان الهيئة ستقوم باستثمار اموال الاشتراكات وتشغيلها لتحقيق العوائد اللازمة لتمويل المتطلبات المستقبلية. واضاف ان كثيرا من صناديق المعاشات انهارت بسبب عدم التوازن بين اشتراكات التأمين ومدفوعات معاشات التقاعد الا أن هذا لن يحدث لهيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية بالامارات.

وقال خرباش ان عدد المؤمن عليهم من العاملين في القطاع العام ارتفع من 9300 مواطن عام 1976 الى نحو 40 الف مواطن حاليا وان عدد المستفيدين من معاشات التقاعد زاد من 30 شخصا عام 1976 باجمالي معاشات 108 الاف درهم الى 8884 شخصا حاليا باجمالي معاشات 720 مليون درهم تقريبا.

واوضح خرباش انه بمقتضى القانون الجديد سيشترك العاملون وارباب العمل في دفع اشتراكات التأمينات، الا أنه لم يوضح نسبة مشاركة كل من الجانبين. وقال ان الدولة ستدعم اشتراكات ارباب العمل.

ومعدلات البطالة منخفضة في الامارات. ويفضل المواطنون العمل في القطاع العام ليتمتعوا بساعات عمل اقل ويقدر اكبر من الامان بالاضافة الى مكافآت ومعاشات تقاعد افضل.

ويقول محللون ان التعيين في القطاع العام اصبح انتقائيا اكثر من ذي قبل على الرغم من زيادة عدد راغبي التوظف.

ولا تتوفر ارقام رسمية لنسبة المواطنين الى اجمالي سكان الامارات البالغ عددهم 2,4 مليون نسمة، الا ان بعض المحللين يقدرون نسبتهم بنحو 30 في المئة.

وقال خرباش ان القانون الجديد سيعيد النظر في مكونات راتب المعاش ليشمل البدلات والعلاوات والمزايا الاخرى التي يتقاضاها المؤمن عليه بجانب الراتب الاساسي وبالتالي تأمين ايراد اعلى يوفر مستوى حياة افضل للمستفيدين واسرهم عند التقاعد.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

شركة مسجلة في بريطانيا تتجه لاستثمار 50 مليون دولار بمصهر ايراني للالومنيوم

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان شركة برايم انترناشيونال المسجلة في بريطانيا تعتزم استثمار 50 مليون دولار في مصهر للالومنيوم في منطقة التجارة الحرة بجزيرة قشم الايرانية.

ونقلت الوكالة عن عباس بايات المدير العام لمشروع الالومنيوم قوله الثلاثاء ان الطاقة الانتاجية للمصهر ستبلغ 33 الف طن سنويا.

وأضافت الوكالة «وأوضح بايات انه سيجري استثمار 50 مليون دولار في المشروع الذي سيخصص انتاجه للتصدير».

ولم يتضح على الفور ان كان الاستثمار يشمل حصة قيمتها 30 مليون دولار ذكرت وسائل اعلام ايرانية في وقت سابق ان برايم انترناشيونال تملكتها في المشروع.

ومضت تقول «أبدى المسؤول (بايات) الامل في ان يبدأ تشغيل المشروع في غضون العامين القادمين».

ولم يشر تقرير الوكالة الى تأجيلات على ما يبدو في المشروع الذي كان مقررا ان يبدأ العمل عام 1997 حسبما جاء في تقارير سابقة لوسائل اعلام.

ونقلت الوكالة عن بايات ايضاحه انه تم بالفعل انفاق عشرة مليارات ريال (3,3 مليون دولار) على المشروع في العامين الماضيين. كما قال ان ايران ترحب باستثمارات القطاع الخاص في مشاريع الالومنيوم بالبلاد.

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع قال مسؤول ايراني ان طهران تسعى لاجتذاب استثمارات اجنبية قيمتها 400 مليون دولار لدعم الانتاج بمصهر المهدي للالومنيوم والذي يعمل حاليا بتسعة في المئة فقط من طاقته.

ونقلت صحيفة (رسالات) عن عباس سمندريان مدير الانتاج بالمصهر قوله ان المصهر الواقع قرب ميناء بندر عباس المطل على الخليج ينتج عشرة الاف طن سنويا في حين ان طاقته تبلغ 110 الاف طن بسبب نقص الاعتمادات المالية الكافية لاتمام المرحلة الاولى من المجمع.

وتقول تقارير وسائل الاعلام الرسمية ان ايران تنتج حوالي 110 الاف طن من الالومنيوم سنويا من مصهرها القديم في اراك وتستورد أكثر من 130 ألف طن من المعدن سنويا.

واقامت البلاد مناطق للتجارة الحرة في عام 1989 في جزيرتي قشم وكيش في الخليج وفي ميناء شاهبار الجنوبي لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

الدولار يساوي ثلاثة الاف ريال.

توقع مشاركة 530 شركة بمعرض سوق السفر العربي (الملتقى) في دبي

■ دبي ـ «القدس العربي»: يشهد معرض سوق السفر العربي (الملتقى 98) الذي يبدأ في دبي الاسبوع المقبل اطلاق احدث نظام تلفزيوني داخلي للفنادق واكثرها تطورا.

وهذا المنتج الجديد، المعروف باسم النظام التلفزيوني الفندقي التفاعلي، هو احد المنتجات والخدمات الجديدة التي ستطلق في معرض سوق السفر العربي (للملتقى 98) لهذا العام.

وقال مات تومبسون مدير المعارض في شركة ريد ترافيل اكزيبيشيونز المنظمة للمعرض (انه ابتكار يحمل الكثير من الاثارة خصوصا للمعنيين بصناعة السياحة والسفر والاعلام والمستهلكين كما انه يمنح للشاركين شعورا خاصا بمتعة الاكتشاف التي تعتبر من اهم عناصر المعتمدة في هذا المعرض».

ويتيح هذا النظام الجديد للنزلاء العديد من الوظائف الترفيهية بالاضافة لقدرات الاتصال التي باتت اساسية في معظم الفنادق.

ويعمل هذا النظام الذي توزعه شركة هارون ملتي ميديا في الخليج جميع اللغات ويتيح للنزلاء اختيار ومشاهدة افلام الفيديو عند الطلب والدخول الى شبكة الانترنت وممارسة العاب الفيديو على الاسطوانات المدمجة.

وتأتي للمشاركة التقنية لمؤسسة هارون للاعلام ضمن مشاركات عديدة في معرض سوق السفر العربي (الملتقى 98). وقد وافقت حتى الان 24 هيئة سياحية على الاشتراك في هذا المعرض.

ويؤكد مات تومبسون «اننا على ثقة بان اكثر من 530 شركة متخصصة بصناعة السفر والسياحة ستشارك في هذا المعرض».

المغرب يطرح قريبا مزايدة لترخيص ادارة شبكة للهاتف المحمول قيمتها 500 مليون دولار

الرباط ـ من علي بو زردة:

قال مسؤول بارز في الرباط امس ان المغرب سيفتتح مزادا لتلقي طلبات الحصول على ترخيص خاص لادارة شبكة جي اس ام للتليفون المحمول تقدر قيمتها بنحو 500 مليون دولار في تموز (يوليو) المقبل في اطار عملية تحرير قطاع الاتصالات.

وقال مصطفى طراب رئيس هيئة مراقبة قطاع الاتصالات المغربي في حديث لرويترز «نتوقع فتح مزاد ثاني ترخيص لشبكة جي اس ام في يوليو.. ويعد ذلك سنتمكن من تحديد الفائز بحلول نهاية عام 1998 او بداية عام 1999». واضاف ان اجمالي الاستثمارات في هذه المشروع والتي تشمل سعر البيع يقدرها الخبراء بنحو 500 مليون دولار.

وعين الملك الحسن الثاني عامل المغرب طراب، وهو استاذ جامعي بارز، في الفترة الاخيرة رئيسا للهيئة الوطنية لمراقبة قطاع الاتصالات باستقلال تام عن السلطات السياسية.

وتابع ان الهيئة تتولى كذلك ادارة مجالات للموجات والتعرف على احتياجات القطاعين العام والخاص من خدمات الاتصالات ووضع اجراءات تنظيمية جديدة ومراقبة تنفيذها.

وقال ان المغرب لديه «اطار رقابي متطور للغاية وسيختار افضل شركة لادارة شبكة جي اس ام من خلال اجراءات تتسم بالشفافية اخذا في الاعتبار اراء الجميع بمن فيهم المستثمرون الاجانب».

وقال طراب ان العديد من المستثمرين الاجانب المحتملين ابدوا اهتماما بالترخيص الثاني لشبكة التليفون المحمول. ومن هؤلاء شركات فرانس تليكوم وفرانس سيجيتيل وجي تي اي الامريكية وسذرن بيل كوربوريشن وهوتشيسون من هونغ كونغ ودويتشه تليكوم الالمانية.

ووقعت شركات اخرى مثل اريكسون السويدية ونوكيا الفنلندية بالفعل اتفاقات مع شركة اتصالات المغرب بشأن مشروعات محطات اللاسلكي لتوسعة تغطية شبكة جي اس ام القائمة وتوصيلها الى المناطق النائية بما فيها المناطق الصحراوية.

ولدى شركة اتصالات المغرب المملوكة للدولة والتي من المقرر تخصيصها في المستقبل شبكتها الخاصة لنظام جي اس ام.

وقال طراب «المغرب الذي يقع عند ملتقى طرق بين افريقيا والشرق الاوسط واوروبا ويتمتع بالاستقرار السياسي يعتزم ان يصبح مركزا للاتصالات الدولية».

واشار طراب الى وجود امكانات فعلية للنمو في قطاع الاتصالات بما في ذلك خدمات الاقمار الصناعية، وقال ان السلطات المغربية لديها «مشروعات طموحة تتمثل في طرح العديد من التراخيص قريبا لخدمات الاقمار الصناعية لمستثمرين من القطاع الخاص».

ولم يعط جدولا زمنيا لذلك لكنه قال انه يأتي في اطار سياسة التحرر التي تهدف الى اجتذاب الاستثمارات الاجنبية وخلق فرص عمل جديدة في البلاد.

وتابع ان الهيئة فتحت موقعا على شبكة الانترنت لجمع التعليقات على قطاع الاتصالات والرد على استفسارات المستثمرين ووسائل الاعلام.

وفي المغرب نحو 80 الف مشترك في شبكة التليفون المحمول وهناك اقل من خمس خطوط تليفون لكل مئة مواطن. ويبلغ تعداد المغاربة 28 مليون نسمة.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.



فولكسفاغن ستواصل مساعيها لشراء رولزرويس رغم فوز بي. ام. دبليو بها

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت شركة فيكرز البريطانية امس الاربعاء انها توصلت الى اتفاق كامل على بيع شركة رولزرويس لصناعة السيارات الى شركة بي ام دبليو الالمانية مقابل 340 مليون جنيه استرليني (566,2 مليون دولار) نقدا.

وبذلك تتغلب بي ام دبليو على منافستها الالمانية فولكسفاغن والتي عرضت مؤخرا زيادة عرضها اذ قالت مصادر انها تعرض نحو 1,5 مليار مارك (836 مليون دولار) لشراء رولزرويس.

وفي أعقاب صدور هذا الأعلان رفضت فولكسفاغن الاعتراف بالهزيمة وكرر متحدث باسمها اعتزام شركته تقديم عرض أفضل لشراء رولزرويس.

وكانت شركة بي ام دبليو ومقرها ميونيخ في مقدمة المتنافسين لشراء رولزريس منذ الاعلان عن بيعها في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واختارت فيكرز شركة بي ام دبليو بوصفها صاحبة العرض الافضل اذ بلغ 340 مليون جنيه فضلا عن استثمارات قيمتها مليار جنيه استرليني.

وفي حالة فشل بي ام دبليو في ابرام الصفقة قبل نهاية الشهر الحالي وهو موعد انتهاء محادثاتها الخاصة مع فيكرز فسيكون لفولكسفاغن حرية اعادة التفاوض على أساس عرضها المعدل اعتبارا من اول ايار (مايو).

وقال كولين تشاندلر رئيس مجلس ادارة الرئيس التنفيذي لفيكرز في بيانه «يسعدنا ان نحقق هدفنا بضمان صفقة جيدة جدا للمساهمين في فيكرز ومالك قوي جديد لشركة رولزرويس لصناعة السيارات».

وتابع «سنركز الان اهتمامنا الاداري ومواردنا للتنمية المستقبلية لعملنا الاساسي وانني على ثقة من قدرتنا على مواصلة زيادة قيمة حقوق المساهمين في هذه المجالات».

وقالت الشركة انها تخطط لاعادة تنظيم الشركة وتأسيس شركة مسجلة جديدة تشمل مجالات العمل المتبقية لفيكرز يملكها المساهمون الحاليون في فيكرز.

وفي اطار هذه الخطط يستبدل المساهمون في فيكرز اسهمهم الحالية بأسهم في الشركة الجديدة الى جانب الحصول على 55 بنسا نقدا عن كل سهم عادي.

وقالت فيكرز ان ذلك يعني اعادة 188 مليون جنية استرليني للمساهمين الحاليين ويبلغ اجمالي الاموال المسددة للمساهمين العاديين والمتميزين نحو 197 مليون جنيه.

وتقدر فيكرز عائداتها من بيع رولزرويس بمبلغ 118 مليون جنيه.

سيارة بي. ام. دبليو. تغادر امس البوابة الخارجية لمصنع رولز رولز في كريو بوسط بريطانيا (رويترز)

ولاية نيوجيرسي الامريكية ستنفق ملياري دولار لحماية ما تبقى من براريها

كامدن (نيوجيرزي) ـ من ديفيد مورغان:

رغم انها تسمي نفسها «الولاية الغناء» في نشراتها السياحية ولوحات أرقام السيارات فان نيوجيرزي الامريكية تعكس لدى اغلبية الناس صورة طرق سريعه مكدسة بحركة المرور وازدحام الضواحي وصناعات ثقيلة وتلوث واسع النطاق.

وهي أكثر ولايات امريكا ازدحاما بالسكان وتضم صناعات كيماوية يبلغ حجم انتاجها 24 مليار دولار سنويا مما اكسبها سمعة دولية رديئة لانتشار حفر دفن النفايات فيها.

أما اراضيها الزراعية التي كانت مساحتها نحو مليون فدان (405 الاف هكتار) فقد اختفى اكثر من نصفها تقريبا منذ 1950 كما تقلص عدد المزارع من 27 الف مزرعة الى 9400 فقط.

قال موظف البريد المتقاعد توم كروم الذي تحول بيته في مقاطعة وارين الى مطعم للوجبات السريعة «لا أدري ما اذا كانت لا تزال الولاية الغناء. ان معظمها الان غابة من الاسمنت».

بيد أن المسؤولين في نيوجيرزي وعلى رأسهم حاكمة الولاية كريستين تود ويتمان تعهدوا بانقاذ المزارعين وسكان الارياف. وسيسمح اقتراح شعاره «المبادرة الخضراء» للولاية بانفاق ملياري دولار لشراء واعداد مليون فدان من الارض الفضاء نصفها أرض زراعية خلال العشر سنوات المقبلة. يهدف الاقتراح الى الحفاظ على الارض الفضاء. وسيقوم صندوق التراث في نيوجيرزي بانقاذ نحو 60 في المئة من الارض الفضاء في الولاية حيث يعتبر أكثر ثلث مساحتها الاجمالية ومقدارها 4,8 مليون فدان (1,9 مليون هكتار) أرض فضاء.

واعلنت ويتمان عن الخطة في خطاب تنصيبها في كانون الثاني (يناير). ويعد شهر بدأ مجلس الارض الفضاء في الولاية تمويل المشروع بمعدل 200 مليون دولار سنويا تسدد من حصيلة الضرائب والرسوم.

ويذهب نحو 50 مليون دولار من المبلغ الى الاراضي الزراعية. وينفق الباقي في شراء مساحات للانشطة الترفيهية وبحيرات ومناطق خضراء وأبنية تاريخية. ويذكر ان مشروعات مشابهة فشلت في الماضي بسبب تركيز التمويل على مصدر واحد. ولكن المسؤولين يقترحون هذه المرة الحصول على الاموال من مجالات متعددة مثل الضرائب على البنزين واستهلاك المياه ورسوم تأجير السيارات.

تأجيل مشاريع بالسعودية وتحذير من كارثة بالكويت
هبوط اسعار النفط يهز اقتصاديات دول التعاون الخليجي وايران

دبي-من ستيفن سويندلز:

أحدث هبوط أسعار النفط العالمية هزة بين دول الخليج مما يعيد الى الاذهان مرة اخرى حقيقة ان عائدات النفط لا تزال مصدر الثروة الاقتصادية للمنطقة.

ودق وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح جرس الانذار قائلا ان بلاده تواجه «كارثة اقتصادية» في حين أوضح الرئيس الايراني محمد خاتمي بجلاء ان اقتصاد الجمهورية الاسلامية «مريض».

وحتى السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم قالت انها ستعدل توقعاتها للنمو الاقتصادي.

ورغم ان دول الخليج مرت في الماضي بفترات عانت فيها من ضعف وتقلب اسعار النفط فان هبوط الاسعار الحالي الناجم عن الازمة الاقتصادية في اسيا والامدادات المتنامية جاء بمثابة صدمة قاسية فيما كان يبشر بان يكون رابع سنة على التوالي من النمو القوي.

وتشير تقديرات أوبك الى ان اجمالي عائدات اعضائها في الربع الاول من العام ستقل حوالي ثمانية مليارات دولار عن نفس الفترة من عام 1997.

وفي احدث دراساته رسم صندوق النقد الدولي صورة قاتمة للموقف قائلا «هبوط اسعار النفط اذا استمر سيمثل خطرا فادحا على توقعات النمو في المنطقة وخاصة اكبر مصدري النفط في المنطقة مثل السعودية والكويت».

ونظرا لان النفط يمثل 80 في المئة من العائدات الحكومية وحوالي 30 في المئة من اجمالي الناتج المحلي فان الاثار المترتبة على نزول الاسعار الى ادنى مستوى منذ تسع سنوات كانت محسوسة بشكل واضح.

ويجري حاليا تداول خام برنت القياسي المستخرج من بحر الشمال بسعر 15 دولارا للبرميل تقريباً مقارنة مع اكثر من 18 دولارا في نيسان (ابريل) 1997 ومع حوالي 25 دولارا في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي.

واضطرت الحكومات في شتى انحاء المنطقة للتفكير في خفض الانفاق خاصة من خلال تقييد المشروعات الرأسمالية وبحث امكانية زيادة الاقتراض.

ويرى الاقتصاديون في السعودية ان المملكة ستكون محظوظة لو انها تمكنت من تحقيق نمو حقيقي يزيد عن واحد في المئة هذا العام وهو ما سيكون اسوأ اداء لها منذ 1993.

وقال هنري عزام كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري في السعودية «نمو اجمالي الناتج المحلي في المنطقة سيتراجع بسبب نسبة اسهام النفط فيه. ولاجمالي الناتج المحلي باستثناء النفط يتوقف على ثقة القطاع الخاص التي ستتأثر بكل وضوح بما تفعله الحكومة».

بيد ان المعاناة افدح في ايران حيث يعاني الاقتصاد بالفعل من التضخم والبطالة والبيروقراطية وانعدام الثقة في الريال.

وقال خاتمي هذا الشهر ان ايران تواجه عجزا في الميزانية حجمه اربعة مليارات دولار وانها ستعدل سعر النفط في ميزانيتها للسنة المالية التي بدأت في 21 اذار (مارس) الى 12 دولارا للبرميل مقارنة مع 16 دولارا وهو السعر الذي عدلت من قبل الميزانية على اساسه انخفاضا من 17,50 دولار مع بدء هبوط اسعار النفط.

ويبلغ سعر النفط الايراني حاليا نحو 12,40 دولار للبرميل مقارنة مع اعلى مستوياته في 1997 وهو حوالي 22 دولارا للبرميل.

ورغم الهبوط قال محافظ البنك المركزي محسن نوربخش ان ايران ستلتزم بسداد اقساط ديونها الخارجية التي تصل الى حوالي خمسة مليارات دولار في السنة المالية الحالية من اجمالي الديون التي تبلغ نحو 30 مليار دولار.

اما الكويت فخفضت بالفعل الانفاق الحكومي بنسبة 25 في المئة خلال باقي السنة المالية التي تنتهي في حزيران (يونيو). وتنتج الكويت حوالي 2,2 مليون برميل يوميا من النفط الخام.

ودعت دولة الامارات العربية المتحدة الى تقييد الانفاق الحكومي وسط هبوط عائدات النفط وعجز في الميزانية. وقالت كل من سلطنة عمان والبحرين ان هبوط اسعار النفط قد يرغمها على اتخاذ خطوات منها خفض الانفاق.

ومن جانبها قالت قطر ان هبوط الاسعار سيؤدي على الارجح الى مزيد من الاقتراض الحكومي ويؤجل الانفاق على المشروعات الاجتماعية ومشروعات البنية الاساسية.

وتراجعت أسواق الاسهم الاقليمية وتأثرت نتائج الشركات بشدة مع انحسار ثقة قطاع الاعمال.

وفقدت سوق الاسهم السعودية اكثر من عشرة في المئة هذا العام بعد مكاسب بلغت 27 في المئة في عام 1997. وسجل سهم سابك الممتاز انخفاضا بنسبة 23 في المئة في عائدات الربع الاول.

وتقلصت أرباح شركات الاسمنت السعودية التي تمثل مؤشرا رئيسيا لقطاع التشييد بما يصل الى 75 في المئة في الربع الاول.

ونزل مؤشر بورصتي الكويت وعمان بما يصل الى 20 في المئة عن أعلى مستويات 1998 بعد المكاسب القوية لعام 1997.

وبالنسبة للمقاولين الاجانب وتجار السلاح الذين يسعون للفوز بمشروعات دسمة فقد يجدون ان عام 1998 غير موات لهم على الاطلاق رغم ان دولة الامارات تمضي قدما في طلبية ضخمة لشراء 80 طائرة حربية قد تصل قيمتها الى ثمانية مليارات دولار.

يقول احد المقاولين في شركة غربية كبرى في السعودية «الخلاصة هي التأجيل والتأجيل ثم مزيد من التأجيل... وعقود الاعمال لن تصدر سوى بشكل تدريجي للغاية».

أرامكو تلزم السفن الداخلة لموانئها تطبيق المعايير الدولية للامان الملاحي

■ دبي-رويترز: اعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها ابلغت وكلاء السفن انها ستبدأ من اول تموز (يوليو) المقبل الزام السفن التي تدخل الى موانيها بتطبيق معايير الامان العالمية.

ويلغي هذا القرار منشورا صدر في 17 اذار (مارس) وجاء فيه انه لاسباب تجارية تقرر السماح بمهلة حتى اول كانون الثاني (يناير) 1999 للالتزام بمعايير الامان. وقالت ارامكو في بيانها امس ان مرسوما صدر بعد الاعلان عن فترة السماح اكد التزام المملكة العربية السعودية بمعايير المنظمة البحرية العالمية للامان على السفن بدءا من اول تموز (يوليو) 1998. وتهدف معايير الامان الدولية الى تحسين التشغيل على السفن في المجالات التي رأت المنظمة انها يمكن ان تتسبب في حوادث او تسهم في زيادة التلوث البيئي.

واقرت الدول الاعضاء في المنظمة البحرية الدولية معايير الامان عام 1994 الا ان تطبيقها ما زال يشكل اختبارا مهما لمدى استعداد صناعة النقل البحري لاتباع نظم ادق في عملها.

وتتطلب هذه المعايير حصول جميع السفن التي ترفع اعلام الدول الموقعة على ميثاق حماية الحياة البحرية عام 1974 على شهادة من المنظمة البحرية الدولية بالتزامها بمعايير الامان.

وقالت ارامكو في بيانها ان جميع السفن المملوكة لها او التي تتولى تشغيلها او المؤجرة لها حاصلة على شهادة معايير الامان.

خبراء الامم المتحدة: العراق بحاجة لتمويل عاجل لاعادة ترميم قطاع النفط

■ واشنطن-ق ب: قال خبراء دوليون ان صناعة النفط العراقية في وضع حرج للغاية، وانها بحاجة الى تمويل عاجل لتأمين قطع غيار تبلغ قيمتها 300 مليون دولار على الاقل.

وأكد خبراء نفط أوفدتهم الامم المتحدة لتقويم قدرة العراق على ضخ النفط حسب برنامج النفط مقابل الغذاء بصيغته الجديدة ان صناعة النفط العراقية «في حال يرثى له» وانه ليس بمقدور العراق ضخ نفط يفي بالمستويات التي أعتبرها مجلس الامن كافية لشراء سلع أساسية.

وقال الخبراء انه «اذا بقي متوسط السعر الحالي لبرميل النفط العراقي الخام دون تغيير، (10,5 دولار)، واستنادا الى قدرة التصدير الحالية (1,6 مليون برميل يوميا)، فإن الدخل العراقي لن يتجاوز الـ3 مليارات دولار خلال الـ180 يوما المقبلة بدءا من حزيران (يونيو) المقبل شرط ان يتم ايصال قطع الغيار اللازمة لصناعة النفط العراقية فوراء».

وكان مجلس الامن أقر في شباط (فبراير) الماضي زيادة كمية النفط التي سمح للعراق بتصديرها لكي يتمكن من شراء سلع غذائية وأدوية من ملياري دولار كل ستة اشهر الى 5256 مليون دولار للفترة ذاتها.

وأبلغ العراق الامم المتحدة أنه لا يمانع في زيادة الدخل، وإن كان من المتعذر لصناعة النفط فيه الوفاء بالحصة المتفق عليها بسبب سوء أحوالها واقتران ذلك بانخفاض سعر النفط، وقد هبط سعر برميل النفط الخام من 18 دولارا الى نحو 10,5 دولار. ويتطلب حصول العراق على المبلغ الذي سمح للعراق بتصديره ان يرتفع سعر البرميل الى 19,9 دولار.

وقالت بغداد انه حتى لو كانت قطع الغيار متيسرة ولو أجريت الاصلاحات المطلوبة، فسوف لا يكون بوسعها سوى انتاج ما تتراوح قيمته بين 3500 و4000 مليون دولار كل ستة اشهر.

وترتب على تقرير فريق خبراء النفط التابع للامم المتحدة ان أوصى الامين العام كوفي عنان بأن يسمح مجلس الامن بأن يقوم العراق باستيراد ما قيمته 300 مليون دولار من المعدات التي تدعو اليها الحاجة لزيادة انتاج النفط، وقال ان العراق قد لا يستطيع تصدير ما قيمته 4000 مليون دولار من النفط خلال فترة الـ180 يوما. وقال فريق الخبراء في تقريره ان حقول النفط العراقية العاملة «تدنت انتاجيتها بشكل خطير خلال العقدين الماضيين ولا أمل في إصلاح بعضها» وجاء في التقرير «لحق ضرر بالغ بمرافق انتاج ومعالجة النفط والمصافي ومحطات التخزين في البلاد، وما زالت هذه المرافق آخذة في التدهور، وستزيد سرعة هذا التدهور، وخاصة في حقول النفط، الى ان يتخذ اجراء ذو شأن لاحتواء المشكلة والتخفيف من وطأتها».

قادة اسيا متفائلون بان اسوأ ما في الازمة المالية قد انتهى

جنيف-من اليف كايان:

يهيمن التفاؤل في مواجهة الازمة الاقتصادية الاسيوية على اجتماع المسؤولين الماليين الاقليميين رغم تحذيرات مسؤول مصرفي غربي من ان احلك الفترات لم تنته بعد.

وقال جيرالد كوريغان العضو المنتدب في شركة غولدمان ساكس والرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الامريكي) ان الحكومات يجب ان تفعل الكثير للحد من امكانية حدوث هزات اخرى في النظام المالي العالمي. وتابع «لا يمكن ان تضعوا رؤوسكم في الرمال وتتظاهروا بان المشكلة غير قائمة».

وقال في ندوة في الاجتماع السنوي للبنك الاسيوي للتنمية «خطر انتشار العدوى قائم وهذه حقيقة يجب الا يتجاهلها واضعو السياسات».

ويتعارض تحذيره بشكل صارخ مع موقف العديد من الدول الاسيوية التي تؤكد انها ستقف على قدميها من جديد.

«ازمة.. اي ازمة؟» هكذا كانت اجابة تويو جيوتن كبير مستشاري بنك طوكيو ميتسوبيشي والمسؤول السابق في وزارة المالية عندما سئل عن المخاوف بشأن سلامة البنوك اليابانية والمخاوف من حدوث أزمة.

اما رئيسة سريلانكا شاندريكا باندرانيكا كوماراتونجا فقالت «امسكوا الخشب. اننا لم نتأثر». وصرحت لرويترز بان بلادها ستحقق معدل النمو الاقتصادي المستهدف عند سته في المئة في العام الجاري رغم توقعات البنك الاسيوي للتنمية بتباطؤ معدل النمو الى 5,6 في المئة مقابل 6,4 بالمئة في العام السابق. وقال نائب وزير المالية السريلانكي جاميني بيريس «اساسيات اقتصادنا الكلي جيدة جدا».

كما ابدى تشن يوان محافظ بنك التنمية الصيني التابع للدولة تفاؤلا اذ قال لرويترز «نتوقع ان يرتفع معدل النمو في النصف الثاني».

ويجمع مؤتمر جنيف وزراء المالية ومحافظي البنوك من معظم الدول الاسيوية ويحاولون وضع سياسات لاستعادة النمو سريعا مع الحفاظ على الاستقرار السياسي وتجنب تكرار الازمة.

وقبل بدء الاجتماع رسميا امس قلما تناول المسؤولون الاسيويون في مناقشتهم حلولا للمشاكل التي تتراوح بين ارتفاع نسبة البطالة ومخاوف من حدوث اضطرابات اجتماعية الى مخاوف تجدد الازمة.

وقال جيوتن «ليست هناك اسباب تؤكد ان اسيا ستشهد أزمة أخرى على الرغم من ان من المرجح ان تظل النمور الاسيوية تلعق جراحها لعدة سنوات الا انها ستعود بقوة وحكمة أكبر واستهتار أقل».

وتحدث مسؤولون اخرون عن القيم التقليدية مثل الاعتماد على الذات والعمل الجاد وأعربوا عن ثقتهم في التغلب على الازمة فيما يقول مسؤولون مصرفيون غربيون ان ذلك لن يتحقق الا من خلال برامج انقاذ ضخمة للمنطقة.

وقدم المجتمع الدولي وعلى رأسه صندوق النقد الدولي مساعدة للدول الاكثر تضررا بلغت 120 مليار دولار تقريبا فيما يمثل اكبر برنامج معونة وتتجاوز بكثير مبلغ 30 مليارا الذي قدم للمكسيك في عام 1995.

ارتفاع كلفة استيراد الافلام الاجنبية تزيد الطلب على المحلية
صناعة السينما الاسيوية تسعى للاستفادة من الازمة المالية

سنغافورة-من جوزيفين نغ:

النفقات ترتفع والوظائف تقل وحرائق الغابات تتأجج والناس يتصارعون في سبيل المعيشة. ومع ذلك فان كثيرا من المخرجين السينمائيين مرتاحون للوضع.

تقول نان اشناص (34 سنة) المخرجة الاندونيسية «انني متفائلة جدا. انها فرصة يجب اغتنامها لايجاد سبل تمويل فني. ارى قصصا كثيرة يمكن ان تكتب عن هذه الازمة تعكس الاحداث».

وقال مخرجون يحضرون مهرجان سنغافورة السينمائي الدولي الحادي عشر لرويترز انه بالاضافة الى الايحاء بقصص جديدة فان الازمة المالية ومشاكل اخرى جعلت استيراد افلام اجنبية أكثر تكلفة مما يسلط مزيدا من الاضواء على الانتاج المحلي الارخص تكلفة.

انه الان وقت الكتابة والاخراج وترويج الانتاج المحلي حتى عندما تنتهي الازمة الاقتصادية تحتل صناعة الافلام في جنوب شرق اسيا مكانة مرموقة في السوق الاقليمية.

قال المخرج التايلاندي المخضرم شيرد سونجسري «سيكون للازمة الاقتصادية تأثير ايجابي على صناعة السينما التايلاندية في فترة عام أو عامين».

في تايلاند حيث هبطت القوة الشرائية بسبب تخفيض قيمة (الباهت) عملة البلاد المحلية تحقق دور السينما عائدات مجزية حيث ان مشاهدة الافلام باتت أرخص وسائل الترفيه لعدم تغيير أسعار التذاكر التي تتراوح بين 80 و100 باهت (2,05 و2,55 دولار) كما يقول سونجسري.

وأضاف سونجسري الذي فاز بعدة جوائز محلية ودولية يقول ان أفلام هوليوود غزت تايلاند مما قلل من الانتاج المحلي من 19 فيلما في العام الماضي الى ستة أفلام هذا العام.

ولكنه يعتقد ان الستوديوهات التايلاندية الرئيسية التي تمتلك دورا للسينما خاصة بها اضحت اكثر استعدادا لتمويل الانتاج المحلي.

قالت أشناص «عادة تباع الافلام لسنة مقدما. اتوقع أن يحدث قريبا نقص في الافلام او دور السينما ولذلك فانه وقت مناسب لزيادة الانتاج المحلي وعدد دور العرض».

وقبل خمس سنوات أنتجت أندونيسيا 110 افلام سنويا ولكن هذا انكمش الى عشرة أفلام فقط في العام.

وربما يضيء أول مهرجان سينمائي تايلاندي سيعقد في أيلول (سبتمبر) شعلة الاهتمام بالانتاج المحلي.

يقول برايان بينيت وهو مخرج أمريكي مستقل عاش في تايلاند عشر سنوات ان بانكوك تتميز ببنية تحتية الان تؤهلها لعقد هذا المهرجان.

ويضيف «في السنوات الثلاث أو الاربع الاخيرة تزايد عدد دور العرض الى ثلاثة أو أربعة أمثال».

بيد ان خبراء في صناعة السينما يقولون ان الطريق لا يزال طويلا أمام دول جنوب شرق آسيا خاصة وان تكاليف الانتاج مرتفعة.

يتكلف انتاج فيلم روائي متواضع في تايلاند نحو 30 مليون بهات (770 ألف دولار) و1,5 تريليون روبية (200 الف دولار) في أندونيسيا ومليون رينغيت (267380 دولار) في ماليزيا.

قالت أشناص ان دور انتاج كثيرة في اندونيسيا أفلست، وانه يعاد عرض الافلام عدة مرات في حين ان أغلبية الافلام تصور في جاكرتا توفيرا للنفقات.

وقال المخرج الماليزي حاجي ساري أن أفراد طاقمه فتحوا أكشاكا لبيع الطعام وانه يواجه صعوبات في تمويل افلامه.

ويقول مخرجون انه بينما تكافح حكومات جنوب شرق اسيا لانعاش اقتصادياتها المتأزمة فانها يجب ان تمد يد المساعدة لصناعة السينما وبذلك تسهم في دعم مكانة بلادها في الخارج.

مربو الابقار البريطانيون ينظمون حملة تسويق لزيادة مبيعات اللحم

لندن-من ليزلي آدلر:

يشن مربو الابقار في بريطانيا حملة دعائية واسعة النطاق يتغنون فيها بمزايا لحم البقر في محاولة ليستعيد مكانته على الموائد، ويرى أصحاب قطعان الماشية الذين اصيبوا بضربة موجعة من كساد السوق بسبب تفشي مرض جنون [illegible]

[illegible] الى لحم البقر. ويبدو ان هذه الاستراتيجية بدأت تثمر مع زيادة نسبية في استهلاك لحم البقر.

وقال راي بارودال «اعتقد ان المبيعات تحسنت بعد موجة الفزع في 1996».

وكان استهلاك ومبيعات لحم البقر في 1996 قد تدنيا بعد اعتراف الحكومة البريطانية بوجود صلة بين [illegible]

[illegible] اذار (مارس) بنسبة تسعة في المئة من معدل 1996 كما قال بارودال.

وانخفضت بحدة اعلاء الاصابات بمرض جنون البقر في بريطانيا منذ 1996 نتيجة لتقليص اعداد القطعان واجراءات أخرى. وقالت الحكومة الشهر الماضي، ان الوباء سينخفض الى مستويات لا تذكر في عام 2001.

ولكن اللجنة تقول ان هذا لا يعني [illegible]

[illegible] اقناع المستهلكين بادراج لحم البقر على قائمة الطعام كغذاء صحي.

قال بارودال «قبل 25 عاما كنا أمة صناعية تزدحم بمصانع الصلب واحواض السفن ومناجم الفحم. كل هذا كان يتطلب جهدا جسمانيا مما دفع الناس الى تناول وجبات كبيرة».

ولكن زيادة التنوع العرقي بين السكان وكثرة السفر والتركيز على [illegible]

مركز وصول جديد بمطار دبي يستقبل 2,5 مليون مسافر سنويا

■ دبي-أ ف ب: ذكرت ادارة الطيران المدني في دبي ان قاعة وصول جديدة قادرة على استقبال 2,5 مليوني مسافر سنويا ستدشن يوم الجمعة في مطار دبي.

واضافت ان مركز الوصول الجديد الذي سيستخدم لاستقبال شركات طيران دول الاتحاد السوفييتي السابق هو المرحلة الاولى من خطة لتوسيع مطار دبي بكلفة 540 مليون دولار على ان تنتهي الاعمال قبل العام 2000.

وقد سجل مطار دبي الدولي نشاطا قياسيا في 1997 مع 8,5 مليون مسافر.

سهم شركة الاتصالات الفلسطينية يواصل الهبوط ويجر معه بقية الاسهم

■ القدس-رويترز: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم الفلسطينية اغلق امس الاربعاء على هبوط بعد ان واصل سهم شركة الاتصالات الفلسطينية النزول للجلسة الرابعة على التوالي.

وتراجع مؤشر القدس 5,20 نقطة اي 3,09 في المئة الى 163,24 نقطة تقوده خسائر سهم شركة الاتصالات الذي انخفض 4,83 في المئة الى 3,35 دينار اردني (4,72 دولار).

وكانت قيمة التداول مرتفعة نسبيا وبلغت مليون و82410 دنانير مقارنة مع 438001 دينار يوم الاحد اخر يوم تعامل في البورصة.

وفقد سهم الاتصالات اكبر شركة بين 19 شركة متداولة في البورصة حوالي 13 في المئة من قيمته خلال الاسبوعين الماضيين. وقال وليد ارشاد المدير العام للشركة التي تحتكر قطاع الاتصالات انه ليس قلقا ازاء هبوط السهم وعزا الانخفاض الى تقلبات طبيعية للسوق.

وكان انشط سهم امس هو سهم الشركة الفلسطينية للاستثمار والانماء (باديكو) الذي ارتفع 2,83 في المئة بعد تداول ما قيمته 997519 دينارا من اسهمه.

ونزل سهم شركة التأمين الوطنية 4,50 في المئة الى 1,91 دينار. وجرى امس تداول خمس شركات فقط.

وتعمل البورصة جلستين اسبوعيا يومي الاحد والاربعاء. وتجرى التعاملات في سوق فلسطين بالدولار والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

كلينتون يطالب الكونغرس بعدم تأجيل تمويل صندوق النقد وتسديد المتأخرات للامم المتحدة

■ واشنطن-رويترز: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الكونغرس الى التوقف عن تعطيل التمويل الخاص بصندوق النقد الدولي وقدره 18 مليار دولار واقراره فيما أوضح كبار الاعضاء الجمهوريين ان كلينتون لن ينال غرضه.

وقال كلينتون ليل الثلاثاء ان الصراع الدائر في الكونغرس بشأن تمويل صندوق النقد والامم المتحدة يهدد الاقتصاد الامريكي والقيادة الامريكية.

وحث مؤتمر مشترك لمجلسي النواب والشيوخ على ادراج الاموال اللازمة للمؤسستين في تشريع عاجل يمول عمليات الاغاثة من الكوارث وعمليات الامم المتحدة.

وتابع كلينتون في خطابين لرئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش ورئيس مجلس الشيوخ ترنت لوت «احثكما باقوى عبارات ممكنة على ادراج الطلبات الكاملة لصندوق النقد ومتأخرات الامم المتحدة في مشروع القانون المعروض الان على المؤتمر».

وكان الزعماء الجمهوريون قد اتفقوا الاسبوع الماضي على استبعاد التمويل الخاص بالصندوق من تشريع الطوارئ مما يقوض جهود الولايات المتحدة [illegible] الاسبوع الماضي.

وقال النائب الجمهوري بوب ليفنغستون رئيس لجنة المخصصات في مجلس النواب «نحن بحاجة لبحث تمويل صندوق النقد ومتأخرات الامم المتحدة في وقت لاحق».

وتسعى ادارة الرئيس كلينتون الى تعزيز موارد صندوق النقد التي استنفدت نتيجة برامج انقاذ اندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايلاند والتي تكلفت مليارات الدولارات.

وقد اقر مجلس الشيوخ الطلب الا انه تعطل في مجلس النواب وسط انتقادات من الجمهوريين والديمقراطيين الذين يقولون ان الولايات المتحدة تدفع الكثير للصندوق.

وفي ما يتعلق بالامم المتحدة حذر كلينتون من أن عدم تصويت الكونغرس على دفع المتأخرات المستحقة على امريكا «قد يعرض للخطر قدرتنا على التفاوض في ايار (مايو) الجاري بشأن خفض متأخرات السداد الامريكية والنيل من الدور القيادي للولايات المتحدة».

وطلب الفصل بين مسألة الاجهاض وهي محور نزاع حاليا بين الرئاسة والاكثرية الجمهورية في الكونغرس وبين قضايا السياسة الخارجية.

[illegible]

أمين عام اوبك يدعو منتجي النفط للتعاون بهدف رفع اسعاره المنخفضة

■ لندن-«القدس العربي»:

قال ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك الثلاثاء انه يتعين تكثيف التعاون بين منتجي النفط داخل المنظمة وخارجها من اجل دعم اسعار الخام الضعيفة.

وردد لقمان دعوة وجهها وزير الطاقة والمناجم الجزائري يوسف يوسفي في وقت سابق من امام مؤتمر مركز دراسات الطاقة العالمية بلندن الى مزيد من الحوار بين منتجي النفط في اوبك والمنتجين خارج المنظمة من اجل تحسين اسعار النفط.

وفي كلمة له امام المؤتمر قال لقمان «اعتقد ان النقطة الاكثر اهمية هي تلك التي اوردها بوضوح الدكتور يوسف عندما تحدث عن عمل جماعي مشترك من جانب جميع المعنيين لضمان الاستقرار في السوق النفطية».

وكان لقمان يتحدث بعد ان ابلغ يوسفي المؤتمر انه يجب زيادة التعاون بين منتجي النفط في اوبك والمنتجين خارجه. واضاف ان التخفيضات المشتركة في الانتاج النفطي التي وافق عليها الجانبان في اذار (مارس) الماضي غير كافية لاعادة اسعار النفط الى مستوياتها المرتفعة وان هناك حاجة الى مزيد من التخفيضات. ولم يشر لقمان في كلمته الى هذه النقطة.

وفي تصريحات مقتضبة للصحافيين بعد انتهاء المؤتمر قال يوسفي انه ينبغي للمنتجين في اوبك وخارجها احداث تخفيضات جديدة في الانتاج تتراوح بين 500 ألف برميل في اليوم ومليون برميل في اليوم لدفع اسعار النفط الى الارتفاع.

واضاف انه متفائل بامكان التوصل الى اتفاق بين المنتجين على تخفيضات جديدة.

اندونيسيا لا ترى حاجة لخفض اخر بانتاج اوبك

■ جاكرتا-رويترز: قال وزير المناجم والطاقة كونتورو مانكوسوبروتو الاندونيسي امس الاربعاء ان من السابق لاوانه لاجراء مزيد من الخفض في الانتاج لدعم أسعار النفط.

وقال لرويترز «اعتقد أن من السابق لاوانه ان تجري أوبك مزيدا من الخفض في الانتاج لان الأمر يحتاج الى دراسة متأنية». وتابع ان اندونيسيا لن تخفض انتاجها اكثر مما قررته بالفعل لان حجم انتاجها ضئيل بالفعل.

وقال الوزير ان اسعار النفط لا تزال منخفضة اكثر مما ينبغي والاسعار لا يمكن التنبؤ بها الا أنه اوضح ان اندونيسيا ستقاوم مزيدا من الخفض في انتاجها.

وتابع انه اذا ارادت اوبك «بذل جهد مشترك لاجراء مزيد من الخفض في الانتاج فانني اعتقد ان انتاج اندونيسيا ضئيل بالفعل».

واجاب «نعم» عندما سئل اذا كان هذا يعني ان اندونيسيا لن تخفض انتاجها.

وقالت اندونيسيا انها خفضت انتاجها من اول نيسان (ابريل) الى 1,31 مليون برميل يوميا وهو ما يقل 70 الف برميل عن مستوى انتاج شباط (فبراير) بعد اتفاق اوبك على خفض الانتاج في اذار (مارس).

العالمية المصرية للالكترونيات ستقوم بتصنيع منتجات فيلبس للسوق المحلية

■ القاهرة-رويترز: قال مسؤول بارز في الشركة العالمية للالكترونيات ان شركة فيليبس الكترونيكس الهولندية ستوقع قريبا صفقة مع شركته التي تعد من اكبر شركات الالكترونيات في مصر وذلك لتصنيع منتجاتها محليا. واضاف «اجرينا مفاوضات على مدى اشهر وتوصلنا الى مشروع عقد نهائي».

وتابع عمل انه بمقتضى هذا الاتفاق الذي سيوقع في غضون شهر ستنتج شركته اجهزة تلفزيون وفيديو ومنتجات سمعية تحمل علامة فيليبس للسوق المحلية وقال «نتوقع ان نبدأ في الانتاج فور توقيع العقد».

والعالمية للالكترونيات احدى شركات مجموعة بهجت التي يملكها رجل الاعمال المصري احمد بهجت. وتصنع الشركة اجهزة التلفزيون والفيديو والمعدات الطبية.

وتعرض الشركة على المستثمرين 2,9 مليون سهم لمدة عشرة ايام اعتبارا من 21 نيسان (ابريل) الجاري ويتوقع السماسرة ان يغطي العرض بالكامل. وبعد انتهاء العرض سيكون لدى الشركة 10,8 مليون سهم.

وتقدر شركة انتركابيتال للاوراق المالية التي تشارك في ادارة الاصدار مبيعات مجموعة بهجت في عام 1997 بنحو 264,5 مليون جنيه (78 مليون دولار).

ويبلغ سعر السهم في الاصدار 53 جنيها.

اربع اتفاقيات للتنقيب عن النفط بمصر

■ القاهرة-رويترز: قالت مصادر صناعة النفط امس الاربعاء ان مصر وقعت أربع اتفاقيات جديدة مع شركات أجنبية ومصرية للتنقيب عن وانتاج النفط الخام والغاز الطبيعي قيمتها 65 مليون دولار.

وافادت المصادر ان الاتفاقيات وقعت الثلاثاء وان التزاماتها المالية هي كما يلي:

تشترك شركة شل العالمية وشركة اديسون الايطالية في التنقيب في منطقة شمال غرب دمياط بمياه البحر المتوسط وتلتزم الشركتان بانفاق مبلغ 19 مليون دولار لحفر ثلاثة ابار.

والاتفاقية الثانية مع شركة فورم للاستكشاف وهي شركة مصرية بالمشاركة مع شركة اينا نافتا العالمية المملوكة للدولة في كرواتيا لحفر ثمانية ابار في منطقة شمال الصحراء الشرقية مع التزام بانفاق 22,2 مليون دولار.

ووقعت شركة اي بي ار الامريكية اتفاقيتين على ان تلتزم بانفاق 12,6 مليون دولار لحفر خمسة ابار على الاقل شمال الواحات البحرية في الصحراء الغربية. أما الاتفاق الثاني فيشمل التزاما بانفاق 11,190 مليون دولار لحفر أربعة ابار كحد ادنى في منخفض القطارة بالصحراء الغربية.

وتبلغ المساحة الاجمالية للمناطق التي شملتها الاتفاقيات 24 الف كيلومتر مربع.

عمان تطمئن المستثمرين بان هبوط البورصة مؤقت

■ مسقط-رويترز: قال وزير الاقتصاد العماني احمد مكي الثلاثاء ان سوق مسقط للاوراق المالية ما زالت تقدم فرصا جيدة للمستثمرين وما زالت آمنة رغم الانخفاضات التي شهدتها الاسعار في الآونة الاخيرة.

واضاف مكي قائلا لوكالة الانباء العمانية «ما زلنا نعتقد ان هناك فرصا استثمارية جديدة الان لشراء الاسهم لتحقيق عوائد سنوية مريحة».

ووصف الوضع في البورصة بانه «مطمئن» وقال انه واثق من ان السوق ستعود الى وضعها الطبيعي المستقر.

وهبط مؤشر الاسهم في سوق مسقط للاوراق المالية اكثر من 15 في المئة منذ بداية العام الحالي بعد ان قفز بنسبة 141 في المئة في عام 1997.

والمستثمرون الاجانب مسموح لهم بامتلاك حصص تصل الى 49 في المئة في كثير من الشركات المسجلة على عكس معظم البورصات الخليجية الاخرى المغلقة امام الاجانب.

شل عمان للتسويق تحقق اول ارباحها

■ مسقط-رويترز: أوردت شركة شل عمان للتسويق في أول تقرير عن نتائجها أن صافي أرباحها في الربع الاول من العام الحالي بلغ 2,173 مليون ريال عماني.

وبلغت قيمة الارباح قبل حساب الضرائب 2,347 مليون ريال والارباح الاجمالية 4,988 مليون ريال.

واوردت الشركة في الارقام غير المدققة ان حجم العائدات قدر عند 34,177 مليون ريال. وتمتلك مجموعة رويال داتش /شل 49 في المئة من الشركة التي اسست حديثا.

نمو حصيلة ضريبة العقارات اللبنانية

■ بيروت-رويترز: افادت بيانات اصدرتها وزارة المالية امس الاربعاء ان حصيلة الحكومة اللبنانية من الضرائب العقارية زادت في اذار (مارس) الماضي بنسبة 2,94 في المئة عن مستواها في الشهر نفسه من العام الماضي.

وبلغت الحصيلة في مارس الماضي 13 مليونا و729525 دولارا مقارنة مع 13 مليونا و327224 دولارا في اذار (مارس) عام 1997. وفي شباط (فبراير) الماضي بلغت الحصيلة 12 مليونا و126581 دولارا.

وارتفعت حصيلة ضريبة العقارات في الربع الاول من العام بنسبة 19,93 في المئة الى 39 مليونا و95590 دولارا من 32 مليونا و599720 دولارا في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتختلف الضرائب على العقارات من منطقة الى اخرى ولكنها تبلغ في المتوسط 6,5 في المئة.

غير ان المحللين يقولون ان تحصيل الضريبة لا يعكس بدقة وضع السوق لان الصفقات في بعض الاحيان تتضمن تجنب دفع الضرائب.

نمو ارباح البنك اللبناني للتجارة

■ بيروت-رويترز: [illegible]

هكذا من الأصل

دول بحاجة الى اخلاق:

تقرير الملحق الثقافي الأمريكي عن حقوق الإنسان أغضب النظام البحريني

عبدالرحمن محمد النعيمي *

في سعيها المحمود لاحترام حقوق الانسان عالميا، اقرت الامم المتحدة عام 1998 عاما لحقوق الانسان بمناسبة مرور خمسين عاما على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان في كانون الاول (ديسمبر) 1948.

وكان من المفترض ان تتوقف اللجنة الدولية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في دورتها التي انتهت منذ ايام امام عدد من الدول التي تمارس فيها سياسة التمييز باشكاله، وسياسة القمع باشكاله ومصادرة الحريات والتلاعب على الاتفاقيات الدولية التي وقعتها دون ان تحترم توقيعها.

وكانت جنيف منذ اذار (مارس) حتى نهاية نيسان (ابريل)، ساحة حرب حقيقية بين نشطاء حقوق الانسان في العالم وعدد من الدول القمعية، العربية منها والاجنبية، حيث وقفت المنظمات غير الحكومية الى جانب المناضلين من اجل الديمقراطية في حين وقفت الحكومات بمختلف اشكالها وتلاوينها ومسمياتها، حسب مصالحها الاقتصادية بالدرجة الاساسية ضاربة عرض الحائط بالوقائع والبراهين لتؤكد بان هذه الدول وخاصة الدول الكبرى لا تقيم وزنا للقيم الاخلاقية او الاعلان العالمي لحقوق الانسان، او ترابط المصالح الانسانية بمجموعها، وانها على استعداد ان تتستر على الدول القطعية اذا حصلت على صفقة تجارية كبيرة في ميدان السلاح او النفط او سواه، ويمكن بالتالي تأجيل الحديث عن انتهاكات حقوق الانسان في تلك الدولة حتى سنة اخرى فقد تتغير الامور، وقد تتغير موازين القوى في تلك المنطقة او تلك الدولة.

ولان اللجنة الدولية لحقوق الانسان لم تصدر قرارا يدين حكومة البحرين، فقد اعتبرت الاخيرة انها حققت نصرا كبيرا على المعارضة، وانها ـ حسب ما صدر في الصحافة البحرينية يوم 24 نيسان (ابريل) ـ قد برهنت بان ما يشاع عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين اكاذيب تروجها جهات لها مصلحة في تشويه سمعة حكومة البحرين! واعتبرت بان هذا الانتصار قد تحقق بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها الوفد الحكومي بقيادة المستشار القانوني البريطاني، السيد ديفيد جامب، الذي استأجرته وزارة الداخلية البحرينية!

واصبحنا أمام وضعيتين متعارضتين:

الاولى تقول بان هناك حقا انتهاكات صارخة لحقوق الانسان والحريات العامة في البحرين، والامثلة على ذلك كثيرة، منها حل المجلس الوطني منذ 1975 وعدم اجراء انتخابات لمجلس وطني جديد منذ ذلك التاريخ رغم المطالبة الشعبية الواسعة بذلك، وحرمان المرأة من حقوقها السياسية، والاعتقالات الواسعة في البلاد حيث استقبلت السجون خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة اكثر من 15 الف مواطن (قرابة 4 % من المواطنين!) ويوجد في الوقت الحاضر قرابة 1500 معتقل وسجين سياسي، كما ان حكومة البحرين تتبع سياسة الابعاد القسري للمواطنين المعارضين لها، حيث يوجد في الخارج قرابة 500 عائلة من بينها العشرات من النشطاء السياسيين المحرومين من حقهم في وثيقة سفر لهم ولافراد عائلاتهم! اضافة الى القتل العمد بالرصاص او تحت التعذيب والتي ذهب ضحيتها اكثر من 30 مواطنا خلال السنوات الثلاث الاخيرة.

1ـ تقوم حكومة البحرين حاليا بجلب الالاف من العرب من سورية والاردن واليمن على اسس مذهبية، وتجنسهم فور وصولهم الى البحرين، حيث بلغ عددهم 20 الف، وتشغلهم في قوات مكافحة الشغب والحرس الاميري والامن والجيش، وتقدم لهم الامتيازات التي استثارت كافة المواطنين، في الوقت الذي تحرم العشرات من المواطنين من حقهم في جوازات السفر لهم ولعائلاتهم ومن بينهم قيادة التيار الديمقراطي المتواجدين في الخارج، ولا يتردد سفير دولة البحرين في جنيف السيد احمد الحداد من الكتابة الى منظمة العمل الدولية في رده على استفسارها حول وضعية النقابي عبد الجليل المرباطي بان هذا المواطن غير بحريني!

2ـ امام نهوض الحركة الشعبية التي يشكل الشيعة العمود الفقري فيها نظرا لانهم الغالبية من سكان البلاد، فان حكومة البحرين تمارس سياسة التمييز الطائفي في التشغيل في عدد كبير من الوزارات والدوائر الحكومية، من بينها الدفاع والداخلية والتعليم والمواصلات. مما يفسر العدد الكبير من العاطلين عن العمل وسط الطائفة، وتشير الارقام الى ان ثلث الشعب في البحرين تحت مستوى الفقر في القرى والاحياء الفقيرة، في الوقت الذي تشير تقارير الامم المتحدة ـ نظرا لانتقائية المقاييس ـ الى ان البحرين تتمتع باعلى معدلات التنمية البشرية، ومع ذلك فان الالاف من المواطنين محرومون من العمل في البلاد ومنتشرون في مناطق الخليج الاخرى.

3ـ تحرم حكومة البحرين العمل الحزبي، وتعاقب عليه بالسجن ثلاث سنوات او اكثر، وبالتالي فانها تحرم المواطنين من حقهم في التنظيم والتكتل للدفاع عن مصالحهم والتعبير عن وجهات نظرهم، في الوقت الذي يعرف الجميع ان الحركة السياسية في البحرين هي الانشط في منطقة الخليج، وليس امامها سوى العمل السري، رغم الجهود الكبيرة التي بذلتاها لاخراج الحركة الى العلن.

4ـ تمنع الحكومة المواطنين من حق التعبير عن رأيهم في عرائض يتقدمون بها الى السلطات المعنية، وقد فصلت من العمل الدكتورة منيرة فخرو الاستاذة في جامعة البحرين، والانسة عزيزة البسام من الاذاعة والتلفزيون، والانسة حصة الخميري مديرة التعليم الخاص بوزارة التربية لانهن رفضن سحب تواقيعهن على العريضة النسائية، كما تم فصل المهندس سعيد العسبول لمشاركته في لجنة العريضة الشعبية.

5ـ صدر عن حكومة البحرين خلال العشرين سنة المنصرمة جملة من القوانين القمعية، ابرزها قانون امن الدولة الذي يجيز لوزير الداخلية ان يعتقل اي مواطن اذا بدر منه من الاقوال او الافعال ما يمكن ان يشكل ضررا بأمن الدولة، كما يعاقب هذا القانون اي مواطن يشترك في اي فعالية في الخارج قد يرى الوزير بانها تضر بامن الدولة في البحرين! اضافة الى قانون العقوبات وقانون جمعيات النفع العام.. الخ. والتي ترجمها محافظ مؤسسة نقد البحرين في الاسبوع المنصرم برسالة الى رئيس البنك الاهلي مانعا اياه من تقديم الجوائز الى النشطاء من موظفيه بحجة ان هذه مسؤوليات جهات معينة في الدولة!

6ـ تحرم حكومة البحرين تشكيل النقابات والاتحادات المهنية. انها تحرم كلمة نقابة، وتستعيض عنها باللجنة، واللجان العمالية هي لجان استشارية مشتركة مع ارباب العمل ومقتصرة على عدد محدود من الشركات حيث تحرم الحكومة اي نشاط من هذا القبيل في القطاع الحكومي، ويرفض القطاع الخاص ان يتكتل العمال والمستخدمين في لجان او نقابات تدافع عن مصالح افرادها. وقد تصاعدت الازمة بين وزارة العمل واللجنة العامة لعمال البحرين عندما تقدمت اللجنة بمذكرة تفصيلية تطالب فيها بتطوير التشريعات العمالية، واستقلالية اللجنة والسماح لها بالاتصال بالعمال، فاصدر الوزير قرارا يمنع اللجنة من المشاركة في اي فعالية عمالية في الخارج. وعندما اسفرت الانتخابات الاخيرة عن فوز لائحة السلطة (نظرا لمقاطعة التيار الديمقراطي) الغت الوزارة قرارها السابق وسمحت لرئيس اللجنة (عضو مجلس الشورى المعين) بالسفر الى الاردن لحضور فعالية نقابية حول الحقوق النقابية (في مطلع شهر نيسان (ابريل) الحالي) مؤكدا المستوى الرفيع للحقوق النقابية في البحرين وسط استهجان واستنكار القيادات العمالية العربية!

وتحرم الحكومة على الصحافيين اقامة نقابة لهم

كما تحرم على المدرسين اي شكل من اشكال التكتل وقد اعتقلت الكثير من النشطاء المدرسين في السبعينات عندما تقدم بعضهم بطلب لتشكيل لجنة للمدرسين ومن بينهم النقابي عبد الجليل العرادي.

ولا يقتصر الامر على هذا الحد، فحيث اجبر التطور هذه الحكومة السماح للمحامين والاطباء والمهندسين بتشكيل جمعياتهم المهنية، لم تتردد في الاشهر الاخيرة من الاقدام على حل الهيئة الادارية لجمعية المحامين وتعيين هيئة ادارية جديدة. وهي مسألة تستحق الوقوف عندها، حيث ان حكومة البحرين تعتبر بان الهيئة الادارية قد خالفت تعليمات الحكومة برفضها ادانة قرار البرلمان الاوروبي الذي طالب حكومة البحرين بالكف عن انتهاكاتها لحقوق الانسان.. وحيث وقع اكثر من 95 % من المحامين على عريضة تطالب وزارة العمل بالعدول عن قرارها والسماح لهم بعقد جمعية عمومية لانتخاب هيئة ادارية جديدة، واختاروا ستة من المحامين لرفع دعوى قضائية على وزارة العمل، طلب الوزير الاجتماع باللجنة للوصول الى حل وسط، فقبلوا ذلك، وتم الاتفاق على تجميد الدعوى مقابل تشكيل هيئة من المحامين للاشراف على الانتخابات، ولم تمانع اللجنة ان يكون الشيخ عيسى بن محمد رئيسا لهذه اللجنة بصفته الشخصية وليس بصفته الرئيس المعين من قبل الوزارة، وتم الاتفاق على ذلك، على ان يستشير الوزير سيده ويبلغهم بالقرار النهائي، فجاءهم في اليوم الثاني ممتعضا مكفهر الوجه، معتذرا بان الاتفاق قد رفض من قبل رئيس الوزراء، ويبلغهم «نصيحة» رئيس الوزراء بسحب الدعوى حتى لا يخلقوا وضعا صعبا في البلاد! فعادت الازمة الى نقطة البدء حيث اصر المحامون على استمرار الدعوى، وهذا الميدان يا حميدان!!

هكذا تقول كافة المنظمات غير الحكومية، من لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين الى منظمة العفو الدولية، الى البرلمان الاوروبي، الى التقارير الصادرة عن وزارة الخارجية الامريكية حول حالة حقوق الانسان في العالم، وهكذا اجمعت المنظمات غير الحكومية في الدورة الاخيرة للجنة حقوق الانسان في جنيف، وكان من المفترض ان يصدر قرار يدين حكومة البحرين ويطالبها بالكف عن هذه الاجراءات غير القانونية وغير الدستورية وتنفيذ الاتفاقيات التي وقعت عليها.

اما الوضعية الثانية فهي الحكومات، المتنفذة منها وتلك التي تسير في دبر الاخرين، وتلك التي لا تريد ادانة البحرين حتى لا تدان عندما يأتي دورها، ولسان حالها يقول: «الاعور على العميان باشا».

فقد استبشرت الحركة الدستورية عندما نجح الرئيس الامريكي الذي تحدث كثيرا عن الديمقراطية في حملته الانتخابية.

واستبشرت خيرا بفوز حزب العمال الذي اكد وزير خارجيته بان السياسة الخارجية لحكومة العمال ستكون ذات بعد اخلاقي.

واستبشرت بفوز الاشتراكيين والشيوعيين ووصولهم الى الحكم في فرنسا، وقلنا وصل الاصدقاء، وسيكون لنا مناصرين في هذين البلدين الاوروبيين وسيكون لاوروبا موقف اخلاقي في هذا الشأن.

وخلال العام المنصرم، بذلت حكومة البحرين مدعومة من دول مجلس التعاون الخليجي وفي المقدمة منها المملكة العربية السعودية جهودا كبيرة للضغط على الحكومتين البريطانية والفرنسية للسير في ذات الطريق السابق للمحافظين والشيراكيين، ملوحين باستمرار بالعقود التجارية، والمصالح الكبيرة بين اوروبا والدول الخليجية. وتعاون رئيس الوزراء مع مؤسسات سعودية وخليجية اخرى لتنظيم مؤتمر علني حول الاعلام الاوروبي العربي في نهاية شهر اذار (مارس) المنصرم تحت شعار «حوار من أجل المستقبل» للبرهنة على الاجواء الديمقراطية في البحرين، في الوقت الذي يرفض الامير اللقاء مع لجنة العريضة للحوار حول مستقبل البلاد، وترفض وزارة الداخلية السماح لسفير البحرين الدكتور علي فخرو بالقاء محاضرة في نادي العروبة في العشرين من الشهر المقبل!

ويمكن القول بان هناك بونا شاسعا بين المنظمات غير الحكومية الممثلة للرأي العام العالمي وبين الحكومات الغربية منها والاسيوية التي تراعي مصالح الطبقات الحاكمة ولا تريد اغضاب حكومات دول مجلس التعاون الخليجي، وتتفق ظاهريا معها بان الموجود من المؤسسات الشكلية يلبي مطالب المواطنين في حين يقول المواطنون في البحرين باننا نريد مجلسا وطنيا منتخبا كامل الصلاحيات التشريعية والرقابية.

ولا شك ان الموقف الامريكي هو الاكثر وقاحة، هوا لاكثر تعبيرا عن ازدواجية المعايير، هو الكذب بعينه، ففي الوقت الذي تشير تقارير وزارة الخارجية الى الانتهاكات الفظة لحكومة البحرين لحقوق الانسان، تشيد حكومة كلينتون بالسياسة التي تسير عليها حكومة البحرين في مواجهة «الارهاب» المدعوم من ايران حسب ادعاءات وكيل وزارة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، ولا يتردد السفير الامريكي السابق في البحرين بعد ان حشره عدد من المحامين في الصيف المنصرم من الموافقة على ان حكومته تكذب، معبرا ـ حسب قوله ـ عن وجهة نظره الخاصة!

ولا تتردد الحكومة الامريكية عن سحب الملحق الثقافي السابق لان التقرير الذي رفعه عن حالة حقوق الانسان في البحرين قد اغضب الاسرة الحاكمة في البحرين.

هذه الازدواجية في السلوك الرسمي، المتعارض مع وقائع الحياة، لا يمكن الا ان يزيد المناضلين اصرارا على المضي لكسب المزيد من التأييد وسط القوى الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية في البلدان الاوروبية وغيرها، فقضية الحرية لا تتجزأ، والعالم يترابط بشكل اوثق كل يوم، والمعارضة في البحرين تملك النفس الطويل، وهي على قناعة بان معركتها ليست فقط محلية وانما خليجية، وانما عربية، وانما عالمية، فهذه البقعة الصغيرة من العالم لديها قلب كبير لا يكل ولا يمل، حتى تستقيم الامور ويأخذ كل ذي حق حقه.

* كاتب من البحرين يقيم في دمشق

العولمة والتطور التقاني [2 - 3]

بنية تحتية فكرية عربية كبيرة ينقصها الترابط ومنعزلة عن الاقتصاد الوطني

د. انطوان زحلان *

التصنيع العربي والاسيوي

حاولت البلدان العربية، مثلها مثل العديد غيرها، تنمية سلسلة من الصناعات في الهندسة والكيماويات والالكترونيات وانتاج الغذاء وفي للنسوجات وغير ذلك، الا انه من الصعب العثور على نجاحات عربية جدية.

والاساس الذي تبنى عليه تقانة المعلوماتية هو صناعة الكترونيات راسخة، ومن دون هذه لما كان في الامكان تطوير تقانة المعلوماتية الى ما هي عليه حاليا. ويترتب على اي بلد يهتم جديا بمكان له في الهيكل الصناعي الطالع للاقتصاد العالمي ان يجد لنفسه مشكاة ضمن صناعة الالكترونيات. ولهذا، فمن المفيد المقارنة بين الانجازات الاسيوية وتلك العربية في هذا المجال.

صناعة الالكترونيات الاسيوية

من المفيد مقارنة قصص النجاح في الالكترونيات للبلدان الصناعية الجديدة الاسيوية مع تلك في البلدان العربية. واكثر اللافتين للاهتمام من الواصلين الجدد: كوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة وتايلاند. وقد طورت شركات في هذه البلدان قدرات واسعة للتعاقد الفرعي (من الباطن). ودعمت حكومات هذه البلدان القطاع الخاص باستثمارات في البحث والتطوير والتدريب وبتبني سياسات مالية وسياسات نقل تقانة ملائمة.

وكانت هذه البلدان الصناعية الجديدة تنتج بحلول عام 1990 حوالي ثمانية بالمئة من الانتاج العالمي من الالكترونيات بقيمة تبلغ نحو 60 مليار دولار. وانضمت الى هذه البلدان كذلك الصين والهند وماليزيا والمكسيك وحصلت على مساهمات مهمة. وقد صدرت الهند في عام 1997 خدمات برمجيات بقيمة تزيد على مليار دولار. لقد ركزت هذه البلدان نفسها لتكون مشاركة في تقانة المعلوماتية وستكون قادرة على تحقيق فائدة من عولمة الاقتصاد العالمي.

قامت البلدان الصناعية الجديدة بتشغيل خدماتها في تعاقدات فرعية من الباطن وولدت ايرادات لتمويل الاكتساب المتواصل للتقانة. وكانت نشاطات هذه البلدان في صناعة الالكترونيات معتمدة على الدعم الذاتي. ولم تقدم الحكومات مساعدات مالية للصناعة، بل دعمت تأسيس بيئة مساعدة تجعل الانجاز ممكنا.

وعندما دخلت هذه البلدان صناعة الالكترونيات كانت الاسواق الداخلية لها في سنغافورة وتايوان وكوريا الجنوبية صغيرة جدا، ولكنها مع ذلك تمكنت من تحويل مهاراتها وعمالتها الى منتوجات مفيدة قابلة للتصدير والمنافسة.

صناعة الالكترونيات العربية

وعلى العكس من هذه البلدان الصناعية الجديدة وغيرها كانت السوق العربية للاجهزة الالكترونية (للمعدات الحربية وانظمة رادار المطارات والاتصالات اللاسلكية والالكترونيات الصناعية لصناعة الغاز والنفط والاجهزة الالكترونية الاستهلاكية) تساوي اكثر من عشرة مليارات دولار سنويا لفترة طويلة من الزمن. ومع ذلك فقد اخفقت البلدان العربية في استخدام اسواقها الوطنية لاطلاق صناعة الالكترونيات فيها.

ويذهب حوالي نصف الانفاق على الاجهزة الالكترونية في الوطن العربي الى «معدات البنى التحتية»: شؤون الطيران وانظمة الاتصالات اللاسلكية وللمؤسسات الصناعية، ويذهب النصف الاخر الى الالكترونيات الاستهلاكية. وتصرف هذه الانفاقات في احدى وعشرين سوقا مستقلة. وهذا المستوى المرتفع من التوزع الى جانب غياب علاقات تجارية فعالة ضمن الوطن العربي حال دون محاولات تجارية لتلبية جزء من الطلب عبر انتاج محلي.

وكانت الحكومات العربية على بينة من الاثر الضار لهذا التوزع في السياسات الوطنية للدفاع والتصنيع. وقد سعت الى اقامة مشاريع مشتركة لم تكن مع ذلك ناجحة.

ودخلت البلدان العربية، مثلها مثل العديد غيرها، صناعة الالكترونيات عن طريق تجميع اجهزة التلفزيون والتلفون والراديو، الا ان صناعات التجميع هذه لم يكن في مقدورها مماشاة التغيير التقاني السريع.

ان فترة عمر التقانات الالكترونية اقل من سنة واحدة. وهذا هو الحال مع الـ I.C. وصناعة الكومبيوتر. ويقول حسن شريف ان خطوط التجميع العربية لصناعة الحاسوب الشخصي اغلقت ابوابها لانها لم تكن قادرة على مجاراة هذه السوق السريعة التغيير.

وخلص شريف الى القول ان انتاج الالكترونيات ومنتوجات الاتصالات في البلدان العربية ضعيف، ونادرا ما يتعدى الانتاج نسبة ضئيلة بالمئة من الطلب، ولم تتعد طاقة الانتاج المحلي نسبة ثلاثين بالمئة في اي وقت.

لقد اقيمت مصانع تجميع اجهزة الراديو والتلفزيون في الاصل من قبل اقتصادات مركزية التخطيط، ولم يكن مديرو المصانع قادرين على مجاراة التغير السريع في توعية وتصميم اجهزة الراديو والتلفزيون. وقد سعوا في الوقت ذاته الى ضمان اسواقهم عن طريق الحماية الضريبية بدلا من المنافسة على اساس النوعية والابداع والكلفة. لقد اخفقوا في ارضاء المستهلك العربي.

وتبنت الحكومة المصرية منذ عام 1990 سياسات صناعية جديدة، اطلقت عددا من المبادرات لترويج صناعات عالية التقانة وحررت النشاط الصناعي واقامت في سيناء منطقة صناعية تأمل ان تجتذب استثمارات اجنبية كبيرة. ومن اجل تقييم هذه الاجراءات الجديدة يجب الانتظار بضعة اعوام، ومع ذلك فان الشكوك فيه توقع تطورات دراماتيكية في غياب نظام علم وتقانة وطني.

انتاج البرمجيات (Software) العربية

للبلدان العربية في حقل البرمجيات ميزة اللغة العربية. وتوجد في معظم البلدان العربية شركات برمجة وطنية غالبيتها صغيرة وتتنافس مع بعضها البعض في مدى ضيق وسوق صغيرة تقتصر على معالجة الكلمة وحزم المحاسبة والمعطيات الاساسية.

ومن بين اكبر الشركات في هذا الميدان: شركة صخر لبرامج الحاسب (الكويت) التي توظف نحو ثمانمئة محترف في الكويت ومصر والعربية السعودية، وشركة اي. سي. اس (الاردن) المتخصصة في برمجيات الخدمات المالية. ويقوم بعض الشركات الاستشارية الكبيرة مثل دار الهندسة (شاعر وشركاؤه) وتيم العالمية باعداد برمجيات دعم لخدماتها الاستشارية الا انه يكاد يكون من المستحيل على الشركات العربية مواجهة تحدي التقانة المعلوماتية عندما لا يكون هناك سوى عدد ضئيل جدا من الجامعات العربية يقدم برامج اكاديمية جدية في علوم الكومبيوتر (الحاسوب)، وعندما لا يكون هناك سوى القليل جدا من المخصصات الحكومية للبحث والتطوير في حقول الرياضيات وعلم الكومبيوتر واللسانيات والحقول المتعلقة بها.

وتواجه شركات البرمجيات (الصناعات اللينة) العربية صعوبات مشابهة لتلك التي يواجهها اصحاب الصناعات الصلبة، باستثناء ان المشاكل تتضاعف بالسهولة التي يمكن بها القرصنة على البرمجيات. وتعمل الحماية غير الفعالة للملكية الفكرية(1) وصعوبات التسويق في الوطن العربي على تخريب المنافسة الفعالة ودمج شركات البرمجيات الصغيرة. وهنالك حتى من ادعى ان مواثيق الملكية الفكرية ستزيد من الفجوة الثقافية(2).

ولا يمكن لاي بلد المنافسة في حلبة التقانة من دون الاستفادة من منظومة وطنية للعلم والتقانة.

وعلى الرغم من بذل كثير من الجهد المحلي، فان معظم البرمجيات المباعة في السوق العربية تعود في منشأها الى شركات دولية. وهكذا كانت الشركات العربية في القطاعات الفرعية لكل من الصناعات اللينة والصلبة غير قادرة على تأمين مركز مهيمن لها سواء في الاسواق العربية او اسواق التصدير.

ولا يزال تطبيق تقانة المعلوماتية في البلدان العربية في مرحلة الطفولة.

هل يمكن للبلدان العربية مواجهة التحدي؟

لقد استثمرت الحكومات العربية بكثافة في تنمية اليد العاملة المحترفة والجامعات والبحث والتطوير كوسائط لنقل التقانة واكتسابها. وهكذا فان هناك الان بنية تحتية فكرية كبيرة يمكن البناء عليها واكثر معالم هذه البنية التحتية بروزا كونها مجزأة ينقصها الترابط والمكانة الدولية، والاهم من ذلك انها منعزلة عن الاقتصاد الوطني والاقليمي(3).

وبما ان القصد من هذه الندوة هو تحديد للموارد المتوفرة والقدرات الغائبة، فمن المفيد ان نراجع بايجاز منجزات البلدان العربية في هذه المساحات.

منظومة العلوم والتقانة

حمل مدى العلوم والتقانة وتعقيداتها وديناميتها خلال السنوات المئة والخمسين الماضية البلدان المصنعة على تطوير منظومة مؤسسات رفيعة التنظيم من حيث الهيكلية والتكامل والتشابك تدعى «منظومة العلوم والتقانة».

وتتألف هذه المنظومة من شبكات وعمليات تدعم وتوحد:

ـ تعليم القوة البشرية العلمية.

ـ نشاطات البحث والتطوير.

ـ تطوير منظمات وطنية استشارية للهندسة والتخطيط وتأمين مساهمتها الفعالة.

ـ تطوير خدمات المعلومات.

ـ تأسيس وتعزيز خدمات المقاييس والقواعد القانونية والاختبارات.

ـ الجمعيات الحرفية.

ـ الاطر القانونية اللازمة لدعم مجمع النشاط الفكري.

ـ تطوير خدمات مالية فعالة للصناعة والمؤسسات الاستشارية الوطنية.

ـ ادخال العلوم والتقانة في الاقتصاد الوطني والثقافة القومية.

وتوفر المنظمات المهنية حشدا من ترابطات توحد العالم الفرد مع الاخرين وتدمج هؤلاء مع بيئتهم السوسيواقتصادية. وتنظم المنظومة القانونية التعاملات التي تجريها منظمات داخل منظومة العلوم والتقانة، وتحمي الملكية الفكرية لتمكين المبدعين والمخترعين من استرداد استثماراتهم وتحمي المستهلكين من السلوك الاحتكاري واساءة استخدام التقانة.

وتعمل منظومة العلوم والتقانة على تمكين كل من عناصرها من العمل على الوجه الامثل، والا فان النشاطات المرتبطة بكل عنصر تأخذ بالعمل على مستوى منخفض جدا من الكفاءة وستكون منعزلة عن عناصر حيوية اخرى في الاقتصاد وتودي الى انجاز ضعيف للمنظومة. ويؤدي التمفصل الضعيف الى خسارة العديد من المخرجات المتوقعة من منظومة العلوم والتقانة. وهذه المنظومة توحد منظومة التعليم الفرعية مع عالم العمل والاقتصاد، والا فلن تكون هناك سوى علاقة ضعيفة بين المخرجات الاقتصادية وسوق العمل. يضاف الى ذلك ان نتاج القوة العاملة من منظومة التعليم الفرعية سيؤدي الى الاهمال بسرعة فائقة ولن يكون بالامكان تشغيله بشكل منتج، الا اذا كان لاصحاب العمل وصول الى منظومة للتعليم والتدريب المهني.

ويعتبر توفير مقاييس للمستويات وخدمات الاختبار والاشراف على النوعية تطبيقا اساسيا للخدمات العلمية والتقانية. وقد انشأت معظم البلدان العربية خدمات اختبار ومقاييس وقواعد عمل، الا ان هذه الاجراءات بسبب ضعف المستوى والتطبيق لا يزال تأثيرها في الصناعة محدودا بحسب ما جاء في تقرير البنك العالمي عن مصر(4).

ويشدد هذا التقرير على اهمية المستويات في تعزيز الكفاءة، وينهب الى التوصية بان تعزيز الكفاءة يجب ان ترافقه انظمة اكثر فعالية للرقابة على النوعية واصدار شهادة بالمستويات والمواصفات والمقاييس»(5).

ولا يمكن نقل المعرفة التقانية المتخصصة الا بين المنظمات الصناعية. ويتطلب اكتساب التقانة وتأمين تراكم فعال لها تطبيقا متكررا لهذه التقانة. وهناك، مع كل تطبيق، فرصة للتكيف مع التقانة وتحسينها.

لقد اظهرت في مكان اخر انه على الرغم من انه ليس هناك اي بلد عربي يوفر سوقا داخلية كبيرة الى حد كاف، فان الوطن العربي كمجموع يوفر فرصا وافرة لتطبيق متكرر للتقانة(6). ومن الواضح ان تصدير مثل هذه القدرات التقانية من بلد عربي الى اخر يجب ان يكون قادرا على المنافسة دوليا حتى يكتب له البقاء.

وتقع نوعية منظومة العلوم والتقانة وراء الاختلافات في منافسة الامم، ذلك انه من المستحيل تطبيق العلوم والتقانة من دون منظومة علوم وتقانة كفوءة وفاعلة.

ومن الفرضيات الاساسية لهذه الورقة انه لم تؤسس اي دولة عربية منظومة للعلوم والتقانة. ولان البلدان العربية تفتقر الى مثل هذه المنظومة لم يكن في وسعها تحقيق سوى فائدة قليلة من اجمالي تشكيل رأسمال ثابت بلغ الفي مليار دولار خلال السنوات الخمس عشرة الماضية.

منظومة العلوم والتقانة والانتقال الدولي للعلوم والتقانة

يتم تدفق المعرفة العلمية بين البلدان بواسطة خبرة علمية متمركزة في منظمات موحدة ضمن المنظومة الوطنية للعلوم والتقانة، وتساهم العلوم والتقانة في ترويج عولمة النشاط الاقتصادي عندما تكون منظومة العلوم والتقانة الضرورية متوفرة للاطراف المعنية.

والقيود على تحرك القدرات التقانية جوهرية بشكل رئيسي: على كل بلد تطوير منظومة العلوم والتقانة الخاصة به، وتوفر هذه المنظومة ادوات التعليم والتحويل والاكتساب والتطبيق والانتاج والتراكم للعلوم والتقانة.

الجامعات والقوة البشرية المهنية

تضمنت القوة العاملة العربية التي بلغ تعدادها في عام 1997 اربعة وثمانين مليونا نحو عشرة ملايين من خريجي الجامعات. وكان حوالي 35 بالمئة من خريجي الجامعات هؤلاء يحملون شهادة بكالوريوس في العلوم او شهادة اعلى في العلوم السياسية او التطبيقية. ومن بين هؤلاء نحو 50 الف يحملون شهادة دكتوراه في احد حقول العلوم الاساسية او التطبيقية الى جانب حوالي 70 الف يحملون شهادة الهندسة.

ولاحظ ورثنغتون (Worthington) انه كان يتخرج من الجامعات المصرية والبريطانية حتى عام 1942 ثلاثمئة مهندس وثمانمئة مهندس على التوالي سنويا.

وفي عام 1985 تخرج من الجامعات العربية ما مجموعه 24 الف مهندس. وبمعنى اخر، فان البلدان العربية تغلبت على النقص الحاد في اصحاب المهن والحرف منذ وقت طويل.

وارتفع عدد الجامعات العربية من 10 في عام 1950 الى 175 في عام 1995. وضمت الجامعات العربية 3,200,000 طالب في العام الدراسية 1996/95. وازداد الانفاق على التعليم العالي العربي من اربعة مليارات دولار في عام 1991 الى 6,9 مليار في عام 1996. (7)

ولم يلق التنسيق بين الانظمة التعليمية وسوق العمالة سوى اهتمام تحليلي محدود. وليس هناك من تناسب بين العرض والطلب سواء في الميدان او في وضع مناهج الدراسة. واحدى وظائف منظومة العلوم والتقانة، في العادة، تأمين الوظائف المتسقة بين منظومة التعليم والبحث والتطوير والسياسة الاقتصادية وسوق العمل. وساهم عدم التلاؤم بين هذه الوظائف المهمة المختلفة في انتاجية عمل متدنية وانتاج اقتصادي منخفض وانتشار البطالة وهجرة الادمغة.

وهجرة الادمغة العربية قائمة على مدى واسع، والاهتمام بالموضوع متقطع ولا وجود هناك لاي خدمات احصائية رسمية مخصصة لمراقبة هذا الدفق الى الخارج.

وتملك الدول العربية الان، على الرغم من هجرة الادمغة، الجامعات والقوة البشرية المهنية التي يمكن بها بناء منظومة علوم وتقانة، ولكن الامر يتطلب اكثر من مجرد قوة بشرية لبناء مثل هذه الالة.

* خبير عربي في العلوم والتقانة

الهوامش

1) ظهرت اشارات متعددة في الصحف اليومية العربية خلال عام 1996 الى اهمية الملكية الفكرية العربية. وتعكس المقالات المنشورة حول هذا الموضوع ارتباكا ملموسا بين مؤلفيها حول اثر ودور كلفة قوانين حماية الملكية الفكرية.

2) انظر على سبيل المثال: عبد الفتاح الجبالي، «الفجوة التقانية والاحوال الدولية»، الاهرام، 1996/9/16.

3) انطوان زحلان، العلم والتقانة في الوطن العربي: تقدم من دون تغيير (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، (تحت الطبع 1998).

4) يجد مؤلفو هذا التقرير للبنك الدولي ان منظمة المقاييس والمستويات في وزارة الصناعة «تقدم خدمات محدودة الى القطاع الخاص». لانها تعاني عادة من نقص بيروقراطي وعدم توفر بنية تحتية فنية ملائمة.

World Bank, Private Sector Development in Egypt: the status and the Challenges _Washington, DC: The Bank, 1994).

5) المصدر نفسه، ص 42.

6) انطوان زحلان، البعد التكنولوجي للوحدة العربية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1981).

7) مصدر الاحصاءات عن التعليم العالي هو: صبحي القاسم، نظام التعليم العالي في الدول العربية (القاهرة: اليونسكو ـ تحت الطبع ـ 1998).

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على حسين فهمي: حتى لو كنت ابن 1000 باشا!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تعليقا على الحديث الذي ادلى به الى «القدس العربي» القراء (السبت/الاحد 26/25 نيسان (ابريل) 1998)، اثلج صدورنا ما اعلنه الممثل حسين فهمي غداة اختياره رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي خلفا للمفكر الثوري سعد الدين وهبة، رحمه الله، ومنّ على أمته بامثاله وليس ذلك على الله بكثير، اثلج صدورنا ما اعلنه وسيم الشاشة المصرية من انه لن يسمح لاسرائيل بالمشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ومن انه متفق تماما مع جموع الفنانين والسينمائيين بل والمثقفين المصريين وكذلك النقابات الفنية وجميعهم اجمعوا على عدم اشتراك اسرائيل في اي تجمع ثقافي او فني يقام في مصر. وأردف فهمي قوله: «وانا شخصيا لا اوافق على اشتراكها لانها دولة عنصرية وكفاية سياستها البربرية والقمع الذي تمارسه ضد الشعب الفلسطيني الاعزل واحتلالها للجنوب اللبناني والجولان السورية عمل مرفوض وغير مقبول على الاطلاق».

والى هنا والكلام جميل، وقد اقتبسناه كله حرفيا لكي نعطي السيد فهمي حقه في التعبير الكامل عن موقفه وهو على عتبة مهمة جديدة هامة وهي رئاسة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي هذا العام وكل وعام لكن ما صدمنا حقا في الرئيس الجديد هو موقفه من ثورة 22 تموز (يوليو) المصرية. فقد قال: «أنا ابن باشا وجدي باشا وثورة تموز (يوليو) سرقت اموال وممتلكات عائلتي ووضعت اسرتي ووالدي تحت الحراسة». ومضى الممثل ذو الشعر «المسبسب» الذي اعطاه شهرة عظيمة في فيلم «خلي بالك من زوزو»، وهو الفيلم الوحيد الذي يعترف هو بقيمته بالنسبة اليه حيث انه ـ حسب ما قال في حديثه المشار اليه ـ «ساهم في صنع نجوميتي» امام الفنانة الكبيرة سعاد حسني، مضى يعدد الباشوات في اسرته الميمونة من ايام السلطان حسين كامل حتى قيام ثورة تموز (يوليو)، «والتي ـ يواصل هو ايضا ـ اخذت كل شيء حتى أبي نفسه. يعني تأميمات على حراسات على اصلاح زراعي على اعتقال واتهام بالخيانة». ويضيف حسين فهمي معلومة جديدة لا بد وانها ظلت خافية من تاريخ مصر كل هذه السنين وهي ان «عائلتي حاربت الانكليز، ووقفت ضد قيام اسرائيل وحاربت نفوذ الاقتصاديين الاجانب في مصر من الانكليز والطليان واليهود». وقال فهمي انه كان صديقا للرئيس الراحل انور السادات، اما عن رأيه في جمال عبد الناصر فهو يقول: «لكني لا اشكك اطلاقا في وطنية عبد الناصر»: هكذا! عداك العيب يا ابن الاصول!

وما اود ان اقوله للفنان الكبير الذي تباهى في حديثه بدراسة الاخراج السينمائي في الولايات المتحدة مع انه في عمره الفني كله لم يخرج ولا حتى فيلما تسجيليا، لكنه راح يصب جام غضبه على السينما المصرية ومخرجيها وممثليها من الوجوه الجديدة الذين لا يصلحون ـ حسب تعبيره ـ سوى ان يكونوا «جرسونات في مطعم شيك»، لعله يشير بالذات الى المطعم الشيك الخاص به والذي يملكه هو على نيل مصر! ما اود ان اقوله له: ما هكذا تؤتى الامور! وعلى رسلك قليلا. لقد اصبحت ثورة مصر ملكا لكل ابناء مصر ولكل شعبها، وستظل شواهد هذه الثورة العظيمة قائمة على مدى التاريخ في كل طفل علمته الثورة وفي كل فلاح ملكته الثورة وفي كل مصنع ومستشفى وجامعة. بل ان ثورة مصر اشعل نبضها أوار التحرر والاستقلال وانهاء الاستعمار في ارجاء العالم، وهي قبل كل شيء ثورة الكرامة التي عم فيضها البلدان والقرى والنجوع، وهي السد العالي وتأميم قناة السويس واعادة ثروات الشعب الى الشعب (وان كان قد فشل احيانا في صيانتها، فتلك مشكلته هو)، وهي اندحار وزوال مجتمع النصف في المئة الذي يتباكى عليه الفنان المرموق! عائلتك حاربت الانكليز؟ كل المصريين حاربوا الانكليز وغير الانكليز. وفي كل بيت مصري، من قريب او بعيد، شهيد ضحى بروحه دفاعا عن تراب الوطن. فاذا كان هذا حكمك على ثورة تموز (يوليو) فلتحتفظ به لنفسك لانه من الواضح انه حكم مجروح: واي جرح! اما اذا اصررت على المجاهرة به فحاول ذلك في اي جامعة او مصنع او قرية اعادتها الثورة لأهاليها، او حتى بين رواد مسرحك وانت تمثل «كعب عالي» (وهي لمن لا يعلم مسرحية مقتبسة عن المسرحية الاجنبية الشهيرة سيدتي الجميلة، ويمثل هو فيها ايضا ابن الباشوات الذي توقعه ظروفه التعسة في حي من ابناء البلد «الاصليين» (ما دمنا اصبحنا نتكلم بهذه الطريقة) افعل ذلك، وسوف ترى! وحينئذ لن يشفع لك التحجج بكل ما في عائلتك من باشوات وباكوات لكي تنتقص من قدر ثورة هذا الشعب البسيط والجبار في الوقت ذاته: حتى لو كنت ابن 1000 باشا! وسيكون خيرا لك حينئذ اما ان «تخليك في زوزو» او في «الكعب العالي»، وكما يقول المثل: يا دار ما دخلك شر!

فتحي أبو رفيعة

نيويورك

طاعة النص خيانة لروح النص

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرتم رسالة لقارئ من تونس يدعى محمد عبد الجليل بعنوان: (طاعة النص واجبة) كانت بمثابة عتاب للدكتور عبد الوهاب الافندي لان جواده كبا فدعا لتأويل النص الديني واعتبره محاولة للخروج من ازمة الفكر الاسلامي وبمثابة هجوم على الحنيف الاخضر لانه دعا المسلمين في حواره المهم في «الاتجاه المعاكس» الى قراءة النص قراءة تاريخية عسى ان يصبح المسلمون معاصرين لعصرهم. وانا اتبنى بدوري هذه الاطروحة العقلانية التي لها جذور في تراثنا الفقهي الاسلامي.

ألم يقل الفقيه نجم الدين الطوخي منذ قرون «المصلحة العامة مقدمة على النص من كتاب او سنة». وقد دافعت عن هذه الاطروحة سنة 1992 في الاسبوعية التونسية «حقائق» بعنوان «تطبيق الشريعة اليوم حرام» اقتبسته من مقولة المصلح الاسلامي الكبير علال الفاسي «اذا كان تطبيق الشريعة يضر بالشريعة فتطبيق الشريعة اليوم حرام» اوضحت فيه ان الصحابة رضي الله عنهم واصلوا النص مع احتياجاتهم الحياتية فقد كان رأي ابو بكر حول آية المؤلفة قلوبهم ان «الاسلام قوي ولا حاجة لنا بهم».

لماذا لا نواصل اليوم قدوة حسنة بالصحابة في تأويل النص اذا كان من المتشابهات ونسخ النص تارة اخرى اذا كان من المحكمات ويتعارض مع المصلحة العامة لعموم المسلمين. لنجعل ديننا مستجيبا لجميع احتياجات المسلمين في عصر العولمة والاستنساخ وغزو الفضاء والثورة العلمية التي ستغير معالم حياة البشرية في الثلاثين سنة المقبلة.

د. الفيال الغربي

استاذ علم النفس (جامعة الزيتونة)

تونس

رأي القدس: لقاء لندن ومحاولات التقليل من نجاحه

قلل روبن كوك وزير الخارجية البريطاني من فرص تحقيق اي تقدم رئيسي في محادثات لندن للسلام التي ستجرى يوم الاثنين المقبل بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورعاية السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية، وارجع ذلك الى عدم التزام اي من الطرفين المعنيين، اي الفلسطيني والاسرائيلي باي اتفاق معين رغم التزامهما الحضور.

ويبدو ان وزير الخارجية البريطاني يقع في الخطأ نفسه الذي وقع فيه المتحدث الامريكي الرسمي باسم الخارجية عندما ساوى بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في عرقلة عملية السلام وطالبهما باتخاذ خطوات حاسمة، والا فان الادارة الامريكية ستنسحب من العملية برمتها.

فالطرف الفلسطيني ابدى «مرونة» غير عادية تجاه المقترحات الامريكية وقبل بانسحاب محدود لا يزيد عن 13% مقابل شروط اسرائيلية امنية تعجيزية، ولكن نتنياهو رفض ان يتراجع مليمترا واحدا عن موقفه المتصلب، ونجح في منع الادارة الامريكية من اعلان مبادرتها رسميا عندما الب عليها اللوبي اليهودي القوي، وهددها باللجوء الى الكونغرس الذي يعتبر اكثر صهيونية من الكنيست الاسرائيلي نفسه.

ومن غير الانصاف ان يساوي وزير الخارجية البريطاني بين هذه المرونة الفلسطينية والتطرف الاسرائيلي في مقابلها، مما قد يقود الى تحميل الطرفين وبالتساوي اي فشل لمحادثات لندن المقبلة.

ان المشكلة الاساسية التي عرقلت العملية السلمية، واوصلتها الى الطريق المسدود الذي وصلت اليه، ليست في تصلب نتنياهو فقط، وانما ايضا في تهرب الحكومة الامريكية راعيتها من توجيه اي لوم علني اليه، وتحميله رسميا مسؤولية هذه النتيجة المخيبة للآمال.

فعندما يدرك نتنياهو ان دولتين عظميين مثل الولايات المتحدة وبريطانيا تحملانه مسؤولية قتل العملية السلمية، وتخططان لفرض عقوبات اقتصادية على الدولة العبرية بسبب ذلك، فانه سيأتي الى اجتماع لندن باستعدادات اكبر للتعاون وانجاح العملية السلمية.

فمن الواضح ان الولايات المتحدة ما زالت مستمرة في سياساتها التي تدلل الدولة العبرية ورئيس وزرائها المتطرف، وتقدم له المساعدات المالية، وتزوده باحدث الطائرات والعتاد العسكري، دون ان تحصل منه في المقابل، على اي قبول بمبادرتها السلمية.

وكان من المفترض ان يكون الموقف البريطاني متميزا عن الموقف الامريكي، خاصة بعد المواقف الشجاعة التي اظهرها المستر كوك اثناء جولته الاخيرة للاراضي المحتلة، واصراره على زيارة مستوطنة جبل ابوغنيم التي ادت الى انهيار المفاوضات على المسار الفلسطيني رغم الاعتراضات الرسمية الاسرائيلية.

ان قبول الفلسطينيين بانسحاب محدود لا يزيد عن 13% من المناطق الريفية في الضفة الغربية مقابل اخراج نتنياهو من عزلته الدولية، ليس بالمكسب الكبير لهم، اذا وضعنا في الاعتبار الشروط الامنية التي يجب عليهم تلبيتها في المقابل، ويمكن ان تقود الى حرب اهلية في الاراضي العربية المحتلة.

ومن هنا فان نجاح مؤتمر لندن ربما يكون كارثة على الفلسطينيين ونعمة للاسرائيليين وحكومة نتنياهو بالذات، وما محاولة التقليل من فرص نجاحه الا خطة لاظهار اي اتفاق يتمخض عنه بانه احياء للعملية السلمية، وانتصار كبير للدبلوماسية الامريكية والبريطانية.



التشديد على تطبيق القرار رقم 242

عطا القيمري

يجري توسيع محموم للاستيطان في المناطق وكان بهم يرغبون في ضم اكبر قدر ممكن من الاراضي الى دائرة الاستيطان وضمان فصل هذه الاراضي وسبل الوصول اليها الى السيادة الاسرائيلية عند الحل النهائي. وتواصل المستوطنات في هذه الاثناء والازدهار والتوسع وكان بها راسخة ثابتة على مدى الزمن. اما نحن الفلسطينيين فنواصل تبني استراتيجية تطبيق قرار مجلس الامن رقم 242 ونفترض منه ان يعطينا انسحابا من الاراضي المحتلة في العام 67 يشمل الجيش والمستوطنين معا.

وتبدو الاستراتيجيتان بعيدتين عن اي نقطة لقاء ابتعاد السماء عن الارض او الواقع عن الخيال. فهلا توقفنا للحظة لغرض البحث والتفكير على الاقل للنظر في احتمال استراتيجية اخرى كنقطة للقاء أ؟.

بقي الموقف الفلسطيني والعربي من الاستيطان في المناطق المحتلة محكوما بسقف الشعار الاكبر للانسحاب من كل الاراضي المحتلة تحت الشعار الفرعي «تفكيك للمستوطنات» على اعتبار ان المستوطنات تعرقل السلام كما تراه الاسرة الدولية من حيث هو صيغة لمبادلة الارض المحتلة من اسرائيل بسلام عربي شامل وثابت ودائم يضمن لاسرائيل الوجود الآمن (الحدود الامنة المعترف بها حسب نص قرار مجلس الامن الشهير 242). بيد ان تبعية شعار تفكيك المستوطنات للشعار الاساسي المتعلق بالانسحاب ـ سواء من كل المناطق حسب المفهوم العربي ام من جزء منها او لا شيء منها حسب المفهوم الاسرائيلي ـ يوحي بان الاول جزء من الثاني يخضع لذات اعتباراته من حيث السهولة الميدانية ما ان يتخذ القرار السياسي بذلك. ويكثف هذا الانطباع تعبير «التفكيك» ذاته والذي يوحي بالقابلية العملية الفورية مما يخلق وهما وكان المستوطنات مجرد علب يمكن «تفكيكها» وتحميلها ونقلها فيما هي في الواقع وفي اغلبها ولا سيما في القدس الشرقية مدن ذات مبان شاهقة ومصانع ومعامل ومزارع ومدارس ومرافق عامة. وفضلا عما تعنيه المستوطنات من منشآت مادية فانها اولا وقبل شيء جموع هائلة من البشر ذوي امتدادات واسعة في المجتمع الاسرائيلي بحيث يمكن ان تعرقل وتمنع كل «تفكيك» محتمل او موهوم وبخاصة اذا ما جاء تطبيق القرار 242 بناء على مفاوضات طويلة ومعقدة وليس استجابة لمقتضيات الضغط المحلي او العالمي كما هو حال قرار 425 المتعلق بلبنان الان. ففي المستوطنات بما فيها مستوطنات القدس يعيش اليوم قرابة 350 الف نسمة.

وتؤكد الصعوبة السياسية والعملية في «تفكيك» المستوطنات حقيقة ان رابين الذي كان اقوى زعيم اسرائيلي يمكن له ان «يفكك» للمستوطنات قد امتنع ليس فقط عن المساس باي منها حتى تلك التي لم تكن تروق له شخصيا. ولم يجد فيها سوى شوكة في حلقه كنيتساريم والمستوطنة في مدينة الخليل في اطار تسوية اوسلو بل وامتنع عن ذلك ايضا حتى بعد مذبحة غولدشتاين للمصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي رغم السهولة التي بدا عليها ذلك من الناحيتين العملية والسياسية الداخلية.

ومع ذلك فان رابين لم يفعل ذلك لانه كان يخاف نفوذ المستوطنين بل لاعتبارات اسرائيلية ـ استراتيجية بعيدة المدى مضمونها هو موقع المستوطنات من كامل التسوية. فالمستوطنات لم تبن لذاتها بل لاحداث تغيير ديمغرافي على الاراضي المحتلة بحيث يسهل ابتلاع هذه الارض او اغلبها في اسرائيل. ولما كانت اسرائيل لا ترغب في الانسحاب من كل الاراضي المحتلة ولا حتى من اغلبها كما يمكن للبعض ان يظن ان حزب العمل راغب في ذلك او مستعد له فان ابقاء المستوطنات في المرحلة الانتقالية كان يعني بالنسبة لاسرائيل تسهيل امر اقتطاع القسم الاكبر من الاراضي المحتلة بحجة حماية المستوطنات وضمان سبل الوصول اليها مما يعني تمزيق السيادة الفلسطينية المحتملة على هذه المناطق او فيها وبالتالي تفريغ قرار 242 القاضي بالانسحاب من المناطق من مضمونه حيث ان انسحاب الجيش الاسرائيلي وحده ـ او اعادة انتشاره في المناطق كما يرد في الاتفاقيات ـ مع ابقاء المستوطنات وادراجها ضمن السيادة الاسرائيلية ـ وهو سيناريو محتمل جدا في ضوء القوة الاسرائيلية المسيطرة في ساحة المفاوضات السياسية وفي ضوء الصعوبة العملية والسياسية «لتفكيكها» من الجهة الاخرى ـ لا يفضي الا الى مضمون واحد ووحيد هو اجراء الانسحاب وعدمه في ذات الوقت.

ويقودنا هذا الى الاستنتاج بان «تفكيك» المستوطنات ليس امرا مطروحا على جدول الاعمال الاسرائيلي باي حال من الاحوال. وذلك على الرغم من وجوده على رأس اولويات الاستراتيجية الفلسطينية العربية.

صلف نتنياهو ليس سياسة والمطلوب وطن أصغر!

طارق مصاروة *

كانت خطة رابين ـ بيريس في التعامل مع الموضوع الفلسطيني، واضحة وسهلة ـ وكنا نفهمها ويمكن تلخيصها كما يلي:

أ ـ اضعاف ياسر عرفات والمنظمة حتى يوقع.

ب ـ اعطاء ياسر عرفات والمنظمة القوة اللازمة لينفذ الاتفاقات.

لنتذكر وقتها ان المنظمة كانت خرجت من بيروت عام 1982، وتوزعت قواها العسكرية في البلاد العربية التي لا تماس لها مع فلسطين. ثم جاءت احداث الحرب الخليجية الثانية، فكانت نتائجها اقسى واصعب، وفي الداخل الفلسطيني كانت الخطة استيعاب الانتفاضة وانهاكها باجراءات نعرف تفاصيلها.

لقد انتهت حرب الخليج بمؤتمر مدريد، فانتعشت آمال منظمة التحرير رغم ان رئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك اسحاق شامير كان يرفض، بشكل قاطع، وجود احد من المنظمة في قاعة المفاوضات. وقد قيل بعد ضغط امريكي هائل الجلوس الى «فلسطينيين من المناطق»، وحين اعلن الرئيس الفلسطيني انه عينهم كوفد فلسطيني مفاوض في مدريد، اعلن شامير بالمقابل ان هذه المفاوضات قد تستغرق اكثر من عشر سنين!

جاء رابين وبيريس في الوقت المناسب، وفتحا ملف مفاوضات واشنطن التي تضم «فلسطينيين من المناطق» مفاوضات في اوسلو مع قيادة منظمة التحرير مباشرة. فعرفات رغم آمال مدريد كان في اضعف حالاته، وكان يتشكك كثيرا في وفده المفاوض، وكان يضيق بمقابلات الوفد في عمان، مع ان العاصمة الاردنية هي المكان الطبيعي لسفرهم الى الولايات المتحدة، وكان من اللياقة ان يلتقي اعضاؤه مسؤولين اردنيين على اعلى المستويات.

كانت الانتفاضة قد همدت، وكانت علاقات المنظمة بالسعودية ودول الخليج وسورية ولبنان سيئة، بما لهذه العلاقات من تأثير سياسي ومالي مهم، خاصة وانها دول «منتصرة» في الحرب! ولم يترك سياسيون اذكياء واقوياء مثل رابين وبيريس هذه الفرصة تفوتهم، فوصلوا الى اتفاقات اوسلو التي فاجأوا بها الجميع، وسمحوا للمرحلة الاولى من الاتفاقيات بدخول قيادة المنظمة ثم بدخول قواتها الامنية ـ ولم يكن سرا ان التقديرات المبكرة لعدد المسلحين الفلسطينيين في الارض المحتلة وصلت الى 30 الف قطعة سلاح يحملها رجال الامن الرسميون، وستة تنظيمات امنية مدنية، منها امن الرئاسة، والامن الوقائي والمخابرات!

كانت استراتيجية رابين ـ بيريس وقتها، اعطاء الرئيس عرفات والمنظمة قوة السيطرة التامة على سكان المدن والقرى ـ وحتى سكان القدس العرب ـ وذلك لتمكينهما من تنفيذ اتفاقات اوسلو وملحقاتها، في وجه معارضة مبدئية قوية لحماس في الداخل، والمنظمات العشر المعادية التي تعمل من دمشق ولبنان.

لم تكن استراتيجية الاضعاف للتوقيع، والتقوية للتنفيذ في تعامل رابين ـ بيريس مع منظمة التحرير يمثل هذا التبسيط. فالمراحل الانتقالية التي ستستغرق سنوات تبقى في يد اسرائيل الورقة الضاغطة لدى كل ما يتعارض مع سياساتها الداخلية، خاصة وان هناك نقاطا في الاتفاقيات اهتم الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني بابقائها غير واضحة عن قصد، فللطرفين مصلحة في النفاذ من المناطق الرمادية. لكن انفجارات القدس وتل ابيب اثبتت ان اسرائيل قادرة على الهيمنة على كل شيء بالاطواق الامنية التي فرضتها على مدن وقرى السلطة، وفرضتها على حدود فلسطين الدولية مع الاردن ومصر، وفرضتها على الخط الاخضر!

ثم ان استراتيجية رابين ـ بيريس اخذت بالاعتبار العلاقات الفلسطينية ـ العربية، فهي باتفاقية وادي عربة مع الاردن اقامت مع عمان علاقات خاصة استعملتها بجدارة في ايقاظ شكوك قيادة المنظمة بالاردن ـ وهي شكوك تقوم على تاريخ طويل لا يمكن التغطية عليه بالزيارات المستبشرة والتصريحات الدافئة، وعلاقات التوأمة المعروفة.

ثم ان اسرائيل قفزت الى مواقع متقدمة باقامة علاقات شبه دبلوماسية مع قطر وعمان مع بقاء المنظمة في صف «دول الضد»، وعلاقات مماثلة مع تونس والمغرب. فهذا التحرك المدعوم من الولايات المتحدة واوروبا هدفه الاساسي فصل العلاقات القومية الفلسطينية ـ العربية، واعطاء العلاقات الجديدة العربية ـ الاسرائيلية مضمونا جديدا لمجتمعات متعاونة في اجواء ازدهار وسلام، تعيش في منطقة اسمها الشرق الاوسط، وتضم الى جانب اسرائيل والعرب تركيا وتستثني العراق ـ الى ان يتم تأهيله ـ وايران والسودان الى ان يثبتا عدم تشجيعهما للارهاب، ويأخذا بحقوق الانسان والتعددية وبقية الشروط اياها. فكانت مؤتمرات الدار البيضاء، وعمان والقاهرة والدوحة الى حد ما مهرجانات احتفالية باحلام للسلام والوفاق والازدهار الاقتصادي.

كل هذه المقدمة او العرض لعملية السلام الفلسطينية منذ صعود حزب العمل الى السلطة في اسرائيل، كان هدفها استعراض استراتيجيات الليكود وبنيامين نتنياهو ـ شارون، وهي قطعا استراتيجيات مختلفة. بل وتكاد تكون مناقضة كليا، فمن غير الصحيح ان العمل والليكود او شامير ونتنياهو ورابين وبيريس وجهان لعملة واحدة الا فيما يختص بمصالح اسرائيل، لكن طريق كل حزب منهما الى هذه المصالح هي طريق مختلفة.

ماذا يريد فريق نتنياهو ـ شارون؟ لماذا يرفضان عملية السلام واتفاقاتها مع الفلسطينيين، ولا يريدان استئنافها مع السوريين من حيث انتهت؟

ما يحير، اننا فهمنا وتعاملنا مع استراتيجيات رابين ـ بيريس، لكننا لم نحاول فهم استراتيجيات نتنياهو ـ شارون، واكتفينا من ذلك بوصفها بالمتعنتة، او بمعاداتها لاتفاقيات السلام. بل لقد وصلنا الى اتهام نتنياهو بانه اكبر كذاب على الساحة السياسية الدولية. ولعله من المضحك الاعتقاد بان هناك شيئا اسمه السياسة المتعنتة، او المتغطرسة ـ سياسة دون هدف واضح!!

لا يوافق نتنياهو ـ شارون على عملية السلام مع الفلسطينيين كما رسمها رابين وبيريس وهذا واضح لكننا لا نريد ان نقبله.

■ اذن فان هناك سياسة لا ترفض الاتفاقات علنا، لكنها تعرقل تنفيذها، وتحرفها لايصالها الى المسار الذي يسعى نتنياهو وشارون للوصول اليه. وهما يعرفان ان الولايات المتحدة غير قادرة على الزامهما بشيء، ويعرفان ان اوروبا لا مصلحة لها في الصدام مع الحركة الصهيونية التي تستطيع وضع يهود في الخارجية والدفاع والمالية والامن القومي ووكالة المخابرات في الولايات المتحدة، وتستطيع وضع حامل جواز سفر اسرائيلي رئيسا لوزراء روسيا ثم هما يعرفان ان الوضع العربي بائس الى حد الاحتقار!

ـ ماذا يريد نتنياهو وشارون من الفلسطينيين؟

لنتفق قبل الدخول في حوار على نقطتين اساسيتين:

الاولى: ان الليكود هو ايضا لا يريد ضم كل فلسطين الى «ارض اسرائيل الكاملة» لان ذلك يعني مليوني فلسطيني وربع في الضفة وغزة وثمنمئة الف في الداخل ـ في الجليل والمثلث والنقب.

الثانية: ان الليكود رغم انسجامه مع حزب موليديت، وضرعات الجنرال زئيفي الا انه غير قادر على ترحيل ملايين الفلسطينيين من ارضهم للاحتفاظ بكل «ارض اسرائيل» للشعب الاسرائيلي. هنا نستطيع ان نحاول التعرف على اهداف نتنياهو الحقيقية، ونستطيع وضعها ضمن الاطر التالية:

■ اول الاهداف هو انهاء احلام الشرق الاوسط الجديد، ودمج اسرائيل في المنطقة. فالمطلوب الان هو اعادة اسرائيل الى حالة The Garrison State واعادة العداء العربي ـ الاسرائيلي الى وضعه.

لان السنوات الخمس والاربعين الاخيرة لم تكن سيئة ابدا في تكوين الدولة اليهودية، وتطويرها، وهيمنة الحركة الصهيونية على يهود العالم. وقد نجحت الهجرة، وهي اساس الحركة، في ايصال اليهود في فلسطين من 450 الف نسمة لدى اعلان الدولة عام 1948 ـ الى خمسة ملايين نسمة والليكود الان هم الاكثر هيمنة على يهود الولايات المتحدة، وهم الذين يدفعونهم الى المستوطنات في الضفة الغربية. ولعل اشرس المستوطنين واكثرهم تطرفا وعداء هم مستوطنو منطقة الخليل ـ وكلهم قادمون من الولايات المتحدة.

■ ثاني الاهداف وتأسيسا على ضرورات الاستراتيجيات الجديدة هو انهاء اي تصور لدولة فلسطينية، وحصر الفلسطينيين في بقع سكنية ـ المدن والقرى ـ لها كيان بلدي يسميه المسؤول الاسرائيلي ادارة شؤونهم بانفسهم، لكن هذه الشؤون ومنها التواصل، والماء، والسفر، والثقافة والسيادة تحتاج دائما الى الحصول على تصريح! ان رقم 9 % او 13 % التي تبدو لنا لعبة سخيفة يغامر بها المتعصب نتنياهو في مواجهة واشنطن، هو رقم له علاقة باتصال نابلس بجنين، او رام الله ببيت لحم او اريحا بالبحر الميت او نهر الاردن.

يقبل نتنياهو بغزة ضمن ما هو اقل من 300كلم مربع، ويقبل ان يكون لها مطار مراقب وان تنشأ صناعات مشتركة كبيرة على حدود غزة ـ اسرائيل فيما يسمونه «كارني»، لاستيعاب العمال الفلسطينيين، دون المخاطرة بدخولهم الى تل ابيب وحيفا. لكن نتنياهو لن يقبل «بالمر الامن» بين الضفة وغزة. ولن يقبل بميناء تملأه بواخر تحمل الاف الفلسطينيين القادمين من لبنان وهم الان مشكلة.

ان خطة نتنياهو للوصول الى تحجيم ارض الفلسطينيين الى ما هو اقل من 15 % من مساحة الضفة الغربية، وانهاء نظريات الدولة المحدودة السيادة، او الكيان الاكبر من حكم ذاتي واقل من دولة وقبول السلطة الوطنية «بالكانتونات» المهيمن عليها سياسيا وامنيا واقتصاديا. وهذا يتطلب اخذ نظرية رابين ـ بيريس من جديد. باضعاف ياسر عرفات وبسلطته الوطنية لايصاله الى التوقيع على اتفاقيات جديدة، ثم تقويته لتنفيذ هذه الاتفاقات ولهذا نسمع يوميا تعبير التهديدات الامنية، واقتلاع الارهاب من جذوره. وهذا يشمل كل معارضة لاسرائيل فحماس، او الجبهة الشعبية، او الجهاد الاسلامي لا تعارض السلطة الوطنية وانما تعارض الاهداف الاسرائيلية الجديدة.

ليس صحيحا ان واشنطن تضغط او يمكن ان تضغط على نتنياهو ليقبل بالانسحاب من 13 % في المرحلة الثانية من اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي. فالضغط هو الان على عرفات، لكن الباقات الامريكية لا تريد لاصدقائها العرب ان يشعروا بالمزيد من الاحباط من سلوكيات الحليف الاسرائيلي، خاصة وان واشنطن تريد استمرار حصار العراق وعزله، وتريد استمرار العرب في دفع تكاليف القوات المرابطة في الخليج العربي، وتريد عدم دفع سورية الى التحدث مع العراقيين خارج حدود المسموح في «الشرعية الدولية».

للباقات الامريكية وحدها يستمر روس في سفراته الدائمة، وتستمر زيارات الناس لتل ابيب وغزة ورام الله، وتتكرر المؤتمرات مع وزيرة الخارجية الامريكية، فهذه كلها تدور على رأس عرفات والسلطة الوطنية.

* كاتب وصحافي اردني

مؤتمر نيروبي واهداف الحرب في جنوب السودان

د. يوسف نور عوض *

عقدت خلال هذا الاسبوع ندوة حول مشكلة جنوب السودان وآفاق السلام، وذلك تحت رعاية المجلس الوطني السوداني وجمعية الصداقة السودانية ـ البريطانية. وكانت الندوة ناجحة فيما عرضته من آراء، في جو من التسامح الفكري جعل الجميع يعبرون عن معتقداتهم بحرية. قلت في مداخلتي في الندوة، على الرغم من كثرة الحديث عن مشكلة جنوب السودان فان المشكلة غير واضحة المعالم، هل هي مشكلة فكرية؟ ام سياسية؟ ام ادارية؟ ام هي مجرد مغامرة انها «موردات الحرب» الذين يجدون مصلحتهم في استمرار القتال.

ربما بدت هذه الاسئلة بسيطة ولكنها مهمة جدا في تحديد طبيعة المشكلة وايجاد الحلول لها، ولا يكفي فقط ان يحدثنا اناس او مؤسسات دولية عن الاختلافات الثقافية والدينية بين الجنوب والشمال، او الحاجة الى اعادة توزيع الثروة، لان المسألة في نهاية الامر لا تنحصر في هذه الامور وانما في مشكلة لماذا تكون لجنوب السودان كاقليم مشكلة خاصة به؟

الشيء الذي نعرفه ان الجنوب او على وجه التحديد بعض الفصائل في جنوب السودان حملت السلاح ضد حكومة الشمال وكان خطأ استراتيجيا ان ردت الحكومة بالمثل وهو الامر الذي جعل الحرب تستمر، وكما قال السيد «جوزيف لاقو» فان الحروب الاهلية وحروب العصابات قد تبدأ صغيرة ولكنها سرعان ما تجد من يغذيها لتصبح امورا كبيرة. وكان من الخطأ ايضا ان تتوهم حكومات الشمال انها قادرة على حل المشكلة بتقديم مشروعات تسوية للجنوبيين من خلال المؤتمرات والاتفاقات المختلفة وهو جهد ضائع، اولا لاختلاف فصائل الجنوبيين وتنوع اتجاهاتهم، ولان الذي يضع الاجندة والاهداف في النزاعات المسلحة ليس هو الطرف المدافع وانما الطرف الذي يحمل السلاح ضد الطرف الاخر، ويعني ذلك ان الجنوبيين الذين حملوا السلاح ضد الحكومة مطالبون بان يحددوا ما يريدون حتى يتم التفاهم معهم على الحد الادنى.

ويجب ان يسأل الطرف الذي يحمل السلاح نفسه دائما ان كان الطرف الاخر قادرا على الاستجابة لمطالباته، وبدون ذلك تكون الحرب في غير معترك وعديمة الجدوى، اليوم ترفع بعض الفصائل الجنوبية السلاح ضد الحكومة في الشمال مطالبة بشيء غامض. ولا تعرف ان كانت حكومة الشمال قادرة على تلبيته ام لا، او لعلها تعرف ولاجل هذا تواصل القتال لان الحرب غاية في ذاتها.

ولا يغيب عنا انه في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة السودانية جعل قضية الجنوب شأنا داخليا فان هناك بعض القوى الاقليمية والدولية تحاول ان تجعل مشكلة جنوب السودان امرا خارجيا لا ارادة للسياسة الداخلية في حله.

والدليل على ذلك مبادرة «الايقاد» التي تبدو في ظاهرها محاولة وساطة بين الفرقاء، ولكنها في الحقيقة عملية تعجيزية تطالب الشمال بان يقبل كل المبادئ التي لا يؤمن بها او ان يعطي الجنوب حق الاستقلال، والغريب ان الادارة في الخرطوم استجابت لمتطلبات دول «الايقاد» من خلال اتفاقية الخرطوم مع الفصائل التي قبلت الجلوس والتفاهم مع الحكومة. ولم يكن ذلك كافيا، وتذهب الحكومة الان الى «نيروبي» بدستورها الجديد، الذي لن يحسم الامر وربما كان سببا لمشكلات كثيرة بكونه لم يحسم مشكلة التعددية ومسالة الدين الرسمي للدولة بصورة قاطعة كما انه جعل السلطات كلها مركزة في يد رئيس الجمهورية.

وكان بعض الذين شاركوا في ندوة لندن الاخيرة قالوا ان من اخطاء الحكومة انها اعتبرت «جون قرنق» الفصيل الرئيسي في حل مشكلة الجنوب، والسؤال هو هل هو حقا يمثل الفصيل الرئيسي؟ سؤال تصعب الاجابة عليه لكون قرنق يأتمر بارادة خارجية ذات بعد عالمي، وهي قادرة على ان تكسبه القوة، وتضعه في مواضع الضعف. ولكن ذلك لا يلغي وجهة النظر التي تقول بها الفصائل الاخرى التي تسعى لحل حقيقي لمشكلة جنوب السودان والتي لا ترى ان التفاهم مع قرنق وحده يجدي.

ونعرف ان الحكومة تتجه في الشهر القادم لمواصلة المفاوضات في نيروبي مع فصيل «قرنق». ولكن هل الحكومة قادرة على تلبية مطالب قرنق؟

وهل هناك مطالب محددة عند قرنق تملك الحكومة القدرة على الاجابة عليها او تلبيتها؟

علمنا تاريخ «قرنق» انه لورد حرب يتغير بحسب الاهواء فحين كانت الديمقراطية حاضرة في السودان رفض التعاون معها، وحين غابت بدأ يطالب بها وحين منحته الحكومة المطالب التي يريدها من خلال اتفاقية الخرطوم قال ان هدفه الوحدة. وسوف تضيع الحكومة جهدها مع هذا الرجل اذا ظنت انها قادرة على الوصول معه الى نتيجة، لانه لا يجوز عقلا ان يمثل «جون قرنق» الجناح العسكري لحركة التجمع ثم يفاوض بمفرده لايجاد حل لمشكلة جنوب السودان، فلماذا لا يحضر التجمع معه اذا كان ينظر الى مشكلة البلاد نظرة شاملة.

الحقيقة هي ان توصيف مشكلة الجنوب من اساسها خطأ في خطأ، فالمشكلة ليست بين الشمال والجنوب، ولا بين متمردين وحكومة، انها مشكلة كيان يشارك الجميع في المسؤولية عنه، اما الذين يضيعون الوقت في قضايا فارغة مثل هل يزوج الشماليون الجنوبيين بناتهم او العكس، فانهم لا يعرفون معالجة المسائل القائمة لان الزواج وغيره تحكمه اوضاع اجتماعية يقرها الناس ولا تكون الامور الظاهرة في بعض الاحيان دليلا على اي شيء.

ولا يعني ما ذهبت اليه قفل الحوار في قضية الجنوب المصيرية لان الكلام حتى لو لم يؤد الى نتيجة يكون مفيدا. وكم سرني ان رأيت عددا من الجنوبيين في ندوة لندن يتحدثون عن القضايا الوطنية بحماس لا يقل عن حماس اخوتهم في الشمال. وهذا تقدم كبير في اتجاه تجاوز الاوضاع العصبية. المهم ان يدرك السودانيون جميعا في الشمال والجنوب انه لا توجد مشكلة حقيقية بين الاقليمين، وحتى لو كانت هناك مشكلة فان مسؤوليتها ليست على الشماليين وحدهم وليسوا هم القادرين على اعطاء الجنوبيين ما يريدون كما كان الشأن في التعامل مع الاستعمار سابقا، قضية الجنوب قضية وطنية يتشارك فيها الجميع، وهي لا تخص اقليمين فقط بكون نظائرها موجودة في كل اقليم من اقاليم السودان، وما هو مطلوب في الوقت الحاضر ان يحدد السودانيون ما اذا كان يريدون المشاركة في حل القضية بشكل جماعي ام لا، دون ان يحملوا المسؤولية لطرف دون الآخر. وقد يبدو هذا الكلام مثاليا من الناحية النظرية ولكنه يصيب كبد الحقيقة.

وما نريده في مؤتمر نيروبي القادم ان يجلس السودانيون ليحددوا طبيعة المشكلة التي يختلفون حولها ومن الذي يمتلك مفاتيح الحل، واذا استطاعوا ان يقوموا بهذا الانجاز وحده يكونون قد قطعوا نصف الطريق نحو انهاء المشكلة وبدون ذلك سيظل الحديث قائما حول المشكلة دون ان تكون هناك بوادر حلول في الافق.

ومؤدى القول ان نعترف ان الاستمرار في معالجة قضية الجنوب بالاسلوب التقليدي لن يجدي، كما ان استمرار الحرب لن يجدي، وكنت اقترحت من قبل بدلا من ان تستمر الحكومة في سياسة التجييش والجهاد والتحدي، ان تعلن انها ليست طرفا في القتال في جنوب السودان، وان تسحب سائر القوات من الجنوب الى حدود المديريات الشمالية، فاذا كان الجنوبيون يريدون سلاما فان عليهم ان يأتوا ليتكلموا فيه، واذا كانوا يريدون حربا مع بعضهم بعضا او مجرد استمرار الحرب مع الشمال فليجعلوا اهدافهم واضحة وحينئذ ستكون امام الشمال فرصة لتحديد موقفه، اما ان يظل الموقف على ما هو عليه، حربا بغير نهاية، فهذا عين الخطأ لان الناس يسألون لماذا يحارب ابناؤنا في الجنوب، ومن الذي يحاربهم هناك، وذلك سؤال مشروع لكل من يدفع ضريبة الدم في هدف غير واضح وان كانت السياسة تحاول ان تضفي عليه نوعا من الوضوح الزائف.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2789 الخميس 30 نيسان (ابريل) 1998 ـ 4 محرم 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2789 Thursday 30 April 1998

صراف بأحد بنوك السودان اختلس 87 مليون جنيه سوداني!

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأت النيابة العامة للجهاز المصرفي السوداني التحقيق مع موظف يعمل صرافا باحد البنوك التجارية الحكومية لاختلاس 87 مليون جنيه سوداني والتصرف فيها لحسابه الخاص، حيث كان يكتب تحويلات وهمية من الرئاسة لخزائن الفروع عن طريق المستندات الوهمية المزورة.

واكد كمال محجوب وكيل النيابة العامة أنه تمت مواجهة المتهم وبعد التحريات اتضح انه كان يأخذ مبالغ صغيرة من صرافة البنك ويقوم بتسليمها لاحد التجار المتعاملين معه لاستغلالها في بعض المشروعات التجارية مثل تجارة السيارات وشراء مواش وقد ارتفع المبلغ المختلس الى «30» مليون جنيه.

واضاف انه وبعد ان فشلت تجارته لجأ لاحد الدجالين ليتمكن من ارجاع المبلغ قبل انكشاف جريمته وقد طلب منه الدجال مبلغ «10» ملايين جنيه لشراء عطر يسمى «جنة النعيم» ليتمكن من مضاعفة المبلغ وتعويضه عن الخسارة قبل انكشاف امره!

واستمرت مطالبات الرجل المالية وتضاعفت المبالغ ولم يتمكن الصراف من السداد الى ان تم كشف الامر والقبض عليهما.

وطالب وكيل النيابة بضرورة قيام البنوك بالمراجعة والمتابعة الدقيقة لعملياتها للحد من الممارسات الخاطئة التي تشكل تهديدا للاقتصاد وقال ان المتهم الذي ظل يعمل صرافا لمدة عشرين عاما سيواجه جريمة خيانة الامانة في القانون الجنائي والتي تصل عقوبتها اذا كان موظفا عاما الى السجن لمدة 14 عاما مع الغرامة او الاعدام، كما سيعاقب «الدجال» بقانون النظام العام الذي يقضي بانه لا يجوز لاي شخص ممارسة السحر والشعوذة والارتزاق منها وقد تصل العقوبة للسجن 5 سنوات والغرامة وقال انه عقب الانتهاء من التحقيق مع المتهمين سيتم تحويلهما للمحاكمة.

من جهة اخرى تبين ان حجم مخالفات الجهاز المصرفي خلال شهر اذار (مارس) بلغت 3 مليارات و984 مليونا و889 الف جنيه حيث تم فتح 241 بلاغا منها 112 جرى شطبها لسداد قيمتها المالية 15 مليار و83 مليون و150 الف جنيه.

كما ان مخالفات الجهاز المصرفي لا زالت في تزايد مستمر وعزا وكيل النيابة العام ذلك الى عدم تطبيق اللوائح الخاصة بالتمويل المصرفي بطريقة صارمة.

ويذكر ان مخالفات الجهاز المصرفي للفترة من كانون الثاني (يناير) وحتى كانون الاول (ديسمبر) 97 بلغت 42 مليار جنيه.

ماهذا يا مستشار؟

ضوء على طلق

جعفر عباس

قبل بضعة أشهر أخطأ قارىء «القدس» الاب رائد ابو ساحلية فهم أمر كتبته عن الام تيريزا واتهمني بـ«التخبيص» وسوّد عمودا من اول الصفحة الى قاعها بالدفاع عن الراحلة العظيمة وعاتبني بشدة على ما حسبه تهجما عليها.. فعل ذلك في لغة رصينة ان كانت غاضبة، واحترمت غضبه، وابنت له في عدد لاحق اين وكيف أخطأ.

ثم افاجأ في عدد الصحيفة رقم 2785 برسالة من الاستاذ احمد الابراشي يرد فيها على امر كتبته في شأن الراقصة فيفي عبده ويقوّلني فيها اشياء لم اقلها، ثم يستخدم كل ذكائه للايحاء بأنني كسوداني اعاني من الجوع، وانه كأخ كبير لن يتردد في أن يقدم لي «ورك» فرخة، كما يليق بالكريم.. بئس الكرم اذا كنت ستحتفظ لنفسك بصدر الدجاجة ومؤخرتها... احزنني انه فيما يبدو قرأ ما كتبت وهو يقف على رأسه، واغضبني انه يعتقد ان فيفي عبده هي «مصر» وان اي تهكم عليها هو تهكم على مصر واغضبني انه اتخذ من كل ذلك ذريعة ليقول كلاما جارحاً بحق أهل السودان... وحزنت اكثر عندما قرأت مسمى وظيفة الابراشي، «المستشار الاعلامي في السفارة المصرية في لندن»، وليته اكتفى بنشر اسمه دون وظيفته.

لعله يعرف ان فيفي راقصة وليست «اعلامية»... ولعله سمع بأن نقابات الفنانين في مصر رفضت ضم الراقصات. فالتحقن بنقابة المهن الصحافية بحثا عن ملاذ مما أثار حفيظة الاعلاميين الحقيقيين في مصر.. باختصار يا سيدي المستشار فان موكلتك ليست هي «مصر» ولا هي من قبيلة الاعلاميين. وفوق هذا فهي (ولست انا) التي تهكمت على فراخ الجمعية الذي تصديت للدفاع عنه... وهي التي قالت ان الراقصات الاوروبيات «مثل فراخ الجمعية... مالوش طعم» فتوقف عن زيارتها في لندن كلينيك... بل وهاجمها في الصحف (دون ان تستخدم لقبك الوظيفي الطويل في غير موضعه... ام تراه من قبيل: ألقاب مملكة في غير موضعها.. كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد؟).

قال المستشار الاعلامي، المعرّف بالألف واللام ان خوضي في شأن فيفي افتعال لقضية واهية للوصول الى اهداف غير واهية.. يريد ان يقول ان هدفي هو النيل من مصر... وهكذا تشابهت عنده بهية وفيفي!... ثم يصف فيفي بأنها فنانة كبيرة... كبيرة كيف ويـ «امارة ايه»؟... ويمضي قائلا «كلنا يمثل وكلنا يرقص»... تكلم عن نفسك فقط يا سيادة المستشار فلست ناطقا رسميا باسمي او باسم غيري.. انا لا ارقص، وليس عندي من المال ما يكفي لشراء بدلة رقص ومن ثم فانني لرحب بـ «ورك الفرخة» الذي وعدتني به... ثم يتساءل: ما المانع في ان تحتفي الصحف بفيفي؟... ليس ثمة مانع، ولكن ما المانع في ان يغيظني ذلك الاحتفاء؟... ويطرح سؤالا آخر:

«الا يستمتع آلاف العرب برقصها؟»... والاجابة: نعم، يفعل آلاف العرب ذلك لا بارك الله فيهم ولا فيها!.. ثم يصل الى استنتاجه الفذ: ام لأنها مصرية فيحلو اللت والعجن؟

لماذا يعتقد الابراشي انني اريد ان اهاجم مصر، او اسعى للنيل منها؟... يا عزيزي لقد قلت مرارا اننا نحن النوبيين ليست لدينا عقدة انتماء واننا في شمال وجنوب مصر امتداد لشعب واحد.. وثمة أمر آخر: يبدو ان مصر التي اعرفها ليست هي نفس مصر التي جعل الابراشي من فيفي عبده رمزا لها... انا اعرف مصر البارودي: خلقت عيوفا لا ارى لابن حرّة... عليّ يدا اغضي لها حين يغضب.. وما انا ممن تأسر الخمر لبه.. ويأسر سمعيه اليراع المثقب... ولكن اخوهمة... الى ان يقول: به سورة نحو العلا راح يدأب... اعرف مصر الغيطاني والخراط.. ومحمد عبده والطهطاوي... ونور الشريف وفردوس عبد الحميد.. وعبد الصبور وحجازي.. ومحمد حسنين هيكل وروز اليوسف... اعرف مصر صلاح جاهين والابنودي واحمد فؤاد نجم... ومحفوظ والحكيم.. والحجار والشيخ امام... فاين فيفي من هؤلاء؟

ثم مالك انت اذا كان اصدقائي من المصريين من المعدمين الذين يبدو عليهم الشحوب؟... لماذا عممت المسألة وحرّفت كلامي بحيث اصبح: المصريون (عن بكرة ابيهم) يعانون من الشحوب.. انا لم اقل ذلك، فانا اعرف مثلا انك لا تعاني من الشحوب.. ولا صديقي الفنان المصراوي اللندناوي المبدع سعيد الفرماوي (فنان رسام وليس راقصا)... ولكن احمد فؤاد نجم يعاني من الشحوب وكذلك كان الراحل المقيم امل دنقل (شاعران).

ثم تلجأ الى مخزونك من الحيل البلاغية لتقول انك بوصفك الاخ الكبير (جعلت من نفسك رمزا لمصر.. لماذا لا ترسو على بر؟ من هو في رأيك رمز مصر: فيفي ام انت)؟ ما علينا قلت ان الاخ الكبير سيمنح الاخ الصغير (اي السودان الذي شرفتني بأن جعلتني رمزا له)... نتفة من الفراخ... هكذا تكون البلاغة والحصافة.. ولكنك اصبتني بحالة من اليأس بقولك:

«سيبقى الكبير كبيرا، والصغير صغيرا»... يعني على رأي سعد باشا «مفيش فايدة...» على كل حال ارجو ان تكون النتفة الموعودة من فراخ هارودز وليس من تيسكو او سينسبوري او سيفواي (فهي في التحليل الاخير «جمعيات» نهت عنها حجة الفن والاعلام فيفي).

ويا سيادة المستشار ان لمصر في كل يوم جديد انجازا جديدا، فاكتب عنه... ستجد عن ذلك الكثير في «الاهرام الدولي»، ولكنك لن تجد فيها مدحا او قدحا في فيفي فالاعلاميون العاملون فيها يعرفون اولوياتهم، وقيمة الحبر المبذول لاعلاء شأن مصر وعظماء مصر.. يفعلون ذلك رغم ان ايا منهم لا يحمل لقبا وظيفيا يتألف من سبع كلمات!

مواطن أردني «مقتول» يطالب الحكومة بحل مشكلته

■ عمان ـ «القدس العربي»: منذ العشرين من شهر نيسان (ابريل) الحالي يجلس المواطن الاردني زهير العمري قبالة مبنى البرلمان وسط العاصمة عمان، وهو يعلن انه لن يغادر حافة الشارع التي جلس عليها قبالة البرلمان حتى تتدخل الحكومة والهيئات السياسية لحل مشكلته. ويقول العمري انه يعتبر نفسه في حكم «المقتول» بسبب تجاهل الحكومة لمعاناته الشخصية. ولذلك قرر ان يبقى في حالة اضراب عن الحياة، والطعام، والشراب الى ان تحل مشكلته بتدخل الحكومة، أو يموت جوعا في موقعه الجديد امام مبنى البرلمان. وقال انه لن يبارح المكان الذي قرر الاعتصام والاضراب فيه، الا بتحقيق واحد من الشرطين، ولا يوجد خيار ثالث.

ويقول العمري: يقولون عادة في التراث، «اما النصر او الشهادة»، وانا اقول «اما ان تحل مشكلتي وتعود لي اموالي واولادي، والا الموت جوعا وعطشا في موقعي الحالي»، واختار العمري ان يجلس على حافة سور استنادي محطم في بناية بالقرب من مبنى البرلمان، يقوم ويتجول في نفس الشارع، ويرفض جميع عروض الطعام والشراب.

مشكلة العمري تنحصر في ان زوجته اليوغسلافية ـ الصربية ـ اشتكت عليه لدى السلطات الصربية لاسباب دينية وعرقية بعد حدوث خلافات بينهما، فطردته السلطات الصربية من عمله هناك، وانفصلت الزوجة عنه، وحظيت بدعم لكي تحتفظ بالاولاد، وصادرت السلطات امواله واملاكه التي سيطرت عليها زوجته الصربية، وحاول العمري اللجوء الى السفارة الاردنية في يوغسلافيا السابقة، لكنه فشل في الحصول على شيء.



الفنانة المصرية نبيلة عبيد ستلعب دور البطولة في فيلم سينمائي جديد بعنوان «سجن الزوجية» كتب قصته السيناريست محمد ابو زيد.

احوال الناس

● الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة رئيس دولة الامارات ورئيسة الاتحاد النسائي قررت انشاء لجنة متخصصة لدعم فنانات الامارات لتعزيز الفن التشكيلي وللمواهب الناشئة.

● تقدم مساء الجمعة الحلقة الاولى من برنامج المنوعات «استراحة الجمعة» على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC. وتلتقي مقدمة البرنامج اماني موسى مع الفنان راغب علامة في حديث تلفزيوني كما تقدم اخر اخبار الحركة الفنية العربية.

● «اخبار من الحملة الفرنسية» عنوان الندوة التي تقام في معهد العالم العربي، اليوم الخميس 30 نيسان (ابريل) 1998، الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة المجلس الاعلى. يشارك فيها الباحث باتريس بريت والبروفسور اندريه ريمون والبروفسور هنري لورنس.

● توفيت في القاهرة امس الاول السيدة نازلي سراج الدين شقيقة فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد المعارض.

● محمد نخيرة الظاهري وزير العدل والشؤون الاسلامية والاوقاف بالامارات حضر حفل استقبال اقامه السفير الهولندي هنري دي فريز بفندق أبوظبي انتركونتيننتال بمناسبة عيد ميلاد الملكة بياتريس ملكة هولندا.

● الشيخ فلاح بن زايد آل نهيان مدير ادارة المنظمات والمؤتمرات الدولية بوزارة الخارجية الاماراتية استقبل جودا تشيتغ السفير الصيني الجديد لدى دولة الامارات.

● تخصص «شبكة الاخبار العربية ـ ANN» بين الاول والخامس عشر من ايار (مايو) المقبل برامج خاصة حول 50 سنة من نكبة فلسطين وتاسيس اسرائيل على الارض العربية هذه البرامج سوف تتطرق ايضا الى كيفية وآمال الخروج من هذه النكبة على عتبة القرن الواحد والعشرين.

● السفير سيف سعيد بن ساعد وكيل وزارة الخارجية الاماراتي حضر حفل استقبال اقامه مهدي باسادين القائم باعمال سفارة جنوب افريقيا بفندق ابوظبي انتركونتيننتال بمناسبة العيد الوطني لبلاده. وحضر الحفل حشد من السفراء ورجال الاعمال والاعلاميين.

● الدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير جريدة «الدستور» الاردنية يزور أبوظبي حاليا بدعوة من وزارة الاعلام والثقافة للقاء عدد من كبار المسؤولين في دولة الامارات.

● يقوم الشاعر العراقي صادق الصائغ بتقديم قصائد من مجموعة «أنا التراب» وذلك ليلة السبت المصادف 1/5/1998، في ديوان الكوفة، الساعة السابعة والنصف مساء. يقدم الامسية الزميل الناقد حسام الدين محمد. اقرب محطة انفاق محطة كوينزواي.

● توفي في مدينة الاسكندرية بمصر حسين عبد ربه عضو الامانة العامة لحزب التجمع اليساري المعارض.

بريطانية تشهر اسلامها في اليمن

■ صنعاء ـ ق.ن.أ: بريطانية الجنسية اشهرت اسلامها امس بوزارة الاوقاف والارشاد امام الشيخ حسن عبد الله الشيخ مدير عام الوعظ والارشاد بالوزارة وحضور عدد من الشهود.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية عن المواطنة البريطانية (ديروري مكنمار) قولها عقب اسلامها.. انها قد دخلت في دين الاسلام الحنيف بعد بحث وتحقيق كاملين وعن قناعة تامة منها ان الاسلام هو دين الحق.

تزايد الدعاوى ضد اطباء بريطانيا

■ لندن ـ ق.ن.أ: ارتفعت نسبة الدعاوى القضائية التي ترفع ضد الاطباء امام المحاكم البريطانية نسبة 15 في المئة.

واشارت ارقام جديدة قدمها اتحاد الدفاع عن الاطباء امس الاربعاء الى ان حجم التعويضات التي قدمت الى مرضى تظلموا امام المحاكم ضد 27 منهم ارتفع بنسبة 5 في المئة.

وكانت اكبر نسبة من الشكاوى من اسر ضد اطبائها العموميين اذ بلغ معدل الشكاوى بسبب صرف وصفات طبية خاطئة 26 في المئة.

وبلغ عدد الشكاوى من اخطاء في تشخيص الامراض بنسبة 30 في المئة.

وفاة معمر مصري كان يؤكد ان عمره 153 عاما

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت صحيفة «الاخبار» المصرية الحكومية امس الاربعاء ان صيادا مصريا كان يؤكد انه بلغ الثالثة والخمسين بعد المئة توفي الثلاثاء في بلدته في محافظة الفيوم شمال غرب القاهرة.

وقالت الصحيفة ان عطوة موسى سعد العيسي ظل يتمتع بصحة جيدة حتى آخر ايامه رغم كونه مدخنا، وكان يحرص على اداء الصلاة في مسجد قريته ابو شنب القريبة من بحيرة قارون في الفيوم.

وكان عطوة اكد في مقابلة اجرتها معه الصحيفة نفسها في 1995 انه كان حيا اثناء بناء قناة السويس في 1859 وانه لم يتمكن من العمل فيها لانه كان صغيرا جدا. ولم يكن لعطوة بطاقة هوية تؤكد ميلاده. وكان عطوة اكد ان دافعه للحياة كان حبه الكبير لزوجته الاولى صبيحة التي عاش معها ستين عاما دون ان ينجب منها ولم يتزوج ثانية إلا بعد وفاتها وكان عمره مئة عام، وفق تأكيد ابنائه.

وتزوج عطوة اربع نساء بعد صبيحة انجب منهن خمسة ابناء وبنتين وكان له 39 حفيدا. وكان اكبر المعمرين رسميا على الارض، كريستيان مورتنسن، توفي عن 115 عاما الاثنين في كاليفورنيا في الولايات المتحدة.

عمان: عاصمة ثقافية وسط الاحياء الفقيرة

■ عمان ـ «القدس العربي»: «عاصمة ثقافية وحضارية في وسط الاحياء الفقيرة للعاصمة السياسية». هذا تحديدا ما يجري تشييده وبناؤه في عمان العاصمة الاردنية هذه الايام، وهو المشروع اللافت للنظر في الاردن، بعد ان قرر رئيس بلدية عمان الدكتور ممدوح العبادي اضفاء طابع جديد على وسط وقاع مدينة عمان القديمة، فانتهت اجهزته الهندسية قبل ايام قليلة من بناء مشروع ضخم وسط قاع المدينة المحاط بالاحياء الفقيرة، والذي لا يزوره عادة السياسيون والاغنياء.

العبادي استرسل في افكاره وقرر اجبار كل من يحتاج لمعاملة من البلدية للذهاب الى المواقع الجديدة وسط قاع المدينة، فقد قرر نقل جميع مكاتب البلدية التي تعتبر من اغنى المؤسسات المحلية واكثرها استقلالا، ومكاتب ادارته الشخصية الى موقع المشروع الجديد في وسط العاصمة. المباني الجديدة تضم اضافة لادارة البلدية ومكاتبها الكثيرة، ملاعب وحدائق عامة اسمنتية، وحدائق اطفال ومسارح ومعارض واروقة لعرض المقتنيات الفنية واسواق تجارية وقاعات محاضرات وندوات ويعتبر هذا المشروع الخطوة الاولى لاعادة تنظيم وبناء وسط العاصمة الاردنية مع الحفاظ على الطابع الخاص، وقريبا ستقام في المكان نفسه احتفالات فنية متعددة وسيهجر اي فنان او مثقف او سياسي على صلة بالطابع الثقافي لعمان على التوجه الى المواقع الجديدة.

بلدية عمان كانت قد انجزت قبل ذلك سلسلة طويلة من الجسور والانفاق المعلقة والطرق السريعة الجديدة ورغم ان هذه المشاريع اضفت روحا جمالية على شكل المدينة، الا انها حظيت بمعارضة بعض الكتاب الداعين للحفاظ على وسط عمان كما هو مثل فخري قعوار الذي دعا بلدية عمان لايقاف العبث في احشاء العاصمة.

التمارين الرياضية ربما تقي من مرض «الزهايمر»

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان ممارسة التمارين الرياضية بانتظام يمكن ان تساعد في الحماية من الاصابة بمرض الزهايمر في السن المتقدمة.

وتقول دراسة قدمت الى الاجتماع السنوي للاكاديمية الامريكية للاعصاب ان الذين مارسوا تمارين رياضية مثل الهرولة وركوب الدراجات والغولف والسباحة ما بين 20 و59 عاما من العمر كانوا اقل عرضة للاصابة بالزهايمر.

وقال اخصائي الاعصاب ارثر سميث الذي اشرف على الدراسة «هذا يعطينا سببا آخر لممارسة التمارين، لا يمكننا القول في هذه المرحلة اي درجة من التمارين لكن الاهم ان يكون برنامج التمارين منتظما».

وقال سميث في مقابلة ان الخطوة المقبلة هي اكتشاف اي انواع خاصة من التمارين تفيد اكثر من غيرها.

وتمت الدراسة بدراسة النشاطات البدنية لعدد 373 شخصا منهم 126 مصابون بالزهايمر. ويقول الاخصائي روبرت فرايدلاند الذي شارك في الدراسة ان ممارسة الرياضة مفيدة للمصابين بالزهايمر وحتى ان لم تكن علاجا.

وقال فرايدلاند «بالتأكيد فان النشاط البدني والاجتماعي والعقلي مطلوب للمرضى المصابين بالزهايمر والخمول ضار جدا بهم». وحذر فرايدلاند من ان قلة التمارين الرياضية يجب ادراجها على انها من العوامل التي يمكن ان تساهم في زيادة فرص الاصابة بالزهايمر.

البطاطا تمنع الاسهال

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

هل تحب البطاطا.. اذن لن تصاب بالاسهال.

يقول باحثون ان البطاطا (البطاطس) النيئة التي تعالج بالهندسة الوراثية ربما تقدم أول لقاح قابل للاكل يكسب الانسان مناعة ضد سلالة من بكتريا (ايي كولي) المسببة للاسهال.

وفي دراسة اخرى قال باحثون بريطانيون ان طعما مستخرجا من اوراق التبغ يمكن ان يقي الاسنان من التسوس.

أوردت التجربتين مجلة نيتشر ميديسين في دراسة ستنشر عدد الشهر القادم وقالت انهما لا تزالان في المراحل الاولى بيد انهما أول اكتشاف بان الطعوم النباتية القاعدة يمكن ان تنجح في الانسان.

قال تاكيشي أراكاوا ووليام لانجريدج عالما البيولوجيا الجزيئية بجامعة لوما ليندا في كاليفورنيا «مثل هذه الاكتشافات تدفع بالطعوم النباتية القاعدة خطوة الى الامام نحو استخدامها لوقاية الانسان من الامراض الجرثومية».

كما وجد تشارلز أمنتزن وزملاؤه بمعهد بويس لابحاث النبات بجامعة كورنل انه يمكن معالجة البطاطا بالهندسة الوراثية لانتاج عنصر سام (توكسين) تفرزه سلالة من بكتريا ايي كولي التي تسبب الاسهال.

وهذا النوع من البروتين هو كل ما يحتاجه الجسم للتعرف على المعتدي ومهاجمته. وعندما اطعم باحثون بجامعة تولين فئرانا بهذه البطاطا اظهرت استجابة مناعية قوية.

وسارت الدكتورة كارول تاكت وزملاؤها في جامعة ماريلاند خطوة الى الامام واجروا تجربة على الانسان. اكل 11 متطوعا بصحة جيدة قضمات من بطاطا نيئة معالجة وراثيا وثلاثة آخرون أكلوا بطاطا عادية نيئة.

واتضح ان عشرة من المتطوعين الذين أكلوا النوع الاول اكتسبوا مناعة وارتفع معدل الجسيمات المضادة في دمائهم بينما لم تكتسب العينة الثانية أي مناعة.

وقال الدكتور انتوني فاوسي من المعهد الوطني للحساسية والامراض الجرثومية الذي أشرف على التجربة «تقدم الطعوم القابلة للاكل امكانيات مثيرة لتخفيض ملموس في الاصابة بأمراض مثل التهاب الكبد الوبائي والاسهال خاصة في العالم النامي حيث كثيرا ما يشكل تخزين واستخدام الطعوم مشاكل كبيرة».

وفي شباط (فبراير) الماضي أفاد لانجريدج انه عالج بطاطا وراثيا لانتاج مكونات مضادة للكوليرا لم تتأثر بالطهي.

لقاح جديد ضد تسوس الاسنان

■ لندن ـ رويترز: قال علماء بريطانيون انهم طوروا لقاحا آمنا وفاعلا وغير مؤلم لتسوس الاسنان.

وقالوا انه لقاح من مادة نباتية يتم طلاء الاسنان به ويقوم بانتاج اجسام مضادة تمنع البكتيريا الضارة من الالتصاق بالاسنان واحداث التسوس.

وقال الدكتور جوليان ما وهو من العلماء الذين توصلوا الى المصل في مقابلة «ستكون هذه خطوة مهمة نحو الحد من تسوس الاسنان».

وقاد ما والبروفسير توم لينر فريقا من الباحثين في مستشفى كلية جاي لطب الاسنان بلندن وقاموا بانتاج اللقاح عن طريق تطوير انواع من نبات التبغ باستخدام الهندسة الوراثية لتتمكن من حمل اجسام مضادة الى البكتيريا التي تسبب 95 في المئة من تسوس الاسنان.

وتمت تجربة اللقاح الجديد وهو عديم اللون والطعم بنجاح على اناس لمدة اربعة اشهر. وتلقى المتطوعون المصل مرتين في الاسبوع لمدة ثلاثة اسابيع اي ست مرات. واضاف «ما اظهرنا هو انه عن طريق وضع هذا الجسم المضاد يمكنك ان تمنع البكتيريا المستهدفة وهي البكتيريا العقدية من الالتصاق بالاسنان». وقالت مجلة نيتشر ميديسين في عدد ايار (مايو) انه خلال تجارب اللقاح استخدم الباحثون غسولا للفم لتقليل مستوى البكتيريا لدى المتطوعين الى مستوى الصفر ثم وضعوا محلولا ضابطا او مموها لدى بعض المرضى واللقاح لدى البعض الاخر.

وخلال شهرين عادت البكتيريا لدى من وضع لهم للحلول المموه بينما لم تعد لدى من وضعوا اللقاح لمدة وصلت الى اربعة اشهر. وقال ما «هذا اول مصل يستخرج من نبات استخدمت الهندسة الوراثية في تعديله ليتم استخدامه في تجارب اكلينيكية بشرية 00 وجدنا الان طريقة لاستخدام النبات في انتاج هذا اللقاح بأمان وبكميات كبيرة ولن يكن من الممكن غير ذلك».

والاجسام المضادة التي يفرزها هذا اللقاح تشبه تلك التي يفرزها الجسم البشري في جهازه المناعي ضد اي عدوى ولهذا فان العلماء يزيدون جهاز مناعة الجسم باعطائه اجساما مضادة اضافية.

واضاف ما «90 في المئة من اصابة البشر بالامراض تبدأ على اسطح مخاطية مثل الحلق والرئتين والاحشاء. وبهذا الاسلوب ربما امكننا انتاج اجسام مضادة في نباتات لمنع هذه الاصابات».

وتخطط شركة بلانيت بيوتيكنولوجي الامريكية والتي تتولى مع مستشفى جاي تطوير اللقاح لاجراء تجارب اكلينيكية على نطاق واسع هذا الصيف.

وفي تطور منفرد قالت اكبر شركة بريطانية لانتاج مواد الاسنان انها تقدم بديلا جديدا لمادة الملغم والمكونات الاخرى لحشو الاسنان. وقالت شركة دينتال دايركتوري ان مادة حشو الاسنان الجديدة سيتم طرحها عبر اوروبا في ايار (مايو) المقبل تقريبا.

50 ألف فرنك غرامة ثمن قبلة ديانا ودودي

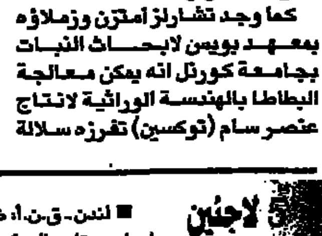
■ باريس ـ رويترز: ادانت محكمة فرنسية مجلة باري ماتش الاسبوعية بتهمة التطفل والتعدي على خصوصيات الغير بنشرها صورة قبلة تبادلتها الاميرة الراحلة ديانا مع صديقها رجل الاعمال المصري عماد الفايد (دودي) في صيف العام الماضي قبل مقتلهما بقليل.

وغرمت المحكمة المجلة 50 الف فرنك (8300 دولار) كما غرمت ناشرها روجيه تيروند 50 الف فرنك اخرى تعويضا عن اضرار لحقت برجل الاعمال المصري محمد الفايد والد دودي. ولقيت الاميرة ديانا ودودي حتفهما في حادث سيارة مروع في باريس في 31 آب (اغسطس) اثناء مطاردة المصورين لسيارتهما.

والتقطت مجلة باري ماتش صور تلك الخلوة التي ضمت ديانا ودودي قبيل وقت قصير من وقوع الحادث بينما كانا يمضيان عطلة بالقرب من سان تروبيه على شاطىء الريفيرا الفرنسي.

ورفعت اسرة الفايد دعوى قضائية ضد مجلة باري ماتش ومجلة اخرى لتعريض حياة ديانا مطلقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وصديقها دودي للخطر واستئجار طائرات هليكوبتر تحلق فوق منزل الفايد في الريفيرا.

وقال محامو اسرة الفايد ان المصورين المتطفلين الذين لاحقوا ديانا ودودي طوال الصيف يتحملون مسؤولية مقتلهما الى جانب مسؤولية مقتل سائق السيارة هنري بول.



5 لاجئين الى بريطانيا يضلون طريقهم

■ لندن ـ ق.ن.أ: ضل خمسة طالبي لجوء سياسي في بريطانيا طريقهم.. اذ اختبأوا في حاوية ظنوا انها ستنقلهم الى كندا ليكتشفوا انهم نقلوا برا الى مدينة بريطانية اخرى.

وقالت الشرطة البريطانية ان الخمسة وهم من رومانيا اربعة منهم طالبو لجوء والخامس مهاجر غير شرعي وان طلبات الاربعة للحصول على اللجوء السياسي رفضت.

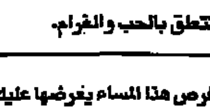
واوضحت الشرطة ان الخمسة شاهدوا حاوية كتب عليها كندا البحرية فظنوا انها متجهة الى كندا واختبأوا داخلها لكن الحاوية كانت ستنقل عن طريق البر بين مدينة ليفربول الساحلية وبلدة فرينوك في اسكتلندا. واضافت ان الخمسة اعتقلوا لدى خروجهم من الحاوية في فرينوك وهم يعتقدون أنهم وصلوا الى كندا.

كلام النجوم











طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

فرص هذا المساء يفرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

الاقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

حاول السيطرة على التدخل قدر الامكان، وانا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.